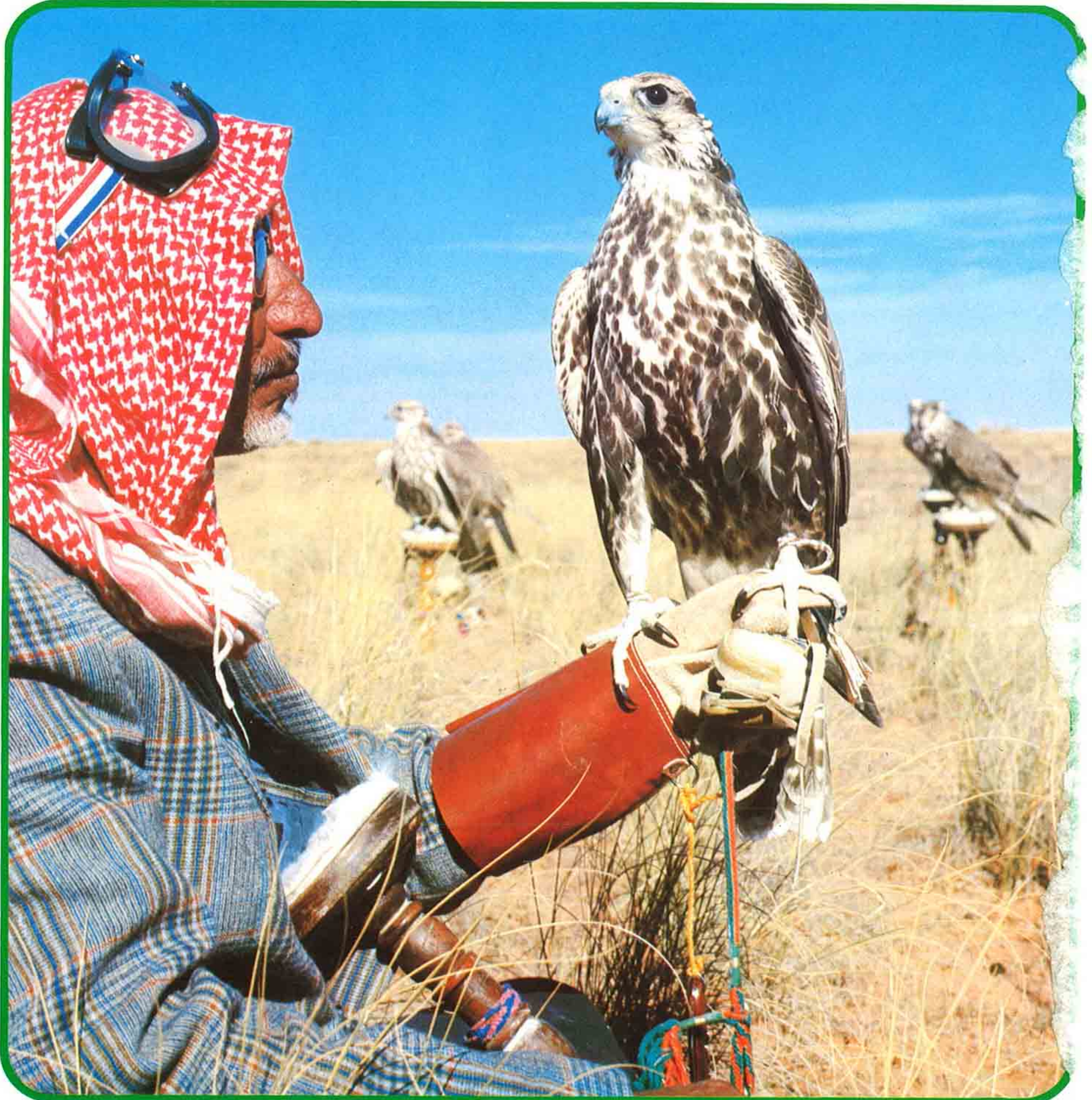
الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 1 SECOND YEAR JUNE/JULY 1978

العدد الأول - السنة الثانية - رجب ١٣٩٨ هـ يونيو/يوليو ١٩٧٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية

رئيس التحرير
علوي طه الصافي

العدد الأول - السنة الثانية رجب ١٣٩٨هـ - يونيو/يوليو ١٩٧٨م

في العدد



★★ رحلة قنص مع الصقور .. والحباري .. في حضن الطبيعة .. ومراجعة تاريخية موسعة لرياضة القنص بالصقور لدى الشعوب المختلفة (ص ٩١)



★★ اسمها الحالي «الرياض» .. قامت على أنقاض مدينة تاريخية اسمها «حجر» أقدم قاعدة لاقليم اليمامة .. انها اليوم عاصمة المملكة العربية السعودية .. لؤلؤة الصحراء (ص ٣٥)



★★ العبقرية ظاهرة بحثها الفلاسفة .. وعلماء النفس .. ترى ماذا قالوا عن الظاهرة .. ومصادرها من خلال مذاهبهم المختلفة (ص ٨٣)

من كتاب هذا العدد



محمد العربي الخطابي

* ولد في مدينة تطوان سنة ١٩٢٩ بالمغرب الاقصى وتلقى بها دراسته الابتدائية والثانوية.
* درس في كلية الاداب في باريس وفي معهد المكتبات والمتاحف بمدريد.
* اشتغل بالصحافة رئيساً لتحرير جريدة «المعرفة» ثم مديراً مساعداً لدار الاذاعة والتلفزة المغربية.
* التحق بالسلك الدبلوماسي سنة ١٩٦٥ فعمل مستشاراً بمكتب وزير الخارجية ثم مندوباً دائماً للمملكة المغربية لدى المنظات الدولية في سويسرا والنمسا.
* انتخب رئيساً لمجلس ادارة منظمة العمل الدولية بجنيف (١٩٧٤-١٩٧٥).
* تولى مهام وزير العمل والشؤون الاجتماعية من ابريل ١٩٧٤ إلى اكتوبر ١٩٧٧ ثم عين وزيراً للاعلام وهو المنصب الذي يشغله الآن.
* له كتابان وعدة ابحاث ومقالات وقصص منشورة في صحف المغرب والمشرق العربي.

د. علي عبد الله الدفاع

* من مواليد مدينة «عنيزة» بالقصيم، المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٢م.
* بكالوريوس في الرياضة البحتة، جامعة أوهايو.
* بكالوريوس في الرياضة التطبيقية، جامعة أوستن.
* ماجستير في العلاقات العالمية، جامعة تكساس الشرقية.
* ماجستير في الرياضة، جامعة فاندربلت.
* دكتوراه في الرياضة البحتة، كلية بي بودي وجامعة فاندربلت.
* عمل معيداً بجامعة فاندربلت .. ومدرساً بكلية بي -بودي - كما عمل استاذاً مساعداً بجامعة البترول والمعادن في الظهران بالسعودية .. ثم رئيساً لقسم الرياضيات بها.
* يعمل حالياً عميداً لكلية العلوم بجامعة البترول والمعادن بالظهران.
* له مجموعة من البحوث نشرتها بعض الصحف العربية .. والاجنبية.
* عضو في عدد من الجمعيات والرابطات العربية .. والامريكية.





أبو عبد الرحمن بن عقيل

* من مواليد مدينة «شقراء» في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦١هـ.
* ماجستير عن تفسير آيات الاحكام في سورة الطلاق .. ويحضر للدكتوراه بالأزهر عن «الدليل .. الاصل الرابع من أصول أهل الظاهر».
* يعمل مستشاراً شرعياً بوزارة البلديات .. كما يعمل متعاوناً كرئيس للجنة الثقافية بجمعية الفنون والثقافة السعودية.
* له من الآثار المطبوعة (١٥) أثراً بين مؤلف .. وتحقيق.

ظافر القاسمي

* من مواليد مدينة دمشق، سوريا عام ١٣٣١هـ-١٩١٣م.
* ليسانس حقوق في جامعة دمشق.
* عمل بالمحاماة ثلاثين عاماً. كما كان نقيباً للمحامين بدمشق.
* شارك في مؤتمرات المحامين العرب والدولية واللاتينية والسكسونية، كما كان نائباً لرئيس منظمة المحامين الدولية.
* يعمل عضواً مراسلاً للجمعية الدولية للعلوم التاريخية.

د. فيكتور الكك

* من مواليد لبنان عام ١٩٣٦م.
* دكتوراه في الادب المقارن (العربي - الفارسي).
* دكتوراه في الفلسفة الاسلامية.
* يجيد اللغات الفرنسية .. والانجليزية .. والالمانية .. إلى جانب بعض اللغات القديمة كالسامية والآرية.
* عمل طويلاً في التدريس الثانوي .. والجامعي (الجامعة اللبنانية، جامعة القديس يوسف، جامعة بيروت العربية، جامعة الكسليك، جامعة بوخارست، جامعة طهران).
* له عدد من المؤلفات بالعربية والفارسية.
* يعمل حالياً رئيساً لتحرير مجلة «الاخاء» الايرانية .. واستاذاً باحثاً في مؤسسة الثقافة الايرانية بطهران واستاذاً محاضراً في جامعة طهران (الدراسات العربية - الفارسية).



* * من خلال هذا «الملف» سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من اصدارات جديدة .. وندوات .. ومؤتمرات .. ومعارض .. ومناسبات .. وأحداث ثقافية .. وادبية .. وفنية بصورة نطمح أن تكون مسحاً شهرياً لمجريات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» فحسب ، بل في «العالم» الانساني .

أملنا أن نجد من المؤسسات العلمية .. والتربوية .. والفنية .. الى جانب الأدباء .. والمفكرين كل عون في إمدادنا بالجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها المجلة لخدمة القارىء .. لإضافتها الى ما يزودنا به مندوبونا ، والله الموفق **

- مؤتمر إسلامي تدعو اليه جامعة محمد بن سعود .
- أول مؤتمر للجغرافيين المسلمين يقام في الرياض .
- موسوعة عربية للفنون والآثار الاسلامية .
- آثار جديدة في المطرية وعين شمس .
- معرض للتراث العربي والاسلامي في أبو ظبي .
- مؤتمر عربي للفيزياء والرياضيات في بغداد .

- مؤتمر لمنظمات الطلبة المسلمين في استراليا .
- مرور ٥٠٠ سنة على بدء الطباعة بجامعة اكسفورد .
- الفن العربي المعاصر في باريس .
- كتاب جديد عن فن العمارة الاسلامية .



عبد العزيز الرفاعي



حمد الجاسر



د . مايكل دبغي

السعودية :

انضمام المملكة الى اتفاقية حماية التراث

تناقلت الصحف خبر انضمام المملكة العربية السعودية الى اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي انبثقت عن قرار المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم **« يونيسكو »** في مؤتمرها العام السابع عشر . وقد أكد خبر هذا الانضمام صدور مرسوم ملكي قبل أيام .

مؤتمر إسلامي تدعو اليه جامعة الإمام محمد بن سعود

دعت **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** بالرياض عدداً كبيراً من علماء ورجال الدعوة وقادة الفكر الإسلامي لعقد مؤتمر إسلامي بمناسبة قرب إطلالة القرن الخامس عشر الهجري .. ونهاية القرن الرابع عشر لتقييم أحداث القرن المنصرم فيما يتعلق بشؤون الإسلام .. وقضايا المسلمين تطلعاً الى إيجاد نوع من التخطيط والتنظيم المستقبلي للتحرك بشكل فعال يخدم الإسلام والمسلمين في نطاق تضامن المسلمين وتكاتفهم من خلال معطيات العصر الحديث .. وقضايا الإنسانية المعاصرة لإعداد المسلمين فكرياً في مواجهة التيارات المعادية للدين الحنيف ومعطياته الخيرة .

أول مؤتمر للجغرافيين المسلمين

تقرر إقامة أول مؤتمر للجغرافيين المسلمين في مدينة الرياض تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .. بعد موافقة المقام السامي على إقامة المؤتمر لما له من فوائد كبيرة تعكس جهود المسلمين وعلمائهم في مجال الجغرافيا .. والكشوف الجغرافية .

وقد عقدت اللجنة التحضرية للمؤتمر عدة جلسات اتخذت خلالها عدداً من القرارات المنظمة .. وتعيين اللجان المختلفة والاختصاصات التي تنهض بها .

وسوف يناقش المؤتمر من خلال لجنة الجغرافيا السياسية **« مشكلة فلسطين »** ، **« مشكلة كشمير »** ، « مشكلة أريتريا » ، « مشكلة الفلبين » ، **« مشكلة فطاني »** .

وسوف يقام خلال المؤتمر معرضان « أحدهما للخرائط الجغرافية المختلفة .. وبعض المجسمات مثل مجسم للعالم الإسلامي .. وخريطة مجسمة للمملكة .. الى جانب الأجهزة والأدوات الملاحية التي استعملها الجغرافيون المسلمون القدماء . والمعرض الآخر سوف يكون للكتاب الجغرافي الذي سيضم عدداً من الكتب الجغرافية عن العالم الإسلامي ، وما يتصل بها من علوم أخرى كالانثروبولوجيا والجيولوجيا ، والجيورفولوجيا والاقتصادية ، والسياسية .

وسوف يشترك في المؤتمر مختلف الجامعات والهيئات العلمية العربية والإسلامية .

عالم في جراحة القلب يكتب لمجلة الفيصل

بمناسبة زيارة الدكتور مايكل دبغي أستاذ جراحة القلب العالمي المشهور الأمريكي الجنسية .. اللبناني الاصل الى مدينة الرياض وإجرائه عمليتين هامتين في جراحة القلب بمستشفى الملك فيصل التخصصي العالمي تكللت بالنجاح .

إنتاج البترول المكرر في دول الأوبك

الدولة	جاز الوقود	جاز الديزل	بنزين طائرات وكيروسين	جاز	مشتقات أخرى
السعودية	٢٨٥،٦	٧٣،٥	٣٥،٢	١٦٦،٨	١٣،٩
الكويت	١٧٠،٥	٨٧،٧	٢٨،٠	٦٩،٤	١،٠
مصر	٩٥،٧	٣٤،٠	٣٠،٦	٣٤،٩	٢،٨
البحرين	٧٢،٣	٥٣،٢	٣٦،١	٤٧،٦	٢،٥
الجزائر	٢٥،٢	٢٨،٩	٨،٦	٢٩،٧	١،٣
سوريا	٢٠،٦	١٤،٠	٧،٨	٩،٤	١،٨
ليبيا	١٩،٠	١٢،٨	٧،٤	١١،٤	-،٠
الإمارات العربية	٢،٧	٣،٤	-،١	٢،٠	-،٠
قطر	-،٠	٢،٣	١،٢	١،٨	-،٠
المجموع	٦٩١،٦	٣٠٩،٨	١٥٥،٠	٣٧٣،٠	٢٣،٣

بهذه المناسبة أجرت معه مجلة « الفيصل » لقاء موسعاً حول جراحة القلب وتطورها .. وأمراض القلب .. والمناطق التي تنتشر فيها هذه الامراض .. والاشخاص الذين يتعرضون كثيراً لها .. وكان اللقاء يتناول هذا الموضوع من النواحي التاريخية .. والاجتماعية .. والوراثية .. سوف يطالعه القارىء قريباً .

هذا .. وقد وعد بالكتابة لمجلة الفيصل من حين لآخر عن آخر تطورات جراحة القلب في العالم .

ناد للقصة السعودية

تردد في الأوساط الأدبية في المملكة العربية السعودية عن إنشاء أول ناد للقصة باسم « **نادي القصة السعودية** » سوف يضم عدداً من كتاب القصة .. النادي سيكون برعاية الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

المعرض الجماعي الأول للفنون التشكيلية

أقيم بصالة أحد الفنادق الكبيرة بالرياض أول معرض جماعي للفنانين التشكيليين السعوديين برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض حضره عدد من أصحاب السمو الأمراء وجمهور من المهتمين بهذا الفن .. وقد ضم المعرض أعمال لخمسة عشر فناناً سعودياً يمثلون جميع مناطق المملكة .. تميزت لوحات الفنانين بالأساليب الفنية المختلفة وأبرزها الواقعية والتجريدية والتكعيبية والسيريالية والتنقيطية .. أما الموضوعات فأكثرها يتناول الطبيعة الصامتة والطبيعة الحية والبورتريه .

المعجم الجغرافي السعودي

يعكف العلامة السعودي المعروف الشيخ حمد الجاسر صاحب ورئيس تحرير مجلة « العرب » المعروفة بأبحاثها القيمة في تاريخ العرب .. والجزيرة العربية ، وجغرافيتها .. يعكف على إنجاز مشروعه العلمي الجغرافي الكبير (المعجم الجغرافي السعودي) ، يشاركه في ذلك عدد من العلماء والمختصين .

والمعروف أنه سبق أن صدر من هذا المعجم جزءان أحدهما عن منطقة جيزان .. والآخر عن منطقة غامد وزهران .. وقد انتهى الشيخ حمد الجاسر من إعداد معجم منطقة الشمال .. ويقوم حالياً بإعداد معجم المنطقة الشرقية .. كما يقوم الشيخ عبد الله بن خميس الأديب السعودي المعروف بإعداد معجم منطقة الرياض .. وهناك آخرون يعدون معاجم للمناطق الأخرى .

هذا وقد انتهى الشيخ الجاسر من طبع « المعجم الجغرافي المبسط » الذي يضم اسم (١٦) ألف مدينة وقرية سعودية استطاع من خلاله ان يضبط أسماء المدن والقرى من حيث نطقها الصحيح .. وموقعها بالنسبة للإمارات .. ومناطق المملكة .

وسوف يقوم الشيخ الجاسر بتجميع معاجم المناطق ما صدر منها وما لم يصدر وضمها في معجم كبير واحد بعد تنسيق كل ما كتب .. والإشارة الى أصحابها .. وسوف يتألف هذا العمل الكبير من (١٤٥٠) صفحة تقريباً .. بحيث يصبح مرجعاً علمياً شاملاً عن مدن .. وقرى .. ومعالم المملكة العربية السعودية .

والجدير بالذكر ان « المعجم المبسط » مقدمة للعمل الكبير « المعجم الجغرافي » .

ويقوم الشيخ الجاسر برحلات عديدة الى مناطق المملكة من أجل هذا الهدف الوطني والقومي الكبير .

كلمة

اتحاد .. أو رابطة للأدب

بعد صدور الموافقة على انشاء عدد من **النوادي الأدبية** عام ١٣٩٥هـ في بعض مدن **المملكة العربية السعودية** تحت رعاية **الرئاسة العامة لرعاية الشباب** بفترة قصيرة كتبتُ كلمة في جريدة « **الجزيرة** » دعوت فيها الى إنشاء (اتحاد) لهذه النوادي يتألف من أعضائها ويشرف على نشاطاتها توجيهاً .. وتنسيقاً .. ويكون بالتالي واجهة الأدب والأدباء داخل المملكة .. وخارجها .

ولا أزعم الريادة في هذه الدعوة رغم أنها جاءت مبكرة قبل أن تبدأ هذه النوادي نشاطاتها .. وقبل ان يكثر الحديث عن تعثر بعضها في بداية الطريق .. وتوقف بعضها .. وتدني اصدارات البعض الآخر منها أدبياً .. وفنياً .

جاءت دعوتي انطلاقاً من تصوري بأننا لن نستطيع أن نحقق **حركة أدبية رائدة** متكاملة إلا بوجود مثل هذا الاتحاد لأنه يمثل قمة التكاتف .. والتعاون من اجل ايجاد حركة أدبية فعالة .. ومؤثرة .. وأن الشتات لا نحصد منه الا الريح .. والفشل وهذا ما حدث بالفعل .

وقد قرأت أخيراً ما كتبه الشيخ **حمد الجاسر في مجلته « العرب »** (ج ١١ و ١٢س ١٢) الصادر في الجمادين ١٣٩٨هـ في افتتاحية المجلة داعياً فيها الى انشاء (**رابطة للأدباء**) في بلادنا كضرورة (نشأت عن انشاء النوادي الأدبية) والنتائج التي تمخضت عنها والتي كان من أبرزها تلك الكتب التي أصدرتها .. وهي كتب « ليس من المبالغة القول بأن كثيراً منها على درجة من الضعف ، بحيث لا يتلاءم مع ما بلغته حياتنا الأدبية ، فنشرها والحالة هذه إن لم يكن من قبيل العبث واهدار جزء من نشاط النوادي المادي ، فلا أقل من أن يوصف بأنه غير جدير بالنشر » حسب تعبير شيخنا الجاسر ..

وتأتي دعوة الشيخ الجاسر إلى إنشاء (رابطة للأدباء) في بلادنا من خلال ما أدركه اثناء حضوره (**مؤتمرات أدباء العرب**) .وكيف أن كل واحد من الأدباء العرب حضر ممثلاً لرابطته في بلاده بناء على اختيار من الرابطة التي يمثلها .. « وقلَّ أن يوجد قطر عربي مثّل أدباؤه في إحدى الدورات المذكورة ـ دورات مؤتمر أدباء العرب ـ لا يوجد للأدباء فيه رابطة » .

ثم يحدد الشيخ الجاسر **اختصاصات هذه الرابطة** بالهيمنة المباشرة على أعمال هذه النوادي في بلادنا .. وتوجيهها توجيهاً تاماً .. من حيث اختيار العاملين فيها .. واختيار ما تتولى نشره من كتب .. وايجاد روابط قوية بين تلك النوادي التي هي الآن على درجة من التفكك والتنائي .

إن الإشارة هنا إلى الدعوة السابقة إلى إنشاء **اتحاد** لهذه النوادي .. إلى جانب دعوة الشيخ الجاسر الى انشاء **رابطة** للأدباء في بلادنا .. وهما دعوتان تلتقيان في الفكرة .. والهدف ـ وهما الأصل ـ انطلاقاً من الحاجة الى معالجة ما يحدث الآن في ساحتنا الأدبية ، هذه الاشارة تأتي تطلعاً لحركة ادبية صحيحة سليمة من العبث والهشاشة من خلال تعاون متكامل مؤهل .

والكلمة الآن للرئاسة العامة لرعاية الشباب بصفتها الجهة المشرفة على هذه النوادي .. والله الموفق .

علوي طه الصافي

محاضرات طبية !

مركز أبحاث كلية الطب بجامعة الرياض أقام سلسلة من المحاضرات تناولت الجوانب المتعلقة بمرض فقر الدم (الأنيميا) بإشراف الدكتور محسن علي فارس الحازمي . . وقد اشترك عدد من أساتذة الطب في القاء هذه المحاضرات من بينهم د . منير عباس مدير مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي ود . عبد الرحمن السويلم رئيس قسم الأطفال والولادة ود . راجح صباح الأستاذ بمستشفى الملك فيصل التخصصي .

* كتب جديدة *

- **« الأرض والحب »** ديوان للشاعر أحمد بهكلي عن حب الأرض والعلاقة بين الأرض والحب . . أصدر الديوان نادي جازان الأدبي .
- **« لقاء لم يتم »** الديوان الثاني للشاعر عبد الله سالم الحميد ، كان ديوانه الأول يحمل عنوان **« أمل جريح »** .
- **« نشوة الحزن »** ديوان يضم سبعاً وستين قصيدة للشاعر محمد سعد المشعان يقع في ٢١٢ صفحة من القطع المتوسط . . وهذا هو الديوان الأول للشاعر المشعان .
- **« في الأدب والحرب »** بحث كتبه مؤلفه **حسين سرحان** من خمسة وثلاثين عاماً ولم ينشر إلا هذا الشهر في كتيب أصدره نادي الطائف الأدبي . . وقد أفاض الكاتب في شرح مفهوم البطولة وأورد العديد من الأمثال والأشعار العربية عن البطل وعن الشجاعة .
- **«خولة بنت الأزور»** كتاب جديد للمفكر عبد العزيز الرفاعي صدر في سلسلة « المكتبة الصغيرة » يحلل شخصية « خولة » بين البطولة والأسطورة .

مختصر

بينالي الإسكندرية الثاني عشر

افتتح **« بينالي الإسكندرية »** الثاني عشر لفنون دول البحر المتوسط ، واشترك فيه الى جانب مصر خمس عشرة دولة هي سوريا وتونس والمغرب والجزائر وليبيا ولبنان وفلسطين وتركيا والبانيا وفرنسا وإيطاليا وقبرص واليونان ويوغوسلافيا وإسبانيا . .

وقد قسمت جوائز البينالي وقيمتها ١٢٥٠ جنيهاً مصرياً الى قسمين الأول للجناح المصري ففاز في التصوير **« ثروت البحر »** و **« فرغلي عبد الحفيظ »** و **« محمد شاكر »** وفاز في الحفر **« احمد نوار »** و **« حسين الجبالي »** و **« مدحت نصر »** وفاز في النحت **« محمد جاهين »** و **« مأمون الشيخ »** و **« جمال عبد الحليم »** . . والقسم الثاني لجناح الدول المشتركة ففاز في التصوير **« خوزيه كبرو »** من إسبانيا و **« أوجست بانافيل »** من فرنسا و **« سافيت زيك »** من يوغوسلافيا ، وفاز في النحت **« جورج نيقولا »** من اليونان و **« مانويل ايلون »** من إسبانيا و **« فاسكو ليونال »** من يوغوسلافيا ، وفاز في الحفر **« زيفاد هوزو »** من يوغوسلافيا و **« مينسو ميورا »** من إسبانيا و **« ايفاد دافيد »** من فرنسا .

سليمان حزين . . عضواً في مجمع القاهرة

على اثر شغور مركز المرحوم **زكي المهندس** عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة انتخب أخيراً الدكتور سليمان حزين عضواً لملء المركز الشاغر .

المعروف ان الدكتور حزين كان وزيراً سابقاً للثقافة . . ويتولى حالياً منصب الأمين العام للمجالس القومية .

حدث في مثل هذا الشهر

(الأحداث التالية بالتاريخ الميلادي الموافق للشهر الهجري الذي تصدر فيه المجلة)

١٠ يونيو ١٩١٧ : مولد الأديب يوسف السباعي .

١٤ يونيو ١٩٠٢ : وفاة المفكر عبد الرحمن الكواكبي .

١٥ يونيو ١٩٠١ : وفاة الصحفي بشاره تقلا .

١٦ يونيو ١٨٩٤ : مولد الأديب محمود تيمور .

١٨ يونيو ١٨٢٢ : وفاة المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي .

٢١ يونيو ٩٧٢ : افتتاح الأزهر للصلاة (أول صلاة جمعة أقيمت) .

٢٩ يونيو ١٨٨٩ : مولد المفكر عباس محمود العقاد .

٣٠ يونيو ١٩٧٠ : وفاة الأديب محمد عبد الحليم عبد الله .

أول يوليو ١٨٧٢ : مولد شاعر القطرين خليل مطران .

٤ يوليو ١١٨٧ : موقعة حطين وهزيمة الصليبيين على يدي صلاح الدين الأيوبي (طالع شخصية الشهر في مكان آخر من هذا العدد) .

آثار جديدة في المطرية وعين شمس

عثر علماء الآثار في المطرية وعين شمس على مجموعة أثرية منها ثمينة نادرة على شكل طائر مجنح له وجه آدمي وزنها ربع كيلو غرام من الذهب الخالص .

كما عثروا على عدد من الحلي النحاسية .. ولوحات من الحجر الجيري والبازلت منقوشة باللغة المصرية القديمة .. الى جانب عدة تمائم من الخزف .

والموقع الذي عثر فيه على هذه الآثار يعتقد أنه مقر أول جامعة علمية ودينية في التاريخ .

موسوعة عربية للفنون والآثار الإسلامية

سوف تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باصدار موسوعة عربية شاملة تتناول في أجزائها السبعة تاريخ الفنون والآثار الإسلامية عبر القرون .

* كتب جديدة *

- « **ما جرى لأرض الوادي** » مجموعة قصص صدرت للروائي **جمال الغيطاني** الذي اشتهر بأعماله الروائية الطويلة المستمدة من التاريخ من خلال اسقاطات معاصرة .
- « **الخلق الفني** » دراسة للدكتور **مصري عبد الحميد مدرس علم النفس في جامعة المنيا .**

- « **الغضب** » عنوان الرواية الجديدة التي سوف تصدر قريباً للكاتب **صنع الله إبراهيم** تتناول الوضع السياسي والاجتماعي في المنطقة العربية .
- « **المنهج الفلسفي عند المتصوفة** » دراسة للدكتور **فيصل بدير** يتعرض فيها لموقف **ابن سينا** من مناهج الفلسفة المختلفة .
- « **الشاعر محمود حسن إسماعيل** » دراسة صدرت في كتاب من تأليف **الدكتور عبد العزيز الدسوقي** تناول فيها حياة الشاعر وأعماله .. والمعروف ان الشاعر محمود حسن كان من رواد مدرسة الشعر الوجداني .. وأحد شعراء **جماعة أبوللو** .. وقد توفي في العام الماضي .. وقدمت عنه مجلة الفيصل دراسة شاملة عن شعره .

- « **مذاهب النقد وقضاياه** » دراسة نظرية تأليف **الدكتور عبد الرحمن عثمان تناولت قضايا النقد عند العرب والأوروبيين .**
- « **تاريخ الأدب العربي** » لمؤلفه المستشرق الألماني « **كارل بروكلمان** » عهدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى نخبة من المترجمين لاستكمال أجزائه الثمانية عشرة .. وكان **الدكاترة عبد الحليم نجار .. ورمضان عبد التواب .. والسيد يعقوب بكر** قد شاركوا في ترجمة الأجزاء الأولى من هذه الموسوعة .
- « **العلاقة بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز** » دراسة تتناول العلاقة الواقعة في الفترة ما بين ١٢٩٣ - ١٤٤٣هـ الموافق ١٨٧٦ - ١٩١٦م .. مزودة بملاحق تضم مجموعة من الوثائق المهمة في تاريخ هذه الفترة .. وقد نال مؤلفها بكر الصواف درجة الدكتوراه .

- « **العمارة الانسانية** » كتاب صدر حديثاً من تأليف المهندس المعماري **حسن فتحي** .
- « **عمالقة العمارة في القرن العشرين** » أحد الكتب الحديثة التي صدرت عن تاريخ العمارة في القرن العشرين من خلال التعريف بعدد من الفنانين في مجال العمارة أمثال « فرانك لويدرايت » ، « لوكور بوزييه » ، « والترجروبيك » ، « ميزفان دوروه » ، « اوسكار فيماير » وغيرهم .. إلى جانب عدد من فناني العمارة العرب مثل مصطفى باشا فهمي .. وسيد كريم .. الكتاب من تأليف توفيق أحمد عبد الجواد .
- « **الغصن الثائر** » ديوان شعر صدر لابراهيم صبري يتضمن قصائد وطنية .. وغزلية .. وصوفية ..
- « **منهج البنائية في النقد الحديث** » كتاب صدر للدكتور صلاح فضل .

المغرب :

اسبوع ثقافي عماني

أقيم في ثلاث مدن مغربية هي الرباط .. الدار البيضاء .. فاس أسبوع ثقافي لسلطنة عُمان اشتركت فيه فرقة الفنون الشعبية العمانية .. كما أحيا شعراء عُمان عدداً من الامسيات الشعرية .. وكان لهذا الاسبوع صداه الطيب في نفوس المغاربة الذين استقبلوه بترحاب واهتمام .

شخصية الشهر

صلاح الدين الأيوبي ، يوسف

(١١٣٧ - ١١٩٣)

- مؤسس الأسرة الأيوبية بمصر .
- ولد في تكريت من أصل كردي .
- عاش عشر سنوات في بلاط نور الدين سلطان السلاجقة .
- خلف عمه الأمير شيركوه الذي توفي عام ١١٦٩ .
- أنهى حكم الفاطميين في مصر ونصّب نفسه سلطاناً عليها بعد وفاة نور الدين .
- بدأ أعماله الحربية بفتح اليمن وفلسطين .
- استولى على دمشق والموصل وحلب عام ١١٧٤ .
- هزم الصليبيين في معركة حطين الفاصلة عام ١١٨٧ .
- بعد سقوط بيت المقدس في يده واجه ريتشارد الأول (قلب الاسد) ملك انجلترا .
- انتهى القتال الضاري بين صلاح الدين وريتشارد بصلح الرملة عام ١١٩٢ .
- عمر المساجد وأصلح الري وبنى القلعة المشهورة الى اليوم في مدينة القاهرة .
- عرف كمحارب شهم كريم الخلق أبي النفس .
- كان مثقفاً محباً للعلم ومشجعاً للعلماء .
- توفي بدمشق ودفن بها .

سوريا :

التنقيب عن الآثار

تعود البعثة الأميريكية الأثرية التي يرئسها « **رودلف دورمان** » لمتابعة التنقيب عن الآثار في تل الحديدي بمنطقة نهر الفرات .

ومن أجل الغرض نفسه جاءت بعثة فرنسية للآثار للعمل في الإعداد للمعبد الأثري في « **الشيخ بركات** » ناحية دار عزة .

الثقافة والتقاليد الصحفية !

أصدرت مجلة « **الثقافة** » الفصلية التي يرأس تحريرها **مدحت عكاشة** عدداً آخر عن « **الأدب في المملكة العربية السعودية** » .. وهو اهتمام محمود بالأدب السعودي .. وقد أسعد مجلة « **الفيصل** » أن تكون مصدراً ومرجعاً ، وكان سيسعدها أكثر لو ذُكر اسمها ـ كما تقضي التقاليد الصحفية ـ مرة واحدة أو مع كل مقال من المقالات الخمس ـ التي أعادت مجلة « الثقافة » نشرها ـ فضلا عن قصة قصيرة وترجمات لحياة عدد من الكتّاب السعوديين .

المدن التاريخية .. مهددة بالزوال !

أعلن المهندس **وليد سيروان** في **مؤتمر المهندسين** الرابع عشر الذي عقد في دمشق أن المدن التاريخية مهددة بالزوال إذا لم يأخذ المؤتمر الخامس عشر قراراً حاسماً بالحفاظ على طابع هذه المدن التاريخية ، خاصة بعد أن تفشت ظاهرة المعمار الحديث التي عرفت طريقها في الدول العربية مع بداية هذا القرن وبدأت تتطرق الى الميادين والساحات والأسواق والمساجد ايضاً .

آثار تدعو الى اعادة كتابة التاريخ !

احتفل في مدينة **حلب** بافتتاح معرض الصور الفوتوغرافية للفنان **مروان مسلماني** .. والمعرض يضم لقطات لمكتشفات **إيبلا** الأثرية التي يرجع تاريخها الى القرن العاشر ق . م .. وقد تحدثت الدكتورة **نجاح العطار** وزيرة الثقافة السورية عن الحضارة العربية المرتبطة بالفنون الأصيلة والإنسانية عبر التاريخ ونوهت الى ضرورة إعادة كتابة التاريخ من خلال هذه العدسة الوثائقية التي تبرز الجوانب الفكرية والوثائقية الى جانب المعلم التاريخي الثابت .

مسرحيات عربية الى الانجليزية

على اثر زيارة **الوفد الأميريكي** المسرحي الذي جاء الى سوريا واجتمع ببعض كتّاب المسرح في سوريا والمخرجين والنقاد أبدى الاهتمام بالمسرحيات السورية العربية التي سوف يتم ترجمتها الى الإنجليزية وعرضها بالتالي على المسارح الأميريكية .

يأتي هذا الاهتمام العالمي للتقدم الذي حققته النهضة المسرحية في سوريا الشقيقة .

* كتب جديدة *

● « **لوعة الشمس** » الديوان الثالث للكاتب الفلسطيني « **جبرا ابراهيم جبرا** » .. صدر له من قبل « **تموز في المدينة** » و « **المدار المغلق** » .

● « **متعب وجه المرايا** » مجموعة أشعار للشاعر « **مصطفى بدوي** » .

● « **نصوص من خيال الظل** » كتاب من تأليف **الدكتور سلمان قطاية** أثبت فيه من خلال منظور علمي وموضوعي ان هذا الفن أساساً نشأ في بلاد الشرق الأقصى .. كما نشأ في البلاد العربية حوالي القرن الثاني عشر الميلادي أيام صلاح الدين حيث قدم مع الجاليات الشرقية الى بلاد فارس والعراق وسوريا وفلسطين ومصر .
وأشار المؤلف الى بعض النصوص المسرحية القديمة في هذا الفن مثل عمل « **محمد بن أنيال** » المتوفي عام ١٣١٠م .

● « **أحزان الرماد** » رواية جديدة للكاتب السوري وليد اخلاصي .. والمعروف أنه سبق ان صدرت للكاتب روايتان هما « **شتاء البحر اليابس** » ، « **أحضان السيدة الجميلة** » .

● « **كتب أنصفت حضارتنا** » وثيقة اعتمد فيها **فريد جحا** على ٤١ مؤلفاً أجنبياً أشادت بالدور العظيم الذي قام به الإسلام في مسيرة الحضارة الإنسانية .

● « **المستنقع** » أحدث رواية للكاتب الروائي **حنا مينه** صدرت عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية .

● « **صياد السمك** » للفنان السعودي سمير الدهام .. احدى اللوحات التي عرضت في المعرض الجماعي الأول للفنون التشكيلية بالرياض .



● « وصارت تضيق بي الأرض » ديوان للشاعر **حسين هاشم** صدر عن اتحاد الكتاب العرب .

● « **دير ياسين** » المسرحية التاسعة للشاعر **عدنان مردم بك** .. سبق للشاعر أن أصدر مسرحيات « العباسة » و « الملكة زنوبيا » و « الحلاج » و « رابعة العدوية » و « مصرع غرناطة » و « فلسطين الثائرة » و « ديوجين الحكيم » و « فاجعة مايرلنج » .

● « **مطارحات في فن القول** » كتاب للناقد **محيي الدين صبحي** أجرى فيه عدداً من الأحاديث مع مجموعة من الأدباء حول هموم الأدب ومستقبله .. من بين هؤلاء الأدباء : عبد الوهاب البياتي ونزار قباني وسليمان العيسى وزكريا تامر وعبد السلام العجيلي والأديبة غادة السمان .

● « **أنا الذي رأيت** » هو عنوان الديوان الخامس للشاعر **محمد عمران** .. سبق أن صدرت له أربعة دواوين هي « أغاني على جدار جليدي » و « الجوع » و « الصيف » و « الدخول في شعب بوان » .

اليمن

* كتب جديدة *

● « **التراث اليمني** » دراسة تسجيلية عن تاريخ اليمن من مرحلة الأسطورة الى مرحلة التخصص ماراً بمرحلة النضوج ، كما قسمه الباحث اليمني **عبد الله الحبشي** .

الجزائر

مهرجان لابن رشد

تقيم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مهرجاناً **للفيلسوف العربي ابن رشد** في الجزائر في الفترة من ١٧ — ٢٦ (أغسطس) القادم بمناسبة مرور ثمانمائة عام على وفاة **ابن رشد** يشترك فيه حوالي ٤٠ فيلسوفاً وباحثاً ومؤرخاً من جميع أنحاء العالم .. وسيكون المهرجان مناسبة لإعداد قائمة لمؤلفات ابن رشد ومخطوطاته .. وما كتب عنه بجميع اللغات على ان تصدر بالعربية والفرنسية والإنجليزية .

البحرين

* كتب جديدة *

● صدر للشاعر البحريني الشعبي المعروف **عبد الرحمن رفيع** ديوان شعر باللهجة الخليجية بعنوان « **سوالف دنيا** » اشتمل على عدد من القصائد التي تتناول قضايا اجتماعية وانسانية .

والشاعر عبد الرحمن يحظى بإعجاب جمهرة من القراء في الخليج والجزيرة العربية في الوسط الثقافي .. والعامي .. ويتميز أسلوب شعره بالبساطة والتقاط الصور الشعبية المحلية بلهجة ساخرة تدعو إلى الاصلاح الاجتماعي .

وقد سبق أن صدر له من قبل مجموعة من الدواوين منها « **أغاني البحار الأربعة** » ، « **قصائد شعبية** » ، « **أول المحبة** » .

على السنتهم

● إن المجلات هي المجال الوحيد الذي يدرب فيه ويتخرج منه أديب الغد ومفكر الغد.. فبغير هذه المجلات قد تضيع مواهب أدبية وفكرية كثيرة لعدم وجود الوسيلة التي تظهر بها عندئذ .. إذ لا يصبح أمام الشاب الموهوب الا بديل واحد هو أن يؤلف كتاباً .

د . زكي نجيب محمود
مصر

● الأدب مرآة حقيقية للحياة تعكس كل انفعالات البشر .. والأدب تعبير عن آلام الناس وآمالهم ، يعيش في ماضيهم ويضطرب في حاضرهم وينطلق مع أحلام مستقبلهم .

عبد العزيز الرفاعي
السعودية

● من المؤسف أن الإنسان يهتم بحاجاته الجسدية أكثر من اهتمامه بحياته الروحية .. ولو كان لنا اهتمام بالحياة الروحية ، لكنا نهتم بالجماليات .. وجمال الروح يحسه الذين تذوقوا الجمال وباتوا يتعطشون إليه .

ميخائيل نعيمة
لبنان

● ستأتي أزمة إبداع إن لم يكف الشعراء عن التقليد شديد الانتشار اليوم سواء أكان ذلك في شعر الشطرين الخليلي ام شعرنا الحر الجديد .

نازك الملائكة
العراق

● قد يصل بنا التطور الأدبي في نهاية المطاف الى شكل أدبي واحد يتكون من خصائص وسمات ومميزات كل الأشكال الموجودة وقد تأتي أشكال أخرى بمسميات مختلفة وهذا أمر منطقي في خضم حركة الفن التاريخية .

حسن اللوزي
نائب وزير الإعلام والثقافة اليمني

● الحركة الأدبية في الوقت الحاضر تتعرض لحرب نفسية تشنها القوى الاستعمارية على أمتنا العربية .. وهذه الحرب موجهة بالذات الى اللغة العربية وتستهدف تضييع أصالة لغتنا القومية وتشويه تراثنا وتاريخنا .

عبد الله زكريا الأنصاري
الكويت

العــــراق :

مؤتمر الجامعات العربية

عقد في **بغداد** المؤتمر الثالث لرؤساء الجامعات العربية لبحث الأمور الخاصة بإعداد دستور للاتحاد والإعداد للمؤتمر العام الرابع المقرر عقده بالرياض في العام القادم .

المؤتمر العربي للفيزياء والرياضيات

أقيم في **بغداد تحت اشراف الأمانة العامة لاتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب بالتعاون مع الجمعية العراقية « المؤتمر العربي للفيزياء والرياضيات »** حضره مندوبون من معظم الدول العربية .. وكان هدف المؤتمر هو دفع الطموح العربي الى خارج التخلف بحيث لا يصبح النفط عاهة حضارية أو ثروة عبثية .

رسائل ماجستير في التراث !

نوقشت في كلية الآداب بجامعة بغداد رسائل ماجستير عديدة في التراث أبرزها « مواقع الإرث في الشريعة الإسلامية » وهو بحث مقارن بين الفقه الإسلامي والقانون للأستاذ عبد الوهاب أمين ، « التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية » للأستاذ عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي ، « نفقات الزوجة في التشريع الإسلامي » للأستاذ عارف البصري ، « مدى سلطات الإدارة في الطلاق وبصفة خاصة في الشرائع السماوية والوضعية » للأستاذ مصطفى إبراهيم الزلمي ، « التأمين في الفقه الإسلامي » للأستاذ قحطان عبد الرحمن الدوري ، « الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية » للأستاذ علي حسين الجابري ، « الرهن في الشريعة الإسلامية » وهو بحث مقارن للأستاذ فرج توفيق الوليد .

اكتشاف موقع أثري

على أثر التنقيبات الأثرية التي تقوم بها العراق تم اكتشاف موقع أثري يدل على وجود نظام دقيق لتصريف مياه الأمطار عن طريق أنابيب .. الموقع يبعد عن بغداد ١٦٠ كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب .

هذا إلى جانب بعض الآثار الأخرى .. بعثة بريطانية كانت وراء هذا الاكتشاف أكد علماؤها أن **هذا الموقع كان عبارة عن مدينة قديمة يمر بها نهر الفرات قبل اندثارها .**



*** هذه الوجوه بأزيائها الغريبة تمثل سقاة الماء في المغرب الأقصى .. إنها أحد المظاهر السياحية الظريفة التي يفتتن بها السياح .. ويحرصون على الاتقاط الصور التذكارية ***

* كتب جديدة *

● **رواية عبد الرحمن مجيد الربيعي والقصة العراقية الحديثة** » رسالة دكتوراة لمانيلدا جالياردي ترجمها عبد الله جواد .

● الروائي العربي **غالب هلسا** الذي عرف بروايته الأولى « **الضحك** » صدرت له رواية جديدة بعنوان « **أحزان محمود** » .
وسوف يصدر له كتاب يتضمن دراسة نقدية للقصة في العراق الى جانب كتاب آخر بعنوان « **إبراهيم بن سيّار النظام** » .

● « **العباس بن الأحنف** » كتاب صدر عن وزارة الإعلام العراقية تأليف الدكتورة والشاعرة العراقية **عاتكة الخزرجي** . . وهذا الكتاب يمثل رسالة الدكتوراه التي حصلت عليها من جامعة السوربون منذ نحو عشرين عاماً بإشراف المستشرق الفرنسي بلاشير .

● « **دقات فوق الليل** » ديوان شعر للدكتور الشاعر المصري **عبده بدوي** إصدار وزارة الإعلام العراقية .

● وعن وزارة الاعلام العراقية صدرت مجموعة قصص قصيرة للكاتب **أمجد توفيق** بعنوان « **الجبل الأبيض** » .

قطر :

* كتب جديدة *

● عن دار الغد في الدوحة بقطر صدر كتاب « **الحلم وجوه أخرى** » تأليف خلف أحمد خلف . . وهو عبارة عن مجموعة نصوص نثرية وقصص .

تونس :

مهرجان قرطاج المسرحي

اعتادت تونس ان تقيم مهرجاناً مسرحياً عربياً يشترك فيه عدد من الفرق المسرحية العربية . . وهذا ما تشهده تونس كل عام ـ وهذا العام ـ حيث تقام العروض في مدينة قرطاج القريبة من تونس على مسرح تاريخي قديم يجهز بكل الوسائل ليكون صالحاً لهذه العروض .

مهرجان ابن منظور القفصي

أقامت وزارة الشؤون الثقافية في تونس مهرجاناً يحمل اسم **ابن منظور القفصي** صاحب المعجم اللغوي « **لسان العرب** » ، والمهرجان الذي أقيم على هيئة ملتقى ، ناقش قضايا اللغة العربية ومن أهمها دور التعريب في تطوير اللغة .

الحياة الثقافية تعود !

● بعد توقف دام عدة شهور صدر العدد الثالث من « **مجلة الحياة الثقافية** » التي تعنى بشؤون الشعر وتضم عدداً من الموضوعات الأدبية والنقدية الى جانب الإنتاج الشعري التونسي والعالمي .

أبوظبي :

معرض للتراث العربي والإسلامي

يقام في أبو ظبي معرض للتراث العربي والإسلامي تعرض فيه القطع الأثرية النادرة الموجودة الآن في متحف اللوفر بباريس .

الأردن :

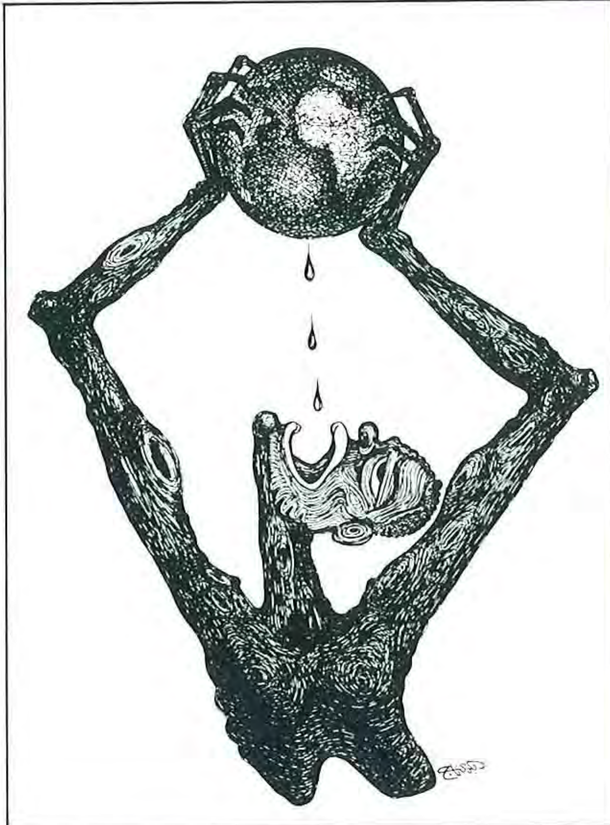
مسابقة لتأليف كتاب

أعلن **مجمع اللغة العربية** الأردني عن إجراء مسابقة على نطاق الوطن العربي لوضع كتاب بعنوان « **المرشد في اللغة العربية** » . . تتعلق أهم شروط المسابقة بعرض لقواعد النحو الأساسية والإملاء العربية ومعجم الألفاظ اللغوية مع تصحيح للأغلاط الشائعة ، على أن تقع صفحات الكتاب ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ صفحة .

العدد الأول من مجلة اللغة العربية

أصدر **مجمع اللغة العربية** في عمان العدد الأول من « **مجلة اللغة العربية** » الفصلية مع تصدير للدكتور **محمود السمرة** مقرر المجمع .

لغة الرسم





ميخائيل نعيمة .. على مشارف التسعين لبنان يكرمه .. والعالم يحتفل به

بمبادرة من الرئيس اللبناني «**الياس سركيس**» احتفل لبنان على مدار أسبوع كامل من ١ إلى ٧ جمادى الثانية، ٧ـ١٤ مايو بالمفكر اللبناني الكبير «**ميخائيل نعيمة**» المولود عام ١٨٨٩ م..

وقد شارك في هذه الاحتفالات عدد من الكتاب والفنانين اللبنانيين العرب إلى جانب عدد آخر من المستشرقين ومندوبي جامعة الدول العربية ومنظمة اليونسكو العالمية.

بدأت الاحتفالات **بندوة عامة** افتتحها الدكتور **أنطوان كرم** بالجامعة البيروتية.. ثم توالت المحاضرات والندوات التي تخللها قراءات من أعمال «نعيمة» الشعرية والعربية والإنجليزية والفرنسية.. وبث التلفزيون اللبناني ندوة موسعة عنه تلاها فيلم تسجيلي مدته ٥٠ دقيقة بعنوان «**تسعون**» أخرجه **فاروق مارون بغدادي** رداً على كتاب نعيمة «سبعون» الذي أصدره بمناسبة بلوغه سن السبعين.. ثم عرضت **مسرحية** «**ميخائيل نعيمة**» التي أخرجها **يعقوب شدراوي** وأعدها عن حياة نعيمة وشخصيته مستلهماً إنتاجه الأدبي والفكري في مجمله، وقد وضع موسيقى هذه المسرحية الدرامية التسجيلية **وليد غلمية**.. وافتتح بقاعة وزارة السياحة الزجاجية **معرض** اشترك فيه عدد من الفنانين التشكيليين الذين استوحوا لوحاتهم المائية والزيتية من حياة نعيمة وشخصيته وأفكاره..

وبهذه المناسبة القومية صدر **طابع تذكاري** يحمل صورة نعيمة، كما صدر **كتاب** مزين بالصور والرسومات بعنوان «**ميخائيل نعيمة طريق الذات إلى الذات**» للدكتور **نديم نعيمة** اخراج **جان قرطباوي**..

وقبل ليلة الختام قام المحتفلون من الضيوف والمواطنين بزيارة **لبسكنتا** مسقط رأس المحتفى به..

أما الختام فقد جاء على شكل **ندوة** أعدتها منظمة اليونسكو وحضرها عن جامعة الدول العربية الأستاذ أسعد الأسعد..

وهذه بادرة طيبة أن يكرم رئيس دولة مفكراً أثناء حياته، هذا المفكر كرس حياته لخدمة الفكر الإنساني من خلال أشعاره «**همس الجفون**» و«**كرم على درب**» وقصصه «**كان ما كان**» ودراساته «**الغربال**» و«**جبران**» وذكريات «**أبو بطة**» و«**أكابر**» و«**زاد المعاد**» ومذكراته «**سبعون**» وفلسفته «**مرداد**» وهو أهم كتبه على الإطلاق.

قاموس الصحافة اللبنانية

صدر من إعداد البحاثة **يوسف أسعد داغر** «قاموس الصحافة اللبنانية من عام ١٨٥٨ الى عام ١٩٧٤م» الذي يتناول تاريخ الصحف والدوريات التي أصدرها اللبنانيون في لبنان وخارجه باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والأرمنية واليونانية، وهذه الصحف والدوريات بلغ عددها ـ كما يبين هذا القاموس ـ ٢٥٠٠ صحيفة ودورية.

المختار.. يعود من جديد!

بعد أن توقف عن الصدور باللغة العربية، يعود «**المختار**» مرة أخرى ولكن في بيروت وليس في القاهرة وعن طريق «**النهار**» وليس عن طريق «**أخبار اليوم**».

وقد أعلنت شركة «**ريدرز دايجست**» الأمريكية أن ثمار تنفيذ هذا المشروع الكبير مع شركة «**النهار**» ستظهر مع نهاية هذا العام حيث يرأس تحرير الطبعة العربية «**ادمون صعب**» ويرأس مجلس التحرير الدكتور محمد حسن الزيات أول من أصدر «المختار عن دار أخبار اليوم» عام ١٩٤٣م.

والجدير بالذكر أن «**المختار**» يصدر في ٣٣ بلداً وفي ١٣ لغة ويوزع أكثر من ٣٠ مليون نسخة منها ١١٦ ألف نسخة كانت توزع في الوطن العربي.

* كتب جديدة *

- «**أغنية الأطفال الدائرية**» رواية جديدة للدكتورة **نوال السعداوي**.
- «**المأساة ومسرح النهضة**» عنوان الدراسة التي أعدها الكاتب المسرحي **أنطوان معلوف** في ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير.. والدراسة تعد مرجعاً للمسرحيات المأساوية منذ اليونان القدامى حتى اليوم.. وكان الكاتب قد نال عن هذه الدراسة الموسعة درجة الدكتوراه من جامعة بيروت.
- «**الرسالة الرمزية في أصول الفقه**» كتاب للدكتور **عادل فاخوري** يحاول فيه صياغة لغة منطقية رياضية للفكر المعياري الذي يعالج مسائل الشرع والحقوق والأخلاق السياسية.
- «**الجندي العائد في ليلة إعصار**» رواية طويلة للروائي **يوسف الخياط** تدخل في صميم حرب السنتين اللبنانية.
- «**رامبو.. حياته وشعره**» دراسة عن الشاعر الفرنسي وضعها الشاعر **خليل الخوري** بالإضافة الى ترجمة المختارات من نماذج شعر رامبو.
- «**صحبة النبي**» كتاب جديد من تأليف **الدكتور محمد صالح البنداق** (منشورات دار الآفاق الجديدة).. تحدث الكاتب فيه عن سيرة الرسول الكريم منذ طفولته حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.
- عن دار العودة صدرت المجموعة الشعرية الثانية للشاعر الفلسطيني **محمود درويش** وقد احتوت على أربعة من دواوينه الشعرية هي «**أحبك او لا احبك**»، «**محاولة رقم ٧**»، «**تلك صورتها وهذا انتحار العاشق**»، «**أعراس**».



كافية رمضان



ميخائيل نعيمة



محمود درويش



خليفة الوقيان



احمد السقاف

الكويت :

مهرجان للشعر

نظمت « **رابطة الأدباء** » مهرجاناً قدمه الشاعر خالد سعود الزيد واشترك فيه تسعة شعراء هم أحمد السقاف وعبد الله سنان محمد ويعقوب السبيعي وعبد المحسن الرشيد وسليمان الفليح وفيصل السعد ووليد أبو بكر و د. عبد الله العتيبي وخليفة الوقيان .

ندوة أدبية

أقامت « **جمعية الأدباء** » الكويتية ندوة حول أدب الدكتور سهيل إدريس أدارتها ليلى العثمان وحضرها الشاعر عبد الرزاق البصير والشاعر خليفة الوقيان وكتّاب القصة سليمان الخليفي واسماعيل فهد وتيسير مظهر .

أسبوع ثقافي سياحي تونسي في الكويت

أقامت **تونس** أسبوعاً ثقافياً سياحياً في الكويت أسفر عن عدة اتفاقيات أهمها دخول الكويتيين الى تونس بدون تأشيرة وتخفيض نفقات السفر وإقامة مشروعات سياحية تساهم فيها الكويت بما قيمته ٣٥ مليون دينار كويتي .

رسالة دكتوراه عن قصص الأطفال

تتقدم الشاعرة **كافية رمضان** الى كلية التربية بجامعة عين شمس برسالتها حول مضمون قصص الأطفال في الكويت للحصول على درجة الدكتوراه بإشراف الدكتور **محمود رشدي خاطر** .

اكتشاف آثار

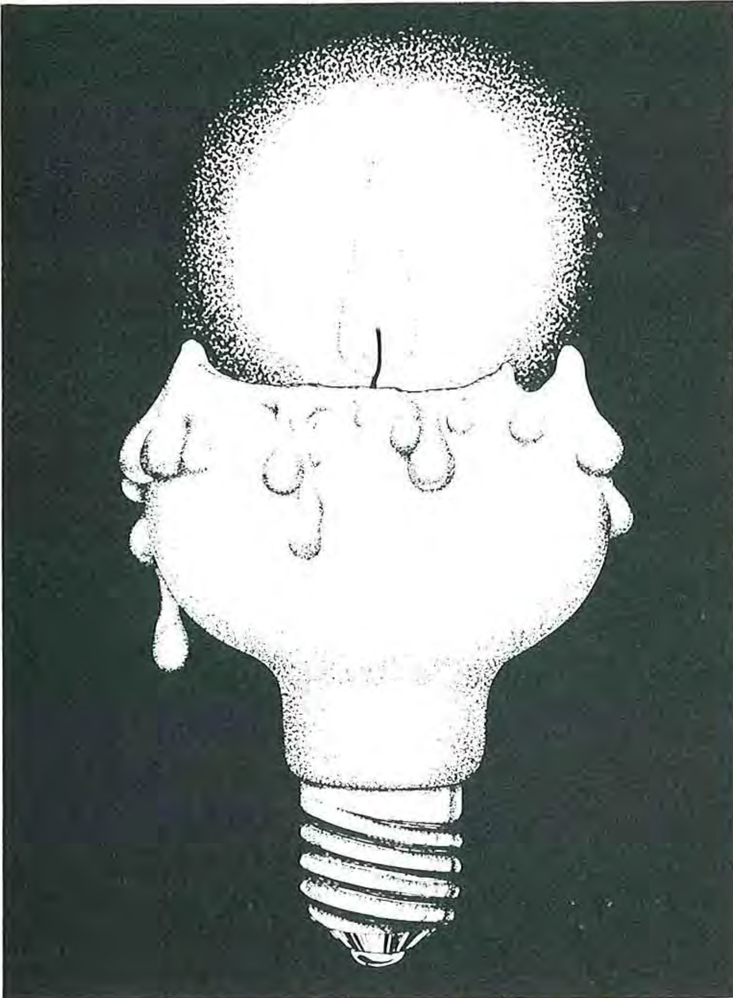
في إحدى الجزر الكويتية عثر فريق من علماء الآثار والباحثين من الكويت والأردن على بعض الآثار يرجع **عمرها الى القرن التاسع الإسلامي** .. وهي عبارة عن تماثيل .. وأوان .. وأدوات تزيين نسائية .. ونقوش جدرانية .. الى جانب مجموعة من المصنوعات الخزفية .

معرض الكتاب العربي الرابع

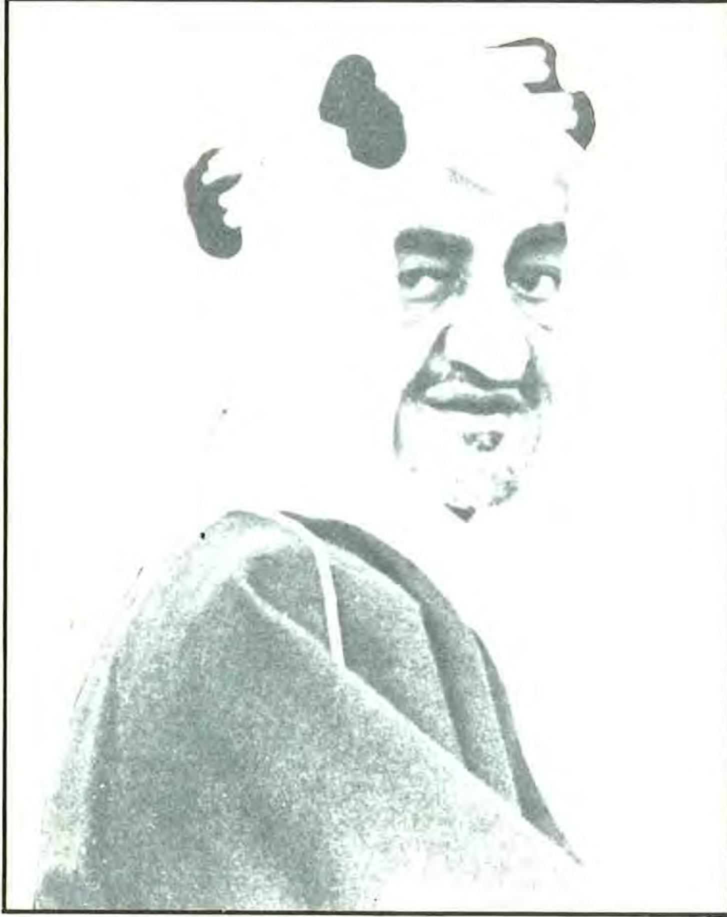
يعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدة لتجهيز الوسائل المتعلقة بالمعرض العام للكتاب العربي الذي يقام سنوياً في الكويت .. والمعرض القادم سوف يكون الرابع .. وتجري الاتصالات بأصحاب المؤسسات والمكتبات استعداداً لإقامة هذا المعرض الهام .

* كتب جديدة *

- « **ماذا يقول القمر** » ديوان جديد للشاعر **مصطفى النجار** يضم ١٧ قصيدة .. سبق للشاعر أن أصدر ديواناً بعنوان « من فوق القمر » .
- « **القضية العربية في الشعر الكويتي** » كتاب يتناول فيه مؤلفه **خليفة الوقيان** قضايا الوطن العربي وفلسطين بصفة خاصة من خلال الشعر الكويتي الفصيح والعامي على السواء .



* التحدي الذي يواجه عالم اليوم هو التوازن بين صدور المتطلبات الانسانية « الداخلية » .. دون أن تطغى على الامكانيات « الخارجية » للبيئة .*



أمـريـكـا :

مؤتمر الملك فيصل في كاليفورنيا

● نظم **مركز الشرق الأوسط** بالتعاون مع جامعة جنوب كاليفورنيا مؤتمراً في **سانتا بربارا** لمدة ثلاثة أيام بهدف دراسة شخصية « **الملك فيصل** » من كافة الزوايا والتعريف بتجربة المملكة في مجال التنمية .. وقد حضر المؤتمر صاحب السمو الملكي **الأمير سعود الفيصل** وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي **الأمير سعد الفيصل** والدكتور **غازي القصيبي** وزير الصناعة والكهرباء و٥٠٠ شخصية عربية وعالمية .. وقد تحدث الدكتور **هارلي** نائب رئيس الجامعة الذي خصص كرسياً باسم الملك فيصل للدراسات الإسلامية عن « **فيصل الرجل** » .. وتحدث البروفسير **بلنتي** من جامعة ديوك عن التطورات في المملكة العربية السعودية .. وتحدث السيد **بارجر** عن علاقاته الشخصية مع المغفور له **الملك فيصل** .. وتحدث الأستاذ **محمد سندي** أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الملك عبد العزيز عن « **أسلوب الفيصل** » ثم تحدث الدكتور غازي القصيبي عن « **فيصل وأسلوبه** » واختتم الكلمات صاحب السمو الملكي **الأمير سعود الفيصل** بالحديث عن جوانب من شخصية الراحل العظيم كما تطرق الى علاقات المملكة والولايات المتحدة الأمريكية .

وتقرر جمع الكلمات ونشرها في كتاب يصدر قريباً باللغتين العربية والانجليزية .

احصائية

تايم	٤٫٦٧٦٫٠٠٠ مليون	٤٫٣٢ قارئ	١٩٠٫١١١٫٦٨٠
نيوزويك	٢٫٩٥٨٫٠٠٠ 〃	٥٫٥ 〃	١٦٫١٤٢٫٥٠٠
يوإس نيوز آند ورلد ريبورت	٢٫١١٦٫٠٠٠ 〃	٤٫٦ 〃	٩٫٤١٦٫٢٠٠

المصدر : معهد أبحاث سيمونز الأمريكى

لايف .. تعود للصدور من جديد

بعد أن توقفت مجلة « **لايف** » الأسبوعية أشهر المجلات المصورة في العالم عن الصدور عام ١٩٧٢م ، تعود للصدور مرة أخرى في اكتوبر القادم (ذو القعدة) ولكن شهرياً وبحجم اكبر .. وستطرح للتوزيع سبعمائة الف نسخة بدلا من خمسة ملايين ونصف المليون نسخة .

تحف المانية نادرة في واشنطن

يعرض **المتحف القومي** بواشنطن مجموعة أثرية نادرة تضم ٧٠٠ قطعة من كنوز متحف « **درسدن** » الألماني وتشمل الى جانب أشهر لوحات الفنانين العالميين مجوهرات وأسلحة ذهبية وفضية وأواني صينية قديمة .

* أحدث الكتب *

● **تولستوي صاحب قصة الحرب والسلام** » كتاب أصدرته مجموعة من كتاب أمريكا ويتحدثون فيه عن مآسي الكاتب الكبير ورائد مدرسة الواقعية في الأدب .

● « **شاتوبريان** » عنوان أحدث ما صدر عن الكاتب الروائي الفرنسي الشهير فرنسوا رونيه شاتوبريان .. وضع الكتاب جورج بيتر الذي تعقب هذا النبيل ابن النبلاء في مقاطعة بريتون بشمال فرنسا منذ نشأته وميلاده عام ١٧٦٨م حتى وفاته في عام ١٨٤٨م .. ولعل ما دفع الكاتب الأمريكي الى الاهتمام بهذا الكاتب الفرنسي هو أن الأخير قد زار الولايات المتحدة وهو في الرابعة والعشرين من عمره وأقام فيها فترة .. إلا أن الإنجليز يحاولون أيضاً أن يضموه الى صفوف عظمائهم استناداً الى الفترة التي قضاها في لندن سفيراً لبلاده دون أن تسحبه السياسة من عالم الأدب شأنه في ذلك شأن شاعر فرنسا الكبير لامارتين ، ومفكرها الكبير « **أندريه مالرو** » .

● « **الخطيئة الثانية** » من الروايات الحديثة التي صدرت في الولايات المتحدة الامبريكية تأليف استفان كافقر تناقش الجرائم التي ارتكبها النازيون في شرقي أوروبا .

إصدارات :

* كتب جديدة *

● « **اللهفة** » مجموعة قصص قصيرة للكاتب القصصي جمال مير صادقي .. تضم المجموعة تسع قصص هي « اللهفة » و « تاب تاب » و « الحريق » و « التحليق » و « البداية » و « الاجازة » و « خسرنا الرهان » و « الحشرة » و « إنها لن تعود أبداً » .. **يقع الكتاب في ١٣٠ صفحة وقد ترجم الى عدة لغات شأنه شأن عدد من كتب هذا المؤلف الذي أصدر من قبل تسع مجموعات قصصية .**

نافذة

اهتمام الهولنديين باللغة العربية

« **حين كان المستشرق الهولندي (وليم شتوتس)** موجوداً في الرياض بمناسبة انعقاد (الندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) بدعوة من **معهد اللغة العربية جامعة الرياض** كتب لمجلة « **الفيصل** » هذه الكلمة التي أوضح من خلالها اهتمام الهولنديين بدراسة اللغة العربية وأدبها وحضارتها الى جانب كلمات أخرى سوف تنشر في اعداد المجلة القادمة تناقش قضايا مختلفة » .

* *

بدأ اهتمام هولندا **باللغات الشرقية** منذ زمن طويل وعندما تأسست **جامعة لايدن** التي لي الشرف أن أعمل بها في سنة ١٥٧٥ اي منذ اكثر من أربعة قرون فسرعان ما ابتدأ فيها **تدريس اللغة العربية .**

وشاهد القرن السابع عشر ازدهاراً كبيراً للدراسات الشرقية وخاصة الدراسات العربية وأول كتاب يضم قواعد اللغة العربية هو الذي نشره **الاستاذ الهولندي اربينسيوس** في أوائل القرن السابع عشر وكان كتاباً باللغة اللاتينية التي كانت هي لغة الاتصال في جميع الجامعات الاوروبية في ذلك الوقت وعمل به في تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات على مدى قرنين .

ولم تكن خبرة هؤلاء الأساتذة فيما يتعلق باللغة العربية علمية فقط بل منهم من زار البلاد العربية من مغرب ومشرق الأمر الذي أدى الى الكثير من الاتصالات الطيبة بين هولندا والبلاد العربية في هذا الوقت .

ولم ينقطع ما كان هناك من اهتمام فنجد الى يومنا هذا أساتذة هولنديين يشغلون كرسي الدراسات العربية في هذه الجامعة ومنهم الاستاذ فنسنك الذي بدأ مشروع نشر كتاب المعجم المفهرس للحديث النبوي .

وليست جامعة لايدن هي الوحيدة التي تعنى بالحضارة العربية بل **نجد خمس جامعات هولندية أخرى تقدم برامج للدراسات العربية والإسلامية .**

ولا يفوتني ان أذكر حركة نشر **كتب التراث** التي قام عليها مستشرقو هولندا ، فهناك عدد كبير من **أهم مصادر التاريخ الإسلامي كتب المسالك والممالك والأدب** أيضا قام بنشرها العلماء الهولنديون .

إن إقبال الهولنديين على دراسة اللغة العربية هو إقبال متزايد ولا غرو اذا نظرنا إلى أهمية الدور الذي تلعبه البلدان العربية في الشؤون العالمية في هذه الحقبة من الزمن زد على ذلك أهمية **الحضارة الإسلامية والعربية** والى جانب هذا هناك عوامل اخرى أذكر منها وجود عدد كبير من **المغاربة** يشتغلون في المعامل الهولندية ويقيمون هناك إقامة مطولة .

ولا شك انني أرحب بهذا الاقبال المتزايد ، ومن الواضح أن اللغة من أهم الوسائل التي تسمح بالتفاهم ومعرفة اللغة قد تساعد على حل مشاكل لا حل لها من دونها .

وطبيعي ان يشترك في ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها العرب ولكن أعتقد في نفس الوقت **أن تدريس اللغة العربية يحتاج الى تعاون بين العرب وغيرهم ممن يشتغل في حقل تدريس هذه اللغة الجميلة .**

ومن دوافع ادلائي بهذا الرأي ما توصلت اليه من نتائج في تعليمي اللغة العربية للهولنديين ، فمن ناحية **نحن غير العرب محتاجون الى الاتصال الدائم بأصحاب هذه اللغة مخافة ان ننقطع عن الواقع اللغوي** وهذا أمر واضح أما من ناحية اخرى فلا يصل الطالب الى الفهم الكامل للغة ولما يكتب بهذه اللغة من مؤلفات إلا اذا استطاع ترجمة ما يؤلف بها اي اللغة الأم وترجمة ما يؤلف بلغة الأم الى العربية فالمهارات اللغوية في اللغة الثانية للانسان لن تصل ذروتها الا اذا كان هناك فهم واع للمسائل التقابلية في اللغتين .



فاجنر



كوكتو



سارتر

ألمانيا

معرض للحضارة العراقية القديمة

شهدت مدينة هيلدسهايم بالمانيا من ٢٣ يونيو ـ ١٨ رجب وحتى الآن أول **معرض للآثار العراقية** حيث تعرض الآثار النادرة التي تعكس تطور الحضارة القديمة في العراق .

المعرض الدولي للكتاب

يقام معرض « **الكتاب والطفل** » بفرانكفورت في الفترة من ١٨ الى ٢٨ اكتوبر القادم (١٦ الى ٢٦ ذو القعدة) . . وقد وجهت الدعوة للاشتراك في هذا المعرض الى معظم دول العالم والوطن العربي .

ثقافة المغرب تنتقل الى المانيا

أقامت **المغرب** أسبوعاً ثقافياً في المانيا . . يتضمن الأسبوع معرضاً للفن المغربي التقليدي والمعاصر وعروضاً موسيقية وعروضاً اخرى للأفلام السينمائية .

مهرجان للموسيقى العربية

نظم المعهد الدولي للدراسات الموسيقية التقليدية في برلين بالمانيا الغربية . . والمعهد الموسيقي في سويسرا بالتعاون مع المجمع العربي للموسيقى مهرجاناً للموسيقى العربية شاركت فيه مجموعات من الفرق العربية الموسيقية التراثية .

والمهرجان سوف يشمل مدينتين المانيتين الى جانب برلين لاطلاع الغرب على معطيات العرب في فن الموسيقى التراثية .

* أحدث الكتب *

● الموسيقار الألماني **فاجنر** الذي أثر بموسيقاه على **أفكار** ونظريات الفيلسوف « **نيتشه** » صدر عنه كتاب جديد من تأليف الروائي المعاصر المعروف « **توماس مان** » الفائز بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٢٩ م .

حدث في مثل هذا الشهر

(الأحداث التالية بالتاريخ الميلادي الموافق للشهر الهجري الذي تصدر فيه المجلة)

٦ يونيو
١٧٩٩ : مولد الشاعر بوشكين .
١٨٧٥ : مولد الأديب الالماني توماس مان .
١٩٠٣ : مولد الموسيقار آرام خاتشادوريان .

٧ يونيو
١٨٤٨ : مولد المصور الفرنسي بول جوجان .
١٩٧٠ : وفاة الأديب الانجليزي أ . م . فورستر .

٨ يونيو
١٧٩٥ : وفاة لويس السابع عشر ملك فرنسا .
١٨١٠ : مولد الموسيقار الألماني روبرت شومان .
١٨٧٦ : وفاة الكاتبة الفرنسية جورج صاند ؟ .

٩ يونيو
١٨٤٨ : وفاة الأديب بلينسكي .
١٨٧٠ : وفاة الأديب الانجليزي تشالز ديكنز .

١٠ يونيو
١٨١٩ : مولد المصور الفرنسي جوستاف كوربيه .

١١ يونيو
١٨٦٤ : مولد الموسيقار الألماني ريتشارد شتراوس .

١٤ يونيو
١٩٤٦ : وفاة جون بيرد (مخترع التليفزيون) .

١٨ يونيو
١٩٣٦ : وفاة الأديب مكسيم جوركي .

١٩ يونيو
١٦٢٣ : مولد الكاتب الفرنسي باسكال .

٢١ يونيو
١٥٢٧ : وفاة المفكر الايطالي ماكيافيللي .
١٩٠٥ : مولد الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر .
١٩٠٨ : وفاة الموسيقار ريمسكي كورساكوف .
١٩٣٥ : مولد الكاتبة الفرنسية نسواز ساجان .

٢٦ يونيو
١٨٩٢ : مولد الأديبة الأمريكية بيرل بك .
١٩٤٥ : توقيع ميثاق الأمم المتحدة بسان فرانسيسكو .

٢٧ يونيو
١٨٨٠ : مولد الأديبة الأمريكية العمياء الصماء هيلين كيلر .

٢٨ يونيو
١٧١٢ : مولد الفيلسوف جان جاك روسو (طالع في العدد القادم دراسة شاملة عن حياته وأعماله) .
١٨٦٧ : مولد الكاتب الايطالي بيراندللو .

٢٩ يونيو
١٩٤٠ : وفاة المصور السويسري بول كلي .

٣٠ يوليو
١٩١٦ : وفاة عالم الآثار الفرنسي وأول مدير للآثار المصري جاستوم ماسبيرو .

أول يوليو
١٨٠٤ : مولد الكاتبة الفرنسية جورج صاند (راجع في هذه الزاوية تاريخ وفاتها) .

٢ يوليو
١٧٧٨ : وفاة الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو (راجع في هذه الزاوية تاريخ ميلاده) .
١٨٧٧ : مولد الأديب الألماني هيرمان هيسه .
١٩٠٤ : وفاة الأديب انطون تشكيوف .
١٩٦١ : وفاة الأديب الأمريكي ارنست هيمنجواي .

٣ يوليو
١٨٨٣ : مولد الكاتب الألماني فرانز كافكا .

٤ يوليو
١٨٤٨ : وفاة الكاتب الفرنسي شاتوبريان .
١٩٣٤ : وفاة ماري كوري مكتشفة الراديوم .

٥ يوليو
١٨٨٩ : مولد الأديب الفرنسي جان كوكتو .


بول كلي


أندريه جيد

استراليا

المؤتمر الإسلامي في جامعة جولبرن

عقد في نهاية هذا الشهر المؤتمر الإسلامي السنوي الرابع الذي تنظمه جامعة **جولبرن** وتدعمه رابطة العالم الاسلامي وتموله **وزارة الإعلام السعودية**.. وقد لبى دعوة المؤتمر ما يقرب من مائة دارس ساهموا بالقاء بحوثهم التي تجمع في مجلدات دورية باللغة الانجليزية.. وتحدث **الدكتور محمد سعد الرشيد عميد كلية الشريعة** في افتتاح المؤتمر منوهاً عن الشريعة الإسلامية كأكمل نظام أرسته للبشرية مشيئة الله.. وجدير بالذكر أن **الدكتور محمد علي العريان رئيس الدراسات الحضارية الدولية بجامعة جولبرن هو الذي يضطلع بمسؤولية المؤتمر وتنظيمه.**

شخصية عالمية

ماري كوري
(١٨٦٧ - ١٩٤٣)

- **ماري سكلودوفسكا كوري.**
- **زوجة الكيماوي الفيزيقي بيير كوري.**
- **ولدت ببولندا وعاشت في فرنسا.**
- **درست اليورانيوم وهو العنصر ذو النشاط الاشعاعي في خام البتشبلند.**
- **اكتشفت مع زوجها البولونيوم والراديوم عام ١٨٩٨.**
- **فصلت معه جراماً واحداً من أملاح الراديوم عام ١٩٠٢.**
- **عينت معه الوزن الذري وخواص البولونيوم والراديوم.**
- **شاركت هي وزوجها العالم بيكيريل في جائزة نوبل في الفيزيقا عام ١٩٠٣.**
- **فازت بجائزة نوبل عام ١٩١١ لفصلها فلز الراديوم.**
- **حصلت ابنتها إيرين وزوجها جوليوت (١٩٠٠ - ١٩٥٨) على جائزة نوبل مناصفة عام ١٩٣٥ لإنتاجها المواد المشعة صناعياً.**

مؤتمر لمنظمات الطلبة المسلمين

في جامعة ملبورن عقد المؤتمر السنوي الحادي عشر للاتحاد الاسترالي الفيدرالي لمنظمات الطلبة المسلمين.. وكان موضوع المؤتمر **«المعرفة في خدمة الإسلام»** حضره عدد من علماء المسلمين.

أسبانيا

جائزة النقد لبييرو پاييخو

فاز بجائزة النقد الكاتب المسرحي **«بييرو پاييخو»** عن مسرحيته **«لاديتوناشيون»**.. وهي الجائزة التي أنشأها **«فرانسيسكو الفارو»**.

كندا

كتب جديدة

- **«كالكوبريت»** عنوان الكتاب الجديد الذي صدر في كندا باللغة الانجليزية من تأليف العالم المصري الدكتور **فتحي حبشي** أستاذ علم المعادن بجامعة لافال في مدينة كيوبيك.. الكتاب يتناول الظواهر الكيماوية والمعدنية لخامة الكالكوبريت الذي يعتبر أهم مصدر لمعدن النحاس.

بولندا

الأدب العربي في بولندا

مجلة **«الآداب في العالم»** والتي تصدر في بولندا، خصصت عدداً للأدب العربي قديمه وحديثه ضم دراسات ومقالات وأشعار وقصص قصيرة من مختلف الدول العربية، فضلاً عن ترجمة لبعض **«مقامات»** بديع الزمان الهمذاني.

فنزويلا

مهرجان مسرحي لأول مرة

يقام في العاصمة كاراكاس المهرجان المسرحي الدولي الأول في يونيو ويوليو (رجب وشعبان) وتشترك فيه ٣٥ فرقة مسرحية من آسيا وإفريقيا وأوروبا.



كاتب ياسين



جاك بيرك



ريمون كينو

فـرنـسـا

الفن العربي المعاصر في باريس

أقام اثنان وثلاثون فناناً تشكيلياً عربياً معرضاً جماعياً في قاعة «**بيير كاردان**» يضم لوحات زيتية ومائية بأساليب فنية متعددة ومتطورة .

مهرجان الشعر المصور في سولون

أقيم بقصر **ستيوارت** بمقاطعة **سولون** (تبعد ١٥٩ كم جنوب غربي باريس) مهرجان للقصائد الشعرية التي رسمها الفنانون التشكيليون في لوحات زينت جدران القصر المهجور .. وقد افتتح المهرجان الشاعر والناشر الفرنسي **بيير سيجرز** الذي أكد دور كل من الشاعر **آلان بوسكيه** والشاعرة **جولييت داريل** في إقامة هذا المهرجان الغريب والطريف معاً .

كاتب ياسين .. لا يزال على المسرح

«الجثة المحاصرة» أهم مسرحيات الكاتب الجزائري «كاتب ياسين» تعرض في أصلها الفرنسي على مسارح باريس من اخراج جان ـ ماري سورو أو المخرج الطليعي الذي اخرج مسرحيات بيكيت الأولى .

العلاج النفسي بالكتب

خصصت مجلة «التحليل النفسي» التي تصدرها «جاليمار» عدداً لموضوع الأمراض وكيفية علاجها والأسباب التي تؤدي إليها واختلاف آراء الأطباء في تشخيصها وأثر الاضطرابات النفسية على الصحة العامة .

جوزيف دلتيل .. يرحل

توفي «**جوزيف دلتيل**» مؤلف قصة «**جان دارك**» التي أصدرها عام ١٩٢٥ وحصل بها على جائزة الدولة التقديرية ، في مقاطعة مونبلييه عن ٨٤ عاماً .

سكر الفن

أقيم في متحف «**فنون الديكور**» لأول مرة في باريس معرض للوحات والأعمال الفنية الغربية الخارجة عن المألوف تضمن لوحات وتماثيل مصنوعة من مادة السكر .. وقد خصص لهذا المعرض جناح كامل .. أطلق على المعرض اسم «**سكر الفن**» .

معرض لسيزان

أقيم في باريس معرض «**سيزان في أعوامه الأخيرة**» (١٨٩٥ ـ ١٩٠٦) في صالة «**جراند باليه**» .. وقد صدر بهذه المناسبة كتيب للمؤرخ ليونيللو فينتوري الذي تناول أعمال الفنان سيزان التي قسمها الى ثلاث مراحل : (**رومانسية .. وتأثيرية .. وكلاسيكية**) .

كتب ٧٨ .. بين الكتاب والقراء

جرت احتفالات الكتّاب لعام ١٩٧٨م في الفترة ما بين ١٦ و١٨ يونيو (١١ و١٣ رجب) أمام مركز «جورج بومبيدو» الثقافي في باريس حيث التقى الكتّاب بالقراء الذين تحدثوا عن صناعة الكتاب وتصورها في المستقبل .

ومهرجان للكتاب في نيس

أقيم في مدينة **نيس** مهرجان عالمي للكتاب يتخلله معرض للكتاب يضم منشورات عالمية صدرت حديثاً بالإضافة الى مخطوطات وأفلام وثائقية تمنح في نهاية المعرض جوائز للكتب الفائزة .

الموسوعة الفلسفية

على غرار موسوعة ديدرو (١٧٥١م) تصدر موسوعة فلسفية جديدة باسم «**موسوعة التاريخ الفني**» يشرف عليها الفيلسوف **ريمون كينو** .

* أحدث الكتب *

- «**عربيات**» هو عنوان أحدث الكتب التي وضعها المستشرق الفرنسي **جاك بيرك** عن أزمة الشرق .. يجيء الكتاب على هيئة حوار بين الكاتب وضعها المستشرق الفرنسي **جاك بيرك** عن أزمة الشرق .. يجيء الكتاب على هيئة حوار بين الكاتب وعدد من الصحفيين .
- «**الصحافة اللبنانية**» كتاب للدكتور **أنيس مسلم** يتناول فيه اتجاهات الصحافة اللبنانية من الناحية التاريخية وعلاقتها بالمجتمع وبالخارج من خلال التفاعلات الحضارية .. ويقع الكتاب في أصله الفرنسي في ٣٤٠ صفحة من القطع الكبير ..
- «**السلطة والحرية**» أحدث كتب الفيلسوف **جان بول سارتر** الذي يعلن رغم تعليقاته السياسية أنه «لا يهتم بالسياسة لأن الفلسفة هي كل اهتماماته» ! ..
- «**عرائس في الظل**» دراسة **لجاك بيميانو** عن مسرح الظل والعرائس في الصين .
- «**أبطال المسلمين**» كتاب للفيلسوف **لويس جارديه** يتحدث عن أشهر أبطال الإسلام في صدر التاريخ الإسلامي وسير أصحاب المذاهب الإسلامية المعروفة .. وأفرد المؤلف فصلاً للحروب الإسلامية وكيفية معاملة المسلمين لأعدائهم معاملة حسنة مستوحاة من تعاليم الإسلام والقرآن الكريم ، المصدر الأول للتشريع الإسلامي .
- «**فلسطين والسينما**» كتاب جماعي اشترك فيه ٢٣ ناقداً عربياً وأوروبياً بالإضافة الى مجموعة من الباحثين البلجيك .. أشرف على الكتاب الباحث التونسي خميس خياط عضو اتحاد النقاد العرب للسينما والناقد الفرنسي **جي هينبيل** .
- «**تاريخ فلسطين**» عنوان الكتاب الذي وضعه الباحث الفرنسي **لوران جاسيار** .. وهو عبارة عن بانوراما للعبة الدولية التي ساعدت على إيجاد المشكلة وتساعد على عدم إيجاد حل لها حتى الآن ..


طه حسين


مالرو


مورياك


بروست

● **« ما وراء النيل »** عنوان الكتاب الذي وضعه المستشرق الفرنسي **جاك بيرك** عن الدكتور **طه حسين**، حياته وأعماله .. والكتاب فاتحة سلسلة جديدة بعنوان **« معرفة الشرق »** تستهدف التعريف بكبار الأدباء العرب .

● **« اللامبالاة »** هو آخر كتب **« مارسيل بروست »** الذي صدر بعد وفاته .. والكتاب حوار بين الكاتب وأفكاره حول الحب والحياة .. قام بمراجعته **فيليب كلوب** .

● **« فرانسوا مورياك »** كتاب يضم مجموعة الدراسات النقدية التي تناولت أعمال هذا الروائي الكبير، تصدره دار جاليمار للنشر بباريس .

● **« لحظة في وجه الريح »** رواية للكاتب الروائي اندريه برينج تدور أحداثها في جنوب افريقيا .. والمعروف انه سبق ان صدرت للكاتب المذكور رواية اخرى بعنوان **« اسود من الليل »** .

● **اندريه جيد .. اندريه مالرو .. جورج برناردشو .. لويس اراغون .. بيتهوفن .. جيمس جويس .. فاليري .. همنجواي .. لوركا ..** وغيرهم من المفكرين والفنانين صدر في فرنسا كتاب كبير يتضمن الرسائل الهامة التي كتبها هؤلاء المشهورين في مختلف مراحل حياتهم .

النقاد يتوقعون أن يحدث هذا الكتاب ضجة كبيرة في الأوساط الفكرية والفنية لان هذه الرسائل سوف تكشف كثيراً من جوانب حياة هؤلاء .

● **« نشأة الأوبرا »** كتاب يرصد تاريخ وتطور الاوبرا والمسرح الغنائي في العالم وابرز الموسيقيين .

● **« فرويد والتقاليد الصوفية »** للكاتب دافيد باكوم قدم لها الكاتب **البير ميمي** .

● **« المانيا بين الحربين »** من الكتب التي تتناول الجوانب الاقتصادية والثقافية في المانيا في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ١٩١٤ ـ ١٩٤٥م . الكتاب من تأليف **ميشيل بالمنيه** .

● **« المافوق الطبيعي »** الجزء الأول من ثلاثية الكاتب الفرنسي **اندريه مالرو** الذي اطلق عليه اسم **« التحولات »** اصدار دار جاليمار الفرنسية .. والجزءان الآخران سوف يكون أحدهما بعنوان **« اللاواقعي »** والآخر **« اللازمني »** .

● **« قم الوحدة عن حياة المهاجرين المغاربة إلى فرنسا »** كتاب من تأليف الكاتب المغربي **طاهر بن جلون** .

● **« تاريخ عالمي للسينما »** هو عنوان الكتاب الذي أعده **باسيل رايت** رئيس الجمعية العالمية للسينمائيين التسجيليين .

● **« الأنا في نظرية فرويد وفي تقنية التحليل النفسي »** هو عنوان الجزء الأخير من سلسلة الدراسات النفسية التي يهتم بها العالم الفرنسي **جاك لاكان** وهي دراسات مقارنة بين نظريتي ديكارت وفرويد .

إيطاليا

٩٠ عاماً على مولد كيريكو

يقام في روما معرض يضم أهم لوحات الفنان الإيطالي **جيورجيو دي كيريكو** ، بمناسبة بلوغه التسعين .. وكان كيريكو قد ولد بمدينة جريس ورحل إلى أثينا ليلتحق بأكاديمية الفنون .. ثم استقر فترة في ميونخ حيث تأثر بالفنان بوكلين .

وتمثل لوحات هذا المعرض المختار المراحل الفنية التي عني بها كيريكو ، حتى وصل إلى المرحلة السوريالية ليقف جنباً إلى جنب مع فنان القرن العشرين بيكاسو .. إلا أن المعرض يركز بشكل ملحوظ على اللوحات الكلاسيكية التي تمثل كيريكو خير تمثيل لأنه المذهب الذي كان يحن إليه في جميع مراحله إلى أن استقر عليه في النهاية وإن جاء بنوع من « الكلاسيكية الجديدة » كما يحب أن يسميها كيريكو ونقاد الفن التشكيلي المحدثين أيضاً .

البرازيل

الأدب المهجري في البرازيل

تأسست في البرازيل أول **« جمعية للأدب العربي »** برئاسة اللبناني **« نواف حردان »** صاحب ورئيس تحرير **« جريدة الأنباء »** كبرى الجرائد العربية وأوسعها إنتشاراً في المهاجر والتي ينتظر أن تصدر أيضاً بالبرتغالية لغة البرازيل السائدة حيث يبلغ عدد سكانها ١٢٠ مليون نسمة من بينهم حوالي ٥ ملايين عربي مسلم ..

والى جانب « جريدة الأنباء » تصدر مجلة شهرية عربية باسم **« الرابطة »** تعنى بالآداب والفنون العربية وبخاصة أدباء المهاجر ، وفي مقدمتهم « نواف حردان » الذي أصدر اكثر من عشر روايات أهمها **« حفيد النسور »** عام ١٩٧٠ التي يقوم حالياً بترجمتها الى اللغة البرتغالية وفي المقابل يقوم بنقل رواية **« أبناء المنفى »** من البرتغالية الى العربية .. والدكتور خليل سعادة وشفيق معلوف ونظير زيتون ونصر سمعان وتوفيق قربان ونعمة قازان ..

كما برز من خلال المجلات الشهرية الثلاث الأخرى **« المراحل »** و **« بلادي »** و **« الفجر العربي »** والجرائد الثلاث الأخرى **« النفير العربي »** و **« برازيل لبنان »** و **« العرب »** الشعراء شكيب تقي الدين وباسل فرحات وفارس بطرس ومحمد أبو فارس ونبيه سلامة وسليم نادر ..

والجدير بالذكر أن **خمسين شاعراً وكاتباً** انضموا الى « جمعية الأدب العربي » التي تساهم فيها ١١ سفارة عربية ممثلة في البرازيل وتعمل على زيادة إنشاء **« المدارس العربية »** و **« المساجد والمراكز الإسلامية »** فضلاً عن **« وكالة الأنباء الإسلامية »** المزمع انشاؤها قريباً ..

بـريـطـانـيـا :

جامعة اكسفورد .. و٥٠٠ سنة

تحتفل **جامعة اكسفورد** البريطانية بالذكرى الـ ٥٠٠ لبدء طباعة الكتب فيها .. وتشتمل الاحتفالات على إقامة معارض في نيويورك وفرانكفورت وواشنطن بالإضافة الى عرض أفلام تليفزيونية وثائقية عن أعمال المكتبة .. وقد وصل عدد المطبوع من المجلدات في العام الواحد إلى عشرة ملايين مجلد فضلاً عن ١٩ الف كتاب عن الفنون .. وتتم الطباعة بلغات عديدة منها الهيروغليفية واليونانية والعربية والعبرية والصينية .. أما أشهر مطبوعات الجامعة فهو « **قاموس أكسفورد** » الذي صدر عام ١٩٣٨ وتتجدد طباعته باستمرار .

برنارد شو على المسرح

« حبيبي الكذاب » مسرحية تتناول حياة الكاتب الساخر « **برنارد شو** » من خلال رسائله التي عثر عليها مؤلف هذه المسرحية الكاتب والممثل المسرحي **جيروم كيلي** .

ليوناردو دافنشي في معرض طبي

أقامت **الأكاديمية الملكية** البريطانية بلندن معرضاً لرسوم العالم والفنان الإيطالي الشهير **ليوناردو دافنشي** في مجال التشريح الطبي لجسم الإنسان والتي رسمها في القرن السابع عشر الميلادي .. أبرز هذه المعروضات اللوحة التي تمثل عظام الإنسان المختلفة .



●● **بعض الطلاب الهواة ، كما يظهرون من عدسات « عين السمكة » ، يعملون في تشييد مبنى الـ « أركوزانتي » الذي يقام الآن في صحراء اريزونا ويتوقع ان يتسع لاقامة (٣٠٠٠ نسمة) .**

ورغم ان هذا المبنى لا يزال في مراحله الأولى ، فقد جذب انتباه مئات من المشاركين الذين حضروا للاشتراك في هذه الورش التي تستمر لمدة ستة أسابيع ، يتعلمون خلالها مبادىء « سوليري » وتطبيقها في إقامة هذا الهيكل التجريبي الذي سيكون ، بعد الانتهاء منه ، مدينة جامعية في مبنى واحد حيث يدرس الناس تصميمات البيئة من موقع متميز ●●

* أحدث الكتب *

● « **عوامل النمو الاقتصادي العربي** » عنوان الكتاب الذي وضعه « يوسف صايغ » المستشار الاقتصادي لمنظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. الكتاب يلقي الأضواء على ملامح الاقتصاد العربي .

●«**مختارات من مجنون ليلى**»أحد الكتب الجديدة الصادرة في لندن قام بترجمتها إلى الانجليزية عبد الله العدري اليمني بمشاركة جورج ويتمان

● صدر في لندن كتاب جديد بعنوان « القبائل المفقودة والاراضي الموعودة » من تأليف المؤرخ البريطاني رونالد ساندرز يعالج اصول النزعة العنصرية في العصور الحديثة .

● «**مصر من عام ١٧٩٨م الى عام ١٩٥٢ وتقدمها نحو بناء شخصية حديثة**» كتاب جديد صدر في بريطانيا من تأليف ج . س . ريتشموند الذي قضى وقتاً كبيراً في الشرق الأوسط وخاصة في فلسطين والأردن حين كان يعمل خبيراً أثرياً في السلك الدبلوماسي .

من اقوالهم

● ● الكتابة الروائية نوع من السحر ، ولذلك فإن الحديث عن رواية لم تكتمل بعد يفقدها الكثير من القوة والمتعة والتأثير .

مالكولم كولي

اميريكا

● ● لماذا نطالب بفن واضح ومفهوم والحياة الانسانية نفسها ـ وهي صورة الفن ـ غير واضحة وغير مفهومة .

صمويل بيكيت

ايرلندا

● ● اللغة كائن حي يتطور ويتجدد ، ويضيف ويضاف اليه .. واللغة العربية حالت ظروف تاريخية دون انتشارها عالمياً وإن كانت لغة بالغة الثراء تتسع ألفاظها لكل ما هو جديد .. فما المانع في ان تضيف اللغة العربية اليها الألفاظ التي تعارف العالم عليها ، كما فعل الانجليز؟!

جاك بيرك

فرنسا

● ● الكاتب يسهم في تقديم العون الى المجتمع حتى يتفهم ذاته ، فهو يكتب عن البشر والبشرية .. وفي الوقت ذاته يركز على الحياة الفردية للناس .. والجماهير تتطلب من الكتّاب الغوص في أعماق قلوبهم وتلافيف عقولهم حتى يتبينوا اتجاهاتهم الصحيحة ومواقفهم الصادقة !

جون وين

بريطانيا

: الباكستان

العثور على آثار مدينة مندثرة

فريق من الجيولوجيين عثر على بقايا مدينة يعود عمرها الى أربعة آلاف عام حسب تقديرات الخبراء في ولاية «**بلوخستان**» بالباكستان .

وقد جاء هذا الاكتشاف بمحض الصدفة حين كان الفريق ينقب عن المعادن في تلك المنطقة .

وهذه الآثار تتألف من بنايات أشبه بالقلاع .. سمك جدرانها ثلاثة أمتار .. **وهذا ما جعل المنقبون يعتقدون ان سكان المدينة المندثرة كانوا يعملون بتعدين النحاس .**

: الهند

* أحدث الكتب *

● «**فن العمارة الإسلامية**» كتاب من تأليف المهندس المعماري الهندي **ماي كومان** .. يتضمن الكتاب نبذة تاريخية عن بداية فن العمارة الإسلامية مع ذكر أشهر رواد هذا الاتجاه المعماري ، ويتميز هذا الكتاب بوجود عدد كبير من الصور الملونة التي توضح دقائق فن العمارة الإسلامية .. وقد أفرد المؤلف فصلاً كاملاً تحدث فيه عن أثر هذا الفن العريق على علم العمارة الحديثة .

● «**صور من الأدب الفارسي**» دراسة للكاتب **ج . مارا** الذي تخصص في الآداب الفارسية المقارنة .. يضم الكتاب أيضا نماذج من الآداب الفارسية .

: كينيا

دراسات عالمية عن حالة البيئة

عقد المجلس الأعلى التابع لهيئة الأمم المتحدة دورته السادسة بنيروبي في الفترة من ٩ الى ٢٥ مايو **(من ٢ الى ١٨ جمادى الثانية)** . وقد أقرت هذه الدورة الدراسات العالمية التي تناولت الموضوعات المتعلقة بالكيماويات والبيئة والملاريا ، واستخدام البقايا الزراعية وصناعاتها في توسيع قاعدة الإنتاج الغذائي والاحتفاظ بالطاقة .. **وهي موضوعات تمثل بعض المظاهر المعاصرة لحالات البيئة التي تلق اهتماماً واسع النطاق .**

: النمسا

ندوتان عن الأرض والكواكب

شهدت مدينة **أينسبروك** ندوتين دوليتين تتناولان الجديد في البحوث المتعلقة بالشمس والأرض والكواكب .. تستهدف الندوة الأولى دراسة علاقة الشمس بالأرض وتستهدف الندوة الثانية دراسة الأغلفة الجوية وأسطح الكواكب .

الإعلام..

بقلم: محمد العربي الخطابي

الإعلام، في **اللغة العربية**، مصدر الفعل أعلَمَ وهو رباعي عَلِمَ من العِلم الذي هو ادراك الشيء بحقيقته. وعلى هذا يكون الإعلام هو «إحاطة الغير علماً بشيء ليدرك حقيقته».

وقد قال الراغب الاصفهاني في كتاب «**المفردات**» «إن أعلَمته وعلّمته في الأصل واحد، إلا ان الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم».

والإعلام بهذا المعنى يطابق لغوياً مدلوله العصري الذي نعرفه.

والفرق واضح بين الإعلام والإخبار الذي يؤدي معنى تبليغ خبر معين عن واقعة أو حدث محدودين لمجرد التبليغ والإفادة، بينما يتضمن الإعلام معنى الإخبار والتعليم في آن واحد.

ويقابل لفظ الإعلام في **اللغات الاوربية** INFORMATION وأصله مِنَ الفعل اللاتيني INFORMARE ومعناه الأصلي: شَكّلَ أي أعطى الشيء شكلاً وهيأة. وقد تطور فأصبح يدل على الإخطار، أو الإيضاح، أو التبليغ، أو التعليم أو الإعلام.

الاعــلام .. موضوعــاً

أما من حيث الموضوع، فان الإعلام يدل على صياغة معطيات أو معلومات في ميادين شتى: **سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية** وتبليغها لفرد أو لجمهور من الناس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أي شفوياً أو بواسطة الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية: **الكتاب والصحيفة والنشرات الدورية، والاذاعة والتلفزة، والسينما.**

ويُعرِّفُ المعجم الفرنسي **روبير** ROBERT الإعلام بأنه «**معلومات أو وقائع تُبَلّغ إلى علم فرد أو جمهور من الناس**». **وهذا هو موضوع الإعلام الذي يعنينا.** ولابد لنا من أن نفرق بين الإعلام والدعاية.

فالدعاية لفظ مستحدث في اللغة العربية ومعناه الدعوة إلى فكرة أو مذهب أو عقيدة مع استعمال وسائل التأثير والاقناع بالخطابة أو الكتابة. **وغالباً ما تكون الدعاية قائمة على التهويل والتعصب والتحامل وخلط الحق بالباطل.** ويقابل لفظ الدعاية في اللغات الأوربية PROPAGANDE أو PROPAGANDA وأصلها من الفعل اللاتيني PROPAGARE الذي كان يدل في البداية على تكثير نوع من أنواع النبات ثم أصبح الفعل الفرنسي PROPAGER يدل على نشر **الدعوة المسيحية**، ومنه اشتق لفظ PROPAGANDE ومعناه الحديث – كما قلنا – دعوة الناس إلى الأخذ بفكرة سياسية أو اجتماعية ودعم سياسة أو حكومة أو هيأة. وكثيراً ما يرادف لفظ الدعاية الزيف والبال فيقال: إن هذا الكلام مجرد دعاية! أما الإعلام فانه يختص بتبليغ الحقائق.

ومن كلمة الإعلام اشتقوا، في هذا العصر، مصطلح «**الإعلامية**» ويقابله في اللغات الأوربية INFORMATIQUE وهو علم معالجة الإعلام بطريقة آلية. وأول من استعمل كلمة INFORMATIQUE هو المهندس الفرنسي (**فليب دريفوس** PHILIP DREYFUS) والكلمة مؤلفة من مقطعين أحدهما مأخوذ من كلمة INFORMATION والثاني من AUTOMATIQUE أي الإعلام الآلي».

لغة.. وموضوعا.. وتنظيما

الإعــلام .. تاريخــاً

إن الإعلام قديم قدم الإنسان على الارض، وكانت وسيلته في المجتمعات القديمة التبليغ الشفوي الذي يتم عن طريق **الرموز اللغوية**، أي الكلام، وبواسطته تنتقل الأخبار والمعلومات مباشرة من فرد الى فرد فتشيع في الجماعة.

وقد كان هذا النوع من المواصلات بين الناس، وما يزال، من وسائل التبادل والاتصال، وبه تتأكد الروابط الاجتماعية وتستمر.

وفضلاً عن هذه الطريقة الشفوية المباشرة عرفت المجتمعات وسائل أخرى كان من شأنها أن تؤمّن سرعة نقل الأخبار وأن تيَسِّر الاتصال عن بعد. ومن هذه الوسائل: الإشارة المرئية (بواسطة مرآة مثلاً) **واشعال النار** فوق الأعلام، أي رؤوس المرتفعات (وقد استعمل العرب هذه الطريقة) **والطام طام** الذي كانت تستخدمه كثير من **القبائل الإفريقية**. وهذه الوسائل الإعلامية وأشباهها كانت تقتضيها ضرورة تأمين مواصلات سريعة وفعالة عن بعد في ظروف يفرضها الأمن أو الرغبة في إرشاد الناس. وقد جاء في القران الكريم على لسان **موسى عليه السلام** الذي قال لأهله وهو في طريقه من مدين إلى مصر: «إني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو أجد **على النار هدى**» وكان يقصد بالهدى أن يجد من يدله على الطريق قريباً من النار، إلا انه وجد أعظم من ذلك.

وقد طفر الإعلام طفرةً كبرى حينما اخترعت الكتابة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة (ظهرت **الكتابة المسمارية** في سومر سنة ٣٤٠٠ قبل الميلاد) فأصبح في الإمكان تدوين المعلومات والوقائع وحفظها للاجيال القادمة محفورة أو مكتوبة على ألواح الطين والحجارة والعظام وسعف النخل وأوراق البردى ثم على الورق الذي اخترعه الصينيون وطوره العرب حينما أخذوا يصنعونه من القطن.

نشــأة الطباعــة .. والصحافــة

واخترعت الطباعة في **الصين** سنة ٨٦٨ ثم عرفتها **أوربا** سنة ١٤٥٠ على يد الالماني **غوتمبورغ**، فأتاحت ذيوع الأخبار والمعلومات على نطاق أوسع وبأقل تكاليف وذلك في نسخ كثيرة العدد.

ولاشك أن الطباعة هي التي مهدت لظهور **الصحافة**؛ وقد صدرت أول جريدة في **مدينة أنفرس** ANVERS **ببلجيكا** سنة ١٦٠٥، وكانت تصدر مرتين في الشهر؛ وفي القرن السابع عشر ظهر عدد من الصحف الأسبوعية في **ألمانيا وسويسرا وإنجلترا وفرنسا**، **وصدرت أول صحيفة يومية في العالم سنة ١٦٦٠ وهي «لاغازيت لايبتسيغ»**.

وقد عرفت الصحافة في **انجلترا** ازدهاراً كبيراً منذ القرن الثامن عشر. وصدرت في لندن أول صحيفة يومية سنة ١٧٠٢ وهي الديلي كورنت «   ».

وفي العالم العربي أسس محمد علي في مصر جريدة «**الوقائع المصرية**» سنة ١٨٢٨ ثم أصدر رزق الله حسون في استنبول جريدة «**مرآة الأحوال**» باللغة العربية، وصدرت جريدة «**البشير**» في بيروت سنة ١٨٧٠ وجريدة «**الأهرام**» في القاهرة

سنة ١٨٧٥، ثم توالى اصدار الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية في مختلف الأقطار العربية. وكان من رواد الصحافة أعلام بارزون من رجال النهضة أمثال **أحمد فارس الشدياق ورفاعة الطهطاوي وبطرس البستاني وابراهيم ومحمد المويلحي وعبدالله النديم وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وخليل مطران ولطفي السيد وطه حسين وعلال الفاسي ومحمد داود وسعيد حجي** (وهؤلاء الثلاثة من **المغرب**)، **وعلي باش حنبه** (من **تونس**).

ومما لاشك فيه أن نشوء **القوميات** وانطلاق **الثورة الصناعية** في أوربا وما صاحب ذلك وأعقبه من تأسيس الهيآت السياسية والمهنية وانتشار التعليم وتقدم المواصلات والفنون الطباعية، كل ذلك ساعد على ازدهار الصحافة ومكّن لها من أسباب الانتشار والتطور ما أكسبها نفوذاً قوياً في الرأي العام تؤثر في توجيهه عن طريق الأخبار والتعاليق والمقالات، وتغذيه بالمعارف في شتى الميادين وتساهم في الترفيه عنه.

وقد نشأ مع الصحافة فن **الاشهار والاعلان** الذي نما وتطور حتى اصبح من مميزات هذا العصر كما اصبح من اهم موارد التمويل للصحف والمجلات.

ظهــور السـينما

ومع تقدم العلم والتكنولوجيا خطت الصحافة خطوات كبيرة إلى الامام فلم تعد مكتوبة فحسب بل أصبحت ناطقة ومسموعة بفضل اختراع الإذاعة (**أقام ماركوني أول محطة عمومية للإذاعة في بريطانيا سنة ١٩٢٠) والسينما** (اخترع لوي لوميير الفرنسي آلة التصوير السينمائي سنة ١٨٩٤، وفي ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥ تم في فندق سكريب بباريس أول عرض سينمائي في العالم) **والتلفزة** التي ظهرت سنة ١٩٢٧، ثم تدخلت **الأقمار الصناعية** بعد ذلك لتنقل الصوت والصورة عبر جهات المعمورة بأقصى سرعة وبكامل الوضوح.

وكالات الأنبــاء العالميــة

ومن الوسائل الإعلامية الأخرى التي تساعد على نقل الأخبار وتوزيعها في شتى أقطار العالم **وكالات الأنباء العالمية** التي أصبحت، بفضل الآلات الالكترونية، عاملاً جوهرياً في سرعة وصول الأخبار إلى جميع أنحاء الدنيا. وقد أصبحت هذه الوكالات المورد الرئيسي في مجال الاخبار، للصحف ودور الإذاعة والتلفزة والمرافق الحكومية المختلفة.

وقد طرأت فكرة تأسيس الوكالة الاخبارية أول ما طرأت على **شارل هافاس** « CHARLES HAVAS »، وهو فرنسي من أصل مَجَرِيّ، أنشأ سنة ١٨٢٥ مكتباً في **باريس**، وكان يتلقى الأخبار من مراسليه المنبثين في جميع أقطار أوربا ثم يوزعها على المشتركين. ومن الطَّريف أن صاحب هذا المكتب الذي تحول بعد عشرة أعوام الى وكالة للأنباء كان يستعمل الأجهزة التلغرافية **والحمام الزاجل** في نقل الأخبار إلى المشتركين. وقد خلفت هذه المؤسسة **وكالة الصحافة الفرنسية** « . . A. F. ».

وإلى جانب وكالات الأنباء العالمية المشهورة في دول الغرب وفي مختلف الأقاليم والقارات يوجد عدد من وكالات الأنباء في مختلف أقطار العالم العربي يضمها **الاتحاد العربي لوكالات الأنباء**. وعلى صعيد الدول غير المنحازة أنشىء سنة ١٩٧٥ مُجَمَّع لوكالات الصحافة مقره في **بلغراد** حيث تقوم وكالة «**تانجونغ**» اليوغسلافية بمهمة تركيز المقالات والأخبار الآتية من دول عدم الانحياز. وهذا المُجَمَّع يقوم على مبادىء تضمن لجميع الوكالات المنضمة إليه التكافؤ والحفاظ على صحة النصوص والتشاور الديمقراطي.

ورغم هذه الوسائل الإعلامية المتعددة السمعية والبصرية على الخصوص، فان الصحيفة المكتوبة لم تفقد شيئاً من مكانتها وهيبتها ونفوذها، ذلك أن الشيء المكتوب يبقى دائماً مرجعاً رئيسياً للقارىء والباحث يمعنان فيه النظر، ويرجعان إليه عند الحاجة فيتيح لهما تقويم الأخبار والمعلومات وتمحيصها ونقدها والاستدلال بها واستعمالها إذا أقتضى الحال ذلك. ولهذا فإن عدد الصحف في العالم لا يتوقف عن التزايد والتنوع، وهو يزيد عن ٨٠٠٠ صحيفة يومية فضلاً عن الأسبوعيات والشهريات ونصف الشهريات.

والإذاعة أيضاً لم تفقد مكانتها أمام الشاشة الصغيرة، ذلك لأن الإذاعة تتيح للمستمع مجالاً أوسع للإفادة من النشرات الإخبارية المتعددة، القصيرة منها والطويلة، مع التعاليق والاستطلاعات الناطقة المتنوعة والاحاديث الثقافية والتربوية والعلمية، ثم ان اقتناء جهاز الراديو أصبح أمراً ميسوراً وفي متناول كل الناس، ولاسيما «**الترانزستور**». وهواة المذياع في العالم يتصاعد عددهم كل سنة، ويزيد عدد محطات الإذاعة في العالم عن ٦٠٠ ١٢ وعدد اجهزة الراديو ينيف عن ٤٣٦ مليوناً. أما عدد محطات التلفزة فإنه يتجاوز ٣٨٠ ٢ محطة ويقارب عدد أجهزة التلفزيون نحو ١٥٠ مليوناً أو يزيد.

إلا أننا نلاحظ (أنظر الجداول البيانية ١ و ٢ و ٣) أن توزيع عدد الصحف وأجهزة الراديو والتلفزيون في العالم غير متكافىء، فافريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا ينوبها، مجتمعةً، أقل

نصيب مع ان عدد سكان هذه القارات يزيد عن ٧٠ في المائة من مجموع سكان العالم ومستوى المعيشة ودرجة النمو الصناعي يلعبان دوراً مهماً في هذا المجال.

وقد أصبحت وسائل الإعلام، بفضل انتشارها ونموها، أدوات ضرورية للإخبار والتوعية والتثقيف والتوجيه والترفيه، وذلك حينما لا تنحرف فتصبح من عوامل الدعاية الهدامة التي تثير الأحقاد والعداء بين الشعوب أو تساهم في التضليل وافساد الأخلاق وتخريب العقول ولاسيما في عصرنا هذا الذي يتميز بالنمو الديمغرافي والصراع الاديولوجي وازدحام المدن وغلبة طابع الاستهلاك والإشهار عليها مما يجعل الناس في حاجة متزايدة إلى الترفيه والإفادة من وسائل الإتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية في نطاق إعلام سليم وكامل نوعاً وكماً.

الاعــلام ... والحريــة

إذا كان الإعلام حقاً من حقوق الإنسان والشعوب يدخل في مشمولات الحريات العامة والأساسية، كما سنرى، فإنه قد يحد من حرية الفرد والجماعات حينما يتدخل فيها بشكل مباشر أو غير مباشر ويؤثر فيها بطرق التأثير والإيحاء المختلفة.

وقد أدركت الحكومات سلطة الاعلام وقوة نفوذه فأحدثت إدارات مختصة به تتولى تنظيم شؤونه والإشراف عليها وتنسيقها ووضع القوانين والأنظمة الضرورية لذلك.

فإذا كانت هنالك دول تشرف فيها الحكومات إشرافاً كلياً ومباشراً على أجهزة الإعلام ووسائله من حيث التنظيم والتوجيه فتتحكم في الصحف والمجلات، والإذاعة والتلفزة والسينما، ووكالات الأخبار، فإن دولاً أخرى تترك لميدان الإعلام حرية تزيد أو تنقص فتتيح، مثلاً، حرية الصحافة وحرية التعبير والرأي. وقد تزيد فتمنح للخواص امتياز تملك محطات الإذاعة والتلفزة واستغلالها تجارياً ضمن شروط معينة، الاَّ أنَّ الدول جميعها، فيما أعرف، تشرف على وكالات الأنباء فتستبقي الحكومات لنفسها حق تجميع الأخبار وصياغتها وتوزيعها وطنياً ودولياً.

ويمكن أن يقال بأن هنالك ثلاثة مفاهيم سائدة في مادة الإعلام والاتصال بالعالم:

١ مفهوم الديمقراطية الغربية الكلاسيكية. ٢ مفهوم الدول الاشتراكية. ٣ مفهوم الدول غير المنحازة. وبين هذه التصورات الثلاثة لرسالة الإعلام ودوره اختلافات ظاهرة في الشكل والمضمون، وهي معروفة عند المطلعين وذوي الاختصاص.

وعلى الصعيد الدولي بدأت عبارة حرية الإعلام تحتل مكانها البارز بعد الحرب العالمية الثانية.

ففي ١٦ نوفمبر **١٩٤٥** صودق على **اتفاقية لندن** التي أنشئت بموجبها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة **(اليونسكو)** فورد في ديباجتها «**أن الحروب تنشأ في عقول الناس فيجب أن تقام في عقول الناس حصونُ السلام.**»

ونصت الاتفاقية على وجوب تنمية العلاقات بين الشعوب وتقويتها لكي يقوم بينها تفاهم وتعارف أدق وأصدق. والتزمت المنظمة بالعمل على تعزيز التعارف والتفاهم بين الأمم عن طريق تقديم العون لهيئات اعلام الجماهير وتشجيع عقد اتفاقيات دولية ترمي إلى تسهيل «حرية رواج الأفكار بواسطة الكلمة والصورة».

ثم جاء الميثاق العالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨ فقرر في مادته التاسعة عشر أن «**لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير**» مع ما يترتب **على** ذلك من «حق كل فرد في أن يبحث وأن يتلقى وينشر المعلومات والأفكار بأية وسيلة من وسائل التعبير دون اعتبار الحدود».

وهذه الحقوق نفسها يؤكدها الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عن منظمة الأمم المتحدة سنة ١٩٦٦، في مادته ١٩، إلا أن هذا الميثاق يزيد فيربط تلك الحقوق بالواجبات الآتية:

* **احترام حقوق الآخرين وسمعتهم.**

* **الحفاظ على الأمن الوطني والنظام العام والصحة والأخلاق العمومية.**

ويضيف هذا الميثاق في المادة العشرين أن «**كل دعاية لصالح الحرب تعتبر ممنوعة بموجب القانون، وأن كل دعوة إلى الحقد الوطني أو السلالي أو الديني تحرض على الميز أو العداء أو العنف تعتبر ممنوعة بموجب القانون.**»

وتنص الاتفاقية الاوربية حول حقوق الإنسان (١٩٥٠) في مادتها العاشرة، أن «**لكل فرد الحق في حرية التعبير. ويتضمن هذا الحق حرية الرأي وحرية تلقي الأخبار أو الأفكار وتبليغها دون تدخل من السلطات العمومية ودون اعتبار للحدود الجغرافية. وهذه المادة لا تمنع الدول من إخضاع مؤسسات الإذاعة والسينما والتلفزة لنظام الرُخَص**».

وتضيف هذه المادة نفسها، في الفقرة الثانية، أن ممارسة تلك الحريات وما تتضمنه من واجبات ومسؤوليات يمكن أن تخضع لبعض الشكليات أو الشروط أو التضييقات أو العقوبات

المنصوص عليها في القانون والتي تُشكِّل، في مجتمع ديمقراطي، تدابير لازمة للأمن الوطني والوحدة الترابية والسلامة العمومية والدفاع عن النظام العام والوقاية من الجريمة وحماية الصحة والأخلاق، وحماية سمعة الغير وحقوقه، وذلك للحيلولة دون ذيوع أخبار سرية أو لضمان سلطة القضاء ونزاهته».

وهناك اتفاقيات وعهود أخرى ذات صبغة اقليمية نذكر منها على سبيل المثال اتفاقية دول القارة الأمريكية المتعلقة بحقوق الإنسان والمبرمة سنة ١٩٦٩.

كما أن هناك عهوداً دولية أخرى ذات صبغة خاصة ومحدودة تنظم ميداناً معيناً من الميادين المتصلة بالإعلام ووسائله، ونذكر منها: الاتفاقية الدولية المتعلقة بحق التصحيح المبرمة سنة ١٩٥٢ والتي لم تدخل في حيز التنفيذ الا سنة ١٩٦٢، وهذه الاتفاقية تنظم الأمور المتعلقة بالمسؤولية المهنية لمراسلي مؤسسات الإعلام وتفرض عليهم الإخبار عن الحقائق دون ميز ومن غير فصلها عن الملابسات التي تشرحها؛ وتفرض عليهم كذلك واجب تصحيح ما ينشرونه من أخبار قد يبدو فيما بعد أنها زائفة وغير صحيحة.

وهناك أيضاً «التصريح الخاص بمبادىء التعاون الثقافي الدولي» الصادر عن اليونسكو سنة ١٩٦٦، والتصريح الخاص باستعمال الأقمار الصناعية في الإذاعة والتلفزة الصادر عن اليونسكو سنة ١٩٧٢.

ونذكر في الأخير العقد الختامي **لمؤتمر هلسنكي** حول الأمن والتعاون في أوربا الموقع سنة ١٩٧٥، وهذا العقد متعلق بميدان الإعلام وحرية انتقال الأفكار والأشخاص.

وهكذا نرى أن حق الإعلام، كسائر حقوق الإنسان الأخرى، يتطور وينمو في عالم شديد التعقيد مشحون بالخلافات المذهبية وبأنواع من الصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، عالم يفرض على البشر أن يتفاهموا وأن يتعايشوا على أسس معقولة ومنظمة على الصعيد الدولي.

وقد جاء في تقرير لمنظمة اليونسكو أن تطور الطموح الانساني إلى التفاهم قد مرّ بثلاث مراحل:

أ) الحق في الاتصال باعتباره حقاً في حرية الرأي (المادة ١٩ من التصريح العالمي لحقوق الإنسان الذي ركّز على الأفراد وصلاتهم الثنائية).

ب) الحق الموسَّع في الاتصال بحيث يشمل حرية إعلام الغير وحرية الفرد نفسه في أن يُعْلَمَ بفضل وسائل الاتصال المتاحة (المادة ١٣ من اتفاقية دول القارة الامريكية حول حقوق الإنسان والمادة ١٩ من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية).

ج) الحق في الاتصال باعتباره قدرة على التعامل والحوار ووسيلة للمشاركة مع ما يترتب عن ذلك من التزامات ومسؤوليات.

وهذا الحق في الاتصال قد عرفه المعهد الدولي للاذاعة والتلفزة كما يلي:

«**لكل انسان الحق في الاتصال بالغير، والاتصال حاجة جوهرية للإنسان، وهو عماد التنظيم الاجتماعي. والحق في الاتصال مِلكٌ للافراد والجماعات في علاقاتهم بعضهم ببعض.**

وقد وقع الاعتراف بهذا الحق منذ زمن طويل على الصعيد الدولي، وممارسته يجب أن تتطور وتنمو. واعتباراً للتغيرات التي طرأت على المجتمع وللتطور الذي عرفته التكنولوجيا، فإنه لابد من أن توضع تحت تصرف الإنسانية جمعاء الموارد الإنسانية والاقتصادية والتكنولوجية الملائمة ليتمكن جميع الناس من إرضاء حاجتهم إلى اتصال يجمع بين التعامل الفعال والمشاركة، ويُؤمِّنُ لهم وسائل تطبيق هذا الحق».

الإعــلام .. ســلاح ذو حديــن

وبعد، فإن الإعلام، كما رأينا ضرورة أساسية للإنسان منذ أن كان على الأرض، وهو في هذا العصر حق ثابت من حقوق الفرد والجماعات.

وقد يكون الاعلام وسيلة لاشاعة السلام والتعارف وأداة لتثقيف الناس وتربيتهم وتزويدهم بما يحتاجون اليه من معلومات وأخبار، وقد يعمل عكس ذلك، إن هو انحرف فيصبح أداة لتلويث العقول وتضليل النفوس وتخريب الأخلاق والدعوة إلى الحقد والحرب والميز والعداء.

واللفظ في اللغة العربية مشتق، كما رأينا من جذر نبيل: «علم» والعلم هو الحقيقة وهو صواب الفهم والادراك، وهو ميزة خص الله بها البشر.

فليكن، إذن، إعلامنا في بلادنا العربية الشاسعة أداة صدقٍ وخيرٍ وتعارفٍ، ووسيلة تثقيف وتقويم وتعليم هدفه نشدان الحقيقة وتبليغها للناس صافية ناصعة بالوسائل التي اتاحها العلم والتقدم.

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: «**يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٍ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**» وهو حث كريم على وجوب الأخذ بالصدق وتحري الحقيقة والعمل بها، وهذا من صميم رسالة الإعلام في كل زمان ومكان.

الخطوط الرئيسية لنظرية المعرفة

بقلم: أبو عبد الرحمن بن عقيل



معنى المعرفة

ما يسميه الناس معرفة – بمختلف أنواعها – تلتقي في هذين النوعين:

أ) الصورة الحاصلة في عقل الانسان عن **الموجود المحسوس** وهذه معرفة تصورية. مثالها: معرفتي برائحة (السنا) الذي سبق أن شممته.

ب) الصورة الحاصلة في عقل الإنسان عن **موجود غير محسوس** ساعة التصور، ولم يسبق للمتصور الإحساس به. مثال ذلك: معرفتي بالاسهال الحاصل عن (السنا) الذي لم أره، ولم أجربه وهذه تحصل بالوصف، والقياس وتنبني على معارف حسية أخرى.

وهذه المعرفة تسمى بالمعرفة التصديقية، أو الحكمية، أو البرهانية.

أركان المعرفة

تقوم المعرفة على أربعة أركان:

١- **معروف**، وهو الشيء:

أ) الذي حصلت لعقلي صورته بواسطة الحس.

ب) أو الذي حصلت لعقلي صورته، أو صورة الحكم فيه بواسطة البرهان.

٢- **عارف**: وهو الذات التي تملك وسيلة المعرفة المباشرة.

٣- **معرّف**: بالبناء للمفعول، وهو الذات العارفة بالبرهان.. وكذلك الشيء المعروف.

٤- **معرِّف**: بالبناء للفاعل، وهو الذي ينقل معرفته الحاصلة له مباشرة، أو بالبرهان ويجوز - تجوزاً - تسمية وسيلة المعرفة معرفاً.

أنواع المعرفة البشرية

المعرفة البشرية - من عدة اعتبارات - تنقسم إلى أنواع كثيرة، وقد جمعتها بالاستقراء ولم أر أحداً جمعها هذا الجمع، وهي كما يلي:

١- **معرفة حسية موضوعية**:

وهي المعرفة المباشرة للأعيان للمحسوسة: كمعرفتي لهذا القلم الذي بيدي.

٢- **معرفة معنوية**:

كمعرفتي أن المطر سبب الإنبات - بإذن الله - وأن المطر قبل الإنبات، وأن العشاء بعد الغروب.

فهذه معنوية، لأن السبب، والقبل، والبعد: أمور غير عينية: يراها البصر، وتلمسها اليد .. الخ.

وهي موضوعية، لأنها مفهومة من أمور حسية خارج الذات.

٣- **معرفة كلية**:

وهي أن أعرف جوانب الشيء بكل ما تستطيعه وسائل المعرفة عندي، فأعرف: أن التفاحة الخضراء، ملساء، ندية، غير مجوفة، كروية بطنها أبيض، بها حبوب بنية، لها رائحة معينة، ولها فوائد غذائية معينة، حلوة المذاق .. الخ.

٤- **معرفة جزئية**:

كأن لا أعرف عن التفاحة إلا شكلها.

٥- **معرفة تامة**:

كمعرفتي لطعم التفاحة بطرف لساني.

٦- **معرفة ناقصة**:

وهي المعرفة الحاصلة بالوصف أو التشبيه: كمعرفتي بأن طعم التفاحة كطعم السكر ولم أذق التفاحة.

٧- **معرفة مطلقة**:

كقولنا: طرفا المستقيم لا يلتقيان .. فهذه مطلقة الزمان والمكان والحالة .. لا يمكن أن يلتقي طرفا المستقيم في زمان ما، ولا مكان ما، ولا حالة ما.

٨- **معرفة نسبية أو مقيدة**:

كقولنا: يغلي الماء في حرارة درجتها ١٠٠ .. فهذه معرفة حقيقية بالنسبة إلى ماء معين، وضغط معين.

٩- **معرفة واقعية**:

وهي ما كانت صورة لواقع موجود في الموضوع، أو الذات.

١٠- **معرفة وهمية**:

وهي ما كانت بخلاف الواقع .. وسميت معرفة، لأنها صورة في العقل .. وسميت وهمية، لأنها لم تحصل للعقل بتفكير صحيح .. وتسمى إرادية، واعتقادية.

١١- **معرفة إثبات**:

وهي الحكم بوجود شيء، أو الحكم له بصفة ما.

١٢- **معرفة نفي**:

وهي أن تنفي وجود شيء، أو تسلب عنه صفة أو حكماً.

١٣- **معرفة حسية ذاتية**:

وهي ما أدركته بحسي الباطن: كمعرفتي بأنني فرح أو مغموم.

١٤- **معرفة تجريبية**:

وكل معرفة حسية تجريبية، ولكن جرى الاصطلاح على أن المعرفة الحسية لا تكون تجريبية حتى تكون نتيجة تطبيقات حسية متكررة في حالات مختلفة.

١٥- **معرفة عقلية**:

وهي الأفكار الخالصة، أو المجردة، أو الحدسية (رؤية العقل المباشرة)، أو البديهية، أو الأولية، أو القبلية، أو الضرورية، أو الفطرية.

فمن يقول: لا يعرف العقل إلا بواسطة الحس: يسمي هذه المعرفة عقلية، لأن العقل جردها من محسوسات ما ثم عممها.

ومن يقول: إن العقل يستقل عن الحس بالمعرفة: يسمي هذه المعرفة عقلية باعتبار العقل مصدراً لها.

١٦- **معرفة روحية أو إلهامية**:

فيدخل في ذلك الرؤيا الصادقة، والتجليات في اليقظة، كالتلباثي عندما قال:

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: الجبل ياسارية.

١٧- **معرفة يقينية**:

وهي ما لا يدخلها احتمال، أو يكون الاحتمال مرجوحاً .. وهي معرفة الواجب والممتنع أو المتعين والمستحيل.

١٨- **معرفة احتمالية**:

وهي ما تتكافأ الاحتمالات حولها، ولا يترجح أحدها ..

وهي معرفة الممكنات حينما: لا يوجد المقتضى، ويتخلف المانع.

١٩- **معرفة ظنية أو ارتيابية:**
وهي أن يكون الاحتمال مرجوحاً .. فما حصل بالاحتمال الراجح يقين.. وما حصل بالاحتمال المرجوح ظن.

٢٠- **معرفة ظاهرية:**
وهي ما يظهر للحس: كرؤيتي للزبد يطفو على سطح النهر.

٢١- **معرفة جوهرية:**
وهي معرفة ما غاب عن الحس من باطن المحسوس: كمعرفتي بعمق مجرى النهر من ظاهر معرفتي للزبد الذي يطفو على سطحه.

٢٢- **معرفة مغيب:**
وهي أنواع:
أ) مغيب كان قبل ذلك حاضراً: كتصوري للقاهرة وأنا في الرياض.
ب) مغيب لم يحضر بعد: كمعرفتي بعمق مجرى النهر قبل أن ينضب، أو قبل أن أغوص فيه أو أكتشفه بمجهر.
ج) مغيب عن الحس البشري بأجمع، كمعرفتنا بوجود الله والجن والملائكة.

٢٣- **معرفة حاضر:**
وهي معرفتك وقت الإحساس.

٢٤- **معرفة مباشرة، أو بسيطة:**
كمعرفتي بأن طعم التفاحة حلو بطرف اللسان مباشرة وأن الجزء أقل من الكل.

٢٥- **معرفة بواسطة، أو مركبة:**
وهي التجريبية، كمعرفتي بالغيرية بين موجودين.

٢٦- **معرفة برهانية:**
وهي المعرفة بواسطة وتركيب.

٢٧- **معرفة بديهية:**
وهي المعرفة المباشرة.

٢٨- **معرفة وجودية أو عدمية:**
وهي حكمي بوجود شيء في الواقع، أو عدم وجوده.

٢٩- **معرفة كيفية:**
وهي معرفة وجودية وزيادة.

٣٠- **معرفة كمية:**
كمعرفة الكثافة والثقل والمقدار والعدد .. وهي معرفة وجودية وزيادة.

لمحة عامة عن المذاهب في نظرية المعرفة

لم تبلغ الفلسفة – من النضج، ودقة التحليل، وشموله – ما بلغته في العصر الحديث. ومع هذا: كانت نظرية المعرفة مشكلة لم تحلها الفلسفة الحديثة .. رغم نضجها، ودقتها وشمولها!

بل كانت **نظرية المعرفة**: من أعوص مشاكل الفلسفة، وكانت مباحثها من اخصب مباحث الفلسفة الحديثة.

قال أبو عبدالرحمن: واعتباري نظرية المعرفة مشكلة: يعني: أن الفلسفة لم تحلها حلاً يتفق عليه جمهرة المفكرين، وإنما مذهبتها إلى مذاهب كبرى: يقتسمها المفكرون.

وكل مذهب: يدلي بعظمة في التفكير، وغطرسة في البرهان.. وهذا ما جعلها مذاهب كبرى متكافئة.

ووجه الخطأ في كل مذهب: ضئيل: بالنسبة إلى ما في كل مذهب من جوانب الحق والصواب. فماذا يعني هذا؟

يعني: أن كل المذاهب حقائق تعارضت في ذهن المفكرين، فأخذت كل فئة بمذهب ترجيحاً!

قال أبو عبدالرحمن: ويمكن الأخذ بهذه المذاهب جميعاً: بشرطين، هما:
أ) الانتباه للفروق الدقيقة الصحيحة، التي تمايز بينها.
ب) الانتباه لمثارات الغلط في كل مذهب، ليتمحض للحق.

جوامع المذاهب في نظرية المعرفة

تنقسم المذاهب إلى مذهبين: **من جهة الشيء المعروف**.

كما تنقسم إلى مذاهب: **من جهة الوسيلة** التي حصلت بها المعرفة فأما المذهبان في الشيء المعروف فهما:
أ) **مذهب مادي** يقول: إن ما عرفناه انعكاس للواقع، وصورة له.

ب) **مذهب مثالي** يقول: إن ما عرفناه لا يعني شيئاً من الواقع، وإنما هو وجود في ذواتنا .. وما في الخارج: إما مشكوك فيه، أو زائف، أو مستحيل .. ويدخل في هذا جميع مذاهب السفسطة.

ومنهم من يقرب من المادية، فيقول: نعرف ظواهر الأشياء لا جواهرها .. والمذهب المادي: يسمى موضوعياً .. والمذهب المثالي: يسمى مادياً.

وأما المذاهب في وسيلة المعرفة فكما يلي:

أ) **مذهب حسي** يقول: لا معرفة إلا ما جاء بواسطة الحواس.

ب) **مذهب عقلي** يقول: لا معرفة إلا ما جاء بواسطة العقل .. وهؤلاء يقولون: يمكن أن يحصل العقل معارف بغير واسطة الحس.

ج) **مذهب صوفي**، أو حدسي[1] يقول: لا معرفة إلا ما جاء بواسطة الروح .. وهؤلاء يريدون بالنبي: نبي الشكل الأعلى للمعرفة، وهو معرفة جواهر الأشياء .. وهذه المعرفة الصوفية العليا: لا تكون إلا لأشخاص قلة: في حالة مستثناة، يحصل فيها الإلهام، أو الكشف أو الاشراقة .. وأهل هذا المذهب يسمون بذوي المعرفة النزيهة.

د) **مذهب ذرائعي** يقول: المعرفة ما أرادته بالذات الحرة، أي عقيدة القلب.

وهذه المذاهب في المعرفة: مرتبطة بمذاهب أصحابها في الوجود: أي الموجودات أسبق: المادة أم الروح أو العقل ؟

وما بين هذه المذاهب: مذاهب تتميز بمصطلحات جزئية: من ارتيابية، أو الجزئية بـ (الاكليكتية).. أي الانتقائية، أو التلفيقية[2].

مصادر المعرفة الصحيحة أو العليا في شتى المذاهب

مصدر المعرفة عن المليّين: ما جاء بكتبهم المقدسة .. فمصدر المعرفة عند **اليهود** التوراة، وعند **المسيحيين** الانجيل، وعند **الإمامية** قول الإمام المعصوم .. ومصدر المعرفة عند **الصوفية** تجليات الروح .. ومصدر المعرفة عند **الذرائعيين** عقيدة القلب وإرادته .. ومصدر المعرفة عند **الفلاسفة** العقل فقط، أو الحس فقط، أو هما معاً.

المصدر الصحيح لجميع المعرفة

المحسوس: هو المصدر الصحيح لجميع أنواع المعرفة البشرية. فالتفاحة مصدر معرفتي بطعمها، وجملة مما أدركته بحسي: مصدر معرفتي: بأن الجزء أقل من الكل .. ومعرفتي بغير المحسوس: مصدرها المحسوس .. فالتفاحة التي ذقتها: مصدر معرفتي بكل حلاوة مشابهة لم أذقها. ولا مصدر للمعرفة مطلقاً غير الموجود المحسوس:

أ) إما الموجود المحسوس خارج الذات.

ب) وإما الموجود داخل الذات.

وسائل تحصيل المعرفة

تنتقل المعرفة بالوسائط التالية:

١- الحس الظاهر، بالحواس الخمس.

٢- الحس الباطن، بانفعالات القلب.

٣- بالعقل: وللعقل ملكات ذات وظائف:

أ) ملكة تسجل صورة المعروف وتحتفظ به وهي الذاكرة.

ب) ملكة تختبر المعرفة وتصححها، وهي ملكة الفهم والتميز والحكم.

ج) ملكة الخيال، وهي التي تؤلف بين صور المحسوسات، وتخترع صوراً غير موجودة بهذا التركيب أو لم يشاهدها المتخيل بهذا التركيب .. ولكن هذا المتخيل المركب لا يقوم إلا بجزئيات محسوسة.

د) ملكة التأمل والتفكير وبها يحصل التجريد من المحسوس والتعميم فنفهم غير المحسوس بالقياس أو باللزوم العقلي.

٤- اللغة: وبها يكون التعبير عن المفهومات..وقد يكون وسيلة التفاهم بالرمز والإشارة، ولكننا تقيدنا باللغة لأنها وسيلة التفاهم لجمهرة الناس ومعرفة كل إنسان مضمنة في لغته .. ومعرفة البشر: هي معاني الألفاظ التي يتكلمون بها .. والسوفسطائي محجوج من معاني لغته، لأنه يقول: «لا نعرف شيئاً» .. فعبر بجملة تعني شيئاً عنده .. وجملة: «لا أعرف شيئاً» = أعرف أني لا أعرف! .. والسوفسطائي لن ينصر مذهبه إلا بكلام يتضمن معارفه.

ومن جهل معنى الكلمة – في لغة قومه – بحث عن معناها عند قومه، فوجد المعنى شيئاً يشترك معهم في فهمه كما اشترك معهم في النطق بتلك الكلمة ولقد ولدنا وبقينا لا نحسن الكلام، بل ندرك الأشياء وعند بداية النطق نلتمس المصطلح اللغوي لكل شيء عرفناه.

ولهذا لا يحدث الإنسان بمعارفه إلا بالألفاظ التي يشاركه غيره في فهم معانيها .. إذن نحن نعرف .. وما نعرفه ليس سوى معاني الألفاظ التي نتفاهم بها .. وربما قيل: هل **للعنقاء** معنى ؟ وأقول: نعم يعرفه العرب بالوصف .. وإذ كانت

العنقاء غير موجودة: فصفاتها مركبة من موجود محسوس، لأن معنى العنقاء لابد أن يكون مفهوماً، وإلا كانت كلمة عنقاء كلمة بلا معنى!

مصادر للمعرفة مجازية

الكتب المقدسة مصادر للأديان، وهي مصادر للمعرفة البشرية تجوزا لان التصديق بهذه الكتب جاء من أدلة عقلية مصدرها المحسوس.. **والروح** مصدر لنوع من أنواع المعرفة، فلا تكون مصدراً للمعرفة عامة إلا تجوزاً.. ومعرفة الروح مصدرها المحسوس، وتحصل بوسائل نقل المعرفة من حس وعقل ولغة.

فرؤيا المنام محسوسة نحصلها بالحس والعقل واللغة.. **والقلب** مصدر للمعرفة تجوزاً، لأن ما اعتقدناه شيء مفهوم بالحس والعقل، ويعبر عنه باللغة.. **والحس** مصدر للمعرفة تجوزاً، لأنه أداة لنقل المعرفة.. **والعقل** مصدر للمعرفة تجوزاً، لعدة اعتبارات:

أولها: إن العقل وسيلة لنقل المعرفة.

وثانيها: إن عمل العقل في تحصيل المعرفة أغلب من غيره لناحيتين:

أ) إن العقل يشارك الحس في تحصيل المعرفة ثم يستقل عنه في تصحيحها واختبارها وتسجيلها وحفظها واستذكارها.. ومعاني الألفاظ جاءت وفقاً لما يختزنه من صور.

ب) إن أغلب معارفنا مأخوذة من الحالات التي استقل فيها العقل بعمله، ولهذا كان العقل مصدر المعرفة البرهانية.

وثالثها: إن العقل مجمع المعارف التي أخذها بالتدريج من الاحساسات الجزئية.

ورابعها: إن ما في العقل صورة للموجود، فاذا كان الأصل مصدراً فالصورة مصدر تجوزاً.

وخامسها: إن العقل مصدر تأكيد المعرفة أو رفضها.

لمحة عن حدود المعرفة البشرية

تتبين حدود المعرفة البشرية بقراءة ما كتبناه عن «أنواع المعرفة».. وهنا نشير إلى ملحظ ضروري وهو أن قولنا: المحسوس مصدر المعرفة: لا يعني أننا لا نعرف غير المحسوس.. ومعرفتنا المحسوس: إما شرعية، وإما عقلية.

منذ يبدأ الحس في نقل المعرفة: يبدأ العقل في تسجيلها وحفظها.. ثم بعد ذلك يكون للعقل المرجع في تصحيح هذه المعرفة واستذكارها.. ويبدو دور العقل في العمليات الفكرية التي يجتلب بها المعرفة ويحفظها.. وتتلخص هذه العمليات في التالي:

١- الانتباه عند التقاط صور المحسوسات.

٢- الملاحظة، وثمرتها: تمييز كل صورة بهويتها، وتمييز العلاقات بين الصور، وتمييز وجوه الاختلاف بينها.

٣- التذكر وهو استرجاع صور الأشياء وعلاقاتها ومميزاتها في أي وقت.

٤- التعميم، وهو تجريد الأحكام من المحسوسات وتعميمها على ما لم يحس.

٥- التخيل والاقتراح والفرض.

٦- التحليل، وهو رد الشيء إلى أبسط عناصره اعتماداً على مخزون الذاكرة من صور المحسوسات. وذلك هو الانتقال من العام إلى الخاص.

٧- التركيب وهو رد العناصر البسيطة إلى شكل كانت عليه في الواقع.

٨- التأليف وهو رد عناصر ما إلى شكل ما.

والمعرفة التي تتم بهذه العمليات تسمى معرفة عقلية.. ولا تكون معرفة عقلية إلا وفق: «قوانين العقل» المشهورة.

وجوه ارتيابية

هل نحن لا نعرف شيئاً؟

أ) لأنه لا حقائق في الوجود.

ب) أو لأننا لا نستطيع أن نعرف شيئاً؟

أم أننا نعرف شيئاً على سبيل الشك لا على سبيل اليقين؟

أم أننا إذا عرفنا شيئاً مشكوكاً فيه: فكل ما آمن به بعضنا (وإن كان بخلاف ما عند الآخرين) فهو حق كله، لأن الحق حق عند من يعتقده.. وهذه هي مذاهب السفسطة وتتلخص في ثلاثة مذاهب هي:

أ) إنكار الحقائق وهو مذهب العنادية.

ب) الارتياب فيها وهو مذهب الشكاك أو الارتيابيين أو الحسبانيين أو اللاادرية.

ج) والاعتقاد بأن كل شيء ارتبنا فيه فهو حق وإن كان متناقضاً الجمع بينه في الاعتقاد، وهؤلاء أصحاب مذهب «الحق حق عند من يعتقده» وحجتهم تكافؤ الأدلة بين المختلفين.. وقد رد على هؤلاء العلماء والفلاسفة في كتبهم وشرحوا مذهبهم.

انظر على سبيل المثال: المغني لعبدالجبار بن أحمد المعتزلي في الجزء الثاني عشر الخاص بالنظر والمعارف ص٤١-٥٤ كما

ذكر ابن حزم مذاهبهم ورد عليها في المواضع التالية:

* الفصل ١/٨-٩ بعنوان: باب الكلام على أهل القسم الأول .. وهم مبطلو الحقائق وهم السوفسطائية.

* وفي الفصل ٥/١١٩-١٣٦ بعنوان: الكلام على من قال بتكافؤ الأدلة.

وثمة استشكال رابع وهو:

هل في الوجود حقائق، من الممكن أن نعرف منها أشياء ومن الممكن أن نجهل أشياء.. ومن الممكن أن نعرف أشياء على سبيل القطع واليقين ؟

وأصحاب هذا المذهب مختلفون في المثل الأعلى للمعرفة : أي المعرفة اليقينية بماذا نحصلها. أبالحس، أم بالحس والتجربة، أم بالعقل أم بالروح والإلهام أم بالشرائع ؟

وكل مذهب من هذه المذاهب يحرص على وضع قانون للحصول على المعرفة اليقينية.

وقد آثرت هنا أن تكون نظرية المعرفة مبنية على المسلمات العامة التي يؤمن بها مثبتو الحقائق والمعرفة، وهم أصحاب المذاهب المتفرعة عن المذهب الأخير الذي ذكرته آنفاً.

أما السوفسطائيون - بشتى مذاهبهم - فقد آثرت ألا أراعي خلافهم هنا وأن أقول لكم دينكم ولي دين لعدة اعتبارات:

أولها: إن كل بداية سوفسطائية لابد أن تعتمد على أركان من المسلمات والقطعيات.

وثانيها: إن مذهب السفسطة يعني اعتقاد شيء ما فهذا الاعتقاد معرفة فهو مذهب ينقض آخره أوله وما بني على التناقض فمن الحيف أن يراعى في الخلاف.

وثالثها: إن كل خطوة يخطوها السوفسطائي في الحوار تعني أنه يعرف شيئاً وما يلزمه من معارف في خطواته الأولى هو المسلمات العامة لمتبني الحائق فلابد أن نبدأ من المسلمات التي يؤمن بها كل مخلوق إما لإقراره بها وإما للزومها له عند الحوار.

ورابعها: إن جميع مذاهب السفسطة لا تخلو من أحد أمرين: إما أن يكون شاكاً وإما أن يكون مستيقناً .. فمذهب اللاأدرية مذهب شك بطبيعته .. ومذهب العنادية يبدو أنه يقيني لأنه نفى يقيناً أنه لا وجود للحائق ولا معرفة له بها .. فهذا في حقيقته شاك أو مستيقن ولابد من أحدهما، لأنك إن قلت له: هل نفيك للحقائق معرفة يقينية عندك أم لا ؟

فإن قال: معرفتي بذلك يقينية فقد نقض مذهبه في أنه لا يعرف شيئاً فكان من فئة القطعيين، وإن قال: لا أدري أو أنا شاك فهو من اللاأدرية ولهذا كان البناء على مسلمات هو الأصل عند كل البشر.

خامسها: إن غرضي شرح معرفتي وبيان مدى ثقتي بها وتحصيني اليقيني منها من الشكوك وإلزام كل من يؤمن بالمسلمات العامة باليقين بها لأنها عند تحليلها تعود إلى المسلمات. وموجز هذه المسوغات الثقة بالمذهب القطعي (مذهب مثبتي الحقائق ومثبتي معرفة بعضها على سبيل اليقين) وعدم الخوف من السفسطة حتى ولو كانت بداية المنهج.

ب) ومنهج يذهب إلى بناء نظريات المعرفة على مسلمات قطعية يؤمن بها كل من يؤمن بمعرفة يقينية لأي حقيقة ما .. أي عدم مراعاة خلاف السوفسطائية، وعدم الابتداء بالسفسطة .. وهؤلاء لا يهمهم إرغام السوفسطائي على الإيمان بالمعرفة وإنما يهمهم تحصين عقيدتهم أنفسهم من أن ينحرف بها شك السوفسطائي .. وهذا هو منهج المتكلمين من المسلمين فهم لا يحاجون السوفسطائي عند تقريرهم لنظرية المعرفة وإنما يحاورونهم في مباحث خاصة لافساد اعتراضهم.

بل هناك من لا يرى محاورتهم أو التكلم معهم وأن حقهم أن يؤدبوا فقط (أنظر المغني ١٢/٤١). وقد رأيت أن صياغة المنهج الأول وإن كانت مبنية على صياغة سوفسطائية في بناء نظرية المعرفة لا تقوم دون أركان من المسلمات القطعية.

أذكر على سبيل المثال **منهج ديكارت** في بناء المعرفة على السفسطة .. فقد زعم - على سبيل الافتراض -: أنه لا يعرف شيئاً حتى وجوده لا يعرف أهو موجود أم لا ؟ فهذه بداية سوفسطائية .. ثم زعم أنه إن عرف شيئاً فهو مشكوك فيه .. فهذه سفسطة ثانية .. ثم انتهى إلى قطعية أخذها من هاتين السفسطتين: وهو أنه يشك، لأنه لا يقين عنده، لأنه إن كان هذا الشيء يقيناً من تلك الوجوه فهو باطل من وجوه أخرى .. هذه هي صفة الشك .. ومن يشك يفكر لأن الشك أدنى مراحل التفكير .. فعند ديكارت حقيقة ثانية هي: أنا أفكر.

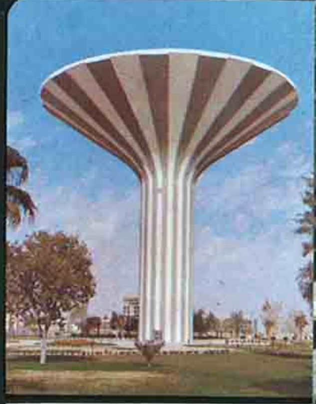
قال أبو عبدالرحمن: لو كانت كل بداية المنهج سوفسطائية لما كان له الإيمان القاطع بأنه يفكر بل انتهى إلى هذا اليقين بقطعية لا سفسطة فيها وفي فهم العلاقة بين الشك والفكر لغة. وهذه العلاقة اللغوية رمز عن معرفة ما إذ ألفاظ اللغة رموز للمعارف .. ولو أتم صياغة البداية للتسفسط لقال: لا وجود لشيء اسمه شك أو يقين .. والفكر صفة إثبات والإثبات وجود فلا يفكر إلا موجود ولهذا كانت صياغة الكوجيتو الديكارتية: «أنا أفكر إذن أنا موجود» .. وهاته قطعية لا سفسطة كالتي قبلها.

هوامش

(١) للحدس معنى آخر - عند العقليين -: وهو رؤية القلب المباشرة.

(٢) أشار إلى هوية هذه المذاهب الانتقائية مؤلفو كتاب (المادية الديالكتيكية).

مدينة وتاريخ





* طريق المطار: المدخل الرئيسي لمدينة الرياض ، وعلى جانبيه تصطف الوزارات والمستشفيات والفنادق والشركات الخاصة *

الرياض لؤلؤة الصحراء

عبدالمطلب

بقلم: حمد الجاسر

عن كتابه «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» بتصرف.



. قامت مدينة (الرياض) على انقاض مدينة (حجْر) ولهذا فان تاريخ المدينتين واحد وعرفت مدينة (حجر) بأنها أقدم قاعدة لاقليم (اليمامة) وهو الاقليم الذي يشمل في العهد الحاضر ما يدعى (العارض) (وسدير) و(المحمل) و(الشعيب) و(الوشم) و(الخرج) و(الفرع: الحوطة والحريق) و(الأفلاج).

والبحث في تاريخ مدينة (حجر) يستلزم البحث في تاريخ سكان هذا الاقليم، ممن اتخذوا هذه المدينة قاعدة لحكمهم.

ومن المؤسف أن المصادر التاريخية المدونة المعروفة لا تتضمن معلومات مقنعة من حيث التفصيل، والصحة، عن تاريخ سكان البلاد في عهودها القديمة، وكل ما يجده الباحث فيها نتف اخبار مقتضبة، متضاربة.

ولم يعثر على شيء من الآثار القديمة يمكن من ابراز بعض الجوانب التاريخية، أو يرسم للمعنيين بالدراسات التاريخية طريقاً واضحاً اذ لم يجر – حتى هذا العهد – تنقيب عن الآثار وليس من المعتقد العثور على شيء منها، بارز للعيان، إذ الجهل لم يبق على شيء من ذلك.

الآثار الباقية

.. ولقد خلف الماضون آثاراً لو بقيت لألقت ضوءا على بعض ما خفي من الجوانب التاريخية المتعلقة بهذه البلاد مما نجد المتقدمين من المؤرخين، حينما يتحدثون عنه يجنحون الى الخيال، ويميلون الى المبالغة.

فقد كان في بلدة (سَدوس) وتعرف قديماً باسم (القُرَيّة) بصيغة التصغير، قصر مبني بالصخر المنحوت، ينسبه المتقدمون الى **(سليمان بن داود)** عليه السلام – كعادتهم في نسبة كل شيء عجيب، حسن الصنعة اليه لتسخير الجن له كما قال **المعري**:

وقد كان ارباب الفصاحة كلما
رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن

وقد بقي من ذلك القصر إلى أول القرن الحالي بناء شاخص كالمنارة فيه كتابات منحوتة في الصخر فلما رأى أهل القرية السياح يقصدون المكان لمشاهدة ذلك الأثر هدموه نفوراً من الاجانب.

ويروي المؤرخون ان آثار قبيلة **(طَسْم)** في البناء بقي شيء منها إلى أول القرن الرابع الهجري.

إن الباحث في تاريخ هذه المدينة – والامر كما ذكرنا – لا مناص له من الرجوع إلى ما في المؤلفات المعروفة عن تاريخها القديم، مهما شاب ذلك من ضروب المبالغة، وخالطه من الاغراب في الخيال.

وهذه المعلومات الموجزة، لا تفي الموضوع حقه من البحث والاستقصاء، ولكنها خلاصة ما يستطيع المتعمق بدراسة تاريخ هذه المدينة ان يظفر به في ثنايا المؤلفات التاريخية المعروفة.



* نموذج لأحد أبواب المنازل القديمة *

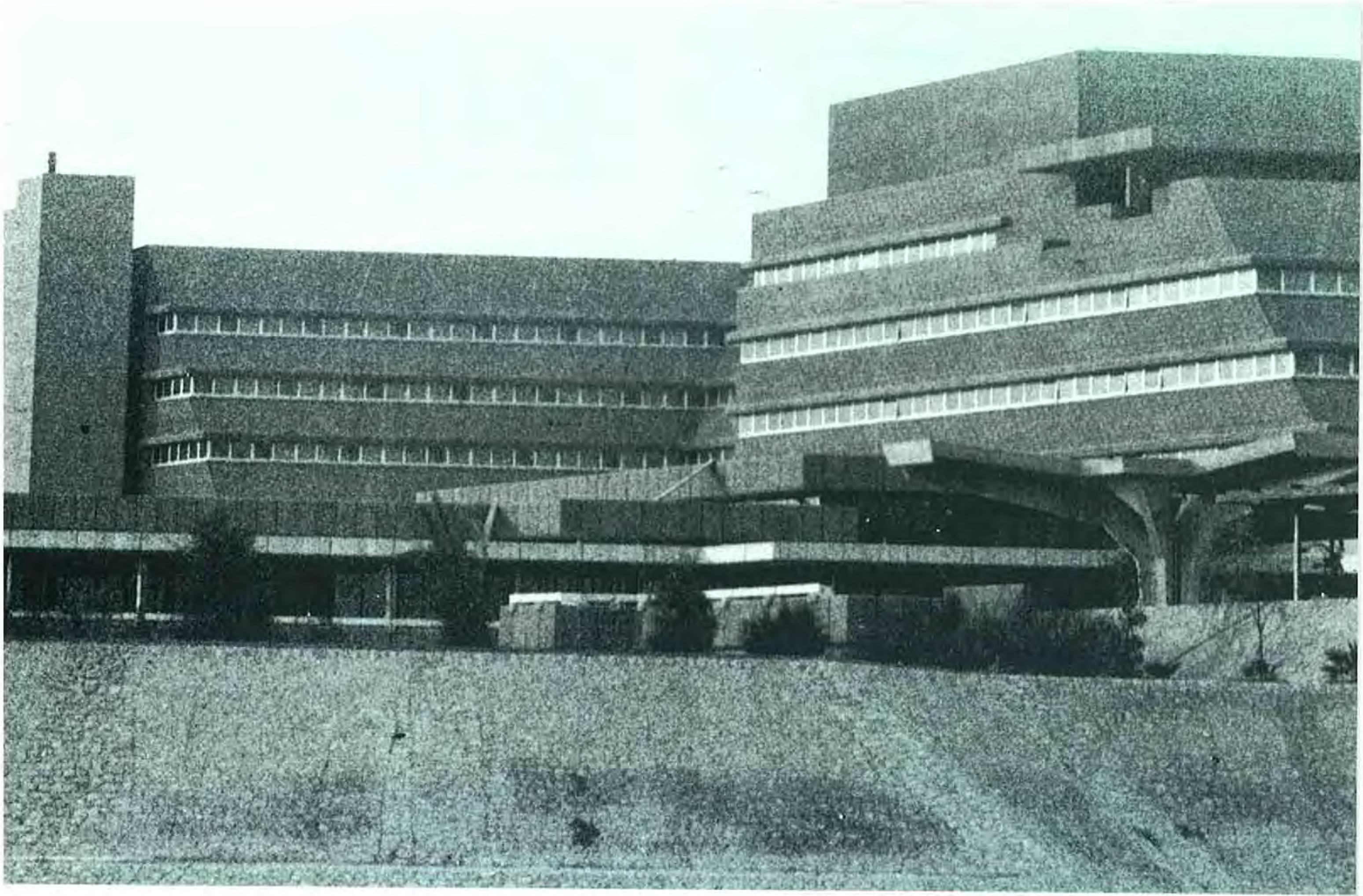
* في الرياض يجد الزائر عددا من الفنادق .. وهذا واحد منها *

معنى اسم حجر

يعلل المتقدمون من المؤرخين تسمية (حَجر) بان **عبيد بن ثعلبة الحنفي** لما أتى **(اليمامة)** ووجد قصورها وحدائقها خالية من سكانها من قبيلة (طسم) بعد فنائها، وتشتت الباقين منها، واختلاطهم في القبائل العربية الاخرى، احتجزمنها ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة فسميت (حجيرته) (حَجراً).

ولكن تلك المدينة كانت موجودة قبل نزول **بني حنيفة** فيها في عهد طسم حيث كانت تسمى **(خضراء حجر)**.

وكلمة **(هجر)** – والهاء والحاء حرفان حلقيان يكثر بينهما الابدال – يقصد بها في لغة العرب العاربة **(قرية)** قال **الهمذاني** في صفة جزيرة العرب: (والهجر القرية بلغة حِميَر والعرب العاربة، فمنها **هجر البحرين، وهجر نجران، وهجر جازان**).



موقع مدينة حجر

ويفهم من كلام المتقدمين ان مدينة (حجر) تشمل قصوراً متفرقة (مَحَلّات) تتخللها حدائق النخيل وانها كانت تمتد على ضفاف وادي **(الوتر)** من الشمال الى الجنوب باتجاه الوادي وتنتشر فيما بينه وبين وادي (العِرض).

ويروي المتقدمون ان عبيد بن ثعلبة الحنفي لما نزلها نزل منها في (الشَّطِ) قرية كانت في قبلة (حجر) بين (الوتر) و(العرض) قد اكتنفها (حجر) وفيها **حصن (معتق)** الذي تحصن فيه عبيد الحنفي لما نزل (حجراً).

* و(الوتر) بضم الواو وإسكان التاء — هو الوادي المعروف الآن باسم (البطحاء) الذي يخترق مدينة الرياض، كما كان يختّرق مدينة (حجر) في الماضي — من الشمال الى الجنوب.

* و(العرض) هو الوادي المعروف باسم **(وادي حنيفة)** وباسم **(الباطن)** ايضاً.

* ومدينة (حجر) كانت تقع بين هذين الواديين الا انها تنتشر على جوانب **(البطحاء)** شرقاً وغرباً وتمتد بامتداد الوادي في الربوات التي تنخفض عن التلال الصخرية وترتفع عن مجرى السيول فيما بين الجبل المعروف قديماً باسم **(الخربة)** وحديثاً باسم **(ابو مخروق)** حتى تقرب من بلدة **(مَنفوحَة)** حيث يتسع أسفل الوادي قبل التقائه بوادي (العرض).

من تاريخ حجر القديم

عرف اسم (حجر) اول ما عرف، مقروناً باسم (طسم) على ما وصل الينا من مصادر تاريخية ويفهم من كلام المتقدمين أن قبيلة (طسم) كانت أمة عمرانية، متحضرة، استوطنت الواديين (الوتر) و(العرض) وما بقربهما من الأمكنة، ففجرت فيها العيون وشيدت كثيراً من الحصون، لحماية الزروع والحدائق.

غزارة الماء قديماً في الواديين

ولقد كانت مياه الواديين في الماضي غزيرة وكانت بلاد (اليمامة) كلها من أخصب البلاد وأكثرها مياهاً وزروعاً ونخيلاً. وكانت مدينة (حجر) قديماً من (العيون) .. ويشاهد المرء عندما يسير على شفير وادي (البطحاء) الغربي متجهاً من الرياض الى

منفوحة، يشاهد سلسلة من الكظائم (الخَرَز) تمتد حتى تصل الروضة الواقعة شمال (منفوحة) في مفيض الوادي والتي تدعى الآن (الخِضرِمَة) وقد عددت من تلك الكظائم في احدى المرات أكثر من ثلاثين خرزة، وهي تمثل مجرى عين قديمة.

العيون القديمة

قال **ابن الفقيه** – في مختصر كتاب البلدان – **وعيون اليمامة كثيرة**. منها عين يقال لها (**الخَضرَاء**) .. وعين يقال لها (**الهيت**) وهي عبارة عن فوهة في الجبل يصعد إليها بضعة أمتار – ثم ينزل في تلك الفوهة إلى مستنقع عظيم من الماء مظلم، لا تشاهد أطرافه، ويلاحظ فيه ان الماء هناك غير راكد، ولا يدري إلى أين يتجه.

وقد يكون في القديم عين جارية إلى الأرض الواقعة جنوبه، تحت الجبل. وفيها رياض صالحة للزراعة .. و«**هيت**» **المذكور من أشهر مناهل تلك الناحية .. وعين بجو**، تجري من جبل يقال له (**الدّام**) وهو التل الواقع جنوب الخرج وبجو عين يقال لها (**الهجرة**) ولا يشرب ماؤها لخبثه وبـ (**المجازة**) نهران .. وبأسفلها نهر يقال له (**سَيح الغمر**) .. وبأعلاها قرية يقال لها (**نعام**) بها نهر يقال له (**سيح نَعَام**).

وهذه العيون والأنهار التي ذكرها ابن الفقيه تقع في الخرج في (الحريق) وفي وادي (حوطة بني تميم) ما عدا (الخضراء) و(عين هيت).

من حصون اليمامة

وقد عرف عدد من الحصون التي شيدتها قبيلة (طسم) في حجر) منها (بَتيل حَجر) وهو ، كما يصفه ابن الفقيه: قصر مشيد – عجيب – من بناء طسم.

و(**معتق**) القصر الذي تحصن فيه عبيد بن ثعلبة الحنفي لما استولى على حجر، وهو من أشهر قصور اليمامة. وكان على أكمة مرتفعة مطل على الواديين. ويقع في (الشط) احدى قرى (حجر) ويعلل **البلاذري في فتوح البلدان**، تسمية (معتق) بقوله: (سمي الحصن معتقاً لحصانته، يريدون ان من لجأ اليه



* الرياض من الجو ، ومن خلفها الافق الفسيح : حاضر زاهر لغد واعد * .

* أصبحت الرياض
واحدة من
المدن العالمية
بمبانيها الحديثة
وشوارعها الفسيحة *





* أحد مساجد الرياض *

عتق من عدوه) غير ان **ياقوتا الحموي** يورده بالنون (معنق) ويورد فيه بيت الشاعر:

أبت شرفات من (شموس) ومعنق
لدى القصر منا ان تضام وتضهدا

و(الشّموس) من حصونهم أيضاً.

وكذا (الرّملية) على ما جاء في مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه.

ولقد بقيت آثار تلك الحصون معروفة إلى صدر الإسلام. وشاهد **ابو مالك أحمد بن محمد بن سهل بن صباح اليشكري النجدي شيخ الهمذاني** بقاياها في أول القرن الرابع الهجري.

عصر طسم

نقل الهمداني (عن زبور قديم) ان قبيلتي طسم وجديس من أبناء قحطان بن عابر (الاكليل ج ١ ص ١١٩) وكانت (طسم) تسكن في واديي (العرض) و(الوتر) وما بقربهما الا ان نفوذها كان يشمل كل بلاد (العروض) – اي اليمامة والبحرين –.

وكان من آثارها في الاحساء حصن **(المشقّر)** وتسكن جوارها قبيلة **(جديس)** في (جو) اليمامة (الخرج ونواحيه).

سبب هلاك القبيلتين

يروي المؤرخون في سبب هلاك هاتين الأمتين قصة هي إلى الخرافة أقرب منها إلى الحقيقة. إلا أنها على درجة من الإمتاع والطرافة، وشهرتّها في كتب التاريخ تغني عن ايرادها كاملة، فلذا نكتفي بخلاصتّها:

كانت السيطرة لطسم على جديس والملك من طسم كان لا ينهاه شيء عن تماديه في الظلم والطغيان حتى بلغ به الأمر إلى ان حكم بألا تزف بكر إلى بعلها من جديس حتى تدخل عليه، فاستثارت امرأة منهم نخوة قومها وكانوا أقل وأضعف من طسم فعمدوا إلى الحيلة بأن دفنوا سيوفهم واسلحتهم في الرمال. ودعوا الملك وقومه إلى وليمة أقاموها لهم، فلما حضر هو وجنده ثار الجديسون عليهم بالسلاح فقتلوهم. فاستجار الطسميون باحد ملوك اليمن، فغزا نجداً، وأوقع بـ(جديس) في (الخرج) وقعة منكرة، وخرب البلاد، وهدم الحصون.

وكانت **(زرقاء اليمامة)** وهي امرأة من (طسم) متزوجة في (جديس) وكانت حادة البصر بدرجة يبالغ القصاصون في وصفها. فأنذرت (الجديسيين) حينما أبصرت الغزاة من مسافة بعيدة ولكنهم لم يصدقوها فصبحهم الجيش، فقضى عليهم وقتل الزرقاء وكان اسمها (اليمامة) فسمي الاقليم باسمها على ما يروي المؤرخون الذين يوردون القصة مطولة، موشاة بكثير من الشعر المقول على ألسنة (الجديسيين) وهو مصنوع بعد عهدهم باحقاب طويلة صنعه القصاص عند بدء تدوين التاريخ في القرن الثاني الهجري فما بعده وأقدم شعر صحيح سجل تلك الحادثة هو شعر **الأعشى** وهو من أهل هذه البلاد من بلدة (منفوحة) ومن شعره:

ما نظرت ذات اشفار كنظرتّها
حقاً كما صدق (الذئبي) إذ سجعا
إذ قلبت مقلة ليست بكاذبة
إذ يرفع الال (رأس الكلب) فارتفعا



* قصر الحكم .. في المساء *

قالت: أرى رجلاً في كفه كتف
او يخصف النعل. لهفي أية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم
(ذو آل حسان) يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا أهل (جو) من منازلهم
وهدموا شامخ البنيان فاتضعا

وأشار إلى الحادثة **الحارث بن حلزة اليشكري** في (معلقته فقال):

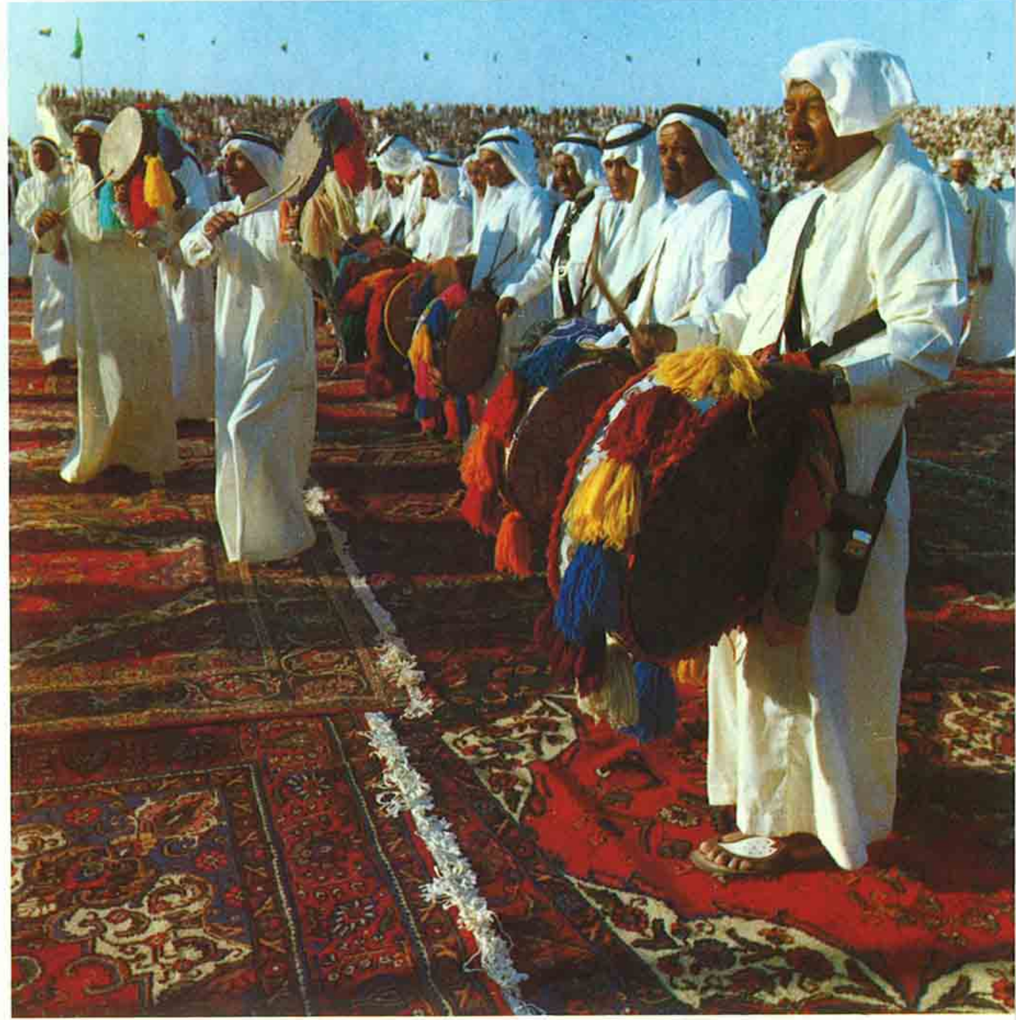
ام علينا جرا (اياد) كما قيل لـ(طسم) اخوكم الاياء؟ قال الاصمعي: كان (طسم) و(جديس) اخوين فكسرت (جديس) على الملك خراجها، فأخذت طسم بذنب (جديس) وهذا التعليل لغزو الملك اليمني لقبيلة (طسم) هو التعليل الصحيح فان (جديسا) لما امتنعت عن دفع الخراج، غزا الملك (طسما) لانها هي القوية فلما هزمها سهل عليه هزيمة اختها لا انه غزا الأولى انتصاراً للثانية

ويختلف المؤرخون في العهد الذي غزا فيه الملك اليمني قبيلة (جديس) وفي الملك نفسه فيرى **أبو حنيفة الدينوري** أن الملك هو **(ذو جيشان)** بن افريقس وقد عاش هذا في عهد الملك الفارسي **(كيخسرو)** الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ويشير إلى هذا الرأي الهمداني في الاكليل، إلا انه لا يرتضيه. وعهد (ذي جيشان) ليس ببعيد من الزمن الذي ورد في النقوش ان الملك الآشوري **(سرجون)** غزا بلاد **ثمود** فيه، وهو عام (١٧١٥) قبل الميلاد ومئتان وخمسون عاماً ليست شيئاً كثيراً في أعمار الأمم.





* من أحدث الأجهزة الطبية بمستشفى الملك فيصل التخصصي *



* «العرضة» .. من المظاهر التاريخية التي يحرص عليها سكان المنطقة في مناسبات عديدة . *



* الاستاد الرياضي الحديث *



* طراز البناء القديم من الطين واللبن ، وأحيانا الحجارة *

وأكثر المؤرخين يرى ان الملك الذي غزا (جديسا) هو (**حسان اسعد ابو كرب**) الذي حكم أول القرن الخامس الميلادي إلى سنة (٤٢٠م تقريباً). وقد اثبتت النقوش التي عثر عليها في **نجد** في هذا العهد امتداد سلطة هذا الملك إلى هذه البلاد.

فقد عثر (**فلبي**) في جبل (**ماسل الجمح**) على كتابة بالقلم (**المسند**) تتضمن ان هذا الملك شيد حصناً في هذا المكان لحماية طريق القوافل الممتد بين **نجد واليمن**.

ولا يبعد ان يكون سكان هذه البلاد من (طسم) و(جديس) غزاهم ملوك اليمن مرتين، لبسط نفوذهم أو أكثر من ذلك، مرة في عهد (ذي جيشان) وأخرى في عهد حسان ابن أسعد ابي كرب) وبها قضى على (طسم) و(جديس) قضاءً مبرماً.

وتدل النقوش التي عثر عليها في عهدنا الحاضر على تغلغل نفوذ الحميريين تغلغلاً يبرز أثره واضحاً في الكتابات الحميرية المنتشرة في شرق البلاد (جهات القطيف) ووسطها في (جبل ماسل الجمح) وغربها (في جهات العلا).

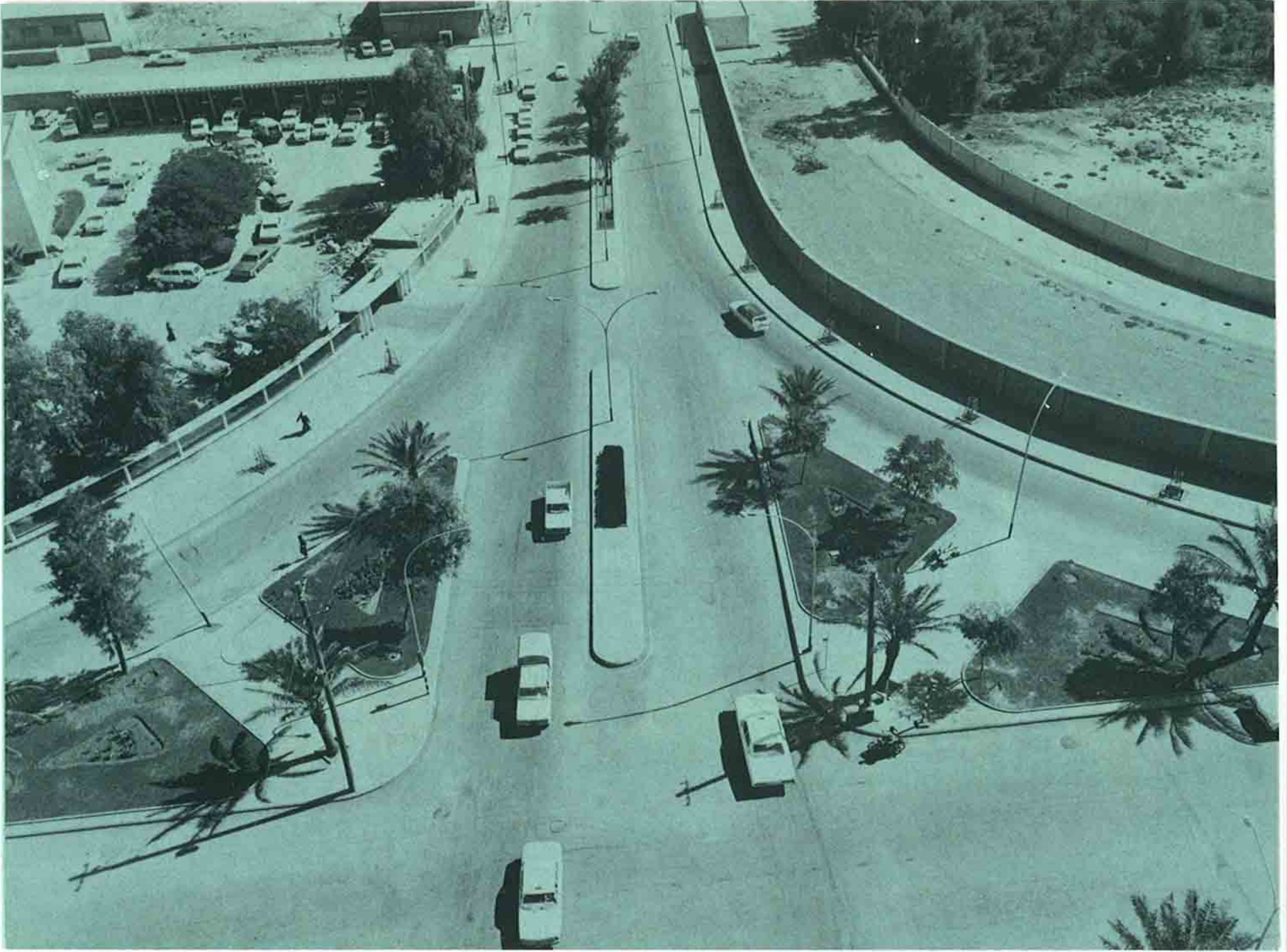
وذكر الهمداني (الاكليل ٨٥/٨) من سكان حجر القدامى: **الاقيون بن الحارث** من قحطان كانوا الى قدم بحجر اليمامة متواسين على طسم وجديس. ومن شعر **أمرئ القيس** في – وصف الدهر –:

وألْحَقَ (آل اقيان) بـ «حَجْرٍ»

ولم ينفعهم عدد ومال

سكان البلاد بعد طسم وجديس

في أول القرن الخامس للميلاد–على أرجح الأقوال–



قضى الملك الحميري حسان اسعد ابو كرب على الجديسيين الذين أزالوا حكم الطسميين وبقي من القبيلتين شراذم تفرقوا في البلاد واندمجوا في **القبائل العدنانية والقحطانية** التي انتشرت في الجزيرة. فكان منهم من سكن (**الجبلين اجا وسلمى**) ونواحيهما، حتى استولت طيء على تلك البلاد وهم فيها. ومنهم من سكن (**البحرين**) ثم اندمج في سكان تلك البلاد، ومن القبيلتين من بقي في البلاد حتى ظهر الاسلام، فنسي أصله واختلط باهلها وصار يعرف باسم «**الصعافقة**» نسبة لعين كانت مشهورة هناك عرف اهلها بامتهان الفلاحة.

بنو هزان الاولى

وبقي في «اليمامة» بقية تعرف ببني «**هزان**» من طسم وهؤلاء هم الذين يسمون (هزان) الاولى من العرب العاربة البائدة. وبعض المؤرخين لا ينسبهم في طسم. بل يجعلهم اقدم منهم.

قال **ابن خلدون**: كانت **اليمامة والطائف** بيد (بني هزان) **ابن يعفر بن السكسك**، إلى ان غلبهم عليها (طسم) ثم غلبهم عليها (جديس) ومنهم زرقاء اليمامة ثم استولى عليها (بنو حنيفة).

وعد الهمذاني – نقلاً عن ابن اسحاق – بني هزان من العرب البائدة قبل طسم وجديس، ثم ذكر قبيلة اخرى تدعى «هزان» ونسبها في (**مالك بن حمير**) **من قحطان وقال عنها: انها حي عظيم ، ولهم كانت اليمامة. واليهم انضاف (طسم) و(جديس).**

وعلى كل الأقوال فهناك قبيلة عربية بائدة تدعى (هزان) سكنت هذه البلاد ولا يعرف زمن سكناها وهي غير (هزان) طسم وغير (هزان) عنزة. القبيلة العدنانية الباقية.

سكنى عنزة في اليمامة

ويروي ابو حنيفة الدينوري في (**الاخبار الطوال**) ان قبيلة

* ميدان الصفاة.. او ساحة العدل ويبدو على اليمين قصر الحكم *



(عنزة) بن اسد بن ربيعة – عند تفرق القبائل العدنانية – سارت تتبع مواقع القطر يتقدمها **عبد العُزّى بن عمرو العنزي**. حتى بلغ (اليمامة) فرأى بلاداً واسعة ونخيلاً وقصوراً واذا بشيخ قاعد تحت نخلة يجني رطبها فقال له من انت؟ فقال من (هزان) ابن طسم – في كلام طويل مسجوع مصنوع – يدل على سكنى قبيلة (عنزة) لليمامة قبل بني حنيفة.

ويؤيده ما أورد ابن الكلبي – في **جمهرة النسب** – في سياق نسب **بني وائل بن هزان بن عنزة بن اسد**، حيث قال: **وسَعدَانة بن العاتِك بن المخارق بن حمار بن سعد بن وائل** وهو الذي ادركه **عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي** وهو جالس تحت نخلة سَحَوق يخرف رطبها وهو قاعد ويقول:

تقاصري اخذ جناك قاعدا

اني ارى حملك ينمي صاعدا

فأهوى له بالرمح ليقتله فقال: لا تقتلني ولكني احالفك واكون معك. فدلهم على ما أرادوا وصار فيهم الى اليوم. وهذا هو أعدل الأقوال، وأقربها إلى الصحة فبنو حنيفة وجدوا بلاداً مغمورة مأهولة يسكنها قوم منهم من ربيعة فجاوروهم واختلطوا بهم وعاشوا معهم.



* مستشفى الملك فيصل التخصصي *



* طلبة جامعة الرياض في المعمل *



* البحث والاطلاع بالمكتبات الجامعية *

سكنى حنيفة في اليمامة

يسوق المؤرخون خبر سكنى بني حنيفة في بلاد (اليمامة) بصوزة قصصية منمقة خلاصتها أن بني حنيفة ظعنوا من عالية نجد وأطراف الحجاز.

والحجاز في رأي المتقدمين هو الموطن الأول للقبائل العدنانية.

فتقدمهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي منتجعاً بأهله حتى هجم على (اليمامة) فنزل في موضع يقال له **(قارات الحبل)** من (حجر) على ليلة، ولكن راعياً له من (زبيد) من اليمن أتى (حجراً) فرأى قصورها ونخيلها فعرف أن لها شأناً فرجع فأخبر عبيداً خبرها.

واتاه بشيء من حمل نخلها وجده منتثراً تحت النخل فلما ذاقه عبيد قال: هذا والله الطعام.

ومثل هذا الكلام يرويه القصاصون عن طيء حينما نزلت **(الجبلين)** على بقية (جديس).

ثم ركب عبيد فرسه حتى أتى (حجراً) فوضع رمحه على الأرض. ثم دفع الفرس. فاحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة فسميت حجيرته (حجراً) وقال في ذلك شعراً.



■ ميدان سباق الخيل ثم على الصفحة المقابلة سباق الهجن ■

حللنا بدار كان فيها أنيسها
فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها
فصاروا قطينا للغلاة بغربة
رميا وصرنا في الديار قطينها

ثم ركز عبيد رمحه في وسطها، ورجع إلى أهله حتى وضعهم فيها فطلب منه جاره (الزبيدي) الشرك فاعطاه (القريّة) وهي غير قرية سدوس – على نصف فرسخ من (حجر) – إلا انه تركها ورحل إلى قومه بعد ان عوضه عبيد عنها بثلاثين بكرة من الإبل فسمعت بنو حنيفة بما أصاب عبيد فأقبلوا حتى نزلوا قرى (اليمامة).

وقدم زيد بن ثعلبة اخو عبيد فطلب من اخيه ان ينزل (حجراً) معه فقال: لا ينزلها معي الا من خرج من هذا – وأشار إلى ذاك منه – ولكن عليك بتلك القرية التي خرج منها (الزبيدي) فانطلق فنزلها في الخيام وبيوت الشعر. فسميت قريتهم (**البادية**) وعبيد وولده في القصور من (حجر).

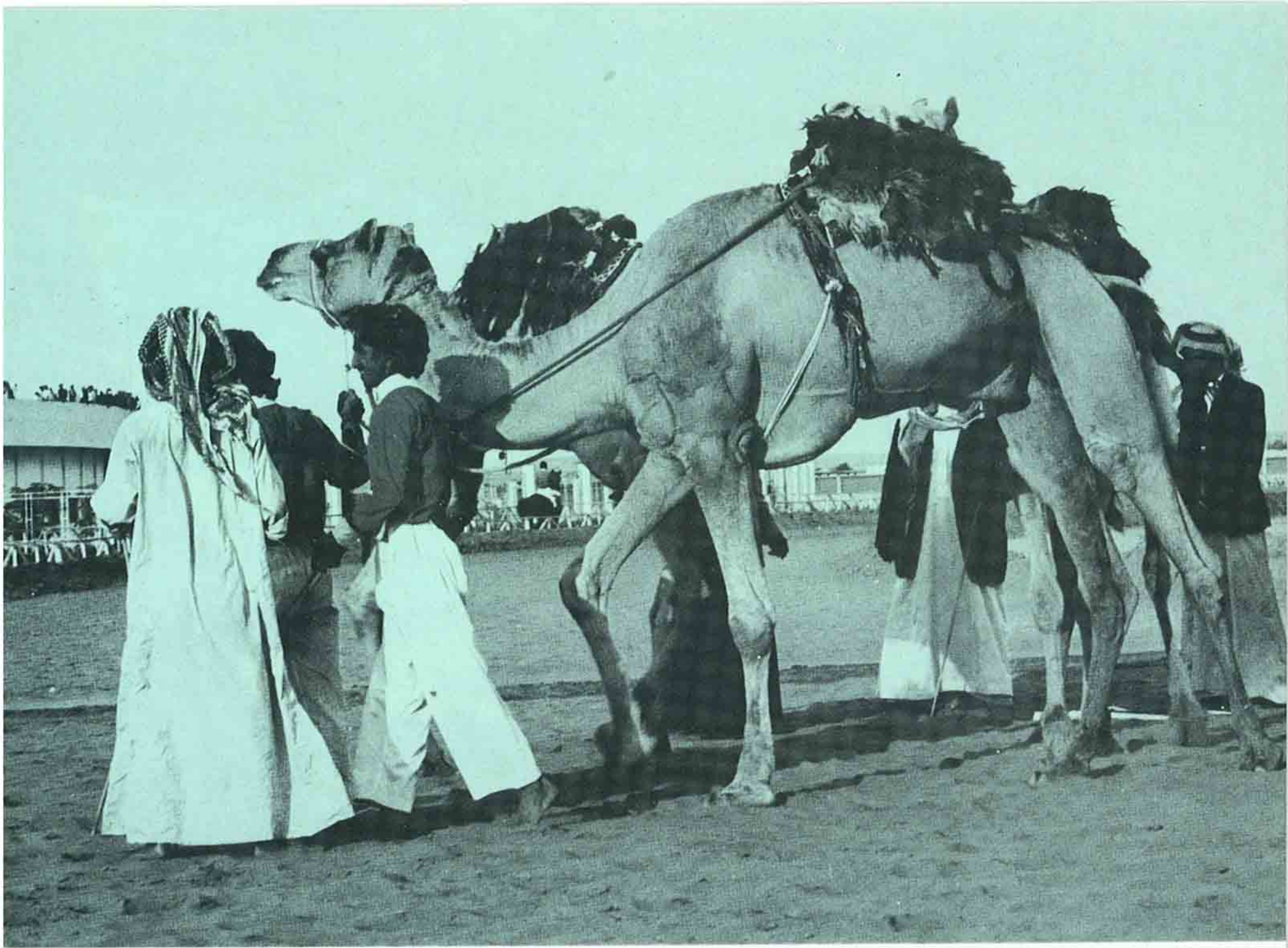
هذا مجمل ما ذكره المؤرخون عن بدء سكنى بني حنيفة هذه البلاد ويضيف بعضهم أنها اصبحت بعد هلاك (طسم) يبابا لا يأكل ثمرها الا عوافي الطير والسباع حتى نزلها الحنفيون.

والصواب ما تقدم من سكنى بني (هزان) من قبيلة (عنزة) لها حتى جاورهم ابناء عمومتهم من بني حنيفة ثم غلبوهم على البلاد واختلطوا بهم.

متى سكنت حنيفة اليمامة؟

واذا اتخذنا من سلسلة النسب دليلاً على الزمن الذي سكن فيه الحنفيون هذه البلاد واعتبرنا عبيد بن ثعلبة هو الأب الرابع **لمجاعة بن مرارة الحنفي** على ما يروي علماء النسب ومجاعة هذا ادرك الاسلام وأسره **خالد بن الوليد في حرب اليمامة** في السنة الثانية عشرة من الهجرة.

فيكون سكنى بني حنيفة لليمامة قبل الاسلام بما يقارب قرنين من الزمان اي في عهد قريب من العهد الذي غزا فيه



حسان بن اسعد ابي كرب قبيلة (طسم) في اول القرن الخامس الميلادي (سنة ٤٢٠) كما اثبتت الآثار التي عثر عليها في نجد واليمن.

حجر في عهد بني حنيفة

وقد ازدهرت مدينة (حجر) في عهد بني حنيفة في الجاهلية ثم في صدر الاسلام . فاصبحت قصبة اليمامة ومقر ولاتها واتخذها العرب سوقاً من أسواقهم يفدون اليها من جميع أنحاء بلادهم للبيع والشراء وللمنافرة والمفاخرة ويقيمون فيها من اليوم العاشر من شهر المحرم إلى نهاية الشهر من كل عام.

ومن أبرز حوادثها – في العهد الحنفي الجاهلي – تحريقها من قبل بني قيس بن ثعلبة الوائليين وهم قوم الأعشى الذي وصف الوقعة بقوله:

وايام (حجر) اذ نحرق نخله
ثأرناكم يوماً بتحريق (أرقم)

كأن نخيل (الشط) غب حريقه
مآتم سود سلبت عند مأتم

وكان أرقم بن عبيد بن ثعلبة الحنفي حرق (منفوحة) بلاد بني قيس الوائليين فقام هؤلاء وحرقوا (الشط) احدى قرى (حجر) وحرقت (البادية) احدى قراه ايضاً فسميت فيما بعد (محرّقة).

وكان غزاة هذه المدينة بعدما يستعصي عليهم الاستيلاء عليها لتحصينها واحاطتها بالحصون القوية، يعمدون الى الحدائق المطيفة بها فيحرقونها وعندما سارت **(سجاح)** في قومها من **بني تميم** لغزو (اليمامة) سجعت لهم قائلة – على ما يروي المتقدمون (يا معشر تميم اقصدوا اليمامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها ناراً ملهامة حتى تتركوها سوداء كالحمامة) ولكن بني حنيفة بقيادة **مسيلمة** تحصنوا في (حجر) فلم تقدر عليهم وغزا المدينة



* جبل أبو «غروق» .. الذي كان يعرف باسم «الحرية» *

عمرو بن كلثوم التغلبي قبل الاسلام ، فهزم واسر في احد قصر (حجر) ثم من عليه السحيميون من بني حنيفة فاطلقوه واكرموا مثواه فأشار إلى ذلك في احدى القصائد المنسوبة اليه.

بين «حجر» و «الخضرمة»

ومما يجدر ذكره ان بلدة (الخضرمة) بدأت قبيل ظهور الاسلام بزمن قصير، تنازع مدينة (حجر) السيادة.

وتقع (الخضرمة) في (جو) في أسفل وادي الخرج في الموضع الذي تقوم فيه بلدة (اليمامة) في العهد الحاضر أو قريب من ذلك الموضع.

وكان **هوذة بن علي السحيمي الحنفي** من تلك البلاد التي انتشرت فيها بنو حنيفة في ذلك العهد فامتد سلطانه على اليمامة كلها وصار يحمي التجارة التي تأتي من **بلاد الفرس،** ومن شرق الجزيرة حتى تبلغ سوق (حجر) وغيره من اسواق الجزيرة.

حجر عند ظهور الاسلام

ولما ظهر الاسلام كانت زعامة (اليمامة) وما حولها لهوذة بن علي السحيمي الحنفي وكان يسكن (جو الخضارم) في (الخرج) فكتب اليه رسول الله ﷺ كتاباً يدعوه إلى الإسلام هذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله، الى هوذة بن علي: سلام على من اتبع الهدى! واعلم ان ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يدك».

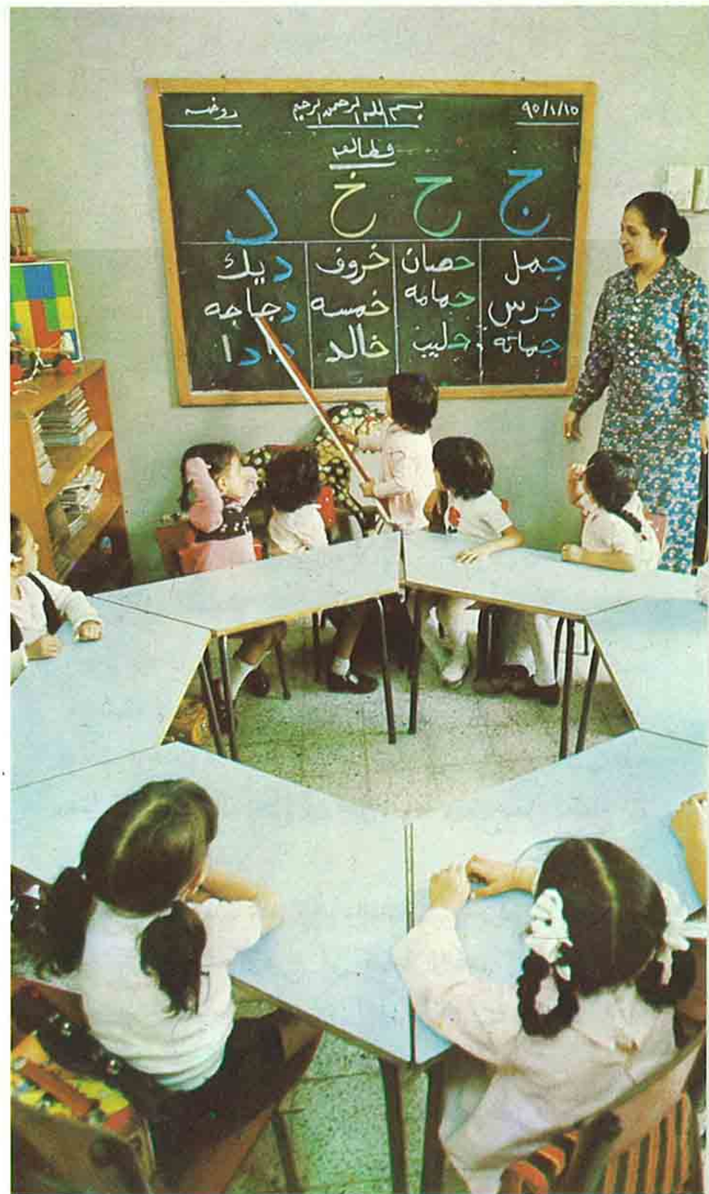
ولكن هوذة كتب جواباً يقول فيه:

«ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الامر اتبعك».

فلما بلغ النبي ﷺ جوابه قال: لو سألني سَيَابَة (أي بلحة) من الارض ما فعلت، باد وباد ما في يديه فلم يلبث هوذة الا قليل ثم توفي.



مطار الرياض قبل توسعته



* باقة من الاطفال في فصل باحدى مدارس الرياض *

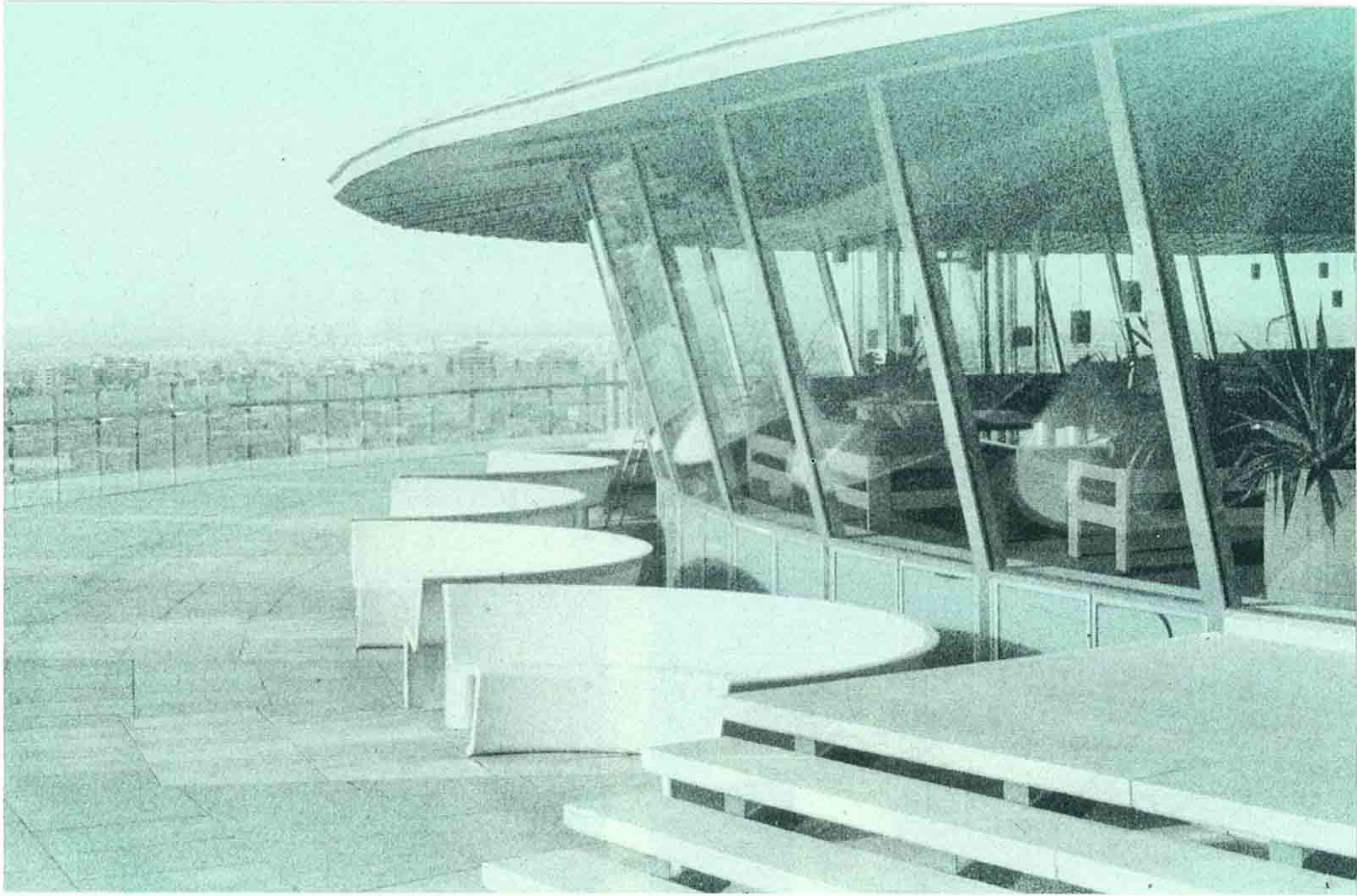


* القطار .. أحد وسائل المواصلات بين مدينة الرياض والمنطقة الشرقية *





* « الطارمة » .. جزء من طراز البناء القديم .. كان يقوم مقام العين السحرية المستعملة في الابواب حديثا لرؤية الطارق *



* «استراحة» على قمة برج مياه الرياض *

ويرى بعض المؤرخين ان منزل هوذة كان في (قرّان) بقرب (مَلْهَم) ولكن الصحيح انه كان في (جو) في الخرج وليس (جواً الواقع في (البَطِين) بقرب المزاحمية كما توهم بعضهم.

وكان **ثمامة بن اثال الحنفي** يسامي هوذة بن علي في الشرف وهو من أهل (حجر) ولما بعث الرسول ﷺ الرسل الى ملوك العرب لدعوتهم الى الاسلام بعث **سليط بن عمرو** (احد بني عامر بن لؤي) الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة – كما يعبر ابن هشام –.

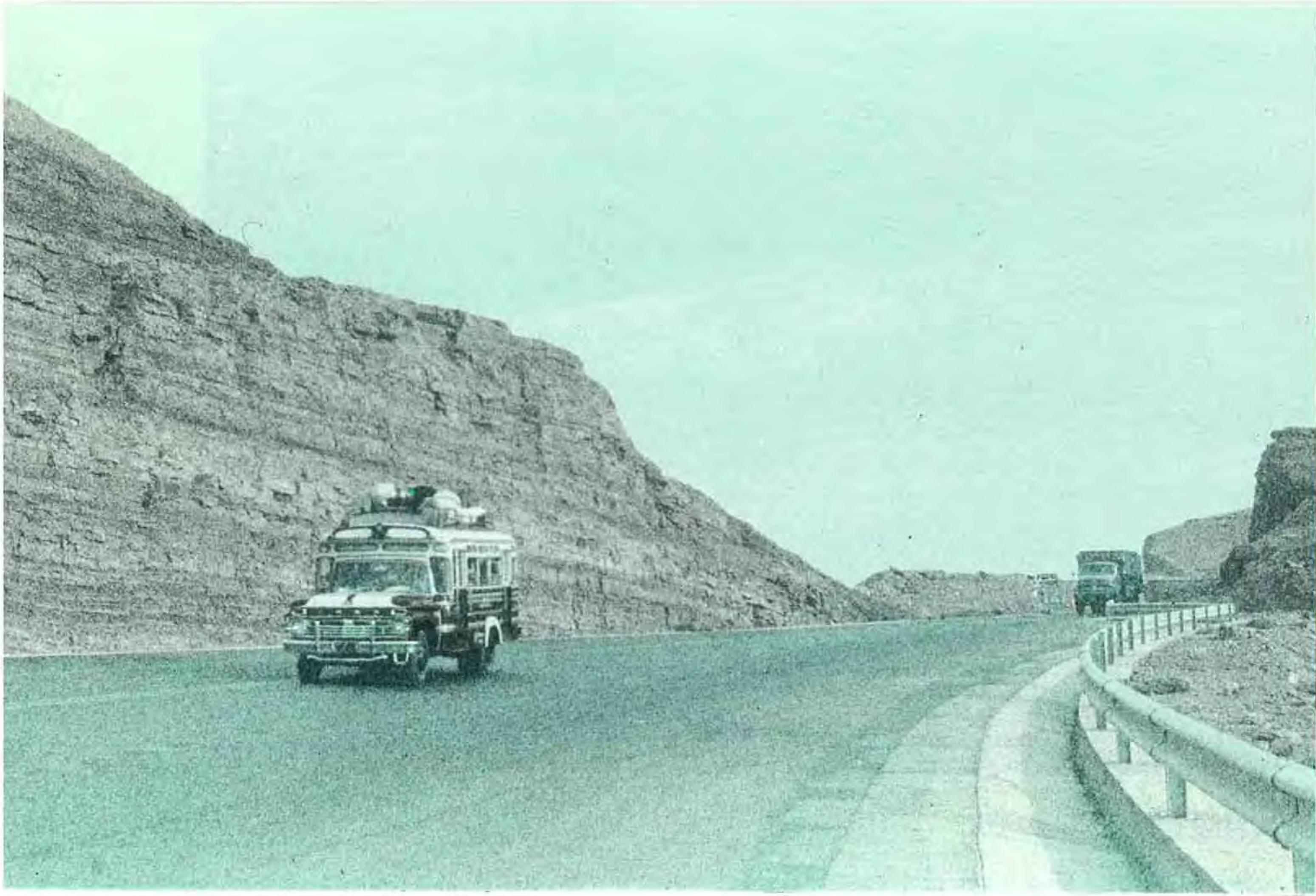
ثم قصد ثمامة مكة معتمراً واهلها اذ ذاك مشركون فوافته خيل رسول الله ﷺ فأسرته فأتى به الى رسول الله ﷺ فأمر بربطه بسارية من سواري المسجد وكان إذا مر به قال له: «ماذا عندك ياثمامة؟» فيقول: عندي خير: ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعط. فأمر الرسول ﷺ بأطلاقه فأعلن اسلامه.

وذهب الى **مكة** معتمراً فقالت له **قريش**: صبأت ياثمامة فقال لا ولكنني اسلمت ووالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن محمد.

ثم عاد الى اليمامة فمنع اهلها ان يحملوا الى مكة شيئاً فكتب أهل مكة إلى رسول الله ﷺ انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فكتب اليه رسول الله ﷺ ان يخلي بين اهل اليمامة وبين حمل الطعام إلى مكة.

ولما مات رسول الله ﷺ وانقادت بنو حنيفة لمسيلمة ثبت ثمامة على اسلامه وخرج من اليمامة وانضم إلى العلاء بن الحضرمي في قتال المرتدين من اهل (البحرين) بعد ان حاول الاستيلاء على مدينة (حجر) فلم يقدر.

وكان أهل (حجر) من بني حنيفة وفدوا على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة وفيهم **مجاعة بن مرارة والرَّحّال بن عَنفَوَة ومسيلمة بن حَبِيب الكذاب** فأكرمهم رسول الله ﷺ وحباهم.



* طريق الحجاز البري الذي يربط مدينة الرياض (في المنطقة الوسطى) بمدن المنطقة الغربية *

وكتب الرسول ﷺ لمجاعة كتابين احدهما يتضمن اعطاءه مائة من الإبل من أول غنيمة يغنمها المسلمون من **بني ذهل بن وائل جيران بني حنيفة** وابناء عمهم واعدائهم .. والثاني باقطاعه اماكن في اليمامة.

* وهذا نص كل واحد منهما «**بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة بن سلمي اني اعطيتك مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذُهل**».

* والثاني: «**بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمي: اني اقطعتك الغورة وغرابة والحبل فمن حاجّك فاليّ**».

فلما رجع الوفد الى بلادهم **ادعى مسيلمة النبوة** وكتب الى الرسول ﷺ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله: سلام عليك. اما بعد فقد اشركت معك في الامر فلنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يعتدون».

فكتب اليه رسول الله ﷺ «**من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب: اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى**».

وقد انقاد الحنفيون لمسيلمة وقوي أمره بعد وفاة النبي ﷺ.

ولما سير **ابو بكر الصديق** الجيوش لقتال المرتدين بعث **عكرمة ابن ابي جهل** لغزو اليمامة وامده بمدد مع **شرحبيل بن حسنة** ولكن عكرمة اسرع قبل وصول المدد اليه فهزم جيشه فكتب الى ابي بكر بما كان من امره فأمره بالمسير بمن معه لمساندة الجيش الذي بعثه لغزو **عمان ومَهَرة** ووجه خالد بن الوليد الى اليمامة فأوعب معه الناس للغزو.

وتعجل شرحبيل بن حسنة بمن معه وفعل فعل عكرمة قبل قدوم خالد عليه فهجم على اليمامة ولكنه هزم ايضاً.

وفي هذه الاثناء كانت **سجاح التميمة** قد اقبلت بجنودها لغزو بني حنيفة وكان ثمامة بن اثال الحنفي قد اسلم وحسن اسلامه ولم ينقد لمسيلمة فامره ابو بكر بان يجمع ما استطاع لغزو



* شارع الجامعة حيث يظهر مبنى الجامعة ومبنى مكتبتها *

مسيلمة فلما بلغت سجاح بجيشها اليمامة خشي مسيلمة ان يغلبه ثمامة على (حجر) او شرحبيل بن حسنة او القبائل التي حولهم ان هو شغل بقتال سجاح فصالحها على ان يدفع لها نصف غلات اليمامة فوافقت على ان يسلفها غلات السنة المقبلة (يدفعها مقدمة عن وقتها) فاجابها الى ذلك فانصرفت فهزم شرحبيل ومن معه.

ثم قدم خالد اليمامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة فانضم اليه شرحبيل بن حسنة بجيشه وانضاف اليه جمع غفير من قبائل العرب حتى بلغ جيش المسلمين بضعة عشر ألفا.

ويروي **ابن جرير الطبري** ان عدد بني حنيفة واتباعهم يومئذ بلغ اربعين الف مقاتل في قراها و(حجرها).

وخشي ابو بكر أن يؤتى الجيش الاسلامي من خلفه فبعث جيشاً بقيادة **سليط بن عمرو** ليكون ردءاً لخالد من ان يأتيه احد من خلفه.

ولما بلغ خالد بجيشه **(ثَنِيَّةَ الأحَيسي)** وجد مجاعة بن مرارة مع ثلاثة وعشرين فارساً من قومه نياماً وأرسان خيلهم في ايديهم تحت خدودهم ، لم يشعروا بالجيش حتى نبهوهم من نومهم واتي بهم الى خالد فظن انهم جاؤوا لاستقباله فقالوا له ما شعرنا بك وانما خرجنا لثأر لنا في بني تميم وبني عامر فأمر بهم فقتلوا الا مجاعة.

وخرج مسيلمة ببني حنيفة حين سمع بقرب جيش خالد فنزل **(عقرباء)** وجعل ريف اليمامة وحدائقها خلفه.

ثم وقعت بين الجيشين معارك في اعلى الوادي في **(اباض)** وفي اسفله .. واستولى المسلمون على ما فيه من القرى عنوة وسبوا اهلها.

وكانت وقعة (عقرباء) بجوار بلدة (الجبَيلة) هي الوقعة الفاصلة ففيها انتصر المسلمون وهزم اعداؤهم بعد معركة من اعنف المعارك قتل فيها مسيلمة واربعة عشر الفاً من قومه، سبعة آلاف في الفضاء خارج عقرباء، وسبعة آلاف في (الحديقة) ويروي ابن جرير الطبري ان القتلى منهم ٢٤ الفاً. ولعل اعدل الاقوال انهم نحو عشرة آلاف.

وقد استشهد في وقعة (عقرباء) الف ومئتا شهيد ومنهم **زيد ابن الخطاب اخو الخليفة عمر بن الخطاب** وبقي قبره معروفاً مع قبور اولئك الشهداء الى عهد قريب في الضفة الجنوبية من الوادي المقابلة لقرية (الجبيلة) التي وقعت فيها تلك الوقعة.

واستحر القتال في حديقة كانت لمسيلمة بجوار تلك البلدة تعرف باسم **(حديقة الرحمن)** لانه كان يسمى **(رحمان اليمامة) فقتل في حديقته. وطرح في احد آبارها وسميت بعد ذلك لكثرة**



* قصر المربع من الداخل احد مآثر الرياض الباقية وهو قصر الملك عبد العزيز الخاص *

ما جرى فيها من القتل (**حديقة الموت**).

وكانت معروفة الى زمن **المأمون** حيث بنى فيها والي اليمامة في ذلك العهد **اسحاق بن ابراهيم بن ابي حميضة الاضاخي** مسجداً جامعاً.

وكان مجاعة بن مرارة الحنفي قد شهد الوقعة مع خالد أسيراً فلما رأى ان الحرب قد نهكت المسلمين قال لخالد: هلم لاصالحك عن قومي.

فصالحه على ان يأخذ ما لدى الحنفيين من ذهب وفضة وسلاح وان يأخذ نصف السبي ولكن مجاعة ذهب الى قومه مظهراً بانه يريد استشارتهم فامرهم بان يعمدوا الى الحيلة وامر ان يلبس النساء السلاح وان يشرفن من الحصون.

ثم رجع الى خالد وقال: انهم ابوا قبول ما صالحتك عليه فان شئت ان تقبل ربع السبي وتدع ربعاً؟ وكان خالد ومن معه حينما رأوا النساء في الحصون ظنوهن رجالاً فقبلوا الصلح.

وكتب خالد كتاباً بذلك هذا نصه «هذا ما قضي عليه خالد بن الوليد مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير (وفلاناً وفلاناً خمسة آخرين) قاضاهم على الصفراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية ومزرعة على ان يسلموا ثم انتم آمنون بامان الله ولكم ذمة خالد بن الوليد وذمة ابي بكر خليفة رسول الله، وذمم المسلمين على الوفاء».

فلما توثق مجاعة من الصلح وفتحت الحصون فلم ير خالد فيها الا النساء فقال لمجاعة ويحك خدعتني؟ فقال له: قومي ولم استطع الا ما صنعت.

وقد اغار المسلمون على بعض قرى الوادي (العرض) قبل انعقاد الصلح فاستولوا عليها وسبوا اهلها ومنها (القرية) و(عِرقَة) وغيرهما وبعث بالسبي إلى المدينة.

ثم ارتحل خالد من وادي (أباض) إلى الوتر على الشاطئ الغربي منه بين قصور (حجر) في محلة تعرف الآن باسم (الخراب).

وكان فيها مسجد بقي معروفاً باسم (**مسجد خالد**) الى عهدنا الحاضر. بقرب القصر الذي بناه السيد **خالد ابو الوليد القرقني الليبي** احد مستشاري المغفور له **الملك عبد العزيز** في تلك الناحية. ثم تزوج خالد ابنة مجاعة واقام اياماً في منزله فلامه ابو بكر على زواجه.

وتم فتح اليمامة في السنة الثانية عشرة وسار منها خالد بعد ان ولي عليها **سمرة بن عمرو العنبري** من تميم.

ثم قدم وفد بني حنيفة الى الخليفة أبي بكر رضي الله عنه مظهرين الطاعة والولاء وفيهم مجاعة بن مرارة فأقطعه ابو بكر (الخضرمة) بالاضافة إلى ما اقطعه النبي ﷺ.



* جانب من مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي يعد واحدا من المستشفيات العالمية *

ثم في عهد عمر اقطعه عيناً تسمى (**الزبا**) تسقي (الخضرمة). وتسقي (**الصعفوقة**) و(**العيينة**) وكلها في (الخرج) وسمى البكري العين (الربا) بالراء لا بالزاي.

حجر في صدر الاسلام

وقد بقيت حجر قاعدة لهذه البلاد في عهد **الخلفاء الراشدين** ثم في عهد **بني أمية** الا ان ثاني والٍ عليها من قبلهم وهو **ابراهيم بن عربي الكناني** لما ولاه عبد الملك اليمامة اتخذ (العقَير) مقراً له مع بقاء (حجر) هي القاعدة.

و(العقير) هذا كان يقع في متسع من وادي (العرض) اسفل من (**العيينة**) .. ويفهم من وصف الجغرافيين لموقعه انه كان في متسعِ الوادي بقرب (الملَقى) ولا يبعد ان يكون في موقع (المغيدِر) وان آثار القصر التي كانت باقية الى هذا العهد والمعروفة بقصر (عجران) هي آثار (العقير) لتقارب الاسمين.

ويجد الباحث ذكراً كثيراً في اخبار **الشعراء الاسلاميين** في ذلك العهد مثل **جرير**، الذي كان يسكن (حجرا).

ومثل **ذي الرمة** الذي مرض مرض الموت في (حجر) ثم اخرج الى **الدهناء** فمات فيها.

ورؤبة بن العجاج الذي اجتمع بجرير في (حجر). ويزيد بن الطّثرية الذي حبسه **المهاجر بن عبدالله الكلابي** والي اليمامة في (حجر).

وسجن (حجر) المسمى (دوّار) الذي انشأه **ابن عربي** وسجل شعراء ذلك العهد ما يقاسون فيه من بلاء في كثير من شعرهم مما يجده الباحث متفرقاً في كتب الأدب والتاريخ.

وفي عهد **بني العباس** اصبحت الخلافة بعيدة عن العرب وعن بلادهم فاصبح أمر هذه البلاد مهملاً فبقيت مغمورة لا يعني المؤرخون منها الا بما له صلة بعناية الخلفاء كمكة، والمدينة وطريق الحجاج ، واخبار القبائل التي قد تخرج عن الطاعة او تتعرض للحجاج بسوء وبايراد نتف موجزة من اخبار الشعراء الذين يفدون من هذه البلاد على الخلفاء في بغداد **كآل ابي حفصة**، **وآل جرير**، وأمثالهم من الشعراء. ولهذا جهل امر حجر.



* طالبات معهد الأمل للصم والبكم، احد وجوه الرياض الانسانية *

يوم قاع حجر في العهد الاموي

لما قتل **الخليفة الوليد بن يزيد الاموي** في آخر جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين ومائة كان والي اليمامة من قبل ذاك الخليفة **علي بن المهاجر بن عبدالله من بني البَرزي** ثم من **بني كلاب بن عامر**، وكانت البلاد في ذلك العهد تابعة من الناحية الادارية للعراق وقد ولي على هذا بعد أبيه ولاه **يوسف ابن عمر امير العراق**.

ولما بلغ خبر قتل الوليد اليمامة قام **المهير بن سلمي الحنفي** فأتى الى الوالي الأموي علي بن المهاجر فخيره بين امور: اما ان يعتزل العمل، أو يترك البلاد، أو يبقى في قصره فلم يقبل، بل صمم على حرب من حاول الخروج عن طاعته بعد اسداء النصح له من كثير من أهل اليمامة.

فجمع المهير له جمعاً وسار اليه وهو في قصره في قاع (حجر) فالتقوا بالقاع فكانت الهزيمة على علي فدخل قصره وتحصن فيه ثم وجد فرصة للهرب فهرب الى المدينة بعد ان قتل من رجاله أناس كثيرون واستولى المهير على اليمامة.

وفي ذلك يقول شاعر اليمامة **يحيى بن ابي حفصة**:

بذلت نصيحتي لبني (كلاب)
فلم تقبل مشاورتي ونصحي
فذا لبني (حنيفة) من سواهم
فانهم فوارس كل فتح

وقال **شقيق بن عمرو** السدوسي:

اذا أنت سالمت (المهير) ورهطه
أمنت من الاعداء والخوف والذعر
فتى راح يوم (القاع) روحة ماجد
اراد بها حسن السماع مع الاجر

وقد ورد اسم (حجر) في كامل ابن الاثير وفي تاريخ ابن خلدون مصحفاً: (هجر)

حجر في اثناء العهد العباسي

* يكاد يتفق أكثر مؤرخي القرن الثالث على ان (حجراً) في هذا القرن لا تزال قاعدة اليمامة **فابن الفقيه** يقول: اليمامة سرة نجد، ومدينة نجد (حجر).

* المعهد الفني الصناعي، حيث يتلقى الدارسون هندسة الراديو والتلفزيون والميكانيك *



* **وابو حنيفة الدينوري** يقول: (حجر) اليوم قصبة اليمامة وموضع ولاتها وسوقها.

* وصاحب كتاب (**بلاد العرب**) يقول: (حجر) سرة اليمامة. وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها احد المنابر الاولية: **مكة، والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة**، وجل اهلها بنو عبيد وبها من كل القبائل .. وكل من نقلنا كلامهم من اهل القرن الثالث.

الاخيضريون يحكمون اليمامة

ويكاد المؤرخون يجمعون على انه في النصف الثاني من هذا القرن، وعلى وجه التقريب في سنة ٢٥٣، استولى **محمد الاخيضر** على اليمامة، واتخذ (الخضرمة) قاعدة لملكه وتداول الحكم بنوه منذ ذلك العهد الى منتصف القرن الخامس، كما يفهم من كلام **الهمداني، والمسعودي في مروج الذهب وابن حزم وناصر خسرو.**

وعلى هذا فان شمس مدينة (حجر) بدأت بالأفول منذ منتصف القرن الثالث رويداً رويداً حتى زالت من الوجود بحلول مدينة (الرياض) محلها بعد عشرة قرون على وجه التقريب.

حجر في القرن الثامن الهجري

ولم تزل (حَجر) قاعدة اليمامة في هذا القرن – اي اشهر مدينة فيها – وقد زارها الرحالة **ابن بطوطة** في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فقال في وصفها: (ثم سافرت منها – يعني **القطيف** – الى مدينة (هجر) وتسمى الآن بـ(الحساء) بفتح الحاء والسين واهمالها .. وهي التي يضرب المثل بها فيقال: **كجالب التمر الى هجر**. وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها ومنه يعلفون دوابهم واهلها عرب اكثرهم من **قبيلة عبد القيس بن افصى**. ثم سافرنا منها الى مدينة (اليمامة) وتسمى (حجر) بفتح الحاء المهملة واسكان الجيم، مدينة حسنة خصبة ذات انهار واشجار يسكنها



* «شارع الوزير».. من اقدم الشوارع *

طوائف من العرب اكثرهم من بني حنيفة وهي بلدهم قديما واميرهم **طفيل بن غانم** ثم سافرت منها في صحبة هذا الامير برسم الحج وذلك سنة اثنتين وثلاثين) انتهى.

وعندما تحدث **ابن فضل الله العمري** في كتابه **(مسالك الابصار)** عن قبائل العرب في عهده في القرن الثامن قال: **بنو يزيد**: دارهم **(ملهم)** و**(بنبان)** و**(حجر)** و**(منفوحة)** و**(صِياح)** و**(البَرّة)** و**(العوَيند)** و**(جَو)**. ثم قال: المزايدة: دارها: البَحرَاء وحَرمَة – وهي حرمة اخرى غير التي تقدم ذكرها – وسَيحَة الدّبيل والحلوة، والهريم، والبرَيك، ونَعَام، والخرج.

هذان النصان من ابن فضل الله العمري يضاف اليهما نص ثالث هو ما أورده **ابن لعبون النجدي** في تاريخه من شعر جعيثن اليزيدي – وهو من اهل الجزعة في وادي حنيفة قرب المصانع ونصه – في رثاء **(مقرن بن اجود بن زامل)** احد ولاة الاحساء الذي قتله **البرتغاليون** سنة ٩٢٨هـ من الشعر العامي:

ونجد رعا ربعي زاهي فلاتها
على الرغم من سادات «لام» و«خالد»
وسادات «حجر» من «يزيد» و«مزيد»
قد اقتادهم قود الفلا بالقلايد

النصوص الثلاثة تدل على ان رئاسة «حجر» كانت «لآل يزيد» و«آل مزيد» وهم من بني حنيفة كما ذكر **ابن بشر** وغيره من مؤرخي نجد وقد بقي لهم نفوذ وذكر حتى القرن الحادي عشر الهجري.

وذكر ابو الفداء المتوفي سنة ٧٣٢ في **كتاب تقويم البلدان** (حجر) معرفة باللام الحجر نقلا عن **(المشترك) لياقوت**، وهو وهم وقع من ياقوت وعدها مدينة اليمامة. واورد عن بعضهم قوله والحجر منازل بني حنيفة وبعض مضر، وبحجر قبور الشهداء الذين قتلوا في حرب مسيلمة الكذاب في خلافة ابي بكر الصديق – رضي الله عنه – وحجر عن اليمامة في الغرب والشمال، وبينهما نحو مرحلتين. وقد تقدم ان قبور الشهداء في وادي حنيفة بقرب الجبيلة وليست في حجر.

حجر في القرن التاسع الهجري

من أبرز أخبار مدينة (حجر) في منتصف هذا القرن (٨٥٠هـ) ما ذكره بعض المؤرخين عن وفود **ربيعة ابن مانع — الجد الثاني عشر للمغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل** على صاحب (حجر) و(الجزعة) وهو ابن درع وربيعة هذا من **عشيرة ابن درع**.

ولهذا منحه ابن درع ارضين في نواحي (الدرعية) هما المليبيد و(غَصِيبة) فعمر ربيعة وبنوه هذين الموضعين وما بقربهما. وملكوا ما حولها فانحصر ملك (آل يزيد) الحنفيين بما فوق هذين الموضعين من الوادي من (سمحة) و(الوَصيل) و(النعمية) الى (الجبيلة) ومن (الجبيلة) الى (الابكَين) الى موضع (حريملاء) **لابن طوق جد آل معمر**.

وما زال آل ربيعة بن مانع ينتشرون ويزدادون قوة في هذه النواحي حتى قام الامام المجدد **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** — رحمه الله — بدعوته الاصلاحية لتجديد الدين الحنيف ، حيث انتقل حوالي سنة ١١٥٨ الى (الدرعية) من (العيينة) فوجد في كنف اميرها **الامام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ابن مرخان بن ابراهيـم بن موسى بن ربيعة بن مانع**. وجد في كنفه المؤازرة والرعاية فقامت بذلك **الدولة السعودية**.

مدينة حجر تصبح قرى متعددة الأسماء

توالت الفتن والقلاقل في جزيرة العرب منذ بدأ الضعف في الخلافة العباسية—في القرن الثالث الهجري—ومنذ ذلك العهد بدأ شأن مدينة (حجر) يقل ويضعف وزاد في ضعفها قلة الامطار في سنوات متوالية واشتداد عوامل الجدب والجفاف مما اضعف الزراعة التي هي المصدر الرئيسي لحياة تلك المدينة حتى اصبحت في القرن العاشر الهجري عبارة عن (قرى) صغيرة متفرقة منها: (**مقرن**) و(**مِعكال**) و(**العَود**) و(**البَنية**) و(**الصَليعاء**) و(**جبرة**) و(**الخراب**). وكلها كانت قديماً من محلات مدينة حجر يتصل بعضها ببعض ومنذ ذلك العصر بدأ يختفي اسم (حجـر). وتبرز اسماء هذه المحلات التي اصبحت قرى.

معكال تحل محل حجر

فنجد من اخبار تلك المحلات ان **شريف مكة حسن ابن أبي نمي** في عام ٩٨٦هـ غزا بلدة (معكال) وحاصرها مدة من الزمن بجنود يقدرهم **العصامي مؤرخ مكة** ، في كتابه (**سمط النجوم العوالي**) بخمسين الفاً حتى استولى عليها. وقتل من اهلها رجالاً وأخذ منها اموالاً وأسر بعض رؤسائها عاماً كاملاً في مكة ثم اطلقهم بعد ان تعهدوا له بدفع مقرر سنوي وأمر في البلدة رجلاً يدعى (**محمد بن عثمان بن فضل**) يصفه العصامي قائلاً: (حيث لم يبق من بيت سلطنتهم الا هذا).

حرب بلدة (معكال) و (مقرن)

لا ادري هل قول الشاعر العامي (النبطي).

ياما حلى — والشمس باد شعقها

ضرب (الهنادي) بين (مقرن) و(معكال)

هـل يـدل على حدوث فتن وحروب بين هاتين القريتين اللتين كانتا محلتين من محلات مدينة (حجر) القديمة؟ الا ان الباحث لا يجد ذكر البلدة (معكال) التي يدل حصار شريف مكة لها مع كثرة جنده في القرن العاشر على قوتها. وانما يجد نتفاً من الاخبار تتعلق بقرية (مقرن).

ففي ربيع الاول من عام ١٠٣٣ قتل اولاد **مفرج ابن ناصر** (صاحب بلدة مقرن) حسب تعبير مؤرخ نجد ابن بشر ثم استيلاء (**آل مديرس**) في سنة ١٠٣٧ على هذه البلدة. وفي سنة ١٠٥٦ قتل **محمد بن مهنا امير مقرن**. وفي سنة ١٠٩٩ تولى **سلامة ابا زرعة** بلدة مقرن ويظهر من اهتمام مؤرخي نجد بتسجيل هذه الحوادث ان بلدة (مقرن) اصبحت قاعدة الاقليـم بعد (معكال).

ولا ينبغي ان تفوت الاشارة الى نص أورده ابن بشر في تاريخه هو انه في سنة تسع واربعين وألف توفي قاضي الرياض احمد بن ناصر اذ يفهم من هذا ان اسم (الرياض) بدأ اطلاقه على هذه المدينة في القرن الحادي عشر غير ان ابراز حوادث بلدة (مقرن) حتى نهاية هذا القرن يدل على عدم اطلاق اسم الرياض هذه المدينة في ذلك القرن وان ابن بشر يعني بلدة (مقرن) التي شملها في عهده اسم الرياض.

بدء بروز اسم الرياض

استمرت امارة (آل زرعة) في بلدة (مقرن) حتى كان آخرهم **زيد بن موسى** الذي توفي وخلف طفلاً صغيراً فتولى الامارة احد مواليهم المدعو **خميس** ثلاث سنوات ثم قتل وحل محله **دهام بن دواس بن عبدالله آل شعلان**. من اهل منفوحة. وكان صهراً لزيد بن موسى خالا لابنه الصغير فتولى الامارة في اول الامر وصياً على الطفل ولكنه فيما بعد استبد بالامر وحكم هذه البلدة قرابة ثلاثين سنة.

وفي هذه الحقبة برز اسم الرياض بعد زوال اسم حجر عنها وانحصاره في جزء صغير من موضع المدينة القديم وما زال



* درس عملي بمركز التدريب المهني *

يتقلص حتى صار علماً لبئر كانت تقع على الضفة الغربية من وادي (الوتر) المعروف الآن باسم (البطحاء) في داخل مدينة الرياض في هذا العهد فيما بين شارعي الملك سعود والملك فيصل وسط ابنية دكاكين وزير المالية في عهد الملك عبد العزيز الشيخ عبدالله بن سليمان ، رحمهما الله تعالى.

مدينة الرياض تقوم على اطلال حجر

وفي القرن الثاني عشر اطلق اسم الرياض على ما بقي من المحلات القديمة من مدينة حجر: (معكال) و(مقرن) و(العود) وغيرها وما حولها من الارض الواسعة التي كانت في القديم بساتين وحدائق .. تتخلل مدينة حجر وتطيف بها، فغمرت، ثم صارت مجمعاً للسيول ابان نزول الامطار، تجود بمختلف النباتات في زمن الربيع ولهذا صارت تدعى (الرياض).

الرياض في عهد دهام بن دواس

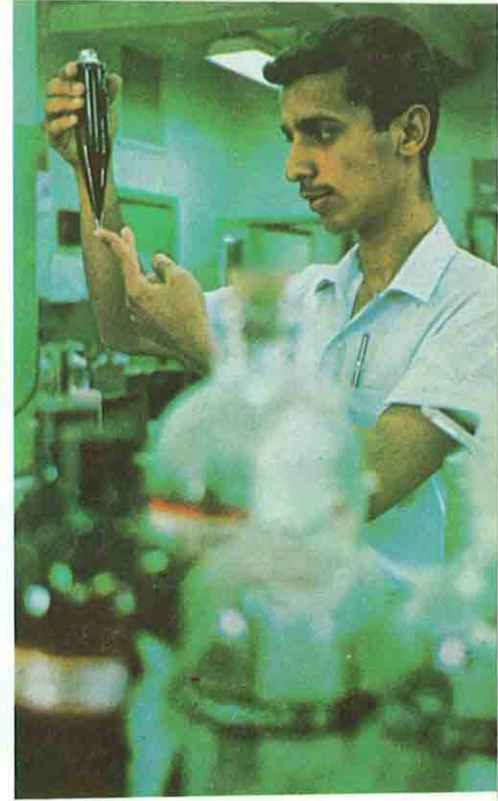
وقد جرى لهذه المدينة في عهد دهام بن دواس احداث عظيمة منها:

١ انه ادار على تلك المحلات المتناثرة **سوراً** لا تزال آثاره باقية في بعض جهات المدينة وبنى القصر الذي اصبح فيما بعد مقراً للامارة والحكم حتى هدمه **ابن رشيد** في شهر صفر سنة ١٣٠٩ وكان بناء الحصون وتشييد القصر والسور حوالي سنة ١١٦٠هـ عندما استعرت نار الحرب بينه وبين الدولة السعودية ابان قيامها بنصرة الدعوة الاصلاحية الدينية التي كان دهام من اشد المعارضين لها.

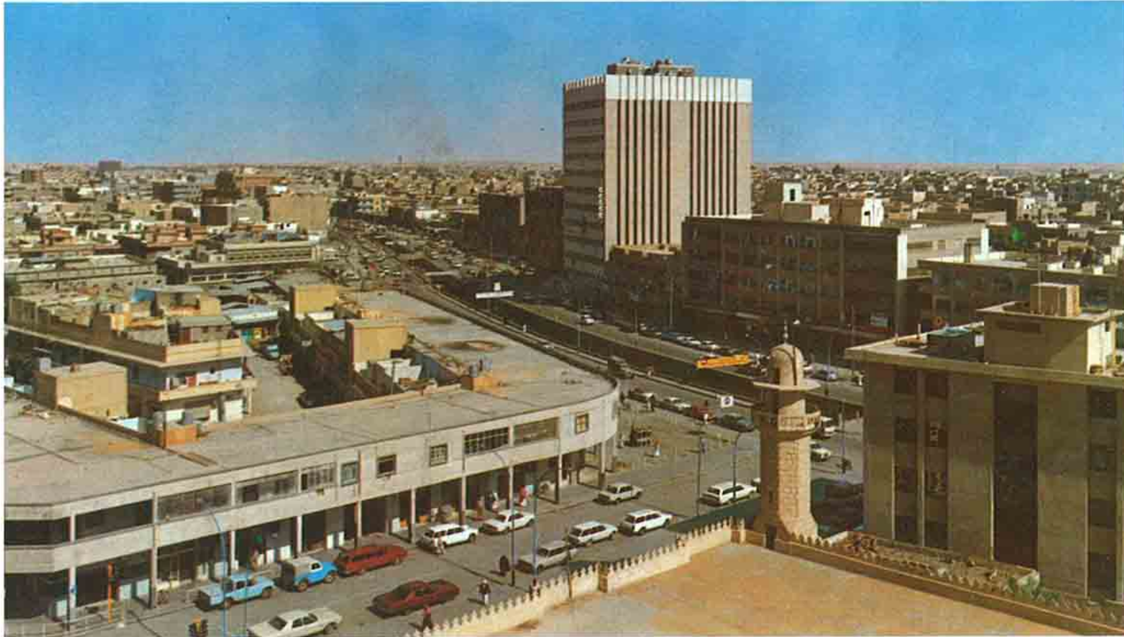
٢ توالت الحروب على هذه المدينة قرابة ٢٨ سنة من عام ١١٥٩ الى عام ١١٨٧ وبلغ عدد الغزوات التي شنها الامامان



* المصمك.. منه استعاد الملك عبد العزيز مدينة الرياض *



* طالب.. وتجربة عملية *

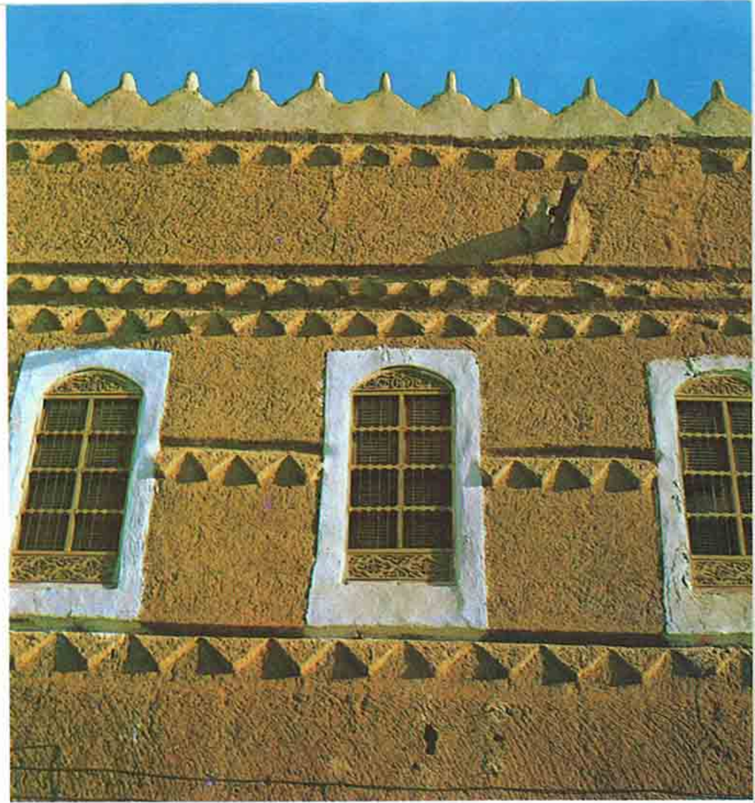


* «البطحاء»
حيث
كانت
مدينة «حجر»
التي قامت
على انقاضها
مدينة الرياض
اليوم *





* مبنى وزارة البترول..
وامامه نافورة ازيلت بعد
التوسع ومد الجسور الحديثة
لمواجهة التطور الذي تشهده
المدينة *



* قطاعات خشبية مزخرفة لاطارات النوافذ *



* الدلال والهاون: تراث شعبي صناعي.. ومعاصر *

وار الشميسي.. ويظهر الى جانبه المستشفى المركزي احد المستشفيات الحديثة في مدينة الرياض *



* جبل «ابو مخروق» ويظهر مشروع المتنزه الذي بدأ انشائه حديثا لربط تاريخ الماضي بتطور الحاضر *

محمد بن سعود وابنه عبد العزيز نحو خمس وثلاثين غزوة قتل فيها من الفريقين اربعة آلاف.

وبعدها في شهر ربيع الثاني هرب دهام من الرياض .. ودخلها الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن - رحمه الله - وولى الامير عبدالله بن مقرن بن محمد بن مقرن، امارتها.

الرياض تستعيد مجدها

حاول **الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل** - عندما قام لاسترجاع ملك آبائه واجداده - الاستيلاء على الرياض في سنة ١٣١٨هـ - فسار بثلة من الجنود - حتى هجم على المدينة فاستسلمت له الا ان حاميتها الرشيدية بقيادة **عبد الرحمن بن ضبعان** استعصت عليه داخل القصر فحاصرها اربعين يوماً وفي أثناء الحصار علم الامام عبد العزيز بانتصار خصمه ابن رشيد على حليفه **مبارك بن صباح** في وقعة **(الصّريف)** ففك الحصار عن قصر الرياض .. وقفل راجعاً الى **الكويت**.

بعد وقعة (الصريف) وتسمى ايضاً (وقعة الصّرفِية) لوقوعها بقرب هذين الموضعين وكانت في ١٣١٧/١١/١٧ نقل **عبد العزيز بن متعب بن رشيد** اميره في الرياض **عبد الرحمن بن ضبعان الى بريدة** وولى مكانه **عجلان بن محمد** وبعث **سالم بن سبهان** الى الرياض، ويقول **الامير سعود بن هذلول** - في تاريخ آل سعود - ان ابن سبهان سام أهل الرياض سوء العذاب بمصادرة الأموال والتنكيل بالرجال.

والحق ان مدينة الرياض منذ منتصف القرن الثاني عشر ظلت مسرحاً للفتن والاضطرابات فقاسى سكانها من ذلك ما لم يقاسه سكان مدينة اخرى حتى استعادها الامام عبد العزيز

ابن عبدالرحمن في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ وقتل اميرها من قبل ابن رشيد **عجلان بن محمد فدخلت هذه المدينة منذ ذلك الحين في طور جديد ، فأصبحت قاعدة للملك، وبدأت في الاتساع وقويت فيها حركة العمران، ودخلتها وسائل الحضارة الحديثة وكثرت فيها القصور المشيدة المجهزة بالآلات الكهربائية، وزاد سكانها فأعيد تخطيطها حتى اصبحت تشمل مساحة واسعة من الارض.**

تغير طراز العمران في الرياض

وتغير طراز العمران فيها ، تبعاً لتطور وسائل الحضارة. فقد كانت هذه المدينة الى ما قبل عشرين عاماً (سنة ١٣٦٠هـ) لا يستعمل فيها للبناء غير **الطين واللبن** وتستعمل الحجارة نادراً وكانت طريقة البناء لا تسير على نظام معين أو طريقة مرسومة ولهذا كثرت فيها **الشوارع الضيقة والأزقة المتعرجة** التي قد لا تتسع الا لسير الاقدام مع تسقيفها والحيلولة دون انتشار النور أو نفوذ أشعة الشمس مما جعل كثيراً من بيوتها لا يتلاءم مع قواعد الصحة.

وكان البيت فيها عبارة عن بناء يتكون غالباً من بضع حجر من دورين **(طابقين)** احدهما ارضي وأبرز ما يحتوي عليه مكان استقبال الضيوف وهو أوسع مكان فيه ويسمى ان كان في الدور الأرضي **(ديوانية)** وان كان في الدور الثاني يسمى **(روشنا)** وتقل النوافذ بل تنعدم في كثير من البيوت الا من نافذة واحدة ذات ثقوب ضيقة تتسع للعين وحدها ، تسمى **(طارمة)** وتكون فوق مدخل البيت ليشاهد الطارق منها قبل السماح له بالدخول ويحوي البيت حوشاً للبقرة التي قل ان يخلو منها بيت وحجراً تزيد وتنقص بحسب حالة صاحب البيت الاجتماعية.

ومادة البناء الاساسية الطين واللبن ويخلط الطين بالتبن لكي يتماسك من الذوبان عند نزول الامطار **وتتخذ الابواب من خشب الاثل أو من جذوع النخل من صناعة محلية وقد تلبس أبواب الحصون والقصور بالحديد وتبنى أسسها من الحجارة وهذا نادر جداً، وتغلب البساطة في جميع مظاهر العمران** غير أن المكان المهيأ لاستقبال الزوار والضيوف يطلى داخله بالجص المنقوش بأشكال دوائر أو مربعات أو مثلثات **وينقش سقف المكان بالاصباغ اللامعة بالسواد أو بالحمرة** وبهما معاً وقل ان كنت ترى في هذه المدينة – قبل عام ١٣٦٠ – بيتاً خرج عن هذا النظام.

اتساع المدينة وإزالة سورها

كانت مدينة الرياض محاطة بسور مبني من الطين واللبن اقامه **الملك عبد العزيز** في شهري شوال وذي القعدة سنة ١٣١٨ واستغرقت مدة بنائه اربعين يوماً وفيه **أبواب المدينة** في جوانبها وجهاتها : فمن الشرق **(باب الثميري)** نسبة الى رجل من اهل **حريملاء** قتل عند هذا الباب في عهد قيام الدولة السعودية في دورها الاول ، والباب الشمالي يدعى **(باب آل سويلم)** منسوب إلى أسرة معروفة بهذا الاسم من أشهر أسر المدينة وأعرقها لسكنها جوار هذا الباب، والباب الجنوبي يدعى **(باب دخنة)** لمجاورته لبئر تعرف بهذا الاسم كان يستقى منها ماء الشرب، والباب الغربي يدعى **(باب المذبح)** لكون الجزارين والقصابين يذبحون الإبل والبقر والغنم خارجه ثم ينقلون الذبائح الى داخل البلدة، والباب الجنوبي الغربي يدعى **(باب الشميسي)** لاتصاله بمحلة من المحلات خارج المدينة تدعى بهذا الاسم ، ويسمى اهل هذه البلدة الباب **(دروازة)** تأثراً **باللغة الفارسية** لكثرة اتصال هذه المدينة ببلاد فارس للمتاجرة.

وفي منتصف هذا القرن بدأ العمران في الرياض خارج سورها بسبب ازدياد السكان وتطور الحياة فيها فانشئ **قصر المربع** في الجهة الشمالية ودعي بهذا الاسم لإحاطته بابراج مربعة الشكل وقد بني باللبن والطين **واتخذه الامام المغفور له عبد العزيز آل سعود مقراً لسكناه** هو وحرمه وبقي القصر القديم الذي شيد في عهده مخصصاً لاستقبال الوافدين والضيوف.

واتخذ مماليك الامام عبد العزيز في الجهة الشرقية من المدينة محلة خاصة بهم عرفت فيما بعد باسم (**حلة العبيد**). وجاورهم من الشمال ومن الشرق اناس جلهم من اهل القصيم ، فصارت محلهم تدعى **(حلة القصمان)** ثم توسع البناء والعمران في كل ناحية من نواحي المدينة، ولاسيما الجهتين الغربية والشرقية ثم الشمالية فيما بعد.

وفي عام ١٣٧٠ أزيل السور الذي كان محيطاً بالمدينة نظراً لاتساعها وبناء محلات جديدة خارجه وفي عام ١٣٧٣هـ انشئت **(امانة مدينة الرياض)** فقامت في المدينة حركة عمرانية عظيمة شملت جميع المرافق العامة وخططت مدينة الرياض تخطيطاً جديداً بشق الشوارع الواسعة واقامة الميادين الفسيحة وتجميل المدينة بالحدائق وتشجير شوارعها وميادينها وجر المياه العذبة وادخالها في بيوتها.

وِرْقَان[1]

شعر: عثمان بن سيّار

الملهمانِ جمالك الفتّانُ وجمالُ ليلِ المغرب النشوانُ
غابا فغابت عن وجودي فرحةٌ وتزاحمت في صدريَ الأشجانُ
طلّقتُ شعري يوم غبتِ وطلّقت بحديقتي أوراقَها الأغصانُ
شيئان ما مرّا بفكري لحظةً إلا تأوّه خافقٌ أسوانُ
يوم الفراقِ وما أمرَّ مذاقهُ وانينُ روحٍ راعها الحِرمانُ

* * *

يا ذكريات الأمسِ ترويها لنا (مراكشُ الحمراءُ) أو (ورقانُ)
في جنةٍ عشنا بظلِّ ربيعِها الزهرُ نشوانٌ بها فتّانُ
والليلُ صمتٌ ما ألذَّ سكونَه والصبحُ عيدٌ بالشذا مُزدانُ
والطيرُ في سمعِ الصباحِ مغردٌ بأَرقِّ لحنٍ صَاغَهُ فَنَّانُ
وكأن أصواتَ المياهِ طروبَةً همسُ الحبيبةِ ضمَّها ولهانُ

* * *

(ورقانُ) لو عُدنا إليكِ فرحبي لا يخطرنَّ ببالكِ النسيانُ
باللهِ هل تنسينَ ظلينا على تلك المروج الخضر يا(وِرْقَانُ)؟
إلفَين ما عَرَفَ الهوى مثليهما يتضاحكانِ فتضحك الافنانُ
سنعودُ يا (ورقانُ) مهما طالت الأيامُ أو شطَّت بنا الأوطانُ

* * *

(١) ورقان: قرية جميلة تستلقي على أحضان الأطلس الكبير في المغرب العربي الشقيق.

من أمثال العرب

(بلغ الماء الزبى)

الزبى: جمع زبية الأسد .. وهي حفرة تحفر له في مكان مرتفع ليصطاد فاذا بلغها الماء فهو المجحف .. ويروى: السيل والربى، وهو جمع ربوة .. يضرب في الشر المفظع.

(صَلَفٌ تحتَ الرَّاعِدَة)

الصلف قلة النزل والخير .. والراعدة السحابة ذات الرعد .. يضرب للغني البخيل .. أي هو كالغمامة ذات الماء الكثير والرعد مع صلفها.

(تُوطِّن الابل وتعافُ المعزى)

أي ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها .. وتعافها المعزى لذلها وضعفها .. يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها .. ويعافها جبناؤها.



(ثار حابِلُهم على نابِلِهم)

الحابل: صاحب الحبالة .. والنابل: صاحب النبل .. أي اختلط أمرهم .. ويروى «ثاب» أي أوقدوا الشر ايقاداً .. يضرب في فساد ذات البين، وتأريث الشر في القوم.

(شالَتْ نعامتُهم)

أي تفرقوا وذهبوا لان النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والحرب .. ويقال أيضاً: خفت نعامتهم.

(لاَ في العِيرِ ولاَ في النَّفِير)

قال المفضل: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب .. يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره ويصغر قدره (لهذا المثل قصتان ترويهما كتب الأمثال العربية).



(مفوِّزٌ علّق شناً بالياً)

فَوَّزَ الرجل: اذا ركب المفازة .. والشن: القربة البالية .. يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عدة لها منه.

(اتخذِ الليلَ جملاً تدركْ)

أي عليك بركوب الليل، وكابد السرى تنل بغيتك .. يضرب في الحث على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب.

(جاءَ بالرَّقِمِ الرَّقماءِ)

أنّث وصفه لأنه اراد بالرقم الداهية .. والرقماء تأكيد له .. كما يقال: جاء بالداهية الدهياء .. ويقال وقع فلان في الرقم الرقماء، اذا وقع فيما لا يقوم منه.

(جاءَ بالهَيلِ والهَيلمَانِ)

يضرب لمن جاء بالمال الكثير .. وقال ابو عبيد: أي بالرمل والريح، ويروى الهيلمان بضم اللام.

القاضي

حياته الخاصة علاقته بالمجتمع

بقلم: ظافر القاسمي

هل حياة القاضي الخاصة ملكه، يصنع ما يشاء، وليس لأحد ان يحاسبه إلا على أعماله وقضائه؟ أم انها ذات صلة بولايته المقدسة التي تتناول الأموال والأعراض والدماء؟ وهل عاش قضاة المسلمين في الصدر الأول وبعده عيشة خاصة، أم انهم كانوا كسائر المسلمين، يشاركونهم في كل شؤون الحياة؟

هل في الكتاب أو السنة نص يفرض على القضاة ان يكون سلوكهم معيناً لا يحيدون عنه؟ أم أنه ليس في الكتاب ولا في السنة شيء من ذلك؟

هل هذه النصوص التي وجدت في بعض كتب الفقه قد استخلصت من التجارب والظروف، أم انها وليدة الاجتهاد المطلق والعقل المحض؟

هذه الأسئلة، وما شابهها، كانت ترد على خاطري وأنا أتصفح الكتب، وأرتب الفهارس، وأنظم الجذاذات **(الفيش)**، حتى اجتمع عندي منها مادة تستحق أن يفرد لها نص خاص.

فأما **الكتاب والسنة**، فليس فيهما نص خاص بالقضاة، والطريقة التي يجب ان يسلكوها في حياتهم سواء أكان ذلك مع أسرتهم أو بين الناس، أي في الحياة الخاصة، أما **الأدب المسلكي** فقد جاء ضمن القواعد العامة التي فرضت على جميع عمال الدولة.

وعلى هذا فان من حقنا أن نسأل **ابن أبي الربيع**، وهو من أعلام القرن الثالث الهجري، من أين جاءنا بالنص الذي قال فيه عن القاضي إنه **يجب**: **ان يكون قليل التبسم، طويل الصمت؟ وقل مثل ذلك في النصوص الأخرى التي وردت في بعض كتب الفقه، أو السياسة الشرعية، أو الاحكام السلطانية.**

أكبر الظن ان هؤلاء الاعلام استحسنوا للقضاة ان يظهروا امام الناس بالجد والوقار، والعبوس، أو ما يشابه العبوس، لئلا يطمع فيهم الجهال، والمستهينون بمقام القضاء، لأغراضهم الخاصة. وأراد هؤلاء الاعلام للقضاة ان يكونوا في المجتمع عنوان الجد، وعدم التهاون بالحقوق، والتزام الصراط المستقيم،

وان يكون ظاهرهم مصداقاً لباطنهم.

ولكننا لا نرى التزام جميع القضاة بالسلوك الذي تمناه لهم المؤلفون، اذا ما تصفحنا تراجمهم في الكتب التي خصصت لهم. ولعل **شريحاً**، وهو **قاضي عمر بن الخطاب وعثمان وعلي**، أي قاضي ثلاثة من الخلفاء الراشدين، يعطينا صورة عن سلوك القاضي في المحكمة وفي البيت. فقد روى **ابن خلكان**[1] في وفيات الاعيان: «**انه كان مزّاحاً**». دخل عليه **عدي بن ارطاة** فقال:

- اين انت اصلحك الله؟
- فقال: بينك وبين الحائط.
- قال: استمع مني.
- قال: قل اسمع.
- قال: اني رجل من اهل الشام.
- قال: من مكان سحيق.
- قال: تزوجت عندكم.
- قال: بالرفاهِ والبنين.
- قال: وأردت ان ارحّلها.
- قال: الرجل أحق بأهله.
- قال: وشرطت لها دارها.
- قال: الشرط أملك.
- قال: فاحكم الآن بيننا.
- قال: قد فعلت.
- قال: فعلى من حكمت؟
- قال: على ابن أمك.
- قال: بشهادة من؟
- قال: بشهادة ابن اخت خالتك.

ومن أخباره الحلوة[2] أنه «خرج من عند زياد وهو مريض، فقيل له: كيف تركت الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى. فقالوا: سلوا **شريحاً** ما أراد، فسألوه فقال: تركته يأمر بالوصية، وينهى عن النوح».

وكان **يحيى بن أكثم** من أعظم القضاة «صارماً في القضاء، لا يطعن عليه فيه، على أنه قرف بأمور لا يعرف بها القضاة[3]». «وكان يرمى بأمر غليظ في غير باب الحكم[4]». ومعلوم أن **القرف والرمي**، يعني بالمحرمات. والقرف والرمي ليس لهما قيمة ما لم يقترنا بالحكم الشرعي، اما مجرّد القول، فان استفاض فالأولى ان يبعد المقروف عن القضاء.

وفي ترجمة **عبد الرحمن العمري** في الولاة والقضاء **للكندي**[5] انه «كان يشدو بأطراف الغناء على مغاني أهل المدينة، ويبرز كثيراً في مجالسه، ولا يتحاشى ان يقول: هذا غنى به ابن سريج، وهذا غنى به الدلال، وهذا من جيد **غناء الغريض**. ولم يكن **بمصر** مسمِعة الا ركب اليها يسمع غناءها،



وربما قوّم ما انكسر من غنائها، ويرى ذلك من الدين» وكانت ولايته عام ١٨٥هـ.

وفي رفع الإصر عن **عز الدين بن عبد السلام**[٦] انه «كان شيخ الاسلام، وكان من سلاطين العلماء، وصف بأنه بلغ رتبة الاجتهاد .. وكان مع ذلك حسن المحاضرة، كبير المروءة، على غاية من صفاء الذهن، وفرط الذكاء. وكان يحضر السماع ويرقص.. !»

وضرب **التوحيدي** في الامتاع والمؤانسة طرب قاضي القضاة[٧] «**ابن معروف**» مثلاً شروداً، عند سماعه «غناء علية اذا رجّعت لحنها في حلقها الحلو الشجي بشعر **عمر بن ابي ربيعة**..».

وفي كتاب **الاغاني لابي الفرج الاصفهاني** قصص كثيرة، اخترنا منها[٨]:

ولي قضاة مكة **الأوقص المخزومي**، فما رأى الناس مثله في عفافه ونبله، فانه لنائم ليلة في جناح له، اذ مر به سكران يتغنى: «**عوجي علينا ربة الهودج**» فأشرف عليه فقال: يا هذا شربت حراماً، وأيقظت نياماً، وغنيت خطأ، خذه عني فأصلحه له، وانصرف».

وفيه أيضاً[٩]: «سمعت **أحمد بن أبي دؤاد** يقول: كنت أعيب الغناء، وأطعن على أهله. فخرج **المعتصم** يوماً الى الشماسية في حراقة يشرب، ووجّه في طلبي، فصرت اليه، فلما قربت منه سمعت غناءً حيرني، وشغلني عن كل شيء فسقط سوطي من يدي، فالتفت إلى غلامي أطلب منه سوطه، فقال لي: قد والله سقط سوطي. فقلت له: فأي شيء كان سبب سقوطه؟ قال: صوت سمعته شغلني عن كل شيء، فسقط سوطي من يدي، فاذا قصته قصتي. قال: وكنت انكر أمر الطرب على الغناء، وما يستفزّ الناس منه، ويغلب على عقولهم، واناظر المعتصم فيه. فلما دخلت يومئذ عليه أخبرته بالخبر فضحك وقال: هذا عمي كان يغنيني:

ان هذا الطويل من آل حفص

نشر المجد بعد ما كان ماتا

فان تبت مما كنت تناظرنا عليه في ذم الغناء، سألته ان يعيده. ففعلت وفعل، وبلغ بي الطرب اكثر مما يبلغني عن غيري فأنكره، ورجعت عن رأيي منذ ذلك اليوم..».

وفيه أيضاً[١٠]. «حجّ **محمد بن خالد**، فلما صار بالمدينة سأل عن جارية حاذقة، فقيل: عند **محمد بن عمران القاضي**. فصلينا الظهر في المسجد، ثم ملنا اليه، فاستأذنا عليه، فأذن لنا .... فسلمنا عليه فرد. ونسب محمداً فانتسب له، فقال: خيراً. ثم قال: هل من حاجة؟ فقال: كأنك ذكرت فلانة؟ يا جارية، اخرجي. فخرجت فاذا أحسن الناس، ثم تغنت، فاذا احذق الناس، فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويجيء .... ثم اقبل عليهم فقال: كم قيل لكم انها تساوي؟ قالوا: ستمئة دينار. قال: هي وحق القبر خير من ستة آلاف دينار. ووالله لا يملكها عليّ أحد أبداً، فانصرفوا إذا شئتم».

وفي **الأغاني** أيضاً[١١]: «قال **عبدالله بن العباس الربيعي**: لقيني **سواد بن عبدالله القاضي**، وهو **سوار الأصغر**، فأصغى إليّ وقال: لي اليك حاجة فأتني في خفَا، فجئته فقال: لي اليك حاجة قد انست بك فيها، لأنك لي كالولد. فان شرطت لي كتمانها، أفضيت بها اليك.

— فقلت: ذلك للقاضي علي شرط واجب.

— قال: إني قلت أبياتاً في جارية أميل اليها، وقد قَلَتني وهجرتني، وأحببت أن تصنع فيها لحناً وتسمعنيه، وإن اظهرته وغنيته بعد أن لا يعلم أحد أنه شعري فلست أبالي، اتفعل ذلك؟

— قلت: نعم حباً وكرامةً ...

«فغنيت الصوت، وظهر، حتى تغنى به الناس، فلقيني سواد يوماً فقال لي: يابن اخي قد شاع أمرك في ذلك الباب حتى سمعناه من بعد، كأنا لم نعرف القصة فيه..».

وفي **قضاء قرطبة للخشني**[١٢] ان «محمد بن **بشير القاضي** كان يرى داخلاً على باب المسجد الجامع، يوم الجمعة، وعليه رداء معصفر، وفي رجليه حذاء يَصِرّ، وعليه جمة مفرقة، ثم يقوم فيخطب ويقضي وهو في هذا الزي، وإذا رام أحد من دينه شيئاً، وجده أبعد من الثريا.

«وما يحكيه الناس ويدور على ألسنتهم، عن أخبار **محمد بن بشير**، أنه أتاه رجل لا يعرفه، فلما نظر إلى زي الحداثة: من الجمّة المفرقة، والرداء المعصفر، وظهور الكحل والسواك، وأثر **الحنّاء** في يديه، لم يتوسم عليه القضاء، فقال لبعض من يجلس اليه: دلوني على القاضي، فقيل له: ها هوذا (واشير له إلى القاضي) فقال لهم: إني رجل غريب، وأراكم تستهزئون بي: إذ أسألكم عن القاضي وأنتم تدلوني على زامر. فزجر من كل ناحية، وقال له ابن بشير: تقدم فاذكر حاجتك. فلما أيقن الرجل أنه القاضي تَذَمّمَ واعتذر، ثم ذكر حاجته، فوجد من العدل والإنصاف فوق ظنه».

هذا بعض ما وقعنا عليه من تصرفات قضاة عظام، في حياتهم الخاصة، وحتى في مجالسهم الرسمية، وأوقات قضائهم.

وهناك طائفة أخرى حرمت على نفسها الطيبات من الطعام اللذيذ، واللباس اللين، والركوب الفاره، ومجالس الأنس، واكتفت بالعبادة والدراسة والجد، وربما التقطيب في بعض الأحيان، مع الانقطاع إلى العبادة في أوقات الفراغ، كالذي حكي مثلاً عن قاضي أندلسي: اسمه **عمرو بن عبدالله**، وهو[١٣] «أول من ولي قضاء الجماعة للخلفاء من الموالي: فشقّ ذلك على العرب، فبلغ ذلك الأمير محمد، فقال: وجدت فيه ما لم أجد فيهم، وكانت ولايته سنة خمسين ومئتين» قال الخشني في وصفه: «وجملة القول في وصف عمرو بن عبدالله، انه كان جميل الرأي، حسن السمات، طويل الصمت، قليل الحركة. إذا نطق كأنما ينطق من صدع صخرة، مع الهيبة الشديدة، والمروءة الظاهرة. لا ينظر إلا لحاً ولا ينطق إلا تبسماً. حكى في ولايته الأولى محمد بن بشير في صحة الأمور، وشدة النقاوة، وحسن السيرة، وإيثار العدل. وكان إذا قعد لا يتقرب منه خصم، ولا يدنو منه أحد. وكذلك كان إذا ركب لا يصحبه صاحب، ولا يصير إلى جانبه راكب، مع قوة السكينة والصلابة الشديدة، والتنفيذ الوشيك، وقلة المداراة لمن لصق بالخليفة من وجوه خاصته وعيون رجاله».



علاقاته بالمجتمع

تناول تنظيم القضاء وشؤون القضاة، **علاقات القاضي بالمجتمع**، وهي كثيرة، ومتشابكة، ومتنوعة، ومع ذلك فقد حاول الفقهاء بحث امور متعددة: **كبيع القاضي وشرائه، وحضور الولائم، وعيادته المرضى، وحضوره الجنائز، وسلامه على الغائب، وحكم الهدايا التي تهدى اليه** وغير ذلك. قال الامام **الماوردي** في مبحث عقده في أدب القاضي حول كراهة مباشرة القاضي البيع والشراء لنفسه[١٤].



البيع والشراء

قال **الشافعي**: وأكره له البيع والشراء، خوف المحاباة والزيادة ويتولاه له غيره.

وإنما كره له أن يباشر البيع والشراء في خاص نفسه أو لغيره، وان لم يكن كرهه **أبو حنيفة**، لرواية **أبي الأسود المالكي** عن ابيه عن جده، ان **النبي** ﷺ قال: ما عدل والٍ اتجر في رعيته أبداً. وروي عن شريح قال: **شرط عليّ عمر حين ولاني القضاء أن لا أبيع ولا أبتاع، ولا أرتشي ولا أقضي وأنا غضبان.** «ولأنه إذا باع واشترى لم يؤمن أن يسامح، فتميل نفسه عند المحاكمة إليه، إلى ممايلة من سامحه وحاباه، ولأن في مباشرته بذلّةً تقل بها هيبته، فكان تصاونه عنها أولى.

«فان احتاج القاضي إلى بيع أو شراء وكل من ينوب عنه، ويكون معروفاً به، فان عرف استبدل به من لا يعرف حتى لا يحابى، فتعود المحاباة اليه.

«فان لم يجد في مباشرته للبيع والشراء بداً، واحتكم إليه من بايعه وشاراه، اخترنا له أن لا ينظر في حكومته بنفسه، ويستخلف من ينظر فيها، فيكون بعيداً من التهمة، فانه وان حكم بالحق لا يؤمن ان يكون قلبه إليه أميل من خصمه إن

يَاسَرَه أو إلى خصمه أميل ان عَاسَرَه.

«فإن خالف ما اخترنا وتفرد بالبيع والشراء فأحكامه نافذة».



حضور القاضي الولائم

قال الشافعي[١٥]: ولا أحب أن يتخلف عن الوليمة: اما ان يجيب كلاً. وإما أن يترك كلاً ويعتذر اليهم. ويسألهم التحليل.

«أما حضور الولائم إذا دعي إليها. فيجوز أن يجيب. لقول النبي ﷺ: «**لو دعيت الى كراع لأجبت. ولو أهدي إليَّ ذراع لقبلت**».

«واختلف أصحابنا فيمن تعلقت عليه أمور المسلمين من الأئمة والقضاة. هل يكونون في حضور الولائم مندوبين إليها كغيرهم؟ على ثلاثة أوجه:

– **أحدها**: انهم مندوبون إلى حضورها كغيرهم. لعموم ما روي عن النبي ﷺ انه قال: **من لم يجب الداعي فقد عصى أبا القاسم**.

– **والوجه الثاني**: أنهم لاختصاصهم بمصالح المسلمين سقط عنهم فرض الإجابة بخلاف غيرهم. ولذلك قال الشافعي: ولا أحب أن يتخلف عن الوليمة. وأخرجه مخرج الاستحباب. دون الوجوب. لأن أمره. عليه السلام. يحتمل العموم. ويحتمل الخصوص. فيما عدا الولاة.

– **والوجه الثالث**: انه إن كان مرتزقاً لم يحضر. لأنه أجير المسلمين. فلم يجز أن يفوّت عليهم حقهم من زمانه. وإن كان متطوعاً غير مرتزق حضر. وكان كغيره من الناس.

** «فتكون الإجابة على الوجه الأول فرضاً يأثم بتركه

** «وعلى الوجه الثاني مستحبة يكره له تركها ولا يأثم بها

** «وعلى الوجه الثالث معضلة باعتبار حالة في الارتزاق والتطوع.

عيادته المرضى وحضور الجنائز ومقدم الغائب

«قال الشافعي[١٦]: «**ويعود المرضى. ويشهد الجنائز. ويأتي مقدم الغائب**.

«وهذا صحيح. وهذه قُرَبٌ يُنْدَبُ إليها جميع الناس. فكان الولاة فيها كغيرهم. لأن المقصود بها طاعة الله عز وجل. وطاعة رسوله ﷺ. وطلب ثوابه. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **عائد المريض في مخرف**[١٧] **من مخارف الجنة حتى يرجع**. وعاد رسول الله ﷺ سعد (**بن ابي وقاص**) وجابراً (**ابن عبدالله**) في مرضهما. **وعاد غلاماً يهودياً في جواره. وعرض عليه الإسلام فأجاب**.

«ويجوز للقاضي في العيادة وشهود الجنازة أن يعمم ويخص. بخلاف الولائم التي يعم بها ولا يخص.

«والفرق بينهما من وجهين: أحدهما أن الولائم من حقوق الداعي. فاستوفى جميعهم في استحقاق الإجابة. والعيادة، وحضور الجنائز من حقوقه. لأنه يقصد به الثواب. فجاز أن يخص.

«والثاني – أن في الولائم ظِنة ليست في العيادة والجنائز. فكان العموم فيها مزيلاً للظنة.





لا يضيف القاضي الخصم دون صاحبه

«قال الشافعي[١٨] : ولا ينبغي أن يضيف الخصم دون صاحبه. وهذا صحيح.

«إذا أمسى الخصمان عند القاضي، أو كانا غريبين، لم يجز أن يضيف أحدهما دون الآخر، لما فيه من ظهور المايلة.

«روي أن رجلاً نزل بعلي بن ابي طالب، فقال له علي: ألك خصم؟ قال: نعم. قال: تحول عنا، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تضيفوا أحد الخصمين إلا ومعه خصمه. فلذلك لم يجز أن يضيف أحدهما، وقيل له: إما تضيفهما معاً، أو تصرفهما معاً».

منع قبول الهدايا

«قال الشافعي[١٩] : **ولا يقبل منه هدية، وإن كان يهدي إليه قبل ذلك، حتى تنفذ خصومته.**

«**ينبغي لكل ذي ولاية ان يتنزه عن قبول هدايا أهل عمله.**

وعقد الماوردي فصلاً خاصاً سماه «**مهاداة قضاة الأحكام**» جاء فيه[٢٠] :

«وأما قضاة الأحكام، فالهدايا في حقهم أغلظ مأثماً، وأشد تحريماً، لأنهم مندوبون لحفظ الحقوق على أهلها دون أخذها.

«**وينقسم حال القاضي في الهدية على ثلاثة أقسام:**

أحدها – أن تكون الهدية في عمله، من أهل عمله، فللمهدي ثلاثة أحوال:

١– أن يكون ممن لم يهاده قبل الولاية، فلا يجوز ان يقبل هديته، سواء كان له في حال الهدية محاكمة أو لم يكن، لأنه معرض لأن يحاكَم أو يحاكِم، وهي من المتحاكمين رشوة محرمة، ومن غيرهم هدية محظورة.

٢– أن يكون ممن يهاديه قبل الولاية لرحم، أو مودة، وله في الحال محاكمة، فلا يحل له قبول هديته، لأن قبولها ممايلة.

٣– أن يكون ممن يهاديه قبل الولاية، وليس له محاكمة، فينظر:

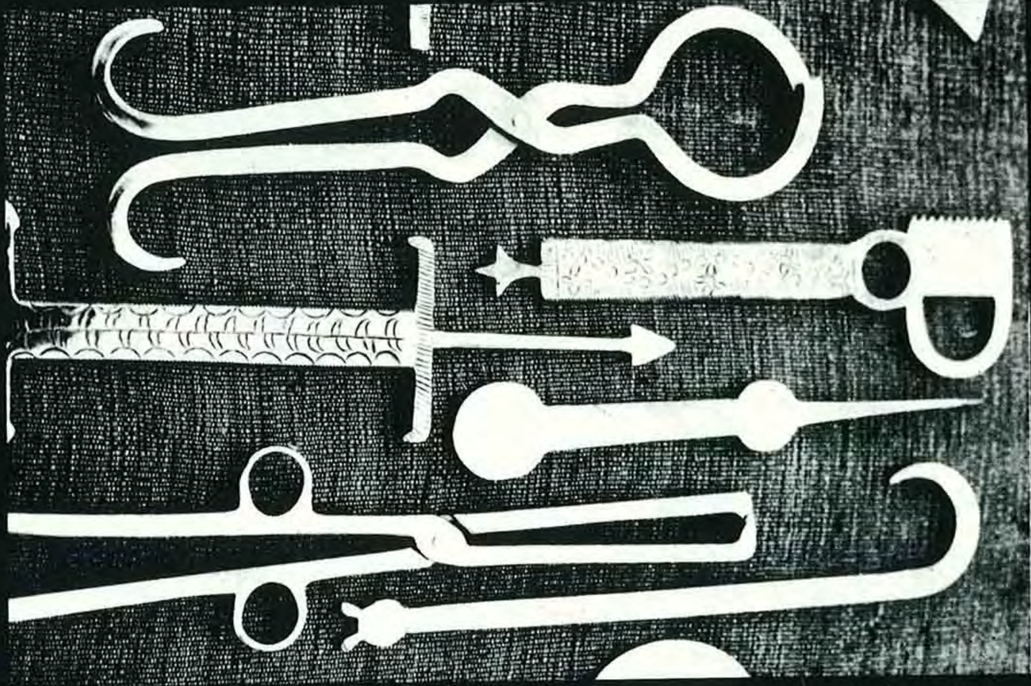
فإن كانت من غير جنس هداياه المتقدمة، لأنه كان يهاديه بالطعام، فصار يهاديه بالثياب، لم يجز أن يقبلها لأن الزيادة هدية بالولاية.

وإن كانت من جنس ما يهاديه قبل الولاية، ففي جواز قبولها وجهان: أحدهما يجوز أن يقبلها لخروجها عن سبب الولاية، والثاني لا يجوز لاحتمال أن تحدث له محاكمة...»

ثم فصل الماوردي الحالتين الأخريين فارجع اليهما ان شئت.

هـوامش

(١) ٢٨١/١
(٢) وكيع ٢٢١/٢ – وراجع طبقات ابن سعد ١٣١/٦
(٣) وكيع ١٦١/٢
(٤) وكيع ١٦٣/٢
(٥) ص ٣٩٩–٤٠٠
(٦) ص ٣٥٠ وما بعدها
(٧) ١٧٢/٢
(٨) ٣٦٧/٢
(٩) ١٠٦/١٠
(١٠) ٣٣٨/٦
(١١) ١٣٨/١٧ طبعة الساسي
(١٢) ص ٥٢
(١٣) من ١٠١ وما بعدها
(١٤) ٢٧٣/١
(١٥) أدب القاضي ٢٤١/١ و ص ٢٤٧
(١٦) أدب القاضي ٢٤٥/١
(١٧) المخرف: البستان من النخيل
(١٨) أدب القاضي ٢٦٣/٢
(١٩) ٢٦٤/٢
(٢٠) ٢٧٩/٢



* مجموعة من ادوات الجراحة الإسلامية القديمة *.

المستشفيات

معالم بارزة في تاريخ الحضارة العربية

بقلم: د. فيكتور الكك

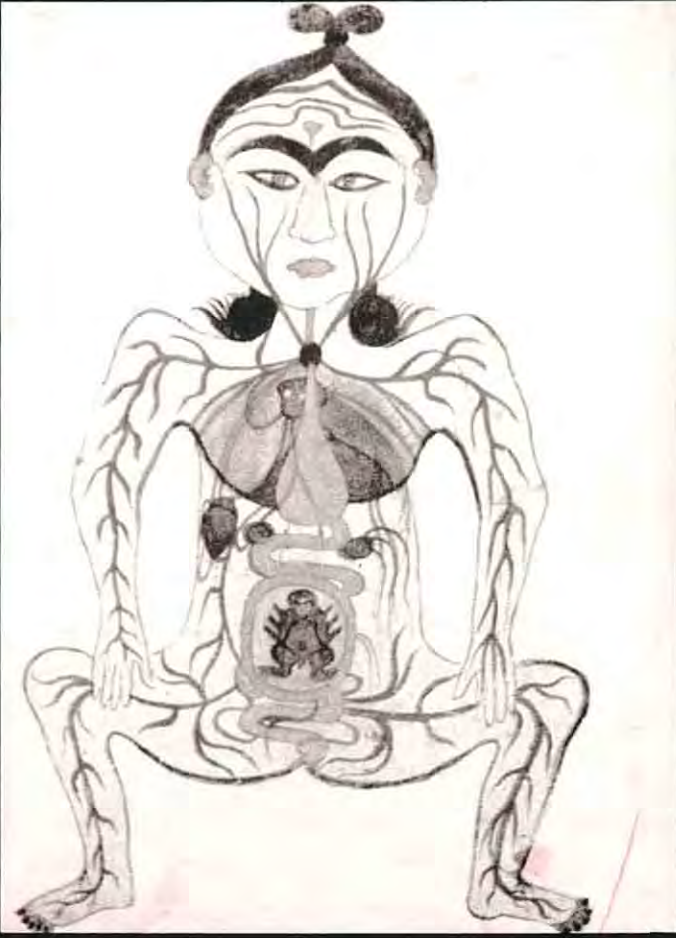
تحدثنا كتب التراث بأن أول من اتخذ **البيمارستان بالشام** للمرضى هو **الوليد بن عبد الملك**[1]. إلاّ اننا لا نعرف من أمر هذه المؤسسة وأوضاعها شيئاً يذكر.

وفي **العصر العباسي** ازدهر الطبّ ازدهاراً عظيماً. فنبغ أطباء كثيرون وأسست المستشفيات ونظّمت، كما قامت دراسة الطب على أسس ومقومات رصينة. وأخضع الأطباء الجدد لامتحانات يُعمل للناجحين فيها اجازات بممارسة مهنتهم، كما هي الحال في عصرنا الحاضر.

أصل البيمارستان

أما التسمية التي أطلقت على المستشفيات ودور المرضى فهي «بيمارستان»، وخفّف إلى مارستان. **ولفظة بيمارستان فارسية معرّبة تتألف من جزءين: (بيمار) ومعناه المريض و (ستان)**





صورتان تمثلان رسوما بيانية مأخوذة من «تشريح المنصوري» لمنصور بن محمد أحمد في القرن الحادي عشر للهجرة، السابع عشر للميلاد

وتعني المكان أو المحل. فيكون معناها مكان المريض أو دار المريض.

والظاهر أن هذه التسمية بقيت على أصلها الفارسي. لأن الفرس كانوا قد عرفوا المستشفيات وخاصة في مدرسة الطب في «جنديسابور». ولأن الأطباء الذين تسلّموا زمامها في «**بغداد**» كانوا في أول الأمر من **الفرس أو السريان** الذين عملوا في مدرسة جنديسابور. فأطلقوا على هذه المؤسسة التسمية التي درجوا عليها.

وقد اهتم **البرامكة** بهذه المؤسسة التي لا يستغنى عنها في الأوساط الحضرية فأسسوا بيمارستانا جعلوا عليه طبيباً هندياً[٢].

واشتهرت «**محلة الكَرخ**» بعد بناء **الخليفة المنصور** لمدينة بغداد بالمستشفى الشهير الذي أقيم فيها وسمي البيمارستان. وفيه تعاقب على العمل والتدريس أساتذة الطب الكبار من أسرة «**بختيشوع**» حتى «**الرازي**» الى أن بنى **عضد الدولة البويهي** بيمارستانا سمي «**البيمارستان العضدي**» وعرف بالبيمارستان الجديد تمييزاً له عن البيمارستان المشار اليه.

إلاّ أن الفضل في تأسيس المستشفيات ورفع المستوى الصحي في بغداد وغيرها من البلاد الإسلامية يعود للنابغة بن النابغة **سنان بن ثابت بن قرّة الحراني**. فقد اجتاح بغداد في عهد الوزير «**علي بن عيسى الجرّاح**» وباء الطاعون. فأشار سنان على الوزير بوجوب اتخاذ بيمارستان تدبّراً لما طرأ. فسارع الوزير الى اتخاذ مستشفى على حسابه الخاص في الطرف الغربي من المدينة. عند باب المحوّل حيث تفاقم الداء أكثر من أي مكان آخر. وعيّن **أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي** مديراً للمستشفى. وكان أبو عثمان هذا طبيب الوزير الخاص ورئيساً لهيئة الأطباء في جميع بيمارستانات بغداد. وما لبث «سنان» أن خلف أبا عثمان في وظيفته ووكل اليه. بالإضافة الى ذلك. أمر الاشراف على مستشفيات **مكة والمدينة وطرسوس**.

ثم إن سناناً والى حملته في سبيل رفع المستوى الصحي في أراضي الخلافة فأثمرت مساعيه. ففي سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م أسس **الخليفة المقتدر** مستشفى في محلة باب الشام سمي «**البيمارستان المقتدري**» كان ينفق عليه من ماله الخاص في كل

شهر مائتي دينار، وقد وكل أمر إدارته إلى العالم الفلكي «**يوسف ابن يحيى**»[٣].

وفي أول محرّم من السنة نفسها أسست السيدة أم المقتدر بإشارة سنان، مستشفى عرف «**بمستشفى السيدة**» وذلك في سوق يحيى على **نهر دجلة** في الناحية الشرقية من المدينة، وكانت نفقته في الشهر ستمائة دينار[٤].

تعدد المستشفيات .. وانتشارها

ولم يقف نشاط سنان بن ثابت عند هذا الحد، فانه بعد موت الخليفة الراضي واستيلاء «**بجكم**» على بغداد استطاع أن يشفي هذا الحاكم من عوارض نفسية كانت تنتابه، فسرّ بجكم، وأقام في «**واسط**» أيام المجاعة دار ضيافة للضعفاء والمساكين، وكذلك نزل عند رغبة سنان فأقام سنة **٣٢٩هـ/٩٤١م** مارستانا في بغداد[٥] على الشاطىء الغربي لدجلة. وبقي هذا المستشفى على حاله إلى أن شرع عضد الدولة بتجديده سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م وانتهى من العمل فيه عام ٣٧١هـ/٩٨١م، فافتتحه وزوده بالأطباء والمعالجين والخزّان والبوّابين والوكلاء والناطورين[٦]. ومن الذين تولوا الطبابة فيه والإشراف: **ابو الخير الجرائحي وأبو يعقوب الاهوازي**.

أما معزّ الدولة البويهي فقد بنى عام ٣٥٥هـ/٩٦٦م مستشفى عند الجسر الذي على دجلة، ووقف عليه أوقافاً وضياعاً يرتفع منها خمسة آلاف دينار[٧].

غير أن تأسيس المستشفيات لم يقتصر على بغداد، فقد اهتم الحكام أنفسهم ووجوه الولايات المختلفة بتأسيس المارستانات في المدن الكبرى. فعضد الدولة أسس مارستانا آخر في «**شيراز**» الى جانب كلية الطب فيها، وفي «**جرجان**» بنى «بهاء الدولة» مارستانا تولاّه مدة **الجرجاني**.

أما أحمد بن طولون فقد بنى أول مارستان كبير في **مصر** سنة ٢٥٩هـ/٨٧٣م وكان الرسم فيه أن تنزع ثياب المريض ونفقته لدى وصوله، وتسلّم إلى أمين المارستان، ثم يلبس ثياباً أخرى، ويعالج حتى يبرأ. فإذا أكل فروجاً ورغيفاً أمر بمغادرة المستشفى وأعيد اليه ماله وثيابه، **وكا بهذا المستشفى قسم خاص بالمجانين**.

المستشفيات المتحركة

كما اتخذ «**قلاوون**» المدرسة والمارستان في مصر، على ما يروي **ابن خلدون**[٨] وكان إلى جانب هذه المستشفيات المذكورة وغيرها مستشفيات أو مستوصفات نقّالة تجرّها الدّواب، يطاف بها في النواحي والقرى، وكان عليها أطباء وممرضون ماهرون، ومن جملة الذين عملوا في هذه المستشفيات سنان بن ثابت بن قرّة الذي أشار على الوزير علي بن عيسى بن الجراح بأن يوجّه أطباء مع الأدوية وسائر وسائل التمريض الى ناحية السواد وغيرها، وكذلك الى السجون. فكان يتنقل وصحبه من مكان الى مكان، يعالجون المرضى من الفقراء والمساكين وحتى الحيوانات المريضة[٩].

وكذلك «**أبو الحكم الباهلي**» المعروف بالمغربي تنقل مثل سنان مع **المستشفيات المتحركة** لمعالجة المرضى. ويعود الفضل في الاهتمام بهذه المستشفيات النقّالة ومعالجة الفقراء والمساكين، كما يظهر من رسائله الى الوزير علي بن عيسى المثبتة في كتاب «**عيون الأنباء**»[١٠].

وثمة نوع آخر من المستشفيات النقالة التي تحمل في الحروب مع المقاتلين. وأبرز مثال عليها المستشفى النقال الذي كان يرافق جيوش **السلطان محمود الغزنوي** في غزواته والذي كان يتألف من الأطباء والممرضين وتتوفر فيه الأدوية والآلات والوسائل الأخرى.

مستشفيات المجانين

أما المجانين فكانوا يعالجون أحياناً في قسم من أقسام المستشفيات كما كانت الحال مثلاً في مارستان أحمد بن طولون بمصر، وأحياناً كان يخصص لهم مستشفى كما في بغداد حيث كان مارستان خاص بهم في **دير هرقل القديم** الذي كان يقع على مرحلة إلى الجنوب في طريق «واسط»[١١]، وكان يستخدم فيه السلاسل والسياط[١٢] والحبال[١٣].

نظام المستشفيات

أما فيما يتعلق بتنظيم المستشفيات فقد كانت عدة عوامل تؤثر في ذلك: منها ثروة مؤسسه ومكانته والمدينة التي كان يقوم فيها المستشفى والوسائل التي كانت تتوفر فيه.

وكانت المستشفيات تقسم قسمين كبيرين: أحدهما خاص **بالنساء**، والآخر **بالرجال**. وكان البوابون والممرضون رجالاً في قسم الرجال ونساءً في قسم النساء. إلاّ **أن الاطباء والجراحين كانوا جميعاً رجالاً**. وكان كل قسم يتشعب الى عدة فروع: **فثم قاعة كبرى للأمراض العامة المألوفة** تقسم بدورها الى حجر



صورة تمثل جبر كتف مخلوعة، وهي مأخوذة من «جراحيات الخانية» الكتاب التركي في الجراحة لشرف الدين بن علي

يوضع فيها المصابون بعلة واحدة. **وثمة أقسام مخصصة للمصابين بأمراض العيون**. وهلم جرا. تلافيا لسريان العدوى إذا ما خلط بين المصابين بأمراض مختلفة.

وكان في المستشفيات **عيادات للمرضى** الذين لا تدعو حالاتهم إلى الزامهم سريراً في المستشفى تحت المراقبة. فكان الأطباء المشهورون يعاينون المرضى يومي الاثنين والخميس فيصفون لهم الدواء ومن ثم يتوجهون الى «**خزانة الشراب**» فيعطى لهم مجاناً.. وكان على كل طبيب أن يلزم المستشفى دورياً يومين وليلتين بصورة عامة(١٤).

فالتطبيب كما ترى كان **مجاناً**. أما الأطباء فكانوا يتقاضون أجوراً تتناسب ومهارة كل منهم وخبرته. في البيمارستان العضدي كان معاش الطبيب ثلاثمائة درهم في الشهر(١٥). وكان رئيس الأطباء او نقيبهم يسمى **ساعور الأطباء**. وقد أحصي الأطباء في بغداد سنة ٣١٩هـ فبلغ عددهم في جانبي بغداد ثمانمائة وستين طبيباً ما خلا الذين اشتهروا في صناعتهم فاستغني عن امتحانهم. وعدا الذين كانوا في خدمة السلطان من المشهود لهم(١٦).

الهوامش

١ – الخطط ٢: ٤٠٥. وصبح الأعشى ١: ٤٣١
٢ – الفهرست: ٢٤٥
٣ – وفيات الاعيان ط: أوروبا ٢: ٤٥
٤ – القفطي. تاريخ الحكماء: ص١٣٣ من ط. مصر. وص١٩٤ من ط. أوروبا.. وعيون الأنباء ١: ٢٢٠. المنتظم ص١٦
٥ – القفطي ص١٣١ ط. مصر و١٩٢ ط أوروبا
٦ – المنتظم ص١٦٨. ابن الأثير ٩: ١٢
٧ – المنتظم ص٩٨ب
٨ – تاريخ العبر ٥: ٨٦٧
٩ – أخبار العلماء باخبار الحكماء: ص١٣٢
١٠ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١: ٢٢٢
١١ – العقد ٣: ٢٤٠ وجغرافية اليعقوبي ص٣٢١
١٢ – الأغاني ١٨: ٣٠
١٣ – مقامات الهمذاني: المقامة المارستانية: «ما هذا الا شيطان في أشطان»
١٤ – عيون الأنباء ٢: ٢٤٢ والقفطي: ص١٤٨ من ط. أوربا
١٥ – عيون الأنباء ١: ١٤٥
١٦ – القفطي: ص١٣٢ط. مصر

ندوة الشهر

اشترك فيها:

● مندور المهدي - السودان
● د. حمد السلوم - السعودية
● د. محمود السمان - مصر
● أبو القاسم البشير خماج - ليبيا
● د. خاشع المعاضيدي - العراق
● د. محمد عبده غانم - اليمن
● د. محمد الخوالدة - الأردن

التعليم التربوي في العالم العربي

إعداد: محمد سليمان القويفلي

تقوم المؤسسات التربوية في عصرنا الحاضر بدور هام في تنشئة الفرد نشأة تجعله قادراً على مجابهة الحياة والعمل متميزاً بالمرونة الكافية للعيش ضمن التركيبة الاجتماعية في تعاون مستمر وعمل فعال.

ولا شك أن الانسان مهما دخلت **التقنية** في حياته وتدخلت فيها ومهما كان دورها فانه يبقى هو الأصل وهو المرتكز وهو المقصود بهذه التقنية.. وهو الذي يسرها.

وأمتنا العربية الإسلامية كغيرها من الأمم النامية تمر بمرحلة **التشكيل الحضاري** الجديد بحيث يجعل على انسانها عبء النهوض ببلاده من خلال **معطيات العلم الحديث وهذا يعني أن**



اعداد هذا الإنسان إعداداً علمياً وتربوياً متكافئاً مع هذه المعطيات مطلب أساسي وضرورة وطنية وقومية وانسانية.

ولما كان التعليم التربوي هو نقطة البداية في تشكيل هذا الإنسان والمؤثر الفعال في خلق الأجيال خلقاً صالحاً فقد **كانت ندوتنا لهذا الشهر عن التعليم التربوي وتحديد** معالم الصورة التي ينبغي أن يكون عليها مستقبلاً انطلاقاً من وضعه الراهن.. وقد طرحت هذه القضية أمام عدد من أساتذة التربية والمختصين.. وكانت ثمرتها هذه الآراء.

الإطار الإسلامي

** بدأ الحديث **الأستاذ مندور المهدي عميد كلية التربية بجامعة الخرطوم** قائلاً: «نحن نرى أن العالم العربي إذا عاد الى أصوله وينبغي أن يعود فسيكون له خطاً مرسوماً واضحاً اختاره الله له.. في هذا الخط وضمن هذا الإطار نستطيع أن نطور تعليمنا التربوي.. فالله سبحانه وتعالى أرانا طريقاً واضحاً ينبغي أن نقوم عليه في عالمنا.

«**وقد مشت في هذا الطريق دول منا فاختطت لنفسها طريقاً إسلامياً واضحاً جعلت هدفه الأكبر هو خلافة الله في الأرض يرعى الله جل وعلا عقيدة وشريعة وأسلوب المعاملة..**

ويرى مندور المهدي أن «هذه الفلسفة التربوية تنشدها دول **شرقية وغربية** غيرنا ومن باب أولى ما دامت هذه الفلسفة الكريمة بين أيدينا ينبغي أن نتبعها فننشيء أجيالنا المسلمة على رعاية عقيدتها وشرعها وحياتها الروحية السامية لتطمئن وتستقر وتنشد الآخرة في هذه الحياة الدنيا.

«أما بالنسبة للتعليم التربوي العالي فيختلف من مكان لآخر.. ولكن المربون العرب إنما يؤكدون ضرورة قيام التربية كلها في هذا الاتجاه وقد أخذت بلاد عربية متعددة به وبقي أن تتبعها البلاد الأخرى».

استراتيجية تربوية متكاملة

** **ومن السعودية يقول الدكتور حمد السلوم مدير عام التعليم بالمنطقة الوسطى:**

«مر العالم العربي ولا يزال يمر بفترة اعتمد فيها **الأسلوب التقليدي** في مقابلة التعليم والتربية.. ولا ريب أن هذا الأسلوب أصبح حالياً أقل ملاءمة لمتطلبات الأمة العربية التي يجب أن تصل جاهدة على ملاحقة التطور التعليمي والتكنولوجي لمواجهة مشاكلها من حيث الانفجار السكاني الذي تعانيه، ومن حيث مواجهة رغبات الدول المتقدمة في قهرها واستنزاف مواردها والصورة مع ذلك ليست قاتمة تماماً.. حيث بذلت ولا تزال تبذل جهوداً في الطريق نحو تحقيق الهدف في تمكين التعليم للقيام بدوره الكامل في تطوير المجتمعات في العالم العربي وانتشاله من هذا التخلف الذي لا يزال جاثماً على هذه المجتمعات، وذلك في حدود تطلعاته وإمكانياته.

وفي ضوء ذلك وضوء **المستقبل** المنتظر للتعليم والتربية يرى



الدكتور حمد السلوم هذا المستقبل من خلال ما قررته وما لا تزال تقرره **المؤتمرات المتتابعة لرجال التعليم** في البلاد العربية من أجل وضع استراتيجية متكاملة للتربية في العالم العربي تتضح فيما يلي:

** التصميم على أن تكون هناك **رؤية جديدة متكاملة للتعليم بدلاً من عمليات الإصلاح الجزئي** التي يلجأ اليها العالم العربي في خططه التعليمية حالياً.

** التأكيد على أن **التعليم يجب أن يشمل المجتمع كله** – صغاره وكباره.

** **الاهتمام بالتعليم كيفاً وكماً** دون الفصل بينهما.

** **أن يكون التعليم في موقع الإمكانية تعبئة وتجديد الثقافة العربية في كل المجتمعات العربية** مستهدفة تحويل هذه المجتمعات إلى مجتمعات عصرية ليتسنى لها مواجهة تحديات العصر وقهر أي تسلط على قواها وقدراتها.

«وفيما أراه فإن العالم العربي من خلال الأعمال والمشروعات التربوية المشتركة بين البلاد العربية ومن خلال تنسيق الخطط والجهود فيما بينها سيتحقق بإذن الله مستقبل أفضل لتعليم تربوي صحيح».

بين الحاضر والمستقبل

** **أما الدكتور محمود علي السمان الأستاذ بكلية التربية بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية فيرى:**

«أن مستقبل التعليم التربوي في العالم العربي مستقبل زاهر ذلك أن الاهتمام سواء من الحكومات العربية أو من الأفراد بتطوير التعليم اهتمام جاد عظيم. وقد ظهرت بشائر هذا الاهتمام في **التوسع في كليات ومعاهد التربية توسعاً عظيماً وإعطائها كافة الإمكانيات التي تؤهلها وتمكنها من أداء رسالتها** في هذا العالم العربي بكل احتياجاته من المعلمين الذين يتمرسون عملياً في الأداء التربوي السليم بعد أن يتزودوا بالنظريات التربوية الحديثة.

«ونجد مثلاً لهذا الاهتمام الذي توليه **الحكومات العربية للتربية** في صورة التوسع في **كليات التربية في مصر** إذ يوجد بها تسع عشرة كلية تربية علماً بأن إمتداد الجمهورية من الاسكندرية الى أسوان.

«ومن مظاهر هذا الاهتمام لدى الحكومات العربية أيضاً **منح الطالب الحوافز المادية** التي تدفع البعض ممن لديهم الاستعداد لهذه المهنة وهم في حاجة إلى المادة إلى الالتحاق بمعاهد وكليات التربية فيفيدون ويستفيدون.

«وإذا نحن بحثنا عن السلبيات والإيجابيات في التعليم التربوي الحاضر نجد أن **الإيجابيات تغلب السلبيات** وهذه تزول تدريجياً. وخاصة أننا نجد أن رجال التربية في العالم العربي وقد انعقد لهم اتحاد للجامعات العربية يعمل على تجميع الفكر العربي وتأهيل الفكر التربوي. وهم في سبيلهم لتذليل الصعاب وتحقيق تكامل وتكافل في هذا الميدان لا يسمح بسلبيات على الطريق وانما يمنح مزيداً من الإيجابيات.

وختم الدكتور السمان كلامه قائلاً: «وكل المطلوب في نظري **أن تقوم كل جامعة ويقوم كل نظام تعليمي بالاضافة إلى تطوير التربية والتعليم في بلدهما بتعاون الأنظمة التعليمية العربية على مختلف مستوياتها بحيث تعطي الدول القادرة مادياً الدول القادرة بشرياً** والعكس بالعكس وصولاً الى وجود نوع من **التوازن التربوي في العالم العربي** كله ولايجاد الربط بين أبناء الوطن الواحد».

احترام المهنة والمعلم

** **ومن جامعة الفاتح وكلية التربية بها في ليبيا يرى رئيس قسم الدراسات التربوية والنفسية الأستاذ أبو القاسم البشير خماج:**

«أن الإنسان يستطيع بنظرة شخصية عامة أن يتبين أن العالم العربي يعاني من **عدم وجود نظرية تربوية عربية إسلامية**.

فكل المحاولات التي تطبق في البلدان العربية إما أن تكون مستوردة بكاملها ومأخوذة عن نظم تربوية أجنبية أو أنها تحوير لها إذ لا توجد نظرية مبنية على ثقافة وأصالة إسلاميتين وهذه في حد ذاتها مشكلة لأنه ليس من السهل بناء نظرية تربوية واحدة الآن.. نتيجة لاختلاف البلدان. ومن الضروري جداً الارتفاع بهذا الواقع إلى مستوى أفضل.

«ونحن من خلال النظرية التربوية نستطيع أن نحدد عدداً من المسارات التي يسلكها المجتمع ككل.. ومن هذه المسارات مسار **اعداد المعلمين**.. والمعلم قبل اعداده يجب أن نسأل أنفسنا.. لأي تعليم يعد هذا المدرس؟

«وبصفة عامة ومن معايشتي لعملية إعداد المعلم أرى **أن الإعداد الحالي للمعلم غير كاف وغير جيد**.

«وأهم العوامل أن الطالب الذي سيعد معلماً لأجيال المستقبل يأتي الينا فنجده ضعيفاً مهلهلاً وهذه ظاهرة لها أسبابها المعروفة حيث **تعودنا أن نعطي الطالب معلومات معلبة جاهزة ولم نعوده على الاندماج الفعلي في العمل**. بالإضافة الى عوامل أخرى لعل أظهرها **البيئة والمحيط** الذي يعيش فيهما التلميذ.

«وإذا أتانا طالب من هذه العينة. تأتي هنا تنمية **الميول والاتجاهات** إذ نحاول تنمية ميوله نحو الاطلاع والقراءة المتخصصة والعامة ثم تنمية ميوله نحو خدمة بلده في إطار التعليم.

ويلاحظ الأستاذ أبو القاسم خماج أن هناك مشكلة كبرى هي في تلك النظرة المسيطرة على أذهان الكثيرين في مجتمعنا العربي التي ينظرون بها الى المدرس ووجوب ازالتها تماماً وغرس احترام التدريس ومن يقوم به في نفوس أفراد المجتمع.

«**ومهنة التدريس صعبة بلا شك وهي تحتاج الى شخص قائد يقود تلك الشخصية بحيث يغرس بها تلك القيم والمعايير المناسبة.**

«ومن هنا تكمن صعوبة أهمية هذه المهنة.. وأكرر مرة ثانية وأؤكد أن **لا سبيل إلى الارتقاء بمهنة التعليم والتربية الا باحترام المهنة والممتهن**. إذ إن محتوى البرنامج الذي يعد بموجبه المدرس صعوبة اصلاحه وتطويره نحو الأفضل لا توازي صعوبة تغيير الأفكار نحو هذه المهنة».

كليات التربية هي المنطلق

** **وشارك في هذه الندوة الدكتور خاشع المعاضيدي عميد كلية التربية بجامعة بغداد فقال:**

«إن الأمة العربية تمر الآن بمرحلة صعبة إزاء المسيرة المتقدمة للعلم في العالم وحيث ان التعليم وسيلة أساسية للتقدم فإن **اهتمام المسؤولين في الوطن العربي بكليات التربية يفترض أن يحتل الموقع الأول**. ذلك لأن كليات التربية بما تقدمه من معارف عملية وتربوية أخلاقية نابعة من **ديننا الإسلامي العظيم** خاصة وأنها تتولى **مسؤولية إعداد مدرس التعليم المتوسط والثانوي** وبالتالي فان هؤلاء المدرسين تقع عليهم مسؤولية **إعداد المعلمين للمدارس الابتدائية ورياض الأطفال**.

«**مما سبق نرى أن مسؤولية كليات التربية عريضة شاملة لعموم المواطنين العرب في وطنهم الكبير.**

«ولا يخفى على أحد أن التسابق العلمي في المرحلة الراهنة قطع أشواطاً واسعة ما يزال العرب فيها بموقع أحسن نستطيع أن نقول عنه إنه ناهض ونام ثم إن تسريع العملية التربوية والتعليمية في الوطن العربي لمكافحة **آفة الأمية** مسألة أساسية يجب الانتباه لها وتقع هذه المسؤولية في إطار كليات التربية.

«والعملية التربوية كل لا يتجزأ تتكون من (**الطالب – المنهج – المدرس**) إضافة الى (**المؤسسة الخدمية**) لهذا المجال.

تلك هي **الكلية أو المعهد**.

«إن اختيار الطلبة وفق مواصفات نسبية للدخول بهذه الكلية مسألة يجب التأكيد عليها وكذا الحال بالنسبة للمناهج التعليمية فيها والتي يجب أن تتلاءم والتطور السريع لواقع المجتمع. هي الأخرى يفترض أن تمسها يد التطوير والتجديد. ولا يخفى على أحد ما للمدرس في الجامعة من دور أساسي بهذا الشأن.

«وعليه فإن اختيار (**الأستاذ النموذج**) في هذه الكلية يعتبر أيضاً مسألة مهمة. **ونعتقد أن اتباع الأسلوب التكاملي في إعداد المدرس الثانوي بكليات التربية هو الأنجح كما ثبت ذلك في تجربة القطر العراقي واتباع الأسلوب السنوي أو الفصلي للمقررات الدراسية. في هذا الأسلوب يجب أن يعد الخريج علمياً وتربوياً وتزويده بثقافة عامة ضمن قيمنا وتقاليدنا وتراثنا القائم على أساس إسلامي.**

ويضيف الدكتور المعاضيدي قائلاً:

«إننا إذا اتبعنا هذا الأسلوب فنكون قد أهلنا المدرس نفسياً وذهنياً ومهنياً لهذه المهمة لأن مسؤوليته تتعدى قاعة الدرس بالنسبة للطالب فهو قائد اجتماعي في المدينة أو المنطقة أو القرية التي يكون بها.

«وبذلك فهو يختلف عن خريج **العلوم والآداب** الذي لم يكن مستعداً لهذه المهنة ولن يكون مستعداً ولو أعطيناه بعض الدروس التكميلية اللاحقة.. ذلك لأن مسألة الرغبة والاستعداد لمهنة معينة لها دور كبير في نجاح صاحبها».

الكم .. والنوع

** **ومن اليمن يدلي الدكتور محمد عبده غانم عميد كلية التربية في جامعة صنعاء برأيه فيقول:**

«تطوير التعليم التربوي في العالم العربي يجب أن ينطلق نحو مستقبله مما هو عليه الآن لأن نقطة البداية يجب أن تكون الحاضر والمطلوب هنا هو التغيير الى الأحسن بطبيعة الحال.

«والبلدان العربية كما هو معروف تختلف بالنسبة لإمكاناتها المادية والبشرية بالإضافة الى حاجتها لتطوير التعليم عموماً بما فيه التعليم التربوي.

ويتوقع **الدكتور غانم** أن كل بلد عربي هو في طريقه الى التغيير نحو الأحسن مع اختلاف في السرعة والإنجاز. وهذا يعود الى الظروف المحلية التي تقرر الى حد ما القدرة على تجاوز الواقع الى ما هو أفضل بما فيها الإمكانات المادية والبشرية.

«ويجب أن لا ننسى أن الإقبال على التعليم منذ فترة غير

قصيرة قد تضخم. وهذا يحتاج الى مواجهة من ناحية التوسع في **إعداد المدرسين**.. وإلا فإن المستويات في شتى المراحل لا بد أن تهبط لأن الكثرة على حساب الجودة - كما يقولون - **اذا أردت أن يزداد الإنتاج فيجب الحرص على تطوير وسائل الإنتاج.**

«وبطبيعة الحال إذا كنا نحرص على (**التوسع الكمي**) وليس لدينا قدرة في الوقت ذاته على مقابلة هذا التوسع بالمحافظة على المستويات إن لم يكن بدفعها الى أعلى فستهبط.

«وإن لم تكن هناك وسائل لتطوير إعداد المربين ستكون هناك معاناة من كثرة إعداد الطلبة.

«وأقرر بأنه يجب أن يتمشى مع **التوسع الكمي** محافظة إن لم يكن رفع للمستوى (**الكيفي**) فنحن لا نريد أن نتطور من حيث الاعداد على حساب الإنتاج.. **فما فائدة أن يزداد عدد الخريجين من المربين في قطر من الأقطار ويهبط مستوى الطالب نتيجة لهبوط مستوى هؤلاء المربين؟**

«فالمهم في إعداد المدرسين أن لا نسعى وراء زيادة العدد دون أن نلحظ دائماً المستوى.

.. ثم يبدي الدكتور غانم ملاحظة يرى انها هامة وهي **وجوب أن يركز كل قطر من الأقطار العربية على خلق جيل من المربين من أبنائه**.. صحيح يمكنه أن يأخذ من الأقطار العربية ويسد النقص.. ولكن **ابن البيئة لا شك أنه أخبر بمشاكل بيئته.. وبالتالي يكون أكثر قدرة على التفاعل والتعامل مع طلبته.**

«والمستقبل سيعاني من هذه المشكلة كما نعاني منها الآن وحلها يكون بالمساعدات الفنية والمادية فيما بين الدول العربية».

فلسفة واضحة للتربية

** **واختتم الندوة الدكتور محمد الخوالدة من دائرة التربية بجامعة اليرموك في الأردن قائلاً:**

«ان التعليم التربوي في صورته الراهنة موضوع تساؤل الكبار حرصاً على مستقبل ابنائهم وموضوع تساؤل الصغار لأنه لا يلبي حاجاتهم ولا يخلق فيهم الدافع نحو التعليم إذ إن **هناك نقاط ضعف في العملية التربوية في العالم العربي من ناحية أهدافها ومحتواها ووسائل التقييم فيها بصفة خاصة ومن ناحية البنية التعليمية بصفة عامة.**

«فوق هذا كله فليس للتعليم في الوطن العربي **فلسفة واضحة** منسقة توجه التعليم وتهديه في أهدافه ومحتواه وأساليبه وممارساته وإن وجدت هذه الفلسفة فما هي إلا بعض المبادىء المبعثرة التي لا تشكل فلسفة متكاملة المعالم ذات هوية واضحة تنتمي الى أصل هذه الأمة وإلى مبادئها وعقيدتها وحضارتها.

وعلى ضوء هذا النقد الموجه الى التعليم في الوطن العربي يتساءل الدكتور الخوالدة.

«**ما معالم النظام التعليمي الذي يصلح للمجتمع العربي ويمكنه من تحقيق الأهداف التربوية العريضة التي تلقى على عاتقه..؟**.

ثم يجيب بقوله: «إن التعليم التربوي الذي يتطلبه المجتمع العربي تعليم ينبغي أن يستند الى فلسفة تربوية أصيلة تنبثق من فلسفة اجتماعية صادقة تنتمي الى عقيدة هذا المجتمع وحضارته وحاجاته.. ويجب أن يستند الى أهداف صادقة في كل شيء ويكون قيامه على مضمون ينتمي الى الأهداف التربوية التي رسمت له. وان يقدم هذا المضمون بوسائل وأساليب تتفق مع طبيعة الإنسان.

«**ويجب أن يعاد النظر في أطره الخارجية ويخرج من نطاق الجدران مع تنوعه وقيامه على تخطيط علمي سليم.** وصفوة القول: يجب أن يتجه التعليم التربوي في العالم العربي في المستقبل الى **التأهيل والمعاصرة في ضوء:**

** **صياغة فلسفة تربوية تركز على الإيمان والاخلاق وكرامة الإنسان والعلم ومنهجية التفكير وتقنية شخصية الإنسان.. وتوحيد ثقافته وتأصيلها وحماية من الثنائيات** لكي يكون منتجاً.

** **صياغة أهداف تربوية جديدة تركز على الانسان وتحرره فكرياً من كل ما يعيق تنمية وبناء فكره** لمواجهة المشكلات والتكيف مع الحياة.

** **وضع مناهج تربوية جديدة أصيلة منتمية ومعاصرة.**

** **ادخال تجديدات تربوية تعمل على التكامل الثقافي والاجتماعي وتربط التعليم بالحياة.**

** **تجديدات تربوية تعمل على تطوير أدواته ووسائله التعليمية** أي تطوير التقنيات التي يستعملها بحيث يكون قادراً على احداث التوازن بين (**الكيفية والكمية**) **مع تحقيق الاقتصاد في الزمن ورفع كفاية الإنتاج.**

** **تجديدات تربوية تعمل على تطوير نظم الامتحانات في أدواتها وخصائصها ومعاييرها بهدف تخليصها وذلك بالتركيز على جوانب التحصيل وتوجيهها الى ما يكفل صدقها في قياس الأهداف التربوية المنشودة.**



رحلة في كتاب



تأليف:
والتر سوريل

عرض وتقديم
إبراهيم عبد المجيد

ازدواجية الرؤية
العبقرية والتنقل بين الفنون

عبد الوهاب

هذا كتاب يعد فريداً في نوعه. يبحث ظاهرة من أكثر الظواهر حيرة لكن أهميته ليست فيما يقوله عن هذه الظاهرة - انما تكمن أهميته في أمرين:

**** الأول: ان مؤلفه اختار مظهراً واحداً من مظاهر العبقرية وعالجه بحيث يكشف عن تجلياته المختلفة فقدم دراسة تطبيقية.**

**** والثاني: ان الكتاب يكاد يكون موسوعة فنية وأدبية.**

لكن ما هي هذه الظاهرة المميزة التي يبحثها الكاتب؟ وما الذي يجعل من هذا الكاتب فريداً في نوعه؟

على هذين المحورين تكون إجابتنا ويكون تقديمنا لهذا الكتاب القيم والكبير ورأينا فيه كذلك..

المؤلف والكتاب

أما الظاهرة التي يبحثها الكتاب فهي **ظاهرة العبقرية**. وقد يبدو ذلك ليس جديداً فهي ظاهرة طالما بحثها **الفلاسفة وعلماء النفس**. فمنذ **افلاطون** الذي اعتبرها نفحة آلهية وحتى علماء الاجتماع المحدثين الذين جعلوها تعبيراً عن تفاعلات اجتماعية في عصر بعينه لا نجد فيلسوفاً ولا مفكر هاماً إلا وأدلى فيها برأي. ويكفي أن نعرف ان فيلسوفاً مثل **توماس كارليل** جعل التاريخ كله من صنع العباقرة لنعرف أهمية هذه الظاهرة. وهناك من ربطها أيضاً **بالبيئة الجغرافية** ربطاً لا فكاك منه مثل أصحاب

مذهب الحتمية الجغرافية – وأيضاً هناك من جعلها في خلفية الصورة مثل «**الفلاسفة الماديين**» أو على الأقل أسقط عنها تفسيرهم هيبتها – وهناك من اكتفى بمجرد وصفها لغوياً، أو وصف مظهرها فقال في معرض التمييز بينها وبين الموهبة ان «**الموهوب يصنع ما يمكن، لكن العبقري يصنع ما يجب**» أو ان «**الموهوب يصنع بسهولة ما يصنعه الآخرون بصعوبة بينما العبقري يصنع المستحيل**» أو ان «**الأشخاص العاديين ينزفون الدم حتى ينتجوا ما لا قيمة له بينما يخلق العباقرة الأشياء المدهشة بلا مجهود**» كما يقول **اناتول فرانس**..

وهناك أيضاً من ربط العبقرية بصفات في الجسم والبنية وحجم مخ الانسان مثل العلامة الايطالي لومبروزو.

ولكن في كل الأحوال ظلت ظاهرة العبقرية والعبقري مدهشة ومحيرة ومؤلف هذا الكتاب يتقصى العبقرية في ميدان واحد بشكل رئيسي هو **ميدان الفن والأدب**. وإن كان ذلك لا يمنعه أحياناً أن يوضح تجليات عبقرية الفنان في ميادين أخرى.. وهو حين اختار هذه الزاوية لتحليل العبقرية وظواهرها نأى بنفسه عن كثير من المشكلات الفلسفية المعقدة عن هذه الظاهرة.

لقد كرس الكتاب كله ليدفع لنا **مظاهر العبقرية في الفن**.. وجعل العنوان الفرعي لكتابه «**العبقري والتنقل بين الفنون**» فحدد موضوعه بشكل أعمق.. إنه إذن سيتناول عباقرة الفن وابداعاتهم المختلفة في الفنون المختلفة معاً. ولهذا فإن كتابه فريد من نوعه.. إنه يتناول فصيلة واحدة من فصائل العباقرة في التاريخ وينقص مظاهر عبقريتها والمؤلف فيما يبدو ينطبق عليه ما يقوله في دراسته.. فهو من ناحية أحد رجال التدريس **بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة**، وله مؤلفات عديدة معروفة هناك وهي في جملتها مؤلفات شيقة وطريفة نذكر منها على سبيل المثال «**الرقص على مر العصور**» و «**قصة اليد البشرية**» وله أيضاً مسرحية بعنوان «**كل انسان اليوم**» بالاضافة إلى إنتاج متعدد في القصة والمقالة والشعر.. فهو فيما هو واضح فنان متعدد المواهب يطمح أن يكون كأحد العباقرة الذين يتحدث عنهم.. لقد شغلته عدة أسئلة من نوع **ما الذي يدفع الكتاب إلى أن يرسموا ؟ والرسامين إلى أن يكتبوا ويؤلفوا الموسيقى ؟ والنحاتين إلى أن يكتبوا أو يرسموا ؟ وما هي حاجة الفنان كي يهرب من مجال فني بلغ فيه القمة إلى مجال آخر للإبداع** ؟ وهل هناك علاقات داخلية بين الوسائط الفنية المختلفة «**التصوير والموسيقى والشعر والنحت.. الخ**».

هل يكفي أن نقول إن العبقرية هي الكامنة وراء هذا كله ؟ أم ان هناك عوامل أخرى تغذي ذلك وتساعد عليه ؟ وما هي صلة هذه العوامل بالعبقرية ؟ وبالتالي بالفنان ؟ وهكذا.

وللاجابة على كل هذه الأسئلة **قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أجزاء** وصلت بعدد الصفحات، بعد إضافة ثبت المراجع واللوحات المصورة إلى ثلاثمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير.

** **الجزء الأول** يبحث موضوع «**الموهبة والعبقرية**» وخاصية الإبداع متعددة الأوجه ويبحث تحت هذا الموضوع قضايا «**سر خاصية الأبداع**» و «**البيئة كمثير للإبداع**» ثم يخصص فصلين أحدهما بعنوان «**باسم الموسيقى**» يتحدث فيه عن الموسيقيين الذين ابدعوا في وسائط فنية أخرى أو أدبية. والثاني بعنوان «**فنان الاداء**» ويتحدث فيه عن الراقصين والممثلين الذين ابدعوا في مجالات أخرى غير فنون الاداء هذه.

** **أما الجزء الثاني** فيخصصه كله لموضوع «**المصورون الذين كتبوا**» بدءاً من عصر النهضة حتى العصر الراهن. ويدخل مع المصورين النحاتين أيضاً.

** ثم يخصص **الجزء الثالث** للكتاب الذين رسموا، أو صوروا.

سر الإبداع والوحدة بين الفنون

يقدم **والتر سوريل** لكتابه ببحث طيب عن «**سر خاصية الإبداع**» ويتتبعها من أكثر من راوية سواء الزاوية النفسية أو الاجتماعية التي تدخل فيها البيئة كأحد العوامل أو العامل الرئيسي في التأثير. فايمان سوريل بالعبقرية شديد أقرب إلى ايمان **نيتشه** بها باعتبار العباقرة هم الشيء الوحيد المستمر في الحياة في نظره وهو مؤمن أيضاً بأن ابداعات العباقرة هي اللبنات التي يبنى فوقها أو بها العالم.

ويبدأ بحث سر خاصية الإبداع بالحديث عن الزاوية النفسية. ويناقش كثيراً من الآراء التي قيلت في ذلك .. ويعتبر **علم النفس الفرويدي** قاصراً عن فهم هذه الخاصية. وما يقوله فرويد عن أن الرغبة في الانثى والقوة .. **وحب المرأة بشكل عام يكمن خلف الارادة المبدعة للفنان**. يعتبر هذا مجرد ملاحظة انطباعية لا تكفي لتفسير خاصية الإبداع .. ويسوق كثيراً من آراء المفكرين مثل **سيزار بيفيس** الذي قال: «**ان تكون عبقرياً يعني أن تمتلك الخبرة الخاصة والجسم والإيقاع والذكريات**» أو سيرفرانسيس **جالتون** الذي قال ان «**العبقري لا يستطيع أن يظل مختفياً بل من الضروري أن يؤكد نفسه.**» ويقصد أن هناك دافعاً



جان جاك روسو-«عراف القرية»



جوزيف لانج - «الكسندر وكامباسب»



داخلياً قاهراً يحقق العبقرية. أو يخرجها من حالة الكمون إلى حالة التجلي .. أو بلغة الفلسفة إخراجها من حالة القوة إلى حالة الفعل.

ورأي الفيلسوف الروماني **سينيكا** الذي يربط بين **العبقرية والجنون** إذ لا يوجد عبقري عظيم دون لمسة جنون.

ولا يمنعه حديثه عن الزاوية النفسية من أن يذكر الآراء القديمة عن العبقري ككائن يلبسه شيطان أو روح حارسة أو استلهم عبقريته من **الموسيات** راعيات الفنون في **الأساطير الاغريقية.**

ولا يتبنى سوريل رأياً من هذه الآراء .. ولا يفضل أحدها على الآخر والمسألة في نظره أعقد من ذلك. حقاً أن معجزة فعل الإبداع والدافع للتغبير الفني يمكن اقتفاء أثرهما وبحثهما وإعادة بحثهما وتفسيرهما. لكن ما نحصل عليه في النهاية هو رمال تجري بين أصابع الفرد. حقيقة اننا إذا اكتشفنا **المفتاح السيكلوجي لخاصية الإبداع عند الانسان** سوف نعرف سرها. ولكن المسألة تبدو أقرب لما قاله **والترمهرنج** من أن شرح العملية الفنية سيكلوجياً يعد بمثابة تناقض في ذاته فروح الفن عنده تصعد من «**الجشتالت**» من «الكل» من الوجود كله.

إذن إذا لم نكن وصلنا من الناحية النفسية إلى اكتشاف سر خاصية الإبداع بشكل محدد وقاطع. وبصفة خاصة الإبداع متعدد الأوجه الذي يجعله والتر سوريل صنو العبقرية. هل يمكن أن تكون هناك علاقات متبادلة بين الفنون المختلفة ؟ .. وهل تساعدنا هذه العلاقات قليلاً في كشف سر القدرة على الإبداع المتعدد الأوجه ؟ **يؤمن والترسوريل بالعلاقات المتبادلة بين الفنون**. وينطلق في ذلك من مقولة بسيطة للغاية هي أن الكلمات المتداولة التي نستخدمها غالباً لنقول أشياء غير ضرورية أو حتى ضرورية يمكن أن تتحول إلى شعر .. وان سر اللوحة الفنية الجميلة يكمن داخل قطعة خشب أو حجر، أو رخام وان الالحان والألوان القليلة يمكن استخدامها كثيراً وأكثر من مرة في ايقاعات أو أشكال جديدة ومختلفة .. حقاً ان لكل فن أدواته ووسائله التي تجعل منه عالماً في ذاته. لكن كل فن يخدم نفس الغرض ألا وهو «إعلاء شعورنا بالوجود» .. ان يتحدى وان يزعج – الفن بالطبع – وان يقدم المعنى الحي وراء ما هو واضح وان يبني الجسور.

والفن العظيم هو الذي يقترن فيه القلب بالعقل. لكن الفن الأعظم هو أن يرى الفنان بالعين الداخلية للشاعر .. إن

الصورة الشعرية كامنة في جذر كل الفنون. وليس من الضروري أن يكشف الشعر فقط عنها .. إنه يكشف عن احدى صورها فقط أو تجلياتها .. إنها كامنة في كل شيء في الحياة حتى في الصيغ الرياضية .. **فجوهر الحياة هو الشعر كما أن جوهر الفن هو الشعر وبنفس الدرجة** .. وبمعنى آخر فإننا نستطيع أن نرى الأصوات ونسمع الألوان ونلمس الألحان».

إن العلاقات المتبادلة بين المحسوسات أكبر مما نتوقع أو نعرف ولقد قال **صمويل بيكر** الشاعر الانجليزي انه «في الجوهر فإن فنون الموسيقى والتصوير والكتابة هي شيء واحد» وكذلك «العمارة والنحت، كلاً شيء واحد» فالنحت عمارة عظيمة.

ويؤكد سوريل على هذه الفكرة، فكرة وحدة الفنون كثيراً، ويسوق كثيراً من الآراء المؤيدة لفنانين ومفكرين كبار **مثل نوفاليس وارنست بارلاخ وهربرت ريد وروبرت شومان** الذي أجمل كل هذه الفكرة حين قال «إن الموسيقي سيكون قادراً على دراسة ما دون **رافاييل** بصورة عظيمة، كما سيفعل المصور حين يدرس سيمفونية **لموتسارت**. وأكثر من ذلك فإن النحات يرى الممثل كتمثال. ويدرك الممثل أعمال النحات كأشكال حية. كما أن القصيدة عند المصور تتحول إلى صورة بينما يحول الموسيقار الصورة إلى أصوات».

إذن – في نظر سوريل – تساعد هذه الوحدة بين الفنون في تفسير ظاهرة الخاصية الإبداعية المتعددة الأوجه .. ولا يصبح غريباً أن نرى فناناً يكتب أو موسيقاراً يرسم.

ولكن لم يزل أمام سوريل عنصراً آخر له تأثير كبير على العبقرية. أقصد **البيئة** وهو يؤكد على **العلاقة الطردية بين البيئة والفنان. فالبيئة المزدهرة تساعد على تفجر العبقرية والبيئة الضحلة تخنق الفنان .. بل انه يجعل أثر البيئة سابقاً على الفنان.** أو كما يقول «إن لكل عصر نابليونه ولكن ليس لكل نابليون عصر». إن المناخ الثقافي والاجتماعي لفترة ما أو منطقة ما له علاقة كبيرة بالخاصية الإبداعية. ويضرب على ذلك أمثلة من عصور النهضة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي جرت في **اوروبا** في ذلك الوقت واطلقت عبقريات أو هيأت المناخ لعبقريات رجال مثل **دافنشي أو ميشيل انجلو** .. ثم ما حدث في القرن السابع عشر. والمناخ العلمي المزدهر الذي هيأ فرصة كبيرة للعقل فاتاح بدوره الفرصة للتقدم العلمي والآراء العلمية حتى أصبح ذلك القرن عصراً ذهبياً للعلوم إذ فيه تجلت عبقريات **جاليليو ونيوتن** وكثير من الفلاسفة العقلانيين **أمثال ديكارت وهوبز وسبينوزا وجون لوك وباسكال**. وكيف كان الهجوم الضاغط للعلوم والفلسفة في ذلك الوقت له أثره السلبي إذ لم يسمح بنمو الموهبة المتعددة الأوجه في الإبداع. حتى الاستثناءات كانت قليلة لا تتجاوز **ميلتون وموليير** .. ثم جاء القرن الثامن عشر .. أو ما يعرف **بعصر التنوير** الذي بدأت فيه **الرومانتيكية** انه العصر الذي حطم كل بقايا **العصور الوسطى**

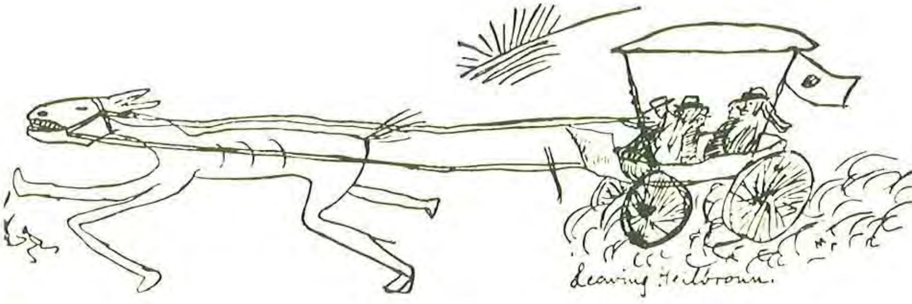

بن شان ـ «الأب والابن»



توماس مان ـ «حياة»



بابلو بيكاسو «راس» من جرنيكا



مارك توين - «حياة الهيلبورن»



ادوارد لير - «الرجل والطيور»

وأكثر فيه الانسان إرادته في الحرية من خلال الثورات المتعددة.. **الثورة الفرنسية والحرب الأمريكية من أجل الاستقلال** لقدكان عصراً مناسباً تماماً لظهور الموسوعيين أمثال **فولتير وديدرو وروسو.**

كان عصر ظهور البرجوازية وظهور الرواية وكتابة الرسائل حيث تقدمت فيه العلوم الموجودة ونظمت المعرفة وتقدم التشريح والبيولوجيا على يد **سويد كارلوس لينوس** .. ولذلك ليس غريباً أن يظهر في هذا العصر رجل مثل **بنيامين فرانكلين** يجمع بين العلم والأدب والسياسة والفلسفة والصحافة والخطابة والعمل التنظيمي .. وترك فولتير بصماته على العصر حتى سمي بعصر فولتير وكذلك **روسو وجوته** الذي يعد آخر العمالقة من العباقرة الذين تركوا أثراً في كل مجال. وكان **عصر الثورة الصناعية والرومانتيكية** التي حاولت الهروب منها والتي افتتحها جوته بروايته **«آلام فرتر»** عام ١٧٧٤.

أما المثل الأخير على أثر البيئة فيأخذه بعد العشر سنوات الممتدة في الفترة من ١٨٩٥ حتى ١٩٠٥ وفي نظره أن هذه العشر سنوات هي التي مهدت للقرن العشرين ففيها تم اكتشاف **علم الميكانيكا** واكتشافات الزوجين **كوري وأديسون** وموجات **ماركوني** والسيارات **وطائرة الاخوان رايت** اللذين حققا حلم دافنشي القديم **وانيشتين وفرويد** ورحلته في اللاشعور **وبيكاسو** والتكعيبية **وستانسلافكا في المسرح** .. ويعتبر سوريل هذه السنوات العشر هي التي فتحت الباب لكل المنجزات التالية خلال القرن العشرين .. ولم يعد أمام سوريل بعد أن مهد لبحثه بتوضيح العوامل المؤثرة في نمو وازدهار العبقرية بشكل عام. والعبقرية في الفن بشكل خاص لم يعد أمامه إلا أن يقدم شواهد على ما يقول.

وبعد هذه الدراسة التمهيدية ينفتح الكتاب ليصبح موسوعة غنية بالمعرفة عن الفنانين العباقرة الذين تجلت عبقرياتهم في أكثر من مجال فني. موسوعة حافلة بالمعلومات الجديدة عن مشاهير عرفناهم في مجالهم الرئيسي .. **وأكاد أقول ان الجهد الرئيسي لهذا الكتاب هو في هذا الحشد الهائل من الأسماء الفنية وهذا النقص الحاد لجوانب خفية في حياة وأعمال كثير من المشاهير والعباقرة في عالم الفن والإبداع الأدبي.**

الرحلة من الفنون المختلفة إلى فن الأدب

إن أي محاولة لايجاز ما كتبه سوريل من الفنانين المختلفين الذين تجلت عبقرياتهم في فنون مختلفة لن تكون ناجحة فن

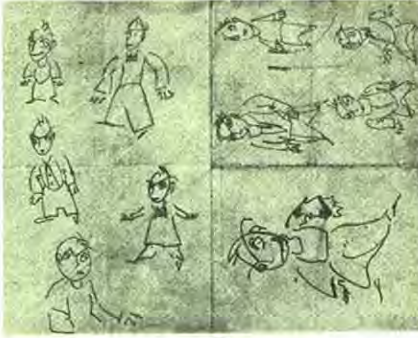
جهة هناك كم هائل من الفنانين الذين تناولهم أو ذكرهم المؤلف ومن جهة أخرى فإن ما كتبه عن كل مؤلف بذاته هو شيء موجز. كثيراً ما يبدأ بالتعريف بالمؤلف أو العصر الذي وجد به ثم لماذا ترك مجاله الأساسي إلى مجال آخر من الفنون .. هل للهرب من المجال الأول..؟ هل لأن هناك حاجة داخلية لذلك تعقل في نفس الفنان ؟ وهل وفق الفنان في المجال الثاني أو في المجالات الأخرى غير مجاله الأساسي ؟ وهل كان إبداعه فيها على مستوى إبداعه في مجاله الأصلي ؟ وهل تغيرت رؤيته أم اننا في النهاية نجد أنفسنا أمام فنان يعبر بطريقتين فنيتين عن رؤية واحدة ؟ الى غير ذلك من الأسئلة.

وبالطبع فإن المؤلف في كثير مما يقدم من الفنانين بذل جهداً كبيراً في تفسير وتأكيد وحدة الفنون رغم اختلاف الطرق الفنية لقد أشار إلى ذلك في حديثه عن سر الخاصية الإبداعية وأكده بأقوال كثير من الفنانين والمفكرين ولكنه الآن يؤكده تطبيقياً .. إن ذلك يظهر بشكل واضح عند حديثه عن الكتاب الذين رسموا أو عن المصورين الذين كتبوا..

وهو يبدأ رحلته بالحديث عن الموسيقيين أو بمعنى أدق الكتاب الموسيقيين. ويذكر منهم الفيلسوف الألماني **فريدريك نيتشه**. فنيتشه كان يرقص بالقلم كما أن لغته في جوهرها موسيقى خالصة تجسد حساسية الأذن الداخلية كما قال عنه **توماس مان**. وبالموسيقى ارتبطت قراراته الداخلية لشعوره. هو إذن المثال الأول على الموسيقي المحبط الذي ظهرت نزعته الموسيقية وشعوره الموسيقي ووجدا لها شكلها التعبيري المتسامي في الكتابة.

أما ريتشارد **فاجنر** فهو مثال على الموسيقيين الكتاب .. مثال مقابل لنيتشه وهو كما يراه الكاتب يحمل وجهي **فاوست ومفيستوفيليس** معاً .. كان فناناً حالماً بالدراما الكاملة. وكانت نتيجة هذا الحلم تركيباً رائعاً من الموسيقى والدراما اللذين ألفهما معاً في اوبراته الشهيرة .. وفاجنر أيضاً مثال على الشاعر .. فهو نفسه الذي قال عن نفسه «مع الاعتبار لكل أعمالي الدرامية فإنني للوهلة الأولى كنت شاعراً .. فقط في عملية استكمال عملي في القصيدة صرت موسيقياً».

أما الموسيقيون النقاد فهم كثيرون .. منهم **روبرت شومان** (١٨١٠–١٨٥٦) **وفريدريك شوبان، وهيكتور برليوز** (١٨٠٣–١٨٦٩) **وكلود ديبوس** (١٨٦٢–١٩١٨) وأكثرهم تفوقاً **ايجور سترافينسكي** الذي يعتبره المؤلف مع بيكاسو أكثر الفنانين المبدعين وحده خلال هذا القرن. موسيقاه تخلق آثاره بالآنية وصوت بالحضور .. وهي مدهشة لكنها نقية دائماً .. ونقاء عقله ووضوح بنائه يظهران أيضاً في فن كتبه «**سيرة ذاتية**» عام ١٩٣٦ «**شاعرية الموسيقى**» ١٩٤٢ «**محادثات مع ايجور سترافينسكي**» ١٩٥٩ و «**ذكريات وتوليفات**» ١٩٦٠ و «**محاورات ويوميات**» عام ١٩٦٣.



* انطوان دي سانت اكزوبري «اسكتشات» *

ونعرف حين يتحدث عن فناني الأداء أن **سارة برنارد** ممثلة المسرح الفرنسي الشهيرة كانت ترسم وكذلك **جوزيف لانج** الممثل وشقيق موتسارت النمساوي وكذلك الممثل النمساوي **جوزيف كينز** .. الأول عاش ما بين عامي (١٧٥١–١٨٣١) والثاني (١٨٥٨–١٩١٠) أما الممثلون الذين كتبوا للمسرح ادواراً لهم أو غيرهم فهم كثيرون. ولقد بدأت هذه الظاهرة منذ **سوفوكليس ويوريوبيدس**. وظهرت كذلك في **شكسبير وموليير** وبعدهما **نوبل وكوارد وهارولد بنتر** في العصر الراهن وكذلك **برتولت بريشت** قبلهما **وبيترا ستيفنوف** الذي يمثل ويخرج ويكتب للمسرح ويرسم **وانتونين ارتور** (١٨٩٥–١٩٤٨) الذي فاقت عبقريته كل تصور عبر التحققات المسرحية. فلقد تحول من ممثل إلى مخرج مؤلف ومنظم استبعد **المسرح الارسطي والمسرح الملحمي** وعاد إلى البداية مثل بيكاسو قبله في فن التصوير ليخرج لنا بمسرح «**القسوة**».

ويتأنى والتر سوريل كثيراً عند المصورين الذين كتبوا بدءاً من ليوناردو دافنشي ويعزو ما فعله دافنشي في الكتابة وكذلك ميشل انجلو وفارساري وسيلليني إلى عبقرية عصر النهضة بشكل عام **ومن أكثر فصول هذا القسم امتاعاً القسم الخاص بالمصور حين يكشف نفسه أو يميط عنها اللثام .. إنه يتحدث في هذا الجزء عن الأسباب التي تجعل الفنان المصور يترك ريشته وألوانه ليمسك بآلة أخرى هي القلم ليتحدث ويعبر بأداة أخرى هي اللغة** .. إن لدى الفنان دائماً رغبة داخلية ان يكشف نفسه ويعريها .. ورسوماته دائماً تعبير عما في نفسه في الأساس أو بها جزء كبير من ذلك مهما تخفت وراء الموضوعية. ولكن حين يرسم الفنان لوحة شخصية «**بورتريه**» شخص فإنه هنا رغم استخدامه لنفس أدوات فنه الأساس كمصور إنما يريد أن

يقف لحظة مع نفسه يناقشها .. يريد أن يعبر عن نقطة بلغها في تطوره العام ويبحثها ويتقصى أعماقها لينطلق بعدها إلى مرحلة أخرى أو شوطاً آخر من التطور هذا هو المعنى الخفي للبورتريه الشخصي وأهميته.

ولكن الفنان قد يلجأ إلى اللغة ليعبر بطريقة أوضح عن نفسه .. طريقة أسهل وصولاً إلى الجماهير .. ومن هؤلاء من يكتب النقد والآراء الجمالية - دافنشي مثلاً أو الانجليزي وليام هوجارت (١٦٩٧-١٧٦٤) الذي ترك كتاباً عن «**تحليل الجمال**» كان فيه أول من صاغ الجمال في مصطلحات تجريبية أو الفنان الأمريكي المعاصر «**بن شاهن**» (١٨٩٨-١٩٦٩) الذي ترك في علم الجمال بحثين هامين الأول عدة محاضرات في **جامعة هارفارد** بعنوان «**شكل المضمون**» والثاني بعنوان «**بيوجرافيا التصوير**» وكذلك من الفنانين من كتب **السونيتات الشعرية أو** الملاحظات مثل كورو وديلاكروا وديجا أو التعليقات والرسائل المختلفة مثل **جوجان وفان جوخ** .. أو السير الذاتية مثل **مارك شاجال وسلفادور دالي وجورج كروز**. وكيف اننا سواء في السونيتات الشعرية أو التعليقات والرسائل أو السير الذاتية لا نجد انفسنا بعيدين عن الوحدة بين الفنون .. كل ما هناك أن الفنان انتقل إلى وسيط آخر .. لكن بنفس الروح ونفس الرؤية .. في مسائل فان جوخ يشع منها نفس التفجر والاشتعال الذي شع من ألوانه. وسيرة الحياة لشاجال بعنوان «**حياتي**» التي كتبها عام **١٩٢٢** كتبت بنفس الأسى الذي يرسم به حتى ليمكن القول بعد قراءة سير حياته ان رسوماته شكل من سيرته الشخصية. ونفس الأمر نراه في سيرة حياة سلفادور دالي «**الحياة السرية لسلفادور دالي**» حين نقارنها بلوحاته السيريالية .. إن فان جوخ يعبر عن ذلك أحسن تعبير حين يقول عن الوحدة بين الفنون ان «**هناك رمبرانت في شكسبير وجوريجو في ميشلين وديلاكروا في فيكتور هوجو. ثم هناك رمبرانت في العهد الجديد والعهد الجديد في رمبرانت وكما تشاء فستصل دائماً إلى نفس النتيجة**».



* آلون - «ايجون فريديل» *

ثم ينتقل المؤلف إلى **القرن العشرين** ويتناول بنفس الرؤية كتابات مصورين عباقرة مثل **بولكلي وكوبان وبيكاسو وأوسكار وكوكوزشكا** المصور النمسوي الذي سبق بكتابه «**الأولاد الحالمون**» **مانفيستو اندريه برنتيون** السيريالي بربع قرن والذي ساهم مساهمة فعالة في الكتابة المسرحية وتجديد موضوعها بشكل يذكرنا **بانتونين ارتور** في ثلاثينات هذا القرن فيما بعد .. ولا يفوت المؤلف وهو يتحدث عن كتابات المصورين أن يتحدث أيضاً عن كتابات النحاتين المعاصرين مثل «**السيرة الذاتية**» لسير جاكوب ابيشتين (١٨٨٠-١٩٥٩) وكذلك «السيرة الذاتية» **لاسامو نوجوتش** الذي ولد عام **١٩٠٥** والياباني الأصل **اوجان ارب** الذي ولد عام ١٨٨٧ بستراسبورج وكان أحد المنتمين **للمدرسة الدادية** بزيورخ ثم انتقل منها إلى السيريالية فيما بعد والذي كتب كثيراً من القصائد والمقالات منها مقاله بعنوان «**عالم الذاكرة والحلم**» أو الميل إلى الكتابة الذي ظهر متأخراً عند **ارنست بارلاخ** (١٨٧٠-١٩٣٨) الألماني الأصل.

من الأدب إلى فن التصوير

وفي مقابل فناني الموسيقى والتصوير والنحت والأداء «التمثيلي والرقص» الذين تجلت عبقرياتهم أيضاً في الكتابة. يخصص والتر سوريل الجزء الثالث من الكتاب عن «**الكتاب الذين رسموا**» يتحدث في هذا الجزء عن الرسومات التلقائية التي تصدر عن الكاتب أو الشاعر وهو في حالة تفكير تلك الخطوط غير الواضحة التي يجري بها القلم على الورق حين يفكر الانسان. ويفرد فصولاً كاملة عن «**الإدراك البصري للكاتب**» وعن الزمن المماثل للموهبة المماثلة وعن كتاب الفكاهة والهزل والمعنى العميق لرسوماتهم **الكاريكاتيرية** .. **وربما كان الفصل الخاص عن الإدراك البصري للكاتب هو أكثر الفصول توافقاً مع روح الكتاب. وأكثر الفصول أيضاً متعة**. فيه يحلل المؤلف رسومات كتاب كبار مثل **جوته وهوخمان** الألمانيين وفيكتور هوجو ورسومات الفرنسيين وكذلك وليام ماكبيس ثاكري الروائي الانجليزي صاحب الرواية الشهيرة «**سوق الفرور**» وكذلك **هرمان هسه** الألماني صاحب الرواية الشهيرة «**لعبة الكريات الزجاجية**» و «**ذئب البوادي**» وغيرهما .. وأيضاً رسومات كاتب المسرح العبقري **ستريندبرج** والروائي الانجليزي **دافيد هربرت لورانس** صاحب «**أبناء وعشاق**» و «**قوس قزح**» و «**عشيق الليدي**

تشاترلي» وغيرها. **وهنري ميللر ومهرنج وتراكل** .. نعرف من هذا الفصل أن جوته أحاط بكل مظاهر النشاط الانساني فلم يترك شيئاً إلا عاينه عن خبرة وأدلى بدلوه فيه. وكانت له دراسات في الطب ونظرية عن البناء العظمي للجمجمة. ودراسات عن المناجم والزراعة والنباتات فضلاً عن قصائده ودراساته الأدبية ومسرحياته واداراته للمسرح وفوق ذلك كان يرسم أيضاً واستطاعت عبقريته أن تستوعب **اللغات العبرية واليونانية واللاتينية والفرنسية والايطالية والانجليزية وكان أيضاً مغرماً بالآداب الشرقية وخاصة الاسلامية باختصار لم يكن هناك شئ غريباً عليه.**

أما هوجو الذي لم تظهر عليه علامات التصوير وهو صغير قط فقد كان يرسم أيضاً وكثير من رسوماته تمت خلال تفكيره أثناء الكتابة وكما اعتاد أن يستعمل أي قطعة ورق تقع في متناول يده ليكتب عليها افكاره كانت رسوماته أيضاً لها طابع الحضور للعقل غير المحكوم الذي يبحث عن وسائل للتعبير وكانت رسوماته تحمل غرامه بخيال العصور الوسطى ممتزجة بروح الرومانتيكية. وكان كما قال عنه الكاتب الفرنسي **تيوفيل جوتييه** «اينما سافر رسم الرسومات لكل شيء يصطدم بعينيه خطوط التل، انكسار الافق، قبة الجرس القديم. إن أياً من هذه الأشياء يكفي مادة لرسم جيد سوف يرى هيجو في نفس المساء منكباً عليه».

بينما أعطى ستريندبرج وقتاً أكثر لفن التصوير .. وهو يقول أي المؤلف، إن ستريندبرج «هذا المعذب، المتشوق، الباحث، المدوي، الخارج على النظام، المسرحي المتألق، الشاعر، الروائي، كاتب المقال، الذي انطلق من **الطبيعية** إلى **الرمزية** إلى **الصوفية** يمكن أن يفهم أكثر وأفضل إذا رأينا عذاباته منقولة إلى لوحات» وبنفس هذه الرؤية يكون لورانس الذي نقل اشتعاله إلى لوحاته.

ونمضي مع الكتاب حتى نضحك في النهاية مع الكتاب الفكهيين وهم يرسمون بريشتهم ما يريدون التعبير عنه بالقلم ولا نرى خلافاً بين النتيجة في أي من الطريقتين .. **وينتهي الكتاب وقد قطعنا معه وبه رحلة طويلة وممتعة** .. واطلعنا من خلاله على جوانب كانت خافية علينا ذلك اننا ما زلنا نعرف العباقرة من خلال ما اشتهروا به والأحرى من خلال ما يصلنا عنهم من غيرنا. ولا نملك إلا أن نتقرب من هذا الجهد الضخم الذي بذله المؤلف **ونتمنى لو وجدت دراسة عربية تحاول أن تتقصى الجوانب غير المعروفة في حياة مشاهير كتابنا وفنانينا .. وعباقرتنا أيضاً.**

ويظل الكتاب يتحمل بعض الأسئلة .. فالكاتب رغم انه يقول عن عمله إنه يكشف لنا عن بعض العبقريات غير المعروفة أو المشهورة وان هذا شيءهام إلى جانب الطريقة الموسوعية في تقديم موضوعات الكتاب أو ان هذا هو ما قصد إليه رغم ذلك فإن الطريقة الموسوعية في صيانة الكتاب جعلت من متعتنا به قصيرة في إطار قراءة كل فنان على حدة .. كما أنه لم يحاول الخروج عن منهج رصد الأشياء من الخارج.

كما اننا لم نتعرف هل اللوحات التي استشهد بها على كلام لوحات الفنان الذي يتحدث عنه بحيث نقول إن فنه مطابق لطريقته الأخرى في الإبداع أم أن المؤلف اختار من اللوحات ما يناسب الكلام - بالنسبة للكتاب - ومن الكلمات ما يناسب الإبداع والتشكيل بالنسبة للمصورين مثلاً.

ثم ان المؤلف رغم جهده الكبير جداً فإنه أوقف هذا الجهد على أبناء الجزء الغربي من العالم ولم يمثل الجزء الشرقي منه إلا النحات الياباني اسامو نوجوتشي فضلاً عن أنه في تحليله للعبقرية وعلاقتها بالبيئة أو تفسيرها النفسي وقف عند التحليل الظاهري الذي يكتفي بالقول بأن العلاقة متبادلة بين الانسان والبيئة. أو أن البيئة هي الأصل مع الاعتراف بقيمة الإلهام.

وفي النهاية لا نصل لنتائج مرضية يمكن أن نبني عليها وجهة نظر. ربما شفع للكاتب انه لم يشأ أن يقدم بحثها منفصلاً في العبقرية. إنما أراد أن يلقي الضوء على بعض ما قيل فيها بما يخدم هدفه الأساسي في الكتاب وهو أن يوضح الوحدة بين الفنون وأن يطلعنا على الجوانب غير المشهورة في حياة وإبداع عباقرة الفن .. فضلاً عن أن استخدامه لمصطلح البيئة كان استخداماً فضفاضاً. وبمعنى أدق كان استخداماً دارجاً. وفي كل الأحوال فهو استخدام عام غير محدد .. **كما انه على طول الكتاب يتضح أن المؤلف يميل تماماً إلى فكرة الوحدة بين الفنون والعلاقات المتبادلة بينها. وهي فكرة مغرية وعظيمة. لكنها في النهاية تصل بالفن إلى مكان غير واقعي.** ومن ثم تتعارض مع الكلام عن البيئة مثلاً .. ولكن المؤلف ليس صاحب قضية فلسفية إنما هو محب غاية الحب للفن ومتحمس له غاية الحماس لذلك أوقف له كتاباً كاملاً دليلاً على عبقرية الفنانين وعبقرية الفن التي لا تحدها حدود.





موضوع خاص







الصقور.. والقنص

الطائر.. والرياضة.. والتاريخ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ. قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

صَدَقَ اللهُ العَظِيمْ

سورة المائدة آية ٤







قصة الحضارة كلمة وسلوك..

*** الكلمة أخرجت العلم والأدب.. بكل ما يمثلاه في تاريخ الإنسان من تراثٍ يقتدى.. وحاضرٍ يعاش.. وغدٍ يرتقب.**

*** والسلوك تمخض عن أخلاقيات وأعمال وانجازات.. كانت، ولا تزال، وهي دائماً خطو الإنسان الواثق على درب الحياة.. من ورائه ماض جسدته إنجازات آبائه وأجداده.. وعلى يمينه حاضر صنعه هو بعلمه وعمله وكده وألمه وأمله.. وأمامه مستقبل يحلم فيه بآمال قصر عن بلوغها.. وحياة لأولاده وأحفاده يرجوها أفضل مما مارس هو وعاش.**

والإنسان الإنسان.. ذلك المطلب العسير في خضم حياتنا.. ذلك الجوهر الذي نفتقد.. الأمل الذي ننشد.. والذي ضاع منا في زحام الحياة.. وطمسه دخان المصانع.. وضيع صوته صخب المدينة وضجيجها.

الإنسان.. أسمى مخلوقات الله وأعلاها منزلة.. يكابد الحياة المعاصرة.. عقلاً مكدوداً من كثرة الفكر وعناء التشتت.. وجسداً حطه عناء العمل.. ومزاجاً ضيعه اللهاث وراء سراب الآمال.. مادية كانت أم معنوية.

هذا الإنسان.. وهذه الحالة.. أين هو الآن من أمس عاشه، كان للطبيعة البكر خلاله.. صديقاً وولداً وسيداً.. ولسائر المخلوقات طرفاً قوياً في معاملته له منها الغذاء والملبس والرياضة.. ولأديم الصحراء صاحباً.. يجوب أركانها يردد أنشودة الحياة.. سعيداً هانىء البال.. من خيرات الله.. رحب الصدر من هواء يتنفس نسيمه عليلاً نقياً لا يعرف التلوث.. ثم هو، في فراغه، مع حصان يدربه.. أو كلب يدخره لحراسة غنمه وماشيته، أو لمتعة صيده.. أو صقر يعده لموسم يخرج فيه مع الصحاب.. مطارداً للحبارى وغيرها من الطير والحيوان.. سعيداً.. هانئاً.. راضياً.. قانعاً..

* هذا الإنسان.. ما ضيعه ؟

هواء ملوث يشعل صدره.. ومزاج مكدود يضغط زناد أعصابه.. وخطر وشيك يعصف انفجاره بالكثيرين.. هو ذلك

الكامن وراء أخطار تلوث البيئة، ونتائجها المدمرة.

وهذا الإنسان هو – أخيراً.. ضالتنا التي لا نمل البحث عنها.

أملنا الذي نبغي تجسيده للإنسان المعاصر.. هدفنا الذي حوله ندور في كل ما كتبنا وناقشنا في «**الموضوع الخاص**».

نحن دائماً من ورائه نلهث.. يحدونا كبير أمل أننا لا بد واجدوه.

ناقشنا مطيته «**الخيل**» وأديمه «**الصحراء**» وشجرته «**النخيل**».. واليوم نصحبه مع طائره «**الصقر**».

نصحب الإنسان.. الذي لا يزال لحب البرية والطبيعة.. في نفسه – مكاناً.. الذي يحن الى سويعات ينتزعها من براثن المشاغل والمناصب انتزاعاً.. يفر فيها إلى أحضان الطبيعة.. فرار الوليد إلى صدر أمه.. والعاشق إلى ما يحب ويريد.. والفزع الخائف إلى بر الأمان..

ونحن عندما نعرض **للصقور والقنص**.. لا يتبادر إلى أذهاننا، مطلقاً، مناقشة رياضة يعرفها الخاصة أكثر مما يمارسها العامة.. ولا نحن نريد إبراز نوع من ترف السادة.. إنما نريد أن نضع أمام الإنسان العربي دليلاً ومنهجاً.. نريد أن نقول له: «**اخرج إلى الطبيعة وعش عدة أيام هناك.. اخرج مع صقر أو كلب صيد.. أو – ربما – وحيداً.. وعش لا تفكر في مال أو منصب.. لا ترهق الفكر في الحسابات والأرقام.. اهرب بنفسك وأهلك من ضجيج السيارات.. وغبار الشوارع.. ودخان المصانع.. وعش.. في حضن الطبيعة إنساناً.. إنساناً.. إنساناً.. نظيفاً رائعاً.**

الصقور؟.. طيور جارحة..

القنص؟.. رياضة الصيد بالصقور..

ماذا تعرف عنهما؟

الصقر .. في لغة العرب

ورد في كتاب «**المصايد والمطارد**» أن «**الشاهين والزرق واليؤيؤ والباشق كلها صقور..**» وهذا يوضح لنا **أن العرب كانوا يسمون كل طائر جارح صقراً**.. ويؤكد ظننا هذا ما جاء في كتاب«الصيد والطرد عند العرب» من أن «العرب» تسمي كل طائر صيد صقراً ما خلا النسر والعقاب.. لكنهم بدأوا يميزون الصقر عن غيره.. بل ويضعون لكل نوع من الصقور صفاته واسمائه وخصائصه.. وفي ذلك يقول «**القلقشندي**» في كتابه «**صبح الأعشى**» «إنه هو المخصوص في زماننا باسم الصقر».

والصقر اسم شائع لأحد أنواع الطيور الجارحة من عائلة «**الصقريات**» إلاّ أن المراجع اختلفت في عدد أنواعه.. ففي حين يذكر كتاب «**الطيور**» من مطبوعات **لايف** أن عدد عائلات الصقريات هي خمس وعدد أنواعها ٢٧٤ نوعاً نجد أن «**دائرة المعارف العالمية**» تقول بأن عددها ستون فقط.

أما العرب فقد اختلف علماء الصيد لديهم في عدد الجوارح وأنواعها وأسمائها.. فقد عمد «**كشاجم**» في كتابه «المصايد والمطارد» الى تقسيمها الى فصائل لكل منها أنواعها.. وأجملها جميعاً في ثلاثة عشر جارحاً.

إلاّ أن القلقشندي خالف كشاجم فأوصل عددها الى خمسة عشر جارحاً.. وحذا حذوه كتاب «الصيد والطرد عند العرب» لكنه اوصل العدد الى نيف وعشرين.. أما في كتاب «**البيزرة**» فالعدد تسعة.

تقسيم كشاجم للجوارح

وقد وضعها في أربعة أنواع هي:

البزاة، الشواهين، الصقور، العقاب

البزاة: وهي خمسة أصناف هي: البازي، القيميُّ، الزُّرّق، الباشق، البَيْدَق

الشواهين وهي ثلاثة: الشاهين، الأنيقيُّ، القطاميُّ

الصقور ثلاثة هي: الصقر، الكَوْنج، اليُؤيُؤ.

العقاب: صنف واحد.

ثم أضاف إلى هذه الأنواع الأربعة «الزُّمَّج».. فصارت جملة الجوارح عنده ثلاثة عشر جارحاً.. ولكن لأن الصقر بصفته وسيلة القنص والصيد لدى هواة وعشاق هذه الرياضة فإن حديثنا سوف يكون محصوراً في موضوعه.

أسماء الصقر وكناه

يقال للصقر: **الحُرّ، الأَجْدَل، الأَكْدَر، الهَيْثَم. المُضْرجِيُّ، القُطَاميُّ، الأَسْفَع، الزِّهْدَمْ.**



* صورتان ، قافلة القنص تتأهب للرحلة والصورة السفلى علامة بداية الرحلة *



* قرناص ابيض بيتي *

وقد سمي بالأجدل لشدته.. وبالمُضْرَجيُّ لطول جناحيه وكرمه.. وبالقُطَاميُّ لقطمه اللحم بمنسره.

وكنية الصقر: أبو شجاع، أبو الأصبع، أبو الحمراء، أبو عمران، أبو عوان.

ألوانه

يوجد الصقر على عدة أنواع منها:

* **الأشهب** الكثير البياض، وهو الحصاوي.. وموطنه الجبال والبراري.

* **الأحمر** ومأواه الأرياف والسهول

* **الأسود البحري**، وهو الذي يشتو في الجزائر على شاطىء البحر.

* **الأصفر والأخضر** وهو قليل نادر.

صفات الصقر الجيد

يقول كشاجم إن المختار من الصقور هو ما كان «أحمر اللون» عظيم الهامة، دامع العين، تام المنسر، طويل العنق، رحب الصدر، ممتلىء الزور، عريض الوسط، جليل الفخذين، قصير الساقين، سبط الكف، قريب العقدة من الفقار، طويل الجناحين، قصير الذنب، غليظ الأصابع، فيروزجها، أسود اللسان.

الصقور .. في سطور

** الصقور من الطيور الجارحة النهارية وليست بينها أية أصناف ليلية رغم أن بعضها يبدأ نشاط يومه مع الخيوط الأولى لضوء الفجر حتى ولو حجبها الضباب.

** بعض أنواعها، خصوصاً تلك الموجودة بخطوط العرض العليا، صقور مهاجرة.. أما سكان المناطق الأخرى فلا تهاجر.

** لها أهمية اقتصادية.. لأنها تتغذى على بعض الآفات والحيوانات الضارة بالزراعة كالجراد والفئران والقطط.. وهي لا تتغذى على الإنسان ذاته ولا تفترس أطفاله.

** لا تعتبر من الطيور الناقلة للعدوى (راجع موضوع: الطيور المهاجرة. بالعدد الثامن من مجلة الفيصل).



* آثار اقدام الحباري .. شاهد اثبات على وجودها بهذه المنطقة *

** يتراوح طولها بين ١٥ سم و٦٠ سم.. كما يتراوح وزنها بين ٣٥ جراماً إلى ١٤ كيلو جراماً.

** تستمتع **بحاستي سمع وبصر قويتين جداً** في حين تضعف أو تكاد تختفي لديها حاسة الشم.

** توجد في جميع مناطق العالم ما عدا **قارة انتاركتيكا** وبعض جزر المحيطات.. وتقدر نسبة تواجدها على سطح الأرض بمعدل صقرين اثنين لكل خمسة عشر كيلو متراً مربعاً أو أكثر.

** تمتاز من بين الجوارح، بالاباء وعزة النفس.. فهي لا تأكل الجيفة مهما طال بها الجوع.



* قرناص ابيض بيقي *



* التلواح والمدرب يدس قطعة اللحم بين ثنايا الريش *



* صقر يقف على منجلة *





صقر على وكره.. ينظف ريشه بمنقاره

خصوصاً **الصقر الجوال** PEREGRINE الذي كان يربى في «**مبنى سن لايف**» SUN-LIFE BUILDING **في مونتريال بكندا**، حوالي ست عشرة سنة.

أما بالنسبة للأصناف الصغيرة فهي تقضي مدداً تبلغ حوالي ثلاث سنوات، وبعضها يقضي من ثمان إلى عشر سنوات.. في حين تتراوح أعمار الأصناف الضخمة بين ٨، ١٠ سنوات.. رغم ذلك فقد سجلت بعض الأصناف (صغيرة كانت أو كبيرة) عمرا يقدر بعشرين عاماً..

مجلة الفيصل – ص ٩٨

النشاط اليومي

تبدأ الصقور يومها بعد الفجر مباشرة، بعد تحليقات في الجو كنوع من تسخين العضلات، كما يفعل الرياضيون.. أما الطيران الجاد، بهدف الصيد، فلا يبدأ إلاّ بعد طيران التسخين هذا.

** بعض الأصناف تبدأ الصيد مع الخيوط الأولى لنور الصبح.. والبعض الآخر يبدأ بعد ذلك بوقت غير قصير.

** بعضها يستطيع التحليق في الجو لمسافات تصل الى



* صقر على فريسته *

٢٠٠ أو ٣٠٠ ميل في أغلب الأيام ولمدد تراوح بين ٤، ٦ساعات يوميا.

* * إذا كان الجو دافئاً، قصرت مدة الصيد إلى ساعة واحدة أو ساعتين في اليوم. أما في الشتاء، حيث تندر الفرائس التي تتغذى عليها الصقور، فإن مدة الصيد تطول لتصل من ٥ إلى ٧ ساعات يومياً.

* * البعض يمارس الصيد يومياً والآخر يصطاد مرة واحدة كل عدة أيام يحيا خلالها على بقايا الفريسة التي تصطادها بنفسها.

* * يستهلك **صقر العوسق** KESTREL عدداً كبيراً من حشرات النطاط.

* * الصقور لا تأكل إلاّ من صيد مخالبها ذاتها.. ولا تأكل الجيف مهما طال بها أمد الجوع.. وعندما تصطاد فهي لا تفعل ذلك إلاّ إذا جاعت.

* * معظم الصقور تصطاد من الجو وعلى ارتفاع يصل الى مائة متر فوق الأرض أو البحر.



** فيما عدا ساعات الصيد.. تلجأ الصقور إلى التحليق في الجو على ارتفاع شاهق.

** مع حلول المساء تعود الصقور الى مكان هجوعها المعتاد، وقد تقضي الليل هناك أو في المكان الذي يهبط عليها الظلام فيه. وقد تقطع مسافة تقدر بمائة ميل كي تصل الى مهجعها المعتاد على الصخور أو الأشجار.. أما الأصناف غير النشيطة فيكون مهجعها حيث تقع أوكارها.

** مع استقرار الصقر في مهجعه يفتر نشاطه.. ومع هبوط الظلام تنتقل الصقور إلى أوكارها استعداداً للنوم.. عندئذ تقوم بهندمة نفسها بأن تسوي ريشها لتكون كل واحدة في مكانها.. ومتى انتهت من ذلك تهيأت للنوم.

** معظم الصقور تنام وقد دفنت رأسها وسط ريشها خلف ظهرها دون أية حركة حتى يطلع عليها نور الصباح.

** رغم أن الصقور لا ترى في الظلام فانها تستطيع، عند ازعاجها ليلاً، أن تطير بشكل جيد إلى الحد الذي يمكنها من الدفاع عن نفسها.. لكنها لا تستطيع الطيران لأية مسافة تذكر.

التزاوج

تعتبر الصقور من الطيور التي لا تميل إلى تعدد الزوجات.. لكن الأصناف المهاجرة منها تتزاوج مرة في كل موسم هجرة.. وقد يتصادف أن يتزاوج الصغار من اناث بالغات إلاّ أن هذا الصغير يتنحى عن الزواج فور ظهور طير بالغ كطرف ثالث في العلاقة.

بعد ذلك يتم التوالد حسب الترتيب المعتاد في سائر الطيور، والذي يبدأ ببناء العش فالتلقيح ثم حضانة البيض والفقس وطلوع الريش.. ثم فترة ما بعد الريش (كما سبق أن أوضحنا).

وينتج الصقر فقسة واحدة في الموسم الواحد تتكون من عدد من البيض.. إلاّ أن بعض الأصناف الكبيرة سجلت فقستين خلال موسم واحد.

مظاهرة الزفاف

تتصف الصقور بالعاطفة المتوقدة، والسعادة الغامرة، والتفاخر بالقوة، واستعراض قدرات الطائر على التحليق إلى ارتفاع شاهق ثم الهبوط المفاجىء مع الدوران يمنة ويسرة.. بمستوى ربما يغبطه عليه أكثر الطيارون، من بني البشر، كفاءة وقدرة.

ويحضرنا في هذا المقام، ذلك التعبير الذي درجنا على استعماله خطأ بقولنا، «نسور الجو» إشارة إلى الطيارين.. فنقول إن ما نريد نسبته إلى الطيارين من جرأة وشجاعة وقوة لا يتناسب مع ما يتمتع به النسر، بمقارنته بالصقر، مع صفات و«أخلاقيات».. يكفي النسر تطفله في غذائه على الجيف والميتة.. وإنما يكفي الصقر عزة وكرماً نزوعه عن الجيف واعتزازه بنفسه وتصميمه ألا يأكل إلاّ من صيد مخالبه مهما طال به الجوع.. وليتنا اتجهنا بالتعبير إلى القول بـ «صقور الجو» بدلاً من «نسور الجو».

ونعود إلى مظاهر الزفاف..

يبدأ الذكر، بالطيران والصياح بصوته المميز، باستدعاء الأنثى من فوق الصخور أو بين الأشجار.. ثم يُقدما معاً نوعاً من «**الرقص الطائر**» البالغ التعبير والجمال.. هناك يطير الذكر هابطاً وقد تدلت قدماه (كما يتم عندما تستعد الطائرة للهبوط بإنزال العجلات) وبينما هو هابط تسبقه قدماه.. تقابله الانثى طائرة إلى أعلى يتقدمها قدماها وكأنهما يتصافحان.. ولكن بالاقدام.. ويظلان هكذا.. ثم يهبطان ويهبطان.. ومع هبوطهما يقتربان أكثر فأكثر.. حتى تتشابك مخالبهما تماماً.. إنه مشهد يعتبر غاية في السحر والجمال.. لست أدري أهو شبيه في قوة سقوطهما بشهاب يسقط من السماء.. أم هو قريب، في دقة فن الطيران، من طائرة كبيرة تهبط عمودياً.. أم هو مزج من هذا وذاك.. يزيده روعة وجمالاً لمسات الحب وتعابير العاطفة وحنان اللمسة الهادئة.. بعيدة تبدأ ثم قريبة.. ثم هي مقرونة بعنفوان العاطفة وقوة الشباب وغمرة الحب.

عش الزوجية

يبدو، وتلك مسألة لم تنل بعد قدراً كافياً من البحث والدرس، أن الأصناف الصغيرة من الصقور تكون أكثر عاطفة وتحضراً وربما أكثر ميلاً للتجديد من الأصناف الكبيرة التي تتصف، في رأينا، بالمحافظة على التقاليد وحب القديم.



* صقر على فريسته *

٢٠٠ أو ٣٠٠ ميل في أغلب الأيام ولمدد تراوح بين ٤، ٦ساعات يوميا.

** إذا كان الجو دافئاً، قصرت مدة الصيد إلى ساعة واحدة أو ساعتين في اليوم. أما في الشتاء، حيث تندر الفرائس التي تتغذى عليها الصقور، فإن مدة الصيد تطول لتصل من ٥ إلى ٧ ساعات يومياً.

** البعض يمارس الصيد يومياً والآخر يصطاد مرة واحدة كل عدة أيام يحيا خلالها على بقايا الفريسة التي تصطادها بنفسها.

** يستهلك **صقر العوسق** KESTREL عدداً كبيراً من حشرات النطاط.

** الصقور لا تأكل إلاّ من صيد مخالبها ذاتها.. ولا تأكل الجيف مهما طال بها أمد الجوع.. وعندما تصطاد فهي لا تفعل ذلك إلاّ إذا جاعت.

** معظم الصقور تصطاد من الجو وعلى ارتفاع يصل الى مائة متر فوق الأرض أو البحر.



مبالغاً فيها جداً.. حتى الأصناف التي يفترض انها ضارة بالإنسان. فانها تقتل طيوراً وحيوانات ضارة به أيضاً (كما يقتل الصقر الفئران والغربان وابن عرس).. الى أن تقول: (إن ما يقال عما تلحقه الصقور من اضرار جسيمة بالإنسان.. يعتبر ادعاء يعوزه الدليل والبرهان.

هذه نقطة.. ثم ان ما يدعو إلى الأسف أن الذين يتصدون لإبادة الصقور وقتل أفرادها لا يميزون، قطعاً، بين ما هو ضار أو محايد أو مفيد للإنسان.. ومن ثم يؤخذ الصالح بذنب الطالح.. وبكل الأسف نرى أن الصقور قد أدرجت ضمن كشوف الطيور والحيوانات المهددة بالفناء.

الصقور .. والخطر المحدق بها

الغريب أن تطالع أعيننا القول القائل بأنه «**ليس ثمة من أخطار تهدد الصقور غير الإنسان**» وخطر الإنسان على الصقور يتمثل إما بشكل مباشر عن طريق القتل والصيد والإبادة.. أو بشكل غير مباشر وذلك بانتاج المبيدات الحشرية التي بدأ استعمالها منذ خمسينات القرن العشرين مثل د.د.ت. ودليدرين.. الخ.

فاذا أردنا أن نستفيق ونحاول، بجدية، المحافظة على الصقور فان ذلك يتمثل في الاجراءات التالية:

* المحافظة على **الظروف البيئية** (كالغابات والأراضي المفتوحة) التي تحيا بها الصقور.

* المقاومة الجادة الفعالة لكل سلوك إنساني يضر بها من صيد أو تسميم أو قتل.

* جمع بيض الأصناف المهددة بالفناء.. والحرص على اتمام فقسه وتربية أفراخه.

* الحد من وصول الأثر السام للكيماويات الزراعية إليها.

ونحن نعلم جميعاً أنه قد صدرت بمعظم الدول العربية مراسيم وقرارات تنظيم مسألة صيد بعض هذه الطيور وكذلك مواعيد صيد طيور القنص (كالحباري والسمان والحمام البري.. الخ.) لكن ما يدعو الى الدهشة أنه رغم صدور هذه المراسيم



والقرارات عن طريق مستويات حكومية عليا بالدول العربية إلا أنك لا تعدم صبياً أو شاباً يسير في أحد الشوارع الكبرى بالعاصمة وقد أمسك بيده أحد الطيور الممنوع صيدها وكأنه يمسك جريدة يومية أو كتاب. ولو ان جندياً (لو افترضنا أن الجندي يعرف هذه القوانين) اعترضه وحاول مساءلته لالتمس لديه الأعذار.. وتلفظ كلمتين ثم اردفها بابتسامة ومضى ومعه



* صقار.. يحمل صقراً بيده اليمنى.. والحباري بيده اليسرى *

الطير وكأن شيئاً لم يكن.

رغم ذلك فهناك محاولات جادة للمحافظة على الثروة الطبيعية.. من نبات وطائر وحيوان.. خصوصاً من عبث اولئك الذين لا يقدرون هذه الثروات حق قدرها.. وعلى سبيل المثال فقد صدر بالمملكة العربية السعودية مرسوم ملكي بتنظيم عملية الصيد ومواسمه.

القرارات المنظمة للقنص في السعودية

كان لمجلس الوزراء ووزارة الداخلية في **المملكة العربية السعودية** مواقف محددة من تنظيم الصيد تهدف في النهاية إلى المحافظة على هذه الرياضة كرياضة إنسانية خالية من الوحشية والقسوة.. الأمر الذي يتنافى مع روح الرياضة وأهدافها.. ولقد



صدرت عدة تعليمات وقرارات في هذا الشأن نذكر منها على سبيل المثال:

** قرار مجلس الوزراء رقم ٢٤٧٨٩ المؤرخ ١٣٨١/١٠/٢٨هـ ويقضي **بمنع تداول البنادق (الشوزن وفشنكها)** والتعميم لجميع الجهات المعنية بأن من يوجد لديه شيء منها بعد ستة أشهر من صدور التعميم ، يصادر منه ويؤدب.

** التعميم البرقي رقم ٦٠٤٢ بتاريخ ١٣٨٥/٦/١٢هـ الذي **يمنع إعطاء أية رخصة لتوريد بنادق الشوزن أو فشنكها.. والتنبيه على الناس منع استعمال الشوزن في صيد الحباري أو غيرها بالبر.** والسعي إلى شراء كميات فشنك الشوزن الموجودة بالأسواق حتى لا يتسرب إلى ايدي الناس مع مراعاة الاتصال بدول **قطر والكويت والبحرين** لتنسيق الجهود حول هذا الأمر.

** المرسوم الملكي رقم ٧٥٥٥ والصادر في ١٣٩٣/٣/٢٨هـ **بمنع صيد الظباء والأرانب بصورة قطعية** وان من يخالف ذلك يعاقب.

** تعميم مجلس الوزراء رقم ١٠٤٤٦ في ١٣٩٣/٤/٢٧هـ والخاص **بتحديد ثلاثة شهور من كل سنة وهي (ديسمبر ويناير وفبراير) باعتبارها هي الفترة التي يسمح خلالها بصيد الحباري وغيرها من الطيور، بالصقور وكلاب السلق فقط.**

** تعميم وزارة الداخلية رقم ٢/١٢٢/س بتاريخ ١٣٩٣/٥/٣ **بمنع الصيد بالليل وكذلك بعدم استعمال بنادق الشوزن.**

** تعميم وزارة الداخلية رقم ٢٧٥٣٥ في ١٣٩٤/٧/١٨هـ **بمنع صيد واقتناص الغزلان والوعول والأرانب عند ولادتها وارضاعها من ألبان الغنم أو من الحليب المجفف ثم بيعها في المدن والقرى..** ومن يخالف ذلك يطبق بحقه الجزاء الرادع.

وبعد هذه الدراسة الموجزة للصقور.. وإزاء تعرضنا للكتابة عن **القنص بالصقور. تلك الرياضة العربية الأصيلة** التي لا تتجاوز إذا اعتمدنا فضل ابتكارها وإحيائها.. والمحافظة عليها حتى وقتنا الحاضر الى اسلافنا من العرب المبكرين.. ازاء كل هذا نشعر – من واقع حرصنا على تحسس نبض قرائنا ومحاولتنا الدائبة في الإجابة عما يعن باذهانهم من استفسارات.. إن هناك سؤالاً ملحاً يجب الرد عليه قبل أن يملك الحديث عن هذه الرياضة السامية كل اهتمامنا.. فلربما نسينا اجابته.. والسؤال هو:

تشترك كافة أنواع الصقريات (النسر والصقر والحدأة والبومة) في عدد من الصفات والميزات المشتركة.. بحيث يصعب أحياناً إقامة حدود فاصلة تميز إحداها عن غيره.. **فلماذا كان الصقر – من دونها – هو المرشح لرياضة القنص هذه؟**

وجوابنا – من واقع آراء من كتبوا حول هذا الموضوع ومن مارسوا القنص وعاشروا الصقر كرفيق صيد وفارس حلبة لا يشق له غبار – هو أن الصقر يشترك، بالفعل، مع غيره من الصقريات في عدد من النواحي الفسيولوجية والبيولوجية وربما في العادات الغذائية – الى حد ما – لكنه يختلف جذرياً – عنهم – في عدد من العوامل:

* **أولها**: انه لا يأكل الجيف مهما طال به الجوع.. الأمر الذي يخلع عليه وصفا بالنبل والسمو.

* **وثانيها**: انه – تبعاً للنقطة السابقة – يكون غذاؤه من صيد يده.. وليس تطفلاً على صيد غيره مما يرفعه فوق أقرانه من الصقريات درجة.. وانه إذا رأى صقراً مع فريسة قد يهاجمه للاستحواذ على هذه الفريسة.

* **ثالثها**: انه الوحيد من بين الصقريات في سرعة ألفته للإنسان واعتياده على معاشرته وسماع أوامره وطاعة توجيهاته.. مما يجعله على درجة من الذكاء وحسن الاستجابة قريباً من منزلة كلب الصيد.

* **ورابعها**: انه في معاشرته للإنسان.. يحاول أن يجد حلا للمعادلة الصعبة التي يكون طرفاها المتناقضان اتصافه بالوداعة والألفة في معاشرة الإنسان، في نفس الوقت الذي يحتفظ فيه بشراسته البرية عند قيامه بالقنص.. ولربما كان الصقر – في هذه الصفة بالذات – من بين أندر الحيوانات والطيور قدرة على الموازنة بين قطبي الاستئناس والتوحش.

* **وخامسها**: انه الوحيد الذي يفترس أكثر من فريسة في اليوم قد تزيد عن العشر.

لهذه الأسباب وغيرها كثير مما يعرفه هواة القنص ومدربو الصقور من سجايا وسلوكيات ربما تغيب عن الدارس المتفحص الذي يحمل في يمناه كتاباً وفي يسراه مجهراً.. ومن ثم

فلا وقت لديه يقضيه معايشا لهذا الطير مما يستطيع معه سبر أغوار بعض الأسرار في ميوله وغرائزه وسلوكياته..

ولهذه الأسباب كان الصقر هو المرشح الوحيد لهذه الرياضة الأثيرة لدى العرب وغيرهم من الأمم التي عرفتها عن طريق التصاقهم أو تعاملهم مع العرب.. كالفرس والروم وسائر دول أوروبا وذلك بعد تجاربهم مع غيره من الطيور قبل التعرف عليه.

أما الطيور التي يدرب الصقر على قنصها فهي الحباري والطهيوج والكروان واليمام والسمان والزقزاق.. كما أن الأنواع الكبيرة من الصقور تستطيع اقتناص غزال صغير. وهو ما سيرد ذكره في محله.

الصيد .. في اللغة العربية

يقصد بكلمة «**الصيد**» «عند العرب» أخذ الحيوان وتَصَيُّده وطلبه كما تعني نفس الكلمة صيد البر والبحر أيضا. وهذا مصداق قوله تعالى: «أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما»[1].

أما كلمة **القنص** فهي بمعنى الصيد، حيث يقال قَنَص الصيد يَقنصُه قَنْصاً وقَنَصاً.. واقتَنَصهُ وتقنصه أي صاده.. والقَنْص هو ما اقتُنِص.. والقَنيص والقَنّاص والقانِص هو الصائد.. والقناص جمع قانص.

وأما كلمة «**الطرد**» في لغة العرب فمعناها «الشَل.. يقال: طرده يطرده طرداً وطَرَدا.. وطَرَّده أي شَلَّه. والطَرْد والطَرَد هو الابعاد. ويقال طَرَدت الكلاب الصيد أي نَحّتْهُ وَرَاهَقَتْهْ.. والطريدة هي ما طَرَّدْت من صيد وغيره. والمِطْرَد رمح قصير يُطرد به وتُطعن به الوحوش.. والطريدة ما طَرَدت من وحش ونحوه[2].

ولو أننا حاولنا البحث في كتب اللغة عن أي فرق في المعنى بين كلمتي «**صيد**» و«**قنص**» لما وجدنا غير أنهما لفظان مترادفان لمعنى واحد.. إلاّ أن **الجدير بالذكر أن شعراء العرب قد استعملوا لفظ «الصيد» لصيد البر والبحر معاً في حين قصروا معنى «القنص» على صيد البر وحده**.

وكان للصيد منزلة عالية عند العرب، فكانوا يطلقون عليه اسم «**اللذة**» وفي ذلك يقول الشاعر:

كأني لم أركب جوادا للذة
ولم أتَبَطَّن كاعبا ذات خلخال

القنص عند العرب

** اجمع الباحثون في **البيزرة** (وهي فن رياضة قنص الطيور والحيوانات الصغيرة بالصقور) على أن **أول من صاد بالصقر**[3] **وضراه هو «الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة»**.

** **الفرس** هم أول من ضرى البزاة **والروم** أول من اصطاد بالشاهين والعقاب. **والعرب** أول من ضرى الصقور وصاد بها. وفي ذلك **يقول الجاحظ (ان الباز اعجمي والصقر عربي)**.

** يروى ان **زيد الخير وعدي بن حاتم سألا النبي** ﷺ **فقالا**: إنا نصيد بالكلاب والبزاة.. وقد حرم الله تعالى الميتة.. فماذا يحل لنا منها؟ فنزل قوله تعالى: «**يسألونك ماذا أحل لهم.. قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب**»[1].

يقول **ابن كثير** في تفسير هذه الآية[2] وسميت هذه الحيوانات التي يُصطاد بهن «**جوارح**» من الجَرْح وهو الكسب، كما تقول العرب: فلان جرح أهله أي كسبهم خيرا، ويقولون: فلان لا جارح له أي لا كاسب له، وقال الله تعالى: «**ويعلم ما جرحتم بالنهار**»: أي ما كسبتم من خير وشر.

وفي نفس الموقف ذكر أن **عدي بن حاتم** كما ثبت في **الصحيحين** قال قلت يا رسول الله اني ارسل الكلاب المعلمة واذكر اسم الله. فقال ﷺ «إذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل ما امسك عليك» فقلت: «وان قتلن؟» قال: «وان قتلن، مالم يشركها كلب ليس منها، فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على غيره».

القنص عند المسلمين

** كان **القرآن الكريم والسنة الشريفة** منظمين لاحكام الصيد وأكله والحيوانات والطيور الجارحة (العقاب، البازي، الصقر، الشاهين، الكلب، الفهد، عناق الأرض، النمر) وفي هذا الباب آراء واحكام واجتهادات لا يتسع المقام لعرضها





* البرقع *

* رحلة قنص في العصور الوسطى باوروبا *





حسبنا ما قدمنا تواً من الآية الكريمة والحديث الشريف.

** أما عند **الخلفاء الراشدين** فلا نكاد نصادف أثرا لصيد أو قنص.. كانوا – رضي الله عنهم – في شغل بدينهم عما اعتاد الناس أن يمارسوا في يوميات دنياهم العادية. ويقال ان **حمزة بن عبد المطلب عم النبي** ﷺ كان عنده صقور يصطاد بها.. وانه كان يمسك صقرا وقد عاد لتوه من رحلة صيد.. عندما أعلن اسلامه.

** أما في سائر **الدول الاسلامية** التي اعقبت الخلفاء الراشدين، فقد كان للصقر عندهم منزلة عالية بحيث يكاد لا يخلو قصر خليفة من مكان له به، وللصيد هواية نكاد لا نرى خليفة وقد عزف عنها. من ذلك أن **يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان أول من صاد بالفهود على ظهور الخيل كما انه يعتبر أحد العوامل التي ادت الى انتشار الصيد في أيام دولة بني أمية.**

أما هشام بن عبد الملك فقد بلغ من شغفه بالصيد أن جعل للصيد «صاحبا» مثل صاحب الشرطة وصاحب الحسبة.. الخ وكان **«صاحب الصقور»** عنده هو **«الغطريف بن قدامة الغساني»**.. وكان البعض يسمونه **«صاحب صيد هشام بن عبد الملك»** وكان الغطريف مرجعا في علم فن الصيد في عصره..





وكثيرا ما وردت في كتب الصيد إشارات اليه تقول «قال الغطريف»...

القنص .. في التاريخ

** هناك بعض اشارات إلى ان **أول ظهور للقنص بالصقر كان في الصين عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد** كما أن ثمة إشارات إلى أن **الاشوريين قد عرفوا القنص أيام حكم «سارجون الثاني»** SARGON II في المدة من عام ٧٢١ - ٧٠٥ ق.م.

** **لم تظهر رياضة القنص في أوروبا إلاّ خلال القرن التاسع الميلادي (أي بعد حوالي ستة عشر قرناً من ظهورها في بلدان الشرق العربي)**.. **ويقال إن التجار والمغامرون القادمون من أوروبا وانجلترا قد تعرفوا بالقنص على بلاد الشرق**.. ثم عادوا إلى بلادهم وقد اصطحبوا معهم الصقور والصقارين ثم ازدهرت هذه الرياضة في أوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادي حيث انتشر الصيد بالبندقية النارية.. ومن ثم بدأت رياضة القنص في الاضمحلال حتى كادت تختفي تماما. والجدير بالذكر أن **نبلاء العصور الوسطى** في أوروبا كانوا يجعلون فترة ما بعد الظهر لممارسة رياضة القنص حيث يخرج الفرسان



* جلسة راحة و «سواليف» داخل الخيمة بعد يوم ممتع في رحلة قنص *



* جلسة راحة و «سواليف» داخل الخيمة بعد يوم ممتع في رحلة قنص *

* احاديث السمر في المقناص *





٣ المنقلة:

وهي التي يحمل بها الصقار صقره على يده فتقيه مخالب الصقر. وهي تشبه القفاز (الكفوف) الا أن الفرق بينهما أن المنقلة مفتوحة من الناحيتين - ويستطيع الصقار ادخال يده فيها من الرسغ إلى نهاية الزند.. كما أن فتحتها تساعده على إخراج أصابعه منها كي يطعم صقره أو يمسك به إذ يحمله.. وهناك نوع من الكفوف تكون عادة مفتوحة من ناحية واحدة فقط.

٤ السبوق:

وهي خيط قوي سميك يبلغ طولها حوالي ٣٠ سم وتتكون من قطعتين متساويتين طولا.. يربط أحد طرفيها، برجلي الطير والطرف الآخر في «**المرسل**» الذي يكون مربوطاً في «**الوكر**» أو في «**المنقلة**». **وهي تفيد في عدم تمكين الصقر من الهرب خصوصاً في أيام تدريبه الأولى.**

٥ المرسل:

وهو خيط أسمك من السبوق قليلاً ويبلغ طوله حوالي ١٢٠ سم ويتكون من ثلاثة أجزاء يفصل بينها مشبك من الحديد في منتصفه «**صامولة**» قلاووظ من الحديد.. تدور في كل اتجاه وهي تسمح للصقر بالتحرك في جميع الاتجاهات.. والجزء الثالث من «المرسل» يكون مربوطاً في «الوكر» **ومهمة «المرسل» تشبه «السبوق» في المحافظة على الطير ومنعه من الهرب.**

٦ الوكر:

وهو عبارة عن وتد من الحديد مكسو من منتصفه بالخشب المزخرف وقمته اسطوانية الشكل محشوة من الداخل بالقش الطري ومكسوة من الخارج بالمخمل أو الجلد.. **وهو مجثم الصقر الذي يربطه اليه مدربه للراحة أو النوم.**

تدريب الصقور

** يستطيع المدرب تدريب صقر واحد في كل موسم.. إلاّ أن المدرب الجيد يستطيع تدريب صقرين في وقت واحد.. أو أكثر.

** تتراوح مدة التدريب بين ثلاثين إلى أربعين يوماً.

** يبدأ التدريب بإغماض عيني الصقر كي لا ينزعج من الإنسان.. ويتم ذلك باحدى طريقتين إما بإغماض عينيه بالبرقع أو بتخييطها من الجفنين. ثم يبدأ المدرب بتقديم اللحم الطري إلى الصقر وهو ينادي عليه باسمه المختار له.. وفي خلال ذلك يكون الصقر محمولا على «المنقلة» وبعد ذلك يوضع على الوكر بهدوء.

** يراعي المدرب - بين الحين والآخر - فك البرقع عن عيني الصقر **والجلوس به بين الناس** حتى يأنس اليهم ويتعود على الوجود بينهم. فإذا ما لاحظ أن الصقر يفزع من ذلك بادر بوضع البرقع فوق عينيه.

** الحرص على ألا يقدم للصقر طعام قبل الانتهاء من تدريبه اليومي.

** يجب أن تتسم **تصرفات المدرب** أمام الصقر بكل ما من شأنه أن يدفع إلى نفسه بالطمأنينة وعدم الفزع من وجوده بين الناس.

** بعد ذلك يبدأ **التدريب العملي على الانقضاض السريع على الفريسة**.. وذلك بأن يصحب المدرب صقره إلى الخلاء ومعه زملائه.. ثم يبتعد عن الصقر مسافة غير بعيدة ويناديه باسمه الذي أصبح الآن يعرفه جيداً. وحيث يكون الصقر مربوطاً بخيط طويل من قدمه والبرقع على عينيه.. يبدأ المدرب في المناداة على الصقر عدة مرات.. وعندما يتلفت الصقر بحثاً عن النداء.. يرفع عنه «البرقع» فيلوح له المدرب **بالتلواح** (وهو جسم من الريش يشبه هيئة الطائر) فينقض عليه الصقر.. ظاناً انه طائر.. وانه انما يحاول افتراسه.. ثم يرمي المدرب بالتلواح إلى الارض.. وهو مربوط بخيط إلى يده.. وكلما كاد الصقر أن ينقض عليه سحبه من أمامه وهكذا. فاذا ما استطاع الصقر الامساك بالتلواح تماماً.. قام المدرب - ودون أن يشعر الصقر بالمرة - ومديده من تحت التلواح بقطعة من اللحم الطري يدسها بين ريش التلواح.. فيلتهمها الصقر ومعها عدد من ريش التلواح.. ولا بأس من ذلك لأن لتناوله للريش فائدتين.

أ الإمعان في **خداع الصقر وايهامه** بأنه إنما يفترس طيراً حياً.

ب أن الريش يفيده في **تنظيف معدته.**

** يتكرر هذا التدريب مرتين يومياً.. احداهما في الصباح والثانية قبل المساء. فإذا ما كانت استجابة الصقر لهذه التدريبات طيبة استطاع صاحبه أن يصحبه معه في رحلات الصيد.

** مما تجدر ملاحظته أن لكل صقر طريقة في التدريب



*صفحة من كتاب «التمام والكمال في علم الجوارح» تأليف: الحسين البازيار المصري «٣٨٦ هـ»

تختلف باختلاف الفريسة التي يقتنصها فالصقر الذي يدرب على صيد الطيور كالحباري مثلاً يختلف تدريبه عن ذلك الذي يقتنص الأرنب البري أو ذلك الذي يتصيد الظبي وهكذا.

وبعد..

تلك هي الصقور.. وهذه هي رياضة القنص بها.

ووراء هذه وتلك تاريخ طويل لأمة عريقة استطاع أفراد منها – على امتداد تاريخها أن يتخيروا من الطيور جوارحها.. ومن الجوارح أكثرها كرامة وعزة نفس.. ومن هذا الطائر، الصقر، استطاعوا أن يسبقوا معاصريهم من الفرس والروم في تدريب الصقور على القنص.. بالهيئة والشكل اللذين يكادان لا يختلفان كثيراً عن هذه الأيام.. الأمر الذي يفرض علينا المزيد من المسؤولية في التنقيب وراء تراث هذه الأمة الذي لا يزال الخافي فيه أكثر من الظاهر.

هوامش

(١) سورة المائدة آية رقم ٩٦

(٢) من كتاب: الصيد عند العرب ص٦٥

(٣) الموسوعة العربية الميسرة ص٣٩٦

(١) سورة المائدة آية رقم (٤)

(٢) مختصر تفسير ابن كثير ح١ ص٤٨٤

(١) من كتاب «البيزرة»

(٢) انظر العدد الثاني عشر من مجلة الفيصل ص:

أبو الكيمياء: جابر بن حيان

بقلم: د. علي عبد الله الدفاع

هو أبو عبدالله أو أبو موسى جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي. عاش فيما بين ١٢٠–١٩٨ هجرية (الموافق ٧٣٨–٨١٤ ميلادية).

ويقال إنه سمي «جابراً» لأنه هو الذي «جبر» العلم أي أعاد تنظيمه وكني بالكوفي لأنه قضى مدة طويلة من حياته في مدينة الكوفة بالعراق، وكان والده بائع عقاقير في الكوفة. ويقول العالم الكبير **سيد حسين نصر** «إن عائلة جابر بن حيان جاءت من **جنوب الجزيرة العربية** إلى الكوفة، وعندما كبر جابر بن حيان هاجر إلى **بغداد** حيث شاع صيته بين علماء الكيمياء آنذاك». وأضاف الاستاذ **م. بليسنر** في قاموس تراجم العلماء نقلاً عن العالم الكيميائي **هولميارد** أن أبا جابر بن حيان كان بائع عقاقير **(صيدلي)** في الكوفة وذلك في مطلع القرن الثاني الهجري (الموافق بداية القرن الثامن الميلادي).

وجابر بن حيان يعتبر رائد علم الكيمياء واستاذ علماء الشرق والغرب في هذا الحقل، والكثير من العلماء التابعين له حذو حذوه. ويقول العالم المسلم الكبير **أبو بكر الرازي** في كتابه «**الأسرار وسر الأسرار**» إن جابراً من أعلام العرب العباقرة، وأول رائد للكيمياء، وأشار إليه في الكثير من كتاباته بعبارة «استاذنا جابر بن حيان». ومدحه المؤلف المعروف هولميارد في كتابه **الكيمياء إلى زمن دالتون** بقوله «إن جابراً هو أول من يستحق لقب الكيميائي من المسلمين». وأضاف القفطي في كتابه **أخبار العلماء بأخبار الحكماء** «أن جابراً كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيمياء وله فيها مؤلفات».

وكان أبو جابر بن حيان. من الدعاة للحكم العباسي والمتحمسين لذلك فقبض عليه الأمويون وقتلوه وبقي جابر طفلاً يتيماً فدرس العلوم على علماء الكوفة، ونبغ في علم الكيمياء. ثم ذهب إلى بغداد وتعرف على الخليفة العباسي **هارون الرشيد** فكرمه وشجعه على دراسة الكيمياء. لذا كان فضل جابر بن حيان على الكيمياء كفضل **أرسطو** على المنطق. ويقول الأستاذ جورج سارتون في كتابه **المدخل إلى تاريخ العلوم** «إن جابر بن حيان نال الشهرة العظيمة بسبب إنتاجه المرموق في حقل الكيمياء، فهو موسوعة القرون الوسطى بالعلوم جميعها».



وأضاف الباحث الكبير الأستاذ **فؤاد سيزجن** «أن جابر بن حيان عرف ككيميائي، لكنه هو أيضاً عالم جليل في الرياضيات والفلك والطب .والفيزياء، وقد كان واسع الاطلاع، ويظهر هذا من مؤلفاته الكثيرة في جميع فروع المعرفة، مما يدل على طول باعه بالعلوم المختلفة».

ابن حيان .. وعلم الكيمياء

كانت الكيمياء في زمن جابر بن حيان لا زالت في مهدها، وكان العرب يسمونها **الصنعة**، لأنها كانت حرفة كغيرها من الحرف التي لا تحتاج إلى علم غزير ومراس طويل: ولم يلبث جابر طويلاً حتى بدأ حياته العلمية بالاشتغال بالكيمياء، فألف أول كتاب له بعنوان «**الرحمة**» تطرق فيه إلى **تحويل المعادن إلى ذهب** أظهر فيه جابر بن حيان عمقاً قديراً في الكيمياء حتى أصبح باحثاً في الكيمياء كعلم من العلوم، وبذلك ساهم في تطويرها مساهمة كبيرة بحيث أصبح يعد أبا الكيمياء، وبقيت الكيمياء في العصور الوسطى تسمى «**علم جابر**» أو «**صنعة جابر**». ولقد ركز جابر بن حيان في بحوثه على التجربة، فكان مؤمناً ايماناً قوياً بها، وكان ينصح طلابه بالقول المأثور عنه «وأول واجب أن تعمل وتجري التجارب، لأن من لا يعمل ويجري التجارب لا يصل إلى أدنى مراتب الاتقان. فعليك يابني بالتجربة لتصل إلى المعرفة».

عكف جابر بن حيان في مختبره في الكوفة عاملاً حتى ثبت دعائم علم الكيمياء وهذب حواشيه وبين أهمية اجراء التجارب. **وهو الذي أعطى الكيمياء اسمها الحالي واعترف بها الآخرون، بعد أن كانت قبله عبارة عن صناعة وخبرة تحتاج إلى دراية واتقان تستخدم في التعدين والتحنيط والصباغة وصناعة الزجاج والنسيج وتحضير العطور والزيوت وغيرها**. وكان جابر بن حيان يشرح تجاربه بوضوح ويفسر نتائجها تفسيراً في غاية من الدقة والاتقان فلا يخرج عن منهج العلم التجريبي ولا ينزلق في ما انزلق فيه الكيمياويون الآخرون من أضاليل الشعوذة، أن كيمياء جابر بن حيان علم تجريبي أسس على نظريات جعلها جابر في إطار فلسفي معتمداً على فلسفة **أرسطو**.

نظرية أرسطو

ودرس جابر بن حيان **نظرية أرسطو** التي كانت معروفة في القرن الرابع قبل الميلاد القائلة **إن كل الموجودات في العالم تتألف من الماء والهواء والتراب والنار، ولها خواص أربع هي الحرارة والجفاف والرطوبة والبرودة**. ويقول **عبدالحميد أحمد** في كتابه **أثر الحضارة الإسلامية** «رأي أرسطو أن هناك قواماً وسطاً من التراب والنار كانوا يصفونه (بالدخاني) وهو يصدر من تحول التراب إلى النار، وكذلك كان يرى أن هناك قواماً بين الماء والهواء، كانوا يصفونه (بالمائي)، وهو يصدر عن تحول الماء إلى الهواء وباجتماع هذين القوامين في باطن الأرض تحدث الفلزات **(الفلزات**: هي الجواهر التي لا تحرقها النار بل تذيبها، فإذا فارقتها النار عادت إلى حالتها الأولى وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص والخارصين)، وفيها يزيد عادة مقدار القوام **(الدخاني)**». فطغت آراء أرسطو على فكرة الذرة وبقيت مسيطرة على أفكار العلماء حوالي ألفي سنة.

وقد ذكر المؤلف المعروف **ادوارد فاربر** في كتابه **النوابغ في علم الكيمياء** «أن جابر بن حيان خالف نظرية أرسطو وقال إن الفلزات لا تتكون باتحاد القوامين مباشرة، بل انهما (أي القوامان) يتحولان أولاً إلى عنصرين جديدين، فالقوام الترابي الدخاني يتحول إلى **كبريت** والقوام المائي يتحول إلى **زئبق**، وباتحاد الزئبق والكبريت في باطن الأرض تتكون الفلزات». وقد بقيت نظرية جابر بن حيان سارية المفعول لدى الكيميائيين حتى القرن الثاني عشر الهجري (الموافق الثامن عشر الميلادي) حيث بدأ عصر الكيمياء الحديثة التي بنيت على الدراسات المجهرية.

أعماله الكيميائية

لقد قام جابر بن حيان بكثير من العلميات المخبرية كالتبخير والتكليس والتصعيد والتقطير والتكثيف والترشيح والإذابة والصهر والبلورة. وحضر عدداً كبيراً من المواد الكيميائية مثل أوكسيد الزئبق وكبريتيد الزئبق وحامض الكبريتيك وحامض النتريك وحامض الأزوتيك والماء الملكي الذي يذيب الذهب.

وهو أول من عرف أنه عند خلط محلول ملح الطعام مع محلول نترات الفضة ينتج راسب أبيض وهذا الراسب هو **كلوروز الفضة**، وكما لاحظ أن النحاس يكسب اللهب لوناً أخضر واللهيب يكسب النحاس اللون الأزرق، وقد أثبتت النظرية الذرية الحديثة ما توصل إليه جابر. وشرح جابر بتفصيل تحضير الزرنيخ والأنتيموان وتنقية المعادن وصبغ الأقمشة والجلود. وبحث في السموم فألف فيها مؤلفاً بعنوان «**السموم ودفع مضارها**» وأعطى فيه أسماء السموم وأنواعها وتأثيراتها المختلفة على الإنسان والحيوان، وعلامة التسمم والمبادرة إلى علاجه والتحصن من السموم. وفيه قسم السموم إلى سموم حيوانية كسموم الأفاعي والعقارب وغيرها، وسموم نباتية كالأفيون والحنظل، وسموم حجرية كالزئبق والزرنيخ والزاج. لذا كان هذا الكتاب همزة الوصل بين الكيمياء والطب. والجدير بالذكر أن جابر بن حيان زاد عنصرين جديدين إلى عناصر اليونان الأربعة وهما الكبريت والزئبق ثم زاد الكيميائيون المسلمون بعد ذلك عنصراً سابعاً وهو الملح.

قانون الأوزان المتكافئة

اهتم جابر بن حيان اهتماماً كبيراً **بعلم الميزان**، وهو ما يسمى في العصر الحديث **بقانون الأوزان المتكافئة**. ويقول الأستاذ **عبدالحليم منتصر** في بحثه الذي قدمه في مؤتمر الحضارة العربية بين الأصالة والتجديد في عام ١٣٩٥هـ (الموافق ١٩٧٥م) في بيروت، بعنوان **المنهج العلمي التجريبي لدى علماء العرب في العصر الإسلامي** «ان جابر بن حيان أدخل على الصناعية شيئاً جديداً اسمه (علم الميزان) فجعل لكل من الطبائع الأربع ميزاناً، ولما كان الذهب أصبر المعادن على النار، فقد اعتبر جابر ابن حيان أن الطبائع متوازنة متعادلة فيه. أما الفلزات الأخرى فطبائعها غير متوازنة، وفي رأيه إذا ما تعادلت الطبائع في أي منها، أمكن تحويله إلى الذهب الأبريز».

النظرية الذرية

وقد ذكر الأستاذ عبدالحليم منتصر في محاضرة ألقاها في بغداد عام ١٣٩٦هـ في مؤتمر الفيزيائيين والرياضيين العرب بعنوان **هل الحضارة ستشرق من الشرق مرة ثانية** «أن جابر بن حيان قام بتحويل الزئبق إلى مادة صلبة حمراء وذلك بأخذ قارورة مستديرة صب فيها مقداراً ملائماً من الزئبق واستحضر آنية من الفخار بها كمية من الكبريت تصل إلى حافة القارورة، ثم أدخل الآنية في فرن وتركها فيه ليلة بعد أن أحكم سدها وعندما فحصها بعد ذلك وجد أن الزئبق قد تحول إلى حجر أحمر وهو ما يسميه العلماء بالزنجفر، وهي ليست مادة جديدة في كليتها، والحقيقة أن هاتين المادتين لم تفقدا ماهيتهما، وكل ما

حدث أنهما تحولتا إلى دقائق صغيرة مختلفة امتزجت بعضها ببعض فأصبحت العين المجردة عاجزة عن التمييز بينها، وظهرت المادة الناتجة من الاتحاد متجانسة التركيب. ولو كان في قدرتنا وسيلة تفرق بين دقائق النوعين لأدركنا أن كلاً منهما محتفظ بهيئته الطبيعية الدائمة».

هذا التصور في نظرنا يجلب الدهشة حيث ان هذه التجربة توحي بالنظرية الذرية المشهورة والتي تقوم (ان جميع المواد «العناصر» تتكون من دقائق متناهية في الصغر دائمة الحركة لا تقبل التجزئة سميت ذرات. وان ذرات العنصر الواحد متشابهة في الخواص ومتساوية في الوزن. كما تختلف العناصر باختلاف ذراتها. وعندما تتحد الذرات لتشكيل مركبات فإن الاتحاد يتم بين ذراتها الصحيحة). ولكن علماء الغرب يدعون خطأ أن مكتشف هذه النظرية هو **جان دالتن** العالم الانجليزي الذي عاش فيما بين (١٧٦٦-١٨٤٤ ميلادية)، وهو عالم مشهور في حقلي الكيمياء والفيزياء **إنه لمن العدل أن نقول إن جان دالتن لم يزد على تطوير النظرية الذرية التي ابتكرها العالم المسلم جابر بن حيان، الذي سبق جان دالتن بأكثر من ألف عام. وقد طور العلم الحديث للنظرية معتبراً أن الذرة غير مصمتة وبها فراغ.**



جابر .. والمنهج العلمي

ويكفي جابر بن حيان فخراً أنه نقل علم الكيمياء من مجاهل الخرافات إلى حقائق العلم التجريبي في المختبرات. والجدير بالذكر أن منهج جابر بن حيان العلمي هو المنهج المتبع في العصر الحديث، وقد لخص لنا الأستاذ زكي نجيب في كتابه **جابر بن حيان** منهج جابر بن حيان العلمي بالخطوات الآتية:

١- أن يستوحي العالم من مشاهداته فرضاً يفرضه ليفسر الظاهرة المراد تفسيرها.



٢- أن يستنبط من هذا الغرض نتائج تترتب عليها من الوجهة النظرية البحتة.

٣- أن يعود بهذه النتائج إلى الطبيعة ليرى هل تصدق أولاً على مشاهداته الجديدة فإن صدقت تحول الغرض إلى قانون علمي.

وأضاف الأستاذ **زكي محمود** «أن منهج جابر بن حيان منهج علمي رياضي». فالمنهج العلمي الرياضي كان أيام جابر مقتصراً على الأبحاث العلمية البحتة، وأصبح اليوم يدخل في أي بحث اجتماعي كان أم اقتصادي، طالما أن الباحث يهدف للوصول إلى الحقائق التقنية الثابتة.

مصنفات ابن حيان

ولقد عكف جابر بن حيان على التأليف فصنف قرابة من ثلاثة آلاف مصنف من بينها الكتاب والرسالة والمقالة. وقد أبدى بعض المستشرقين تحفظات كثيرة حول انتماء هذه المؤلفات كلها لفرد واحد لكثرتها ووفرة المعلومات فيها. لكن المؤرخ المشهور في علم الكيمياء الأستاذ هولميارد في كتابه **المبدعون في علم الكيمياء** أكد لنا «أن جابر بن حيان كان شخصية غير عادية، وليس هناك مجال للشك في إنتاجه السخي حول المواضيع المختلفة مثل المنطق والفلسفة والطب والفيزياء والرياضيات والميكانيكا والكيمياء». ولمدة تزيد على الألف سنة بقيت مؤلفات جابر مرجعاً لعلماء الغرب والشرق على السواء ومن هؤلاء العلماء **هولميارد، وقوس، وبرثوليه، وسارتون، ونيوتن** وغيرهم. ولقد امتازت كتابة جابر بن حيان بالايجاز مرة والإطالة مرة أخرى مع كثرة الأمثلة. وسنورد قائمة بعض إنتاجه

العلمي كما وردت في فهرست ابن النديم وغيره بدون تعليق :

١ – كتاب اسطقس الأس الأول إلى البرامكة.
٢ – كتاب اسطقس الأس الثاني إلى البرامكة.
٣ – كتاب أسطقس الأس الثالث إلى البرامكة.

٤ – كتاب تفسير الأسطقس.
٥ – كتاب الواحد الكبير.
٦ – كتاب الواحد الصغير.
٧ – كتاب الأركان.
٨ – كتاب البيان.
٩ – كتاب النور.
١٠– كتاب التدبير.
١١– كتاب التدبير الصغير.
١٢– كتاب التدبير الثالث.
١٣– كتاب الملاغم الجوانية.
١٤– كتاب الملاغم البرانية.
١٥– كتاب العمالقة الكبير.
١٦– كتاب العمالقة الصغير.
١٧– كتاب الشعر.
١٨– كتاب التبويب.
١٩– كتاب الأحجار.
٢٠– كتاب أبي قلمون.
٢١– كتاب الباهر.
٢٢– كتاب الدرة المكنونة.
٢٣– كتاب البدوح.
٢٤– كتاب الخالص.
٢٥– كتاب القمر الأكبر.
٢٦– كتاب الشمس الأكبر.
٢٧– كتاب التركيب.
٢٨– كتاب الأسرارا.
٢٩– كتاب الأرض.
٣٠– كتاب المجردات.
٣١– كتاب الحيوان.
٣٢– كتاب ما بعد الطبيعة.
٣٣– كتاب الخمسة عشر.
٣٤– الروضة.
٣٥– مصححات سقراط.
٣٦– مصححات افلاطون.
٣٧– كتاب الموازين.
٣٨– كتاب الملك.
٣٩– كتاب الزئبق.
٤٠– كتاب الخواص.
٤١– كتاب الاستمام.
٤٢– كتاب التصريف.
٤٣– كتاب شرح المجسطي.
٤٤– كتاب الوصية.
٤٥– كتاب إخراج ما في القول إلى الفعل.
٤٦– كتاب الحدود.
٤٧– كتاب كشف الأسرار.
٤٨– كتاب خواص أكسيد الذهب.
٤٩– كتاب الرحمة.
٥٠– كتاب التجميع.
٥١– كتاب الأصول.
٥٢– كتاب السموم.
٥٣– كتاب الحديد.





الصوفية العلمية

وختاماً ، يعتبر جابر بن حيان شخصية فريدة في حضارتنا لما قدم من إنتاج علمي في جميع فروع المعرفة. بقيت كيمياء جابر بن حيان مرجعاً لعلماء الغرب والشرق حتى القرن الثاني عشر الهجري (الموافق الثامن عشر الميلادي) وهو القرن الذي برز فيه كثير من علماء الغرب مثل **هولميارد وقاوس ولافوازيه وغاليلو** وغيرهم. وبدون شك لولا مجهودات جابر بن حيان في الكيمياء لبدأ غاليلو ولافوازيه من حيث بدأ جابر بن حيان ولتأخرت الصناعة والمدنية عدة قرون. وفي كثير من الابتكارات والإضافات التي حصلت في علم الكيمياء يعود الفضل إلى جابر ابن حيان الذي قال عنه **برتيلو** «إن جميع الباحثين العرب وغير العرب في علم الكيمياء نقلوا عن جابر واعتمدوا على تأليفه وبحوثه». وأضاف **ليكلرك** في كتابه **تاريخ الطب العربي** «**أن جابر هو من أكبر العلماء في القرون الوسطى وأعظم العلماء في كل العصور**».

ولقد نهج جابر بن حيان المنهج العلمي التطبيقي ، فكان أول من استخدم المختبر للقيام بأبحاثه الكيميائية. فطريقته العلمية في بحوثه وتجاربه أحدثت أثراً كبيراً في تقدم علم الكيمياء. فأصبح بذلك جابر بن حيان من مفاخر الانسانية ، حيث أنتج وأبدع في الإنتاج مما جعل علماء الغرب والشرق في الكيمياء يعترفون له بالفضل والسبق والنبوغ. ونعته المؤلف المعروف **جورج سارتون** في كتابه **المدخل إلى تاريخ العالم** «إنه كان شخصية فذة ومن أعظم الذين برزوا في ميدان العلم في القرون الوسطى». ووصفه الكثير من معاصريه بالتصوف حتى إن علماء الكيمياء يكنونه بالصوفي وذلك بسبب انكبابه على القراءة والكتابة واعتزاله الناس. ما أجدرنا أن نحاول محاولة جدية دراسة وتحقيق ونشر اسهام جابر بن حيان العلمي حتى نستحق أن نكون خير خلف لخير سلف.

الجريمة.. والعدالة في المملكة العربية السعودية

عبد المطلب

هذا الموضوع كتبه الاستاذ (س. هـ. جيراردين) رئيس قسم علم الاجتماع.. ورئيس تحرير مجلة «الجريمة والعدالة» التي تصدر عن قسم علم الاجتماع بجامعة (اوتاوا) في كندا تحت عنوان «الجريمة.. والعدالة في المملكة العربية السعودية في العددين الثاني.. والثالث من المجلة المذكورة.

والجدير بالذكر أن الأستاذ جيراردين كان أحد المدعوين للمشاركة في أعمال «ندوة دراسة تطبيق التشريع الجنائي الإسلامي وأثره في مكافحة الجريمة».. التي انعقدت في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية بتنظيم ورعاية وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية في الفترة الواقعة بين ١٦-٢٠ شوال ١٣٩٦هـ.

إن الهدف الرئيسي من إقامة نظام العدالة الجنائية هو حماية الأمة .. ويتحقق ذلك أولاً باتخاذ الاحتياطات والتدابير لمنع ارتكاب الجرائم من الأفراد الذين لم يسبق لهم ارتكاب الجرائم وثانياً باتخاذ الوسائل لمنع تكرار ارتكاب الجرائم والعودة من قبل الأفراد الذين سبق لهم ارتكابها.

ويلاحظ أن كل قطر من الأقطار يكيف نظمه الخاصة بالعدالة الجنائية حسب المفهوم الذي يراه للعدالة. ونرى حسب هذا الاتجاه أن كثيراً من الأقطار النامية في **آسيا وافريقيا** التي كانت في وقت ما تخضع للحكم البريطاني اصبحت الآن ترفض النظم القائمة في بلادها المبنية على النمط البريطاني وتستبدلها بالنظم التي تراها نابعة من أوضاعها المحلية.

وفي المملكة العربية السعودية نجد نظام العدالة الجنائية مبنياً على الشريعة الإسلامية كما هو الحال في كامل البنيان الاجتماعي لتلك البلاد. وقد طبقت الشريعة الإسلامية في المملكة إبان تأسيس المملكة في عام ١٩٣٠. ويقال إنه **بعد تطبيق الشريعة الإسلامية أصبحت تلك البلاد التي كانت تموج بقطاع الطرق بلاد أمن واستقرار.** ولا توجد احصائيات كافية لدى الباحث في الوقت الحاضر للتأكد من صحة ذلك إلا أنه **من المعروف أن المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر بها أدنى نسبة من الجرائم في العالم** وقد جرى تحليل للاحصاءات المتوفرة للعشر سنين من عام ١٩٦٦-١٩٧٥ فأظهر ذلك انحساراً وهبوطاً مستمراً في وقوع الجرائم. ففي عام ١٩٦٦ كانت نسبة الجرائم ٠,٣٢ في الألف بينما هبطت هذه النسبة في عام ١٩٧٥ إلى ٠,١٨ والغريب في الموضوع ليست نسبة الجرائم في البلاد بل الهبوط المستمر في معدلات وقوعها، إذ إن المملكة العربية السعودية أصبحت فجأة بلاداً مزدهرة **باكتشاف البترول** عام ١٩٣٨م ثم التطور السريع الذي أعقب ذلك في صناعة الزيت في عام ١٩٤٨ وقد صاحب هذه الرفاهية المفاجئة تغيير سريع في الهيكل الاجتماعي غير أن المشاكل الاجتماعية التي تعتبر عادة رفيقاً طبيعياً للرفاهية لم يظهر لها وجود وظلت وحدة العائلة سليمة والارتباط بين الأمة قائماً على ما كان عليه لم يعتوره أثر.

تطبيق الشريعة الإسلامية

ونظراً لعدم توفر معلومات رسمية مسجلة فقد جرت المحاولات لاختبار الفرض القائل بأن حالة الأمن النسبية التي تسود المملكة عائدة الى تطبيق الشريعة الاسلامية وجرت

مقابلة عينات من السكان للتأكد من وجهة نظرهم عن واقع الاحوال قبل تطبيق الشريعة الاسلامية وبعدها وكان من الطبيعي ان تشمل العينات أفراداً من الجيل القديم وكانت نتيجة البحث الميداني أن الفترة السابقة تتميز بالجهل التام لدى الشعب بالشريعة الإسلامية واعتماده على عاداته القبلية العرفية وانتشار العداوة والبغضاء بين القبائل والنهب وقطع الطرق وارتكاب جرائم القتل في طرق الحج وطرق التجارة.

اما الفترة الثانية فإنها تميزت باستكمال وحدة البلاد والاستقرار والأمن وأصبح الناس لا يخافون من أي تعدٍ على حياتهم أو أملاكهم حتى وصل الأمر إلى أن الشخص إذا ترك كرسياً مغطى بقطعة من قماش اعتبر ذلك بمثابة باب مغلق كما تناولت الدراسة مسألة اعتراف أن التغيير المذكور ناشىء من التغيير في الأحوال الاقتصادية ولكن لم يوجد دليل يدعم هذه الحجة إذ إن الأحوال الاقتصادية في تلك الفترة المعنية والفترة التالية كانت متشابهة.

نظام العدالة الجنائية في السعودية

وعندما ينظر الباحث الى **نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية** فإن ما يلفت نظره لأول وهلة هو قسوة العقوبات المقررة على مرتكبي الجرائم فالقتل وقطع اليد والجلد ليست مقررة فحسب بل توقع على المجرمين علناً في الأسواق العامة أيام الجمع.

والواقع ان المتمسكين بنظرية الردع سيسارعون إلى الدعوى بأن ندرة الجرائم في المملكة العربية السعودية تعزى بصفة رئيسية إن لم تكن بصفة مطلقة إلى قسوة العقوبات ليس إلا. ولكن الملاحظ أن هذه العقوبات لا توقع إلا نادراً حيث لا يتعدى وقوعها اثنان أو ثلاثة كل عام وليس السبب في ذلك هو عدد المجرمين بل إن هذه العقوبات آخر ما يلجأ إليها لتطبيقها على المجرمين الذين لا يفيد فيهم الإصلاح وإن نظرية **(العين بالعين)** التي يعتقد بانها من خصائص النظام العربي السعودي تتميز بالرحمة لاصلاح المجرم ولكن ليس على حساب حماية المجتمع.

إن مفهوم الجريمة في النظام العربي السعودي القائم على الشريعة الإسلامية يختلف عن مفهوم الجريمة في النظام الانجلو سكسوني فبينما نجد في النظام الثاني ان العنصرين الأساسيين في الجريمة هما **الفعل والارادة** – لا تعتبر الجريمة بدون العنصرين – نجد في النظام السعودي جواز وقوع الجريمة حتى عند عدم وجود أحد العنصرين وكذلك بينما نجد أن التقاء الفعل والارادة يكونان الجريمة نجد ان الفعل بدون الارادة يكون الجريمة أيضاً مثلما تكون الارادة بدون الفعل جريمة وعليه فإن الحكم على المجرم إذا جاز لنا أن نستعمل هذا المصطلح يصبح تحديداً عما إذا كان الشخص المختص أداة في حدوث الفعل فإذا لم يقع الفعل ثار التساؤل عما إذا كان الامتناع ناشئاً عن عامل خلاف الإدراك، عند الشخص.

إن الفعل في حد ذاته يعتبر جريمة وفي الحكم على المجرم فإن الدقة المطلوبة في الاثبات في **النظام الانجلو سكسوني** مطلوبة أيضاً في أنواع الاثبات المقبولة **فشهود العيان والأقوال الشفهية والشهادات الخطية والقرائن** لا تختلف في النظامين. سوى انه يوجد اختلاف واحد هام وهو أن شهادة غير المسلم لا تقبل ضد المسلم.

المسـؤولية الجنائيـــة

وينحصر الاهتمام القضائي الرئيسي فيما أشرنا اليه **بالمسؤولية الجنائية** في توقيع العقوبة. وهنا تعترف الشريعة الإسلامية ان الفرد يمكنه ارتكاب الفعل بمحض إرادته الحرة بإن ينصرف اختياره في ارتكاب الفعل عن خطأ في الحكم أو بمحض قوة العادة ويجوز أن يرتكب الفرد الفعل إذا تضافرت ظروف متعددة على اجباره على ذلك وفي الحالة الأخيرة لا يعتبر الفرد مسؤولاً جنائياً بل ينصرف لرد الفعل على الجريمة لحماية الجماعة فقط أما الحالة الأولى ففيها مبدأ المسؤولية الجنائية ولكن رد الفعل فيها موجه إلى الاصلاح وفي الحالة الثانية نجد المسؤولية الجنائية الكاملة قائمة حيث تعتبر العقوبة الجزائية في مكانها الصحيح وعند تقدير المسؤولية الجنائية يؤخذ في الاعتبار الرابط المادي والأدبي لدى المجرم وفي الجريمة.

أقســام الجريمة .. وأنواعها

وكما هو الحال في النظام الانجلو سكسوني تنقسم الجرائم في المملكة العربية السعودية إلى فئتين رئيسيتين فهناك الجرائم المنصوص عليها في **القرآن الكريـم** المشابهة لما يسمى **الجرائم الضارة بالمجتمع وجرائم التعزيز** وهي الجرائم التي لم يرد لها نص في القرآن ولكنها محظورة باجماع الأمة بوصفها مضرة بالجماعة وهذه الجرائم شبيهة بما نسميه الجرائم المحظورة قانونياً فني حالة الجرائم الوارد نصها في القرآن تجد عقوبتها محددة – وفي النصوص الانجلوسكسونية تكاد تكون عقوبتها محتمة .. ولكن

في **جرائم التعزيز** يترك تحديد عقوبتها لتصرف القاضي.

وهناك خمسة أنواع من جرائم الحدود الواردة في القرآن وهي جريمة **القتل والسرقة والزنا وقذف المحصنات وقطع الطريق**.



العقوبات

وتختلف العقوبات في جرائم الحدود فالقتل عقوبة لجريمة القتل وقطع اليد للسرقة والرجم للزنا ولكن فرض هذه العقوبات يتوقف على ظروف المجرم وبالإضافة الى ذلك هناك ثلاثة عوامل أخرى يجب أخذها في الاعتبار عند فرض العقوبة أولها **القصاص** الذي يضمن المساواة في العقوبة أي إن ما يوقع على المجرم من عقاب يجب الا يزيد أو ينقص عما ارتكبه ولا ينحصر ذلك على مقدار العقاب بل يشمل أيضاً طريقة توقيعه أيضاً وليس الغرض من القصاص الجزاء رغم أن ذلك يستشعر فيه بل المقصود هو ارضاء مشاعر الانتقام عند المجني عليه وعائلته وهذا المبدأ يتمثل في العامل الثاني **(الدية)** وهو المبدأ الذي يسمح لعائلة القتيل بتخفيف الحكم و ارضاء مشاعرهم الانتقامية بقبول عقوبة مالية بديلة. والعامل الثالث الذي أخذ في الاعتبار هو **(الكفارة)** الموجهة لاصلاح المجرم والتي تتضمن طمس الجريمة تماماً.

برامج الوقاية

ويلاحظ أن الأثر الرئيسي لتطبيق الشريعة الإسلامية في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية هو في البرامج الوقائية أكثر منه في توقيع العقوبات القانونية ولا يعني ذلك انه لا يبذل مجهود في عقاب المجرمين بل المقصود هو التأكيد على الوقاية من وقوع الجريمة إذ إن برامج الوقاية تأخذ ثلاثة أشكال واسعة هي التقيد بأحكام الدين بما في ذلك **إقامة الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والحج وكلها تهدف إلى تربية الشعور بالأخوة بين الناس وهو الشعور الذي يمنع ارتكاب الجريمة.**

ثم إن هناك نشر وتوضيح مبدأ **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** وهذا النشر يعين الناس على معرفة الفرق بين المعروف والمنكر ومعرفة الفلسفة المشتملة فيه.

وأخيراً هناك التربية الإسلامية - تربية الشباب تربية إسلامية وهذه التربية تعين الفرد في أن يحيا حياة سعيدة تكتنفها خشية الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

الهوامش

- صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز (دراسة تطبيق التشريع الجنائي الإسلامي وأثره في مكافحة الجريمة).
- الدكتور فاروق عبد الرحمن مراد (تطبيق التشريع الجنائي الإسلامي وأثره في مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية) بحث ميداني.
- معالي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير (مفهوم التشريع الجنائي الاسلامي ومصادره في الإسلام).
- الدكتور محمد سلام مدكور - (التشريع).
- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان (طرق الاثبات القانوني في الشريعة الإسلامية).
- الدكتور عمر المترك (القانون الجنائي الإسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية عقوبات الحدود والعقوبات التعزيرية).
- الشيخ محمد بن ابراهيم الهويش (القانون الجنائي الإسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية القصاص - الدية والكفارة).
- الشيخ مناع القطان (أثر العقيدة والعبادة في منع الجريمة).
- فضيلة الشيخ ناصر بن حمد بن رشيد (أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنظام إسلامي في الوقاية من الجريمة).
- الشيخ محمد قطب (أثر التربية الإسلامية في الوقاية من الجريمة).

التلفزيون الملون

عبد اللطيف

ترجمة وإعداد: محمد فكري أنور

التليفزيون الملون – كالطباعة بالألوان وغيرها من وسائل التصوير الملون – يقوم أساساً على خلط الألوان الأساسية الثلاثة **(الأحمر والأخضر والأزرق)** .. هذه الألوان التي نسميها «**الألوان الأساسية**» تنتج من خلط ثلاثة أزواج من الألوان: اللون الأصفر الغامق **(وينتج عن مزج الأحمر والأخضر)**، والأرجواني **(أحمر وأزرق)** والأزرق الغامق **(أخضر وأزرق)** .. وعندما تمزج هذه الألوان الثلاثة ينتج عنها **اللون الأبيض**.

إن اصطلاحي «**تدرج اللون**» و«**صفاء اللون**» يستعملان في التعبير عن الألوان. فاصطلاح «تدرج اللون» يشير إلى اللون الأساسي، في حين يستعمل اصطلاح «صفاء اللون» في تخفيف ذلك اللون بالأبيض الفاتح.

الشكل رقم **(١)** يمثل مثلث الألوان الأساسية الثلاثة .. الركن الأعلى للون الأخضر، والأسفل إلى اليسار للون الأزرق والأسفل إلى اليمين للأحمر. أما المنطقة الملونة في الشكل فهي تمثل كل الألوان التي تحدث فعلاً في الطبيعة، ممثلة في ألوان الطيف. ففي الركن (أ) نلاحظ أن اللون أحمر تماماً، ولذلك يقال انه لون «**صافي**». ومع التحرك تجاه **(ب)** في الرسم يضاف اللون الأبيض الفاتح الى الأحمر فيقال إنه أصبح قليل التركيز **(رغم أن لونه لا يزال كما هو لم يتغير)** .. اما عند نقطة **(ب)** فان التشبع اللوني ينعدم بالمرة فيصبح اللون أبيض تماماً .. والألوان قليلة التشبع تسمى ألوان «**باستيل**» أو «**ظلال لونية شاحبة**».

وباستعمال مبدأ خلط الألوان، يتمثل أبسط أشكال التليفزيون الملون بما يعرف بـ«**النظام التزامي**» الذي تنقل خلاله الصورة بألوانها الثلاثة **(الأحمر والأخضر والأزرق)** بتوافق زمني، وهي بذلك تتميز عن «**النظام التتابعي**» الذي تنقل الصورة خلاله لوناً واحداً كل مرة في تتابع سريع.

النظــام التزامنـــي

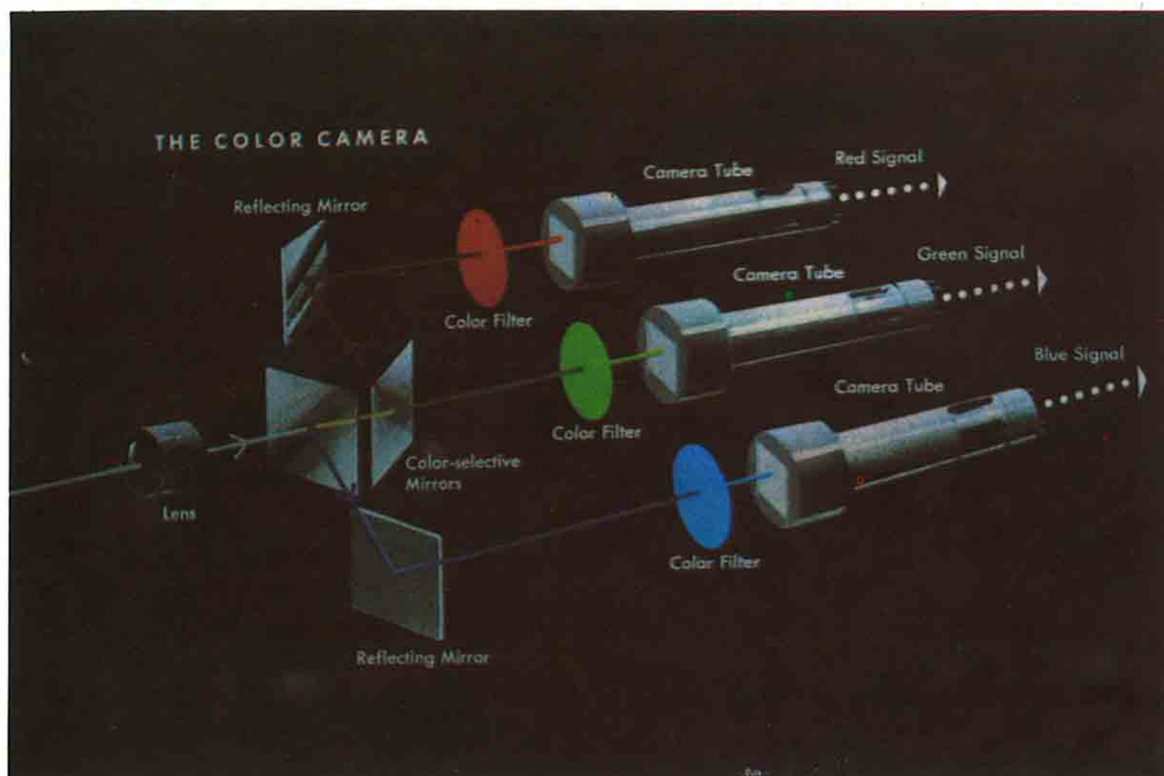
ويتضح بشكل منهجي في الشكل رقم **(٢)**، فنجد أن الكاميرا تضم ثلاث قنوات .. وبواسطة جهاز تشتيت الأشعة **(وهو نظام يعتمد على المرايا وتنقية الألوان)** تتكون الصورة الحمراء في القناة الأولى، والخضراء في الثانية، والزرقاء في الأخيرة .. وفي القنوات الثلاث توجد طرق مميزة لفرز الألوان، ومن ثم تكون رموز الصورة التي تنتج عنها متميزة .. فيما عدا اختلافها في الألوان.

وفي جهاز الاستقبال تغذى الاشارات اللونية – بشكل مترابط زمنياً – في قنوات الألوان حسب نفس الترتيب اللوني **(الأحمر والأخضر والأزرق)**، وهي بذلك تتحول مرة أخرى إلى ثلاث صور لونية متفرقة، وهذه الصور تتركب بصرياً فوق بعضها البعض بواسطة المرايا، ومن ثم يراها المشاهد وكأنها صورة واحدة مركبة تتمثل فيها الألوان الفعلية، مضافةً إلى الألوان الأساسية الثلاثة. بيد أن العائق الأساسي لهذا النظام هو الاتساع الهائل لحزمة الأشعة واللازم لنقل اشارات الألوان الثلاثة حسب التوافق الزمني.

أنظمة التليفزيون الملون

الأنظمة الرئيسية الثلاثة للتليفزيون الملون، والمستعملة هذه الأيام هي:

** نظام NTSC (المستعمل بالولايات المتحدة



الشكلان ٢ ، ٣
يوضحان حركة
الألوان الأساسية
الثلاثة (الأحمر
والأزرق والأخضر)
في كاميرا .. ثم في
شاشة التلفزيون
الملون .








الامريكية وهو من انتاج «اللجنة الأهلية لشبكات التليفزيون» .. وهي مجموعة الكلمات التي يتكون اسم النظام من حروفها الأولى. **وقد استخدم لاول مرة عام ١٩٥٣م**.

** نظام **سيكام** SECAM (وهو يستعمل في فرنسا منذ عام **١٩٥٨م**)

** نظام **بال** PAL (التطبيق الألماني لنظام NTSC الأمريكي وهو مستخدم منذ عام **١٩٦١** وينتشر الآن استعماله في بريطانيا كذلك).

على أن المبادىء الأساسية مشتركة بين الأنظمة الثلاثة، إلا أن الاختلاف الوحيد الأساسي هو في الطريقة التي يتم بها نقل اشارات التشبع اللوني.

نظـــام NTSC

تتحول إشارات الألوان الأساسية (**الأحمر والأخضر والأزرق**) – حسب هذا النظام – بواسطة جهاز يسمى «محول الألوان»، فتصبح علامات تعبر عن الوضوح الضوئي (أي بريق الصورة ووضوحها). هذه العلامة تستخلص من الإشارات اللونية الثلاث ومن ثم تختلط الإشارات اللونية المختلفة في المحول .. وتنتج عنها إشارات تساعد على مواءمة المستوى المعبر عن التشبع اللوني.

هذه الإشارات تتواءم، خصوصاً فيما يتعلق بقيمة تشبع اللون ومدى تناسبها مع تناسق الألوان، ثم تختلط مكونات كل من التشبع اللوني والوضوح الضوئي فيتكون منها إشارة كاملة للصورة الملونة المنقولة. أما موجة إشارة الصورة فهي موجة مركبة تفرض فيها موجة التشبع اللوني نفسها على جزء من موجة الوضوح الضوئي.

هذه الاشارة اللونية التي تحولت – في المحول – إلى مكونات الوضوح الضوئي والتشبع اللوني يتم تحويلها مرة أخرى كي تصبح إشارات لونية قبل ان يتم توصيلها بشاشة التليفزيون الملون. وبدلاً من استعمال ثلاثة صمامات متفرقة – كما يتضح في النظام التزامني – يقوم نظام NTSC والنظامان الآخران PAL و SECAM باستخدام صمام واحد يسمى «**الحاجز الوهمي**» أو «**القناة الثلاثية الألوان**» .. هذه القناة تضم ثلاثة صمامات اليكترونية حاجزة .. وهذه الصمامات تنتج – بدورها – ثلاث مجموعات اشعاعية اليكترونية متفرقة، تتحرك بتوافق زمني على شاشة المشاهد، ومن ثم تنتج صورة تتكون من الألوان الأحمر والأخضر والأزرق على الترتيب.

أما الشاشة فهي مغطاة بثلاث مجموعات متفرقة من النقط

الفوسفورية الموزعة بانسجام. ونقط كل واحدة من هذه المجموعات الثلاث تسطع بلون مختلف عندما تصطدم بالأشعة الاليكترونية .. ويمكن تبسيط المسألة بالصورة التالية:

«الإليكترونيات التي يشحنها الصمام الضاغط للون الأحمر تكون محكومة بإشارات اللون الأحمر، ولا تتناسق مع بعضها البعض الا في نقط حمراء زاهية وحسب. وبالتالي يستحيل تناسقها مع اليكترونات اللون الأخضر أو الأزرق، التي لا تتناسق هي الأخرى إلا مع نقط اللون الخاص بكل منها.»

بهذه الطريقة تتكون صور الألوان الثلاثة المتفرقة على الشاشة حسب توافق زمني. والجدير بالذكر ان النقط الناتجة عن الألوان الثلاثة بالغة الصغر والالتصاق ببعضها البعض الى الحد الذي تعجز معه العين المجردة عن تمييزها كنقط ضوئية متفرقة (الشكل رقم ٣).

جهاز الاستقبال

يتكون جهاز الاستقبال الملون من صمام للتنسيق ومكبر للذبذبات اللونية، وبالتالي تنقسم وظيفته إلى مهمتين هما:

* **ايضاح الصورة.**
* **تركيز ألوانها.**

أما في الأجهزة الحديثة، فإن النقط الفوسفورية تتجه مباشرة للتعامل مع لوح زجاجي مقوس أمام الصمام، وفي الأجهزة القديمة كان هذا اللوح مسطحاً، كما يتضح في (**الشكل رقم ٣**) وعلى سبيل المثال، **يبلغ عدد النقط على الحاجز الوهمي للتليفزيون الملوّن مقاس ٢٥ بوصة حوالي ٤٤٠٠٠ نقطة**، إلا أن عددها على الشاشة يبلغ ثلاثة أضعاف هذا الرقم.

الكاميرا

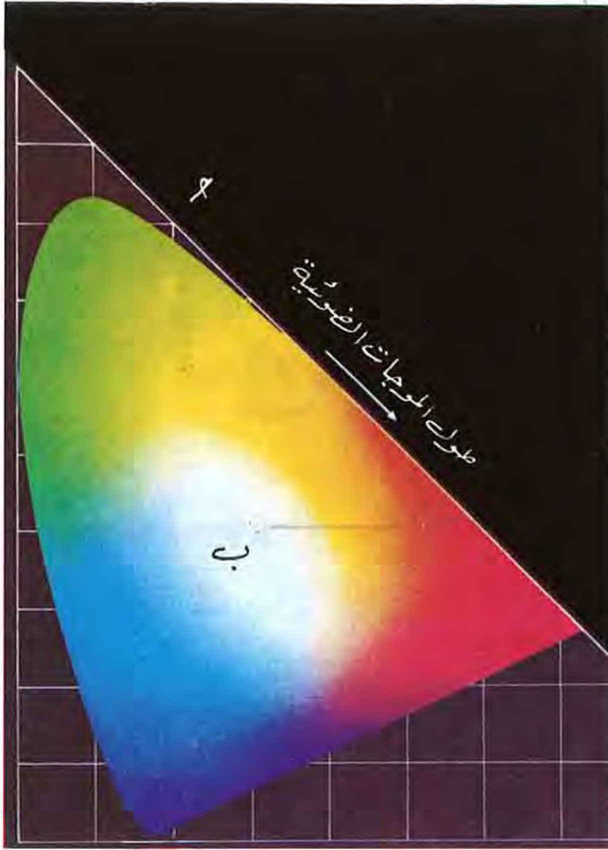
توجد في كاميرات التليفزيون الملوّن ثلاث قنوات.. وفيها يمر الضوء الصادر عن المشهد الذي يجري تصويره من خلال عدسة الكاميرا ثم من خلال ثلاث مرايا تعمل بمثابة جهاز تنقية للأشعة (**فلتر**).. ويقوم كل منها بالسماح بمرور الضوء الخاص بكل من الألوان الأساسية الثلاثة إلى الصمامات الثلاثة بالكاميرا، ويعكس باقي الألوان.

ثم تنقل الاشارات اللونية الثلاث للصورة عبر الهواء كي تصل إلى جهاز الاستقبال للتليفزيون الملوّن.

مستقبل التليفزيون

أصبح مؤكداً أن المستقبل يحمل إلينا كثيراً من التطورات في عالم التليفزيون منها:

* ازدياد حجم أجهزة الاستقبال صغراً ودقة وقوة احتمال.



الشكل رقم (١) : مثلث الألوان الأساسية الثلاث

* انتشار استخدام «**الترانزستور**» والحد من استعمال «**اللمبات**».
* انخفاض أسعار الأجهزة وتلافي أسباب تعرضها للتلف.
* يصبح بإمكان الناس تسجيل برامجهم التليفزيونية الخاصة في منازلهم على «**الفيديو**» كما يحدث الآن عندما يباشرون تسجيلاتهم الصوتية - بالمنازل - على الأشرطة الممغنطة.
* سوف يكون ممكناً نقل الارسال التليفزيوني على «**كابلات**» بدلاً من نقله - كما يتم الآن - عبر الهواء أو الفضاء بواسطة الموجات الدقيقة.. (**وهو ما يمكن أن نطلق عليه تجاوزاً.. التلفزيونات السلكية**).. وبالتالي يمكن تلافي أية أسباب (جوية أو غيرها) قد تؤدي إلى تشويش الصورة أو الصوت.

لقد جربت هذه الطريقة بنجاح ملموس في كثير من المناطق، ومن يدري.. فربما طلع علينا صباح يوم قريب والصحف تحمل إلينا أنباء استعمال هذا النظام.. وبنجاح كبير.

لوحة و فنان

أسـبانيـا (١٩٣٨م)

** هذه اللوحة تعتبر نموذجاً حياً لالتزام الفنان بمشاكل مجتمعه ومعايشته لها. فهي تصور الحرب الأهلية الاسبانية (**١٩٣٦-١٩٣٩م**).

** وقد بدت **اسبانيا** على هيئة شبح لفتاة كادت الحرب أن تقضي عليها وهي تقف حافية القدمين .. لا يبدو منها غير ذراع تتكئ على طاولة. وفي قلبها قوى تتصارع.

** عن يمينها فساد اخلاقي خلفته **الحرب**. وعن يسارها **خراب ودمار** ووحشية.

** في الخلف صورة **الحرب واطلال الحضارة** وقد اختلطت فلم يعد من السهل تمييزها .. هل هي أطلال تكومت على هيئة جبال .. أم هي آثار حياة انزلقت من بيئة المدينة وارتمت .. وقد اثخنتها جراح الحرب تحت أقدام الجبال ووسط ضياع الفلاة.

** يعلق «دالي» على هذه اللوحة في كتابه «**الحياة السرية**» بقوله «لقد كانت تفوح من اسبانيا. طوال فترة استشهادها في تلك الحروب، رائحة اللحم وهو يحترق. ويختلط عبقه مع عرق الغوغاء .. ومع الموت».

قال النقاد عن جذع الفتاة .. إنه يشبه أجسام المحاربين الأوروبيين في عصر التغيير الأوروبي .. وإنه يحتمل أن يكون **دالي** هو متأثر فيه بخطوط «**ليوناردو دافينشي**».



سـلفادور دالـي

** من مواليد اسبانيا عام ١٩٠٤م.

** يعتبر واحداً من أكبر الرسامين السيرياليين المعاصرين، إن لم يكن أكبرهم جميعاً.

** بدأ حياته الفنية بالانتماء الى **الاتجاه التكعيبي - المستقبلي** وانتهى إلى السيريالية.

** في عام ١٩٤٠م ترك موطنه الأصلي، اسبانيا، وهاجر ليعيش **بالولايات المتحدة الأمريكية**.

** قام إلى جانب إنتاجه الغزير من اللوحات - بتصميم ديكورات عدد من المسرحيات والأفلام السينمائية والباليه .. ورسم أغلفة الكتب وتصميم المجوهرات .. الخ.

كذلك ألف كتابين أحدهما: «**الحياة السرية لسلفادور دالي**» (١٩٤٢م) ورواية بعنوان «**وجوه خفية**».



رياض
جدة
ظهران

لندن
جنيف
باريس
امستردام
بيروت
الجزائر
روما
فرانكفورت
تونس
طرابلس
اسطنبول
القاهرة
دبي
عمان
دمشق
بغداد
أبوظبي
بومباي
البحرين
كويت
كراتشي

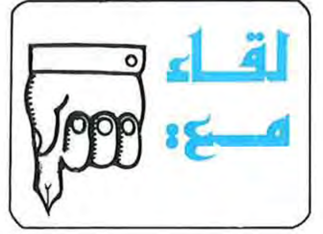
لقد أنجز في جدة مصنع تحلية مياه ينتج كل يوم ٥ ملايين جالون من الماء العذب . كما أنه قد افتتحت في الرياض والظهران مرافق جامعية جديدة ، وقامت صناعات وطنية في مجالات مواد البناء ، والصناعات الغذائية والصناعات الكيماوية والسلع الاستهلاكية .

وبديهي أن الخطوط الجوية العربية السعودية كان لها دور هام تؤديه ألا وهو تيسير نقل الفنيين والموظفين والمواد الأولية من كافة انحاء العالم . ولما تنامى حجم الطلب استجابت الخطوط السعودية للتحدي ، فكان أن زادت عدد رحلاتها وعدد الاتجاهات وعدد الطائرات .

ونحن اليوم نغطي ٥٦ بلداً في قارات ثلاث بأسطول جوي تعداده ٥٢ طائرة من أفضل الطائرات العاملة دولياً (ترايستار بوينغ ٧٤٧س ـ ٧٠٧ الخ ...)

والخطوط السعودية تواكب ركب النمو ناشرة رحلاتها في اقاصي بلاد العالم .





الشاعر المهجري
جورج صيدح



الشِّعر المهجري وروَّاده

أجرى الحوار:
عدنان الداعوق

● المهم في الشعر هو نسمة الحياة النافحة منه وحرارة الشعور النابضة فيه!

● الذي أقرأه من الشعر الحديث لا أتمعن في محتواه لأنه مخالف لذوقي ولكن ذوقي ليس قاعدة يركن إليها!

● رسوم بيكاسو تشوه جمال الخلق الطبيعي في الأحياء وفي الأشياء!

«جورج صيدح» من كبار الشعراء العرب في المهجر. يقيم حالياً في باريس بعد اغتراب طويل شمل انحاء القارة الأمريكية لعدة سنوات. كان خلالها من رواد انبعاث الحركة الشعرية المهجرية. والتي كانت منطلقاً لحركة التجديد في الشعر العربي المعاصر. تعتبر موسوعته (أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية) – القاهرة ١٩٥٦ – وهي مجموعة المحاضرات التي ألقاها الشاعر في معهد الدراسات العربية العالية. على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية. من أهم ما كتب حتى اليوم عن الأدب والشعر المهجري. وتعد مرجعاً أساسياً لكل دارس لأدب المهجر.

لقاء مع:

وقد سجل «**جورج صيدح**» في مقدمة موسوعته كلمة قال فيها: (سأكون واقعياً في الدراسة، أميناً للتاريخ، أحصي وأسجل وألاحظ وأستنتج غير متشبث برأيي، وأورد الشواهد على ضوئها، في البداية تاريخ الهجرة مع بواعثها وتياراتها وحظ الأدباء منها، مما يساعد على فهم الجو الذي نشأ فيه الأدب المهجري، ويلي ذلك تعريف **لأدب المهجر** كما أفهمه:

نشأته ومراحل نموه، أثره في الأدب العربي العام وفي الآداب العالمية، خصائصه ورسالاته ونواحي نشاطه، مآخذ خصومه عليه.

ثم أعكف على دراسة السير والآثار لكل أديب على حدة، من شمال أمريكا إلى جنوبها، حتى إذا فرغت من الأعلام البارزين، عطفت على الأدباء المغمورين المتفرقين في مختلف الجمهوريات الأمريكية، أعرفكم بهم وبأدبهم، وسوف أستشهد بشعرهم في بعض المواقف، ولن أتحرج شأن المؤرخ الذي يضع الأمانة في مقدمة الاعتبارات، ويؤثر تهمة الاغترار بالنفس على تهمة التواضع المصطنع).

والحقيقة الأدبية والتاريخية تقتضينا إلى القول، بأنه ما من كاتب أو باحث أو مؤرخ أراد الكتابة عن الأدب المهجري إلا واضطر للعودة إلى موسوعة «جورج صيدح» واستعان في بحثه على الكثير من الحقائق التي وردت فيه.

وليس أدل على أهمية هذا الكتاب الموسوعي من نفاذ طبعته الأولى بعد فترة من صدوره وإعادة طبعه مرات عديدة.

يقيم الشاعر «جورج صيدح» حالياً في باريس، مغتربه الثاني، منذ فترة ولهذه الإقامة قصة قد يضيق عنها هذا المجال، لكننا نختصرها حين نذكر أن الشاعر بعد أن تقدمت به السن قرر العودة إلى وطنه - بعد طول اغتراب - فحوّل من المهجر حصيلة العمر والشقاء ما جمع من مال ينتفع به في أواخر أيامه إلى (بنك انترا) في بيروت، وما ان وصل بالباخرة إلى **ميناء بيروت** حتى كانت الكارثة، إذ أعلن (بنك انترا) افلاسه، وضاع بين هذا الإفلاس الأمل الأخير الذي احتفظ به الشاعر لأيامه السود.

وكان لا بد للشاعر أن يغترب - مرة ثانية - إلى باريس، حيث يقيم ولده، فيستطيع هناك أن يضمن حياة الشيخوخة في الحدود الدنيا من متطلبات الحياة.

ومن مغترب الشاعر الثاني في باريس، كان حوارنا معه:

بدايته مع الشعر

* **متى بدأتم كتابة الشعر؟ وهل كان لأحد من الاصدقاء الأدباء فضل اكتشاف موهبتكم الشعرية؟**

- نشأت مولعاً بالكلام المُقفى الموزون، كان ينطبع في ذهني دون أن أفهمه، فأردده في مدرسة الروضة، وأنشده في المجالس العائلية قبل أن أحسن القراءة والكتابة .. فلما انتقلت إلى مدرسة الكبار (**مدرسة الآسيه بدمشق**) شرعت في رصّ القوافي مجرباً سلاحي في هجر المعلمين، باستثناء الأستاذ (**فارس الخوري**) الذي كان محبوباً ومهاباً من الجميع، وبإيعاز منه نظمت عام **١٩٠٥** أول قصيدة جدية لها معنى، وألقيتها في حفلة أقيمت تحت رعايته بمناسبة رواية مسرحية انتدبت لتقديمها إلى الجمهور ليلة الافتتاح.

أما الذي أكتشف موهبتي الشعرية، فهو شاعر كان قبلي تلميذاً لفارس الخوري، ثم صار رفيقاً لي بعد نهاية دروسه، وهو الشاعر (جرجي موسى الحداد) أحد ضحايا المشانق التركية زمن السفاح جمال باشا.

فلما تآلفنا واستحكمت صلات الود بيننا صار يحفزني إلى النظم ويشجعني على نشر بواكير شعري في الصحف، ولبثنا نتبادل المطارحات الشعرية إلى عام ١٩١٦، عام استشهاده.





الشاعر في سطور

- ولد في دمشق عام ١٨٩٣م
- أول قصيدة شعرية نظمها ولقيت الإعجاب ، وهو في الثانية عشرة من عمره .
- كانت بداية هجرته الى فرنسا عام ١٩٢٧ . فتزوج ثم إنطلق في الهجرة الى «فنزويلا»
- أول دواوينه الشعرية هو (النوافل) صدر عام ١٩٤٧ ، وطبع في «بونس إيرس» أثناء إقامته في (كراكاس) ورصد ريعه الى لجنة الدفاع عن فلسطين في نيويورك .
- ديوان «نبضات قلب» طبع في باريس أثناء عودته وإقامته في بيروت ، وكان الديوان انيقا في مظهره مستهترا بنصوصه جعلته يحرق الطبعة عام ١٩٥٣ .
- «حكاية مغترب» ديوان جامع صدر في بيروت عام ١٩٥٩ .
- «شظايا حزيران» ـ مجموعة قصائد وطنية ـ نشرت في بيروت عام ١٩٧١ .
- «ديوان صيدح» ـ الجزء الأول نشر عام ١٩٧٢ .
- «ديوان صيدح» ـ الجزء الثاني نشر عام ١٩٧٣ (طبعا أثناء إقامته في باريس .
- «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية» ـ الطبعة الأولى القاهرة عام ١٩٥٦ .

«أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية» ـ الطبعة الثانية بيروت عام ١٩٥٧ .

«أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية» ـ الطبعة الثالثة بيروت عام ١٩٦٤ .

● الفجيعة العربية حولت الكلمات إلى سهام وجعلت من الشاعر الرقيق جلاداً قاسي القلب!

لقاء مع:

صلته بالمهجر والمهجريين

* **هل كانت تربطكم بأدباء المهجر صلة قبل نزوحكم إلى الأرض الجديدة ؟ وكيف استقبل أدباء المهجر أدبكم وتعرفوا على شعركم ؟**

— طرقت المهجر ساعياً وراء الرزق عام ١٩٢٧، مجهولاً مرتمياً على مجهول.. والأدب كان آخر ما يخطر في بالي أمام مشكلات الحياة التي كانت تتنازعني، ولم تكن لي حيثية أدبية في ذلك الحين، ولو كانت لما بلغت (**فنزويلا**) حيث لا أثر لأدب الضاد أو لأدباء عرب هناك.

فكان لا بد لي من التأدب **بالاسبانية** لأتفاهم مع بني قومي المغتربين ولأنسجم مع المحيط طيلة عشرين عاماً.

كنت أحياناً أغمغم بالشعر وأنشره في صحف المهجر الصادرة في (**نيويورك**) و (**المكسيك**) و (**بونس آيرس**) و (**سان باولو**).

فلما انتقلت من (فنزويلا) إلى تلك المهاجر، نزلت أهلاً يعرفونني ويرحبون بي بعد أن كان ديواني الأول (**النوافل**) رسولي إليهم، وقد طبع هذا الديوان في عام **١٩٤٧** في (بونس آيرس) قبيل وصولي إليها، وكنت قد أهديت طبعته إلى لجان الدفاع عن فلسطين.

أول قصيدة

* **هل تذكرون أول قصيدة لكم ؟ وكيف كان شعوركم نحو أول قصيدة نشرت لكم ؟**

— أول قصيدة لي كان مطلعها — على ما أذكر —:

راودتني نفحات الأدب
فعرتني هزة من طرب
وازدهاني منبر في حفلة
جمعت حولي كرام الصحب.

وهي القصيدة التي ألقيتها في المسرحية — التي تحدثنا عنها آنفاً —.

أما أول مقطوعة شعرية نشرت لي فكانت في جريدة (**البرق**) البيروتية بعنوان (**أذكريني**)، منظومة في مدرسة (**عينطورا**) بلبنان، وتبعتها قصيدة (**نجمة الليل**) التي لحنت وطبعت على **اسطوانات**، فكانت سبباً لثقتي بنفسي ولنزع القناع عن شعري الذي صرت أنشره في مجلة (**سركيس**) البيروتية باسمي، بعد أن كنت أوقعه باسم مستعار.

محن الحياة

* **هل تعرضتم في حياتكم إلى محنة أدبية ؟**

— **المحنة الأولى** التي عانيتها كانت اثر خروجي من مدرسة (عينطورا) في لبنان، وذهابي إلى اسرتي في (**القاهرة**) مزوداً بأحسن شهادة صدرت من المدرسة وبرسالة من رئيسها إلى ولاة أمري يوصيهم بها أن يدعوني أكمل دراستي الجامعية وأن أتخصص بالحقوق.

فلم يحفلوا بنصيحة ولم يقبلوا برجاء، بل وضعوني على رأس متجر تنازلوا عنه لي، ورهنوا مستقبلي بأكره المهن إلى نفسي وهي: **التجارة**.

لقد عشت في جو التجارة ثلاثة عشر عاماً في مصر وعشرين عاماً في (فنزويلا) .. وما تحررت من ربقتها إلا بعد صلاة التوبة والندامة والخروج من ميدان المال والأعمال إلى دنيا الأدب والشعر عام ١٩٤٨.

وشاءت الأقدار أن أمر في **محنة أدبية ثانية** — بعد عودتي للوطن — حين اعتليت منبر (**الدراسات العربية العليا**) — في القاهرة — لألقي محاضرات عن الأدب المهجري وأدخل في مناظرات مع الذين يهاجمونه ويحقرونه، فنصبت من نفسي محامياً عنه ومؤرخاً لأنسابه وأصحابه، معرضاً صدري لهجمات طائشة دعمتها بعض الصحف بروح إقليمية ضيقة، ولكن الصحف الرصينة سفهتها، والغيارى المخلصون للأدب العربي والمعجبون بشعراء المهجر أيدوني وأثنوا على موقفي، وكان في طليعتهم المأسوف عليه (**نظير زيتون**) الذي نشر في (**الأديب**)



دراسة مستوفية عما جرى في القاهرة على اثر محاضراتي.

وبالنتيجة، أسفرت المعركة عن نصر لأدباء المهجر وشعرائه، وفتح للأدب المهجري باب بعيد المدى في **الجامعات المصرية** والبرامج التعليمية والأوساط الشعبية والمؤلفات والندوات باهتمام لم تعرف مصر مثيلاً له من قبل.

ثم كانت **المحنة الثالثة** على اثر صدور كتابي (أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الامريكية) بطبعاته الثلاث، فجاءتني الحملة هذه المرة من صميم المهاجر لا من خارجها، ومن الذين مجدتهم وكرّمتهم لا من الذين نسيتهم أو أغفلتهم، فأغلق علي منهم أسباب الحملة لأنها أسباب تناقض بعضها بعضاً ولا سبيل إلى الأخذ بها دون أغضاب فريق من الفرقاء.

فبعد التروي الطويل والتحري الدقيق وجدت أني هدرت جهودي عبثاً ولم أرض احداً .. وكنت على وشك إصدار طبعة رابعة من الكتاب، أسد فيها بعض الثغرات وأصحح بعض الهفوات، فعدلت عن المشروع ونفضت يدي من قضية المهجر بعد أن كفّنتها بمقال نشرته لي مجلة (**المعرفة**) الدمشقية بعنوان (**أدب المهجر – في مباذله**)، لذت بعده بالراحتين: راحة الضمير، وراحة الذهن.

قوة النقد

* **ما هو أصعب نقد وجّه إليكم ؟ وممن ؟**

– أشد نقد بليت به كان منصباً على ديواني الأول (النوافل) الصادر في (بونس آيرس) عام ١٩٤٧، هذا النقد الذي نشر في مجلة (**العصبة**) في (**سان باولو**) في ثلاثين صفحة موزعة على اعداد متوالية صدرت في نفس العام، وكاتب هذا النقد – أو بالأحرى القدح – كان المأسوف عليه (نظير زيتون) – أمين سر **العصبة الأندلسية** وقتئذٍ –، ولا تندهش أمام هذا الاسم العزيز على قلبك وقلبي – فالرجل لم يكن يعرفني ولا سمع باسمي من قبل، كما أنني ما عرفت عنه ما عرفت

• نموذج من شعره •
قصيدة «من المستشفى»

يا كاسف البال لا تحزن لأحزاني
باريس مهما قست ليست كلبنان
هنا الجريمة أيا كان فاعلها
يخزى، ومجرمكم يجزى بنيشان
ناديت تسأل عن حالي فخيل لي
أن المنادي شفاني حين حياني
أو أنني في سريري لست مقتعدا
فراش محتضر، بل عرش سلطان
لولا العناية بي، في قصر مغتربي
لكان منقلبي في العالم الثاني
آمنت بالله حين الطب أسلمني
صليت فاستظهر العاني على الجاني
تراجع الموت عني بعد غارته
كأنه لم يشأ اسكات شيطاني
أو أنه احترم البيت العتيق فما
أوهاه، بل رمّ الواهي بتحنان
أو أنه كاد لي مستمهلا أجلي
حتى يدمر روحي قبل جسماني
كم عضني شاحذا أنيابه جشعا
ما نال مني سوى شعري وأسناني
أعيا على الدهر اخضاعي فماطلني
ظنا بأن عتو السن أعياني
يا دهر، دعني وشأني في المسير على
مهل إلى الحتف دون الحط من شاني
لست الطموع بعيش الرغد متصلا
ولا القنوع بعيش الخامل الواني
سلبت ما في يدي مستبقيا نزرا
حنطت نفسي بها وابتعت أكفاني
أمضي وبري أمام الله تزكيتي
يا ليت شعري أمام الناس زكاني!

باريس ١٩٧٦

لقاء مع:

إلا بسبب هذه الحملة الجائرة وتلك السهام المسمومة التي رمى بها صاحب الديوان، كأن بين الاثنين عداوة وثأراً، أو كأنه يتصيد رزقاً أو يطلب وجاهة من الاسترسال في التقريع والتشنيع والسخرية.

تناسى — الشاعر — ان **الأخطاء المطبعية** لا يخلو منها كتاب، ولا يحمل المؤلف وزرها، وتناسى أن الكتاب وسيلة لإغاثة المشردين من **فلسطين**، وأن حوله في كل عاصمة من عواصم أمريكا أدباء كراماً يطوفون لبيعه لأبناء العرب، ولا يجوز له تثبيط همتهم أو تزهيد القراء بمطالعة الديوان.

ذلك أن الصفحات الأولى من ذلك النقد الجارح كانت اعتراضاً ساخراً على تسميته (النوافل)، وقد فسرها (**العطايا**).

لم أحرك ساكناً تجاه هذا الهجوم العنيف، لكنني أرسلت إلى مجلة (العصبة) قصيدة بعنوان (**القلم المدّاد**) مهداة إلى كاتب تحامل على الديوان، فحاول (نظير زيتون) منع نشرها فلم يستطع، بل ظهرت في المجلة بعد انتهاء مقالاته وأدت إلى انقطاعه عن (العصبة) شهوراً، إلى أن دبرت الأقدار سبيلاً للتفاهم بيننا، إذ زارنا الصديق (**عبد المسيح حداد**) — صاحب **جريدة السائح** النيويوركية — وحضر ندوتنا ثم توجه إلى (سان باولو) واجتمع بصديقه الحميم (نظير) وجرى بينهما حديث عن صاحب النوافل، كانت نتيجته ان (نظيراً) عاد إلى العصبة ثم كتب إليّ رسالة مودة واعتذار.

وكرّت الأيام، فإذا (نظير زيتون) في (**حمص**) وأنا في (**دمشق**) عام ١٩٥١ أتلقى منه التحيات برقياً، ثم يحضر للسلام عليّ، وحضور حفلة تكريم لي أقامتها إدارة النادي العربي بدمشق، فيلازمنا أياماً وتتوثق بيننا روابط المحبة الأخوية والتقدير المتبادل.

وكم صعقت — كما تعلم — يوم فجعت بوفاته، فنزل عليّ الخبر نزولاً مروعاً، وحين كتبت إليّ في باريس ترجوني أن اشارك بقصيدة في حفلة التأبين، أبكتني رسالتك فكتبت قصيدة بين الدمع والمرض الذي هدّني يوم الوفاة، لقد كان إنساناً بكل معنى الكلمة .. عنيفاً في خصامه وعنيفاً في وداده.

الشعر السلفي .. والشعر الحديث

* **في رأي بعض النقاد أن الشعر (السلفي) وقف عاجزاً عن تناول قضايا الإنسان المعاصر، وأن الشعر الحديث أقرب إلى تناول مشكلات وهموم الإنسان المعاصرة، فما رأيكم بهذا القول ؟**

— قبل الحكم على طاقة الشعر الحديث في تناول قضايا وهموم الإنسان المعاصر، يجب أن نعرف بالتحديد ما هي **أدواته البيانية**، وما هي **درجاته الجمالية**، وهل بقي في إطار (**الشعر الموسيقي المنغّم**) أم نشز عنه ؟

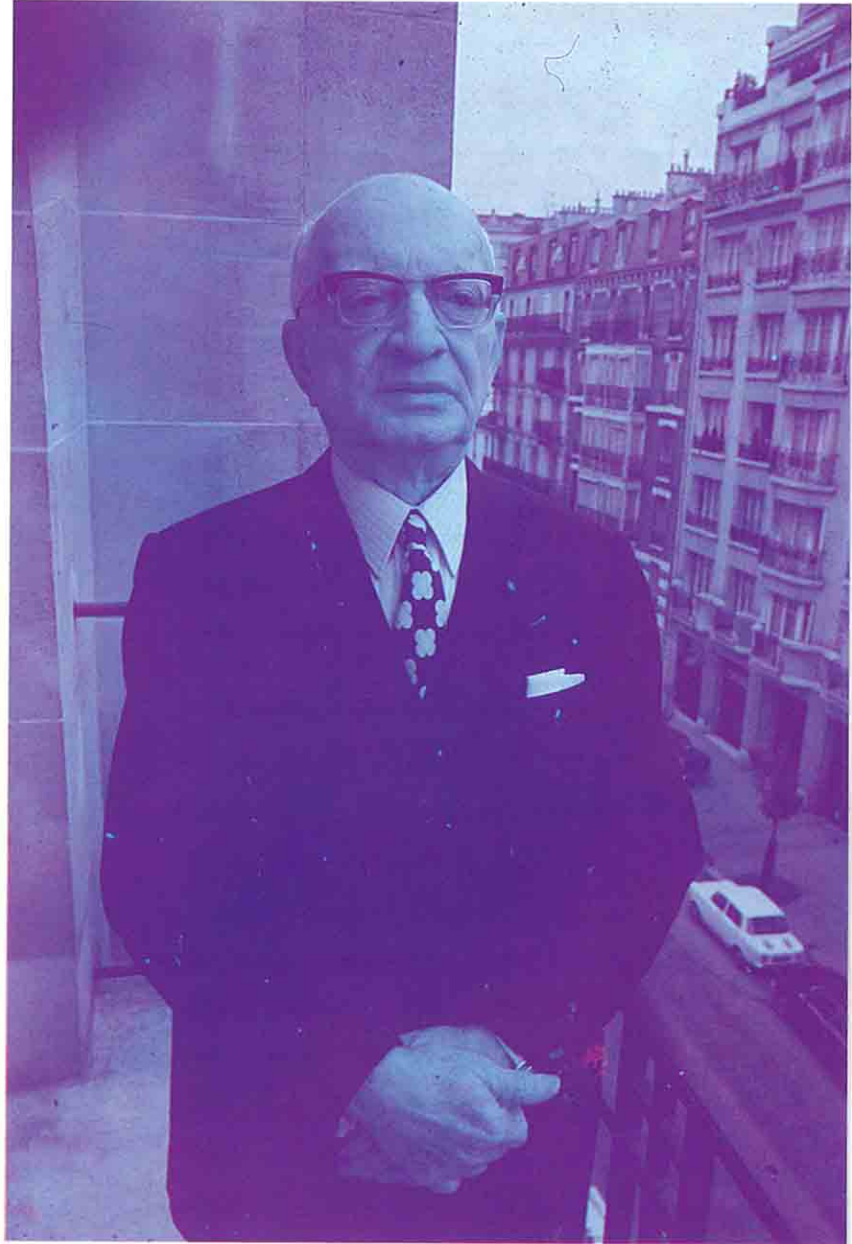
إن بين الشعراء المحدثين من حافظوا على إيقاع الوزن والقافية، وعالجوا قضايا الإنسان المعاصر، لأن شاعريتهم الأصيلة اقترنت بالثقافة الواسعة والعلوم الكثيرة .. ومنهم من تفلتوا من كل قيد وشرط، وكتبوا فلسفات ودراسات يرين عليها الغموض والتوتر والقلق، ترتفع عن النثر العادي لكنها ليست من الشعر في شيء .. بل هي في أحسن الحالات من النثر المركّز المقطّع المثقل بالأفكار والصور الكامنة في أحشائه، بل كأنه (**يحبل ولا يلد**) فتضيع الفائدة في مخاضه الطويل.

إني لأعجب من الذين يستحدثون لكلامهم قوالب جديدة خالية من مقومات الشعر العربي، ويصرون على تسميتها بأسماء قديمة.

* **لقد قال الناقد الكبير الدكتور (محمد مندور) — رحمه الله — في معرض المفاضلة بين الشعر القديم والحديث: (الجيد هو الجيد سواء أكان شعراً حديثاً أم قديماً). فما تعليقكم على هذا الرأي .. ؟**

— أصاب كل الإصابة، وأقرب دليل شعر المحدثين من بني فلسطين، حيث يعالجون قضيتهم الحياتية الخاصة (والمعاصرة أيضاً) بأشكال متحررة إلا من الإيقاع، المهم في الشعر عند هذا النقادة الفريد — رحمه الله — هو نسمة الحياة النافحة منه، وحرارة الشعور النابضة فيه، وبعد ذلك ينظر إلى الشعر بقوة الديباجة وجمال التصوير وموسيقى الأنغام، وفي هذا المعنى كتب (مندور) دراسة عن ديواني (**حكاية مغترب**) نشرها





من قصيدة

«بنت باريس»:

شطرتنا مطارق الدهر شطرا
فاتخذنا من الرسائل جسرا
نتلاق عليه روحا وفكرا
كم أرقنا نفوسنا فيه حبرا
وتركنا بين السطور قمرا
لشجون تحز في القلب سرا
حافرات طي الجوانح قبرا
تتوارى جراحنا فيه كبرا

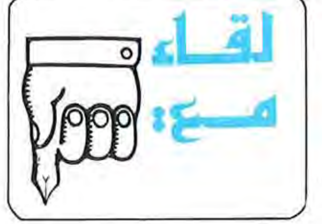
حسبنا الله عيشنا صار مرا
المغاليق والخوازيق تترى
كرهتنا الحياة تجرا ومكرا
واضطهادا مقنعا مستمرا
فانتفضنا كثائر عيل صبرا
وابتدرنا إلى النوى ، نتحرى
في ضباب الوجود ومضة بشرى

جئت باريس بعد بيروت قسرا
واجد القلب ، شارد اللب ، صفرا
راضيا محبسي كشيخ المعره
صائما عن لذائذ العيش طرا
كل من زارني على حين غره
ورأى سحنتي الكئيبة فرا
مقشعرا ، كالفأر أبصر هرا

غير اني أشتم في الجو عطرا
عطر باريس .. إن فيه سحرا
يوقظ الجوع ، يقذف جمرا
إنه من سلافة العمر ذكرى
في لياليه كان نجمي بدرا

بلريس ١٩٧١







في مجلة (الأديب) – عدد أغسطس، آب عام ١٩٦٠ – بعد أن أذاعها من إذاعة القاهرة، وأثبتّها فيما بعد في كتابه الرائع

(قضايا الأدب المعاصر).

قصيدة النثر

* **أنتم مطلعون على الشعر في أرجاء الوطن العربي والمهجر، فما رأيكم بالدعوة التي روّج لها بعض الكتاب والشعراء بوجوب – تنصيب – (قصيدة النثر) كأقصى تطور للتجديد والمعاصرة ؟**

– أنا لا أصلح حكماً في هذه القضية، ولا أعترف بوجود **(قصيدة النثر)** – رغم انتشارها – فالذي اقرأه من الشعر الحديث أو **(السايب)** لا أتمعن في محتواه ولا أطيل الوقوف عنده، لأنه مخالف لذوقي، ولكن ذوقي ليس قاعدة يركن اليها..

قرأت دواوين فرنسية رائجة وحائزة على جوائز أدبية، وخرجت منها ألعن الشعر وناظميه، وتأملت رسوم **(بيكاسو)** باشمئزاز لأنها تشوّه جمال الخلق الطبيعي في الأحياء وفي الأشياء .. بينما العارفون يدفعون الملايين لاقتنائها .. لهم ذوقهم ولي ذوقي.

صوابهم خطأ عندي، وصوابي خطأ عندهم .. وليس لعاقل أن يفرض رأيه على سواه، آسف لشيء واحد فقط : هو أن هذه الافتراءات الحديثة على الجمال ما زالوا يسمونها (الفنون الجميلة).

* **في شعركم الأخير الذي قرأناه سواء في دواوين (الشظايا)، أو في القصائد المتفرقة، كلام موجع، على الرغم من أنه نابع من صميم القلب، فهل عنف المأساة العربية الراهنة التي نعيشها هي سبب طبع شعركم بهذا الطابع الموجع ؟**

– نعم .. هي الفجيعة العربية التي حوّلت الكلمات إلى سهام، وجعلت من الشاعر الرقيق جلاداً قاسي القلب.

يقول أجدادنا العرب **(الشعر عاطفة تجيش في صدورنا فنقذفها على ألسنتنا بينما أكبادنا تحترق)**، والكلام الموجع الذي تشير إليه هو (الكي) الذي لا بد منه لأمة كأمتنا، مريضة عليلة تلهث خلف الدواء.

فالشاعر المخلص هو من ينذر أمته بالخطر المداهم، ويلومها على التغافل عنه، وليس بمخلص لها من يمجدها على مواقف الخمول راضياً، مردداً بطولات السلف الصالح ومعللاً دون جهاد ولا عناء ولا تضحيات ... ذلك التغافل هو الخدعة المشينة، بل جناية على الأحياء منا والأموات.

ويصمت الشاعر الكبير «جورج صيدح» ويتوقف عن الكلام المنثور ويعود إلى أوراقه الصديقة يبثها من شجنه وحسه المرهف، وتكاد الدموع تطفر من عينيه وهو يكتب:

(أنا في الغرب أندب الشرق شعرا
لا أبالي بوقعه حين يقرا
إن شعري عصا تفجّر صخرا
ورده يستطاب، خلاً وجمرا
ربما أسرج (البراق) وأسرى
ليرى في الدجى خفافيش كثرا
كسّروا شعرهم وألقوه نثرا
حرّروه .. فأسلم الروح حرّا.)

أخبارهم



تولستوي .. والحرب والسلام

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

(**قصة الحرب والسلام**) التي كتبها **تولستوي** بعد ان قرأ تاريخ **نابليون واسكندر الاول ملك روسيا** وقد استغرق في كتابة القصة خمس سنين ابعدته عن كل عمل اخر فقد كان حين ينتهي من كتابة جزء منها يقول لأسرته (**ان قليلا من دم حياته انصب في المحبرة**) وكانت **الكونتيسة** «زوجته» السكرتيرة له منذ البداية الى النهاية متصارعة مع المسودات التي لا يفك حرفها الا بعسر وجهد شاق وخاصة اذا علمنا ان تولستوي كان يكتب المسودة الواحدة عدة مرات حتى يرضى بها، وقد اشارت زوجته في صدر مذكراتها «اني كنت اقضي وقتي كله مستنسخة قصة **ليون** وهذا فرح عظيم لي، وكلما استنسخ شيئا اعيش في عالم كامل من الافكار والانطباعات الجديدة، لم يؤثر فيّ شئ تأثير أفكاره وعبقريته» وبعد مرور شهرين قالت الكونتيسة «ظل لي، يكتب هذا الشتاء بأسره، وكان طوال هذه المدة مشغولا تطفر الدموع من عينيه ويغلي قلبه، اعتقد ان قصته ستكون قصة مدهشة».

ظهور الورق النشاف

* * * * * * * * * * *

هناك ما يدل على أن (**ورق النشاف**) كان شائع الاستعمال قبل عام ١٤٦٠ ميلادية ثم نسيت طريقة تركيبه. وظلت مجهولة حتى اوائل القرن التاسع عشر، حينما نسي صاحب مصنع للورق في **انجلترا** ان يضيف مسحوقاً معيناً الى احد احواض عجائن الورق العادي.

وحزن الرجل حين فطن الى خطئه عند تجفيف العجينة، فقد كان الورق الناتج خشن الملمس يختلف في مظهره عن الورق العادي، وأمر يائساً بان يستعمل موظفو مؤسسته هذا الورق للكتابة - فظهرت ميزة هذا النوع من الورق في امتصاص الحبر، وبعد بضعة ايام عرض (الورق النشاف) للبيع للمرة الاولى في احدى مكتبات لندن.

كتـــب .. للزينــــة

* * * * * * * * * *

روى **المقريزي** في (نفح الطيب) عن **الحضرمي** احد علماء الاندلس انه قال «اقمت في **قرطبة** مدة ولازمت سوق كتبها مدة اترقب فيها وقوع كتاب به، لي بطلبه اعتناء الى ان وقع هو بخط فصيح وتفسير مليح ففرحت به أشد الفرح فجعلت ازيد في ثمنه فيرجع اليّ المنادي بالزيادة الى ان بلغ فوق حده، فقلت للمنادي ارني من يزيد في هذا الكتاب حتى وصل ثمنه الى ما لا يساويه فأراني شخصاً عليه لباس رياسة فدنوت منه فقلت له: اعز الله مولانا الفقيه ان كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك - فقد بلغت الزيادة بيننا فوق حده.

فقال لي: لست بفقيه ولا ادري ما فيه ولكني انشأت خزانة كتب لأتجمل بها بين اعيان البلد وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب فلما رأيته حسن الخط جيد التجليد استحسنته ولم ابال بارتفاع ثمنه..»

قصيدة و قصة

الأشهبُ المِنْجاب!

في سنة ٢٣٠ هـ أرسل النورمان (**الفايكنج**) بسفراء إلى بلاط الخلافة الأندلسية **بقرطبة**، فاستقبلهم الخليفة «**عبدالرحمن الأوسط**» أحسن استقبال، وأرسل سفراء من عنده لبلاط ملك «النورمان» برئاسة «**يحيى بن حكم الغَزَال**» فكان له في هذه الرحلة من الأحداث: ما يشبه الأساطير. وكان له من الحوار العاطفي الجاد الذكي مع «**نُوْد**» زوجة الملك ما جعلها تقع في «شَرَكِه».

وكان عمره – يومها – خمسين عاماً، وقد وخطه الشيب. ولكنه يُدِلُّ بملامح ساحرة من الجمال؛ ولهذا لُقِّب بـ «**الغزال**».

ومن حوارهما:

أن سألته: عن سِنِّه ؟

* فقال – مداعباً لها –: عشرون سنة!

– فقالت – لترجمانها –: ومَن هو مِن عشرين سنة، يكون بهذا الشيب ؟!

* فقال – للترجمان –: وما تنكر من هذا ؟ ألم تر قط مُهراً يُنْتَجُ وهو أشهب ؟!

فضحكت «نُود»، وأعجبت بقوله!

فقال – في ذلك – ارتجالاً:

كُلِّفتَ ياقلبي هوى مُتْعِبا
غالبت منه الضيغمَ الأغلبا

إني تَعَلَّقْتُ مجوسيةً
تأبى لشمس الحسن أن تغربا

أقصى بلاد الله لي حيث لا
يَلقى إليها ذاهب مذهبا

يا «نُود» يا رُود الشباب التي
تُطْلِعُ من أَزْرارها الكوكبا [١]

يا بأبي الشخص الذي لا أَرى
أحلى على قلبي ولا أعذبا

إن قلتُ – يوماً –: إن عيني رأت
مشبهه لم أَعْدُ أن أكذبا

قالت: أَرى فَوْدَيْه قد نَوَّرا
دُعابة توجب أن أَدْعَبا [٢]

قلت – لها –: يا بأبي إنه
قد ينتج المهر: كذا أشهبا!

فاستضحكت – عُجْباً – بقولي لها
وإنما قلت؛ لكي تَعْجبا! [٣]

هـوامش

(١) رود: ناعمة الشباب، والأصل «رؤد»، ولكنه سَهَّل الهمزة؛ تخفيفاً.

(٢) فوديه: مثنى «فَوْد»، وهو ما يلي الأذنين من الشعر. والنَّوَّار أبيض؛ فكان ذلك كناية عن الشيب.

أدعبا: من «دَعِب» كما تأتي «داعب».

(٣) أنظر «المطرب» لـ «ابن دحية» ص١٤٤.. و «أندلسيات» لـ «الحجي» ٦٦/١.. وقد أعجب «ابن دحية» بهذه الأبيات وحللها، وعنف أهل المشرق؛ لما يجحدونه من محاسن الأندلسيين.



قصة قصيرة

بقلم: عبد الله جفري



ليلة الريح



** الكلمات كانت ترحل .. مثلما الخفق في صدره ينسحب مجروحاً بالوهن ويذوي..

كانت ليلة الريح تلك .. هبت عاصفة من بين ضلوعها إلى نبضه وضلوعه المرتعشة .. تحاول أن تزرع من جديد في أعماقه: العهد .. الذكرى .. عمق الحس .. التحديق في الآتي!!

إنه يسبل جفني عينيه كأنه يصغي إلى العهد .. كأنه يحيا الذكرى في هذا التجسيد لأمتع لحظات عمره. هذه اللحظة هو يموت .. يعرف أنه يموت الآن فوق سرير هذا المستشفى بعد أن أعلن الطب عجزه التام أمام سريان «**السرطان**» إلى دمه، فلا فائدة حتى الآن من أبحاث العلم، ومن محاولة الأطباء للانتصار على هذا الداء اللعين.

ولكنه يعرف أيضاً أنه يموت بعيداً عن بلده .. عن حزمة أهله .. عن مراتع أحلى حياة ذاق فيها طعم السعادة، وأحس فيها بعطاء الحب المحضور في ضلوعه المرتعشة الآن بقوة الموت..

وشرع جفنيه في صعوبة، وهو يدلج إلى رحاب الموت هادئاً..

الملامح مضطربة ومموهة .. وهو يكاد أن يتعرف بالنظرة الأخيرة على وجه أمه المغسول بالدمع، وعلى وجه أبيه المغضن



بالحزن والحسرة على هذا الشباب الذي يودع الدنيا في اللحظات الأخيرة. أعز الناس كانا حول سريره يتمتمان بآيات من **القرآن** للتصبر وللتجلد.. لكن وجهاً ثالثاً ينحني على صدره.. لا يكاد يتبين ملامحه.. يحاول أن يصفّي نظرته.. أن يجلوها ليرى الوجه الذي تحفره الدموع.. فلمن هذا الوجه ؟!

أتكون هي بذاتها .. هل أتت أخيراً لتودعه للأبد ؟!

أيكون هذا وجهها .. هي «نغم» تشهد موكب رحيله من الدنيا بعد أن أعطاها وهج العمر، وأعطته الفرح بالحياة وهي معه، ثم تركته للفراغ، وللحسرة .. لا يفزع من هذا الموت القادم ؟!

ترى .. ماذا تريد الآن ؟!

خمس سنوات مضت منذ انفصلا بعد خلاف تافه .. لكنه عصف ذات ليلة بكل ما يحمله الواحد منهما للآخر من عشق .. عصف بعامين شربا فيهما الهناء داخل عش حالم دائماً ! !

— (أبذرك في تربتي يانغم .. كما تبذر الآهة في صدر الكليم الضائع ، وقد كنت ضائعا حتى وجدتك. تذكرين ميلاد ذلك الشعور بالوجود يوم جئت أضع الدبلة في إصبعكِ وأبي بجانبي. وأبيك يبتسم ويدعوك أن تجلسي بجانب خطيبك وزغاريد أمك وأمي في صالة الفيلا كزخات المطر. يومها — يانغم — شعرت أنني ولدت، وأن وجهك الذي أتطلع اليه كان نافذتي إلى الحياة الأحلى) ! !

في أي زمن حدث هذا البهاء في العمر ؟!

فواصل الأيام .. لا تتشابه مع فواصل الاحساس .. ذلك لأن فواصل الإحساس تعميق للوجد، أو إغراق تام له ! !

في ذلك اليوم .. كان في صدري امتلاء بالحياة .. كنت أحاول تفسير الاقتناع بالنظرة التي تأتي من الداخل إلى الداخل. ورغم ذلك فلابد من الخلاف، ولم أكن أظنه باتراً حاسماً يفصل روحي عن حياتي، ويبذرني حنيناً تعيس المسافة والزمن.. اناديك فيه ولا أجدك. ابحث عنك لأعيدك إلى عشنا



المنشرخ فلا ألقاك. وأتذكر كثيراً ما قلناه في تلك الليلة العاصفة.. ولكني نسيت السبب الذي صعّد الخلاف. فدفعك للخروج إلى بيت أهلك غاضبة، ودفعني بعد يومين أن أخضع لرغبتك فأكتب لك ورقة الانفصال. نسيت السبب لأنه تافه بمقارنته بذلك العشق الرائع الذي حيينا به عامين..

في تلك الليلة التي لا أنساها .. أذكر حدة النبرة في صوتك، وصوت الحدة في نبرتي:

– (أكره أن تصفيني بالغرور.. لو كنت هذا الموصوف ما عرفتك لأن زهوة جمالك لا ينافسها غرور آخر!

– قلت: كل الأشياء المجردة هي حقيقة، والحب لم يكن حقيقة كاملة..لكنه مزيج من اللمس، ومن التخيل، ومن الهمس، ومن غنى الأحلام. وأنت معي نبحث عن الحقيقة الكاملة، وأنا لا أطيق أن أراك تتفحصني كدمية عندما تكون جالساً بجانبي وخواطرك مسافرة إلى أمكنة لا أعرفها.

– قال: تريدين نصف الحقيقة دائماً .. تطلبين الآن أن ننجب طفلاً وأرى اننا نسبق الزمن .. وعلينا قبل ذلك أن نضع قاعدة راسخة للحياة المادية .. لمستقبل من سنكون سبباً في دخوله إلى الحياة. تطلبين أيضاً أن نقيم الليل بالسهر والمرح وأنا لا أطيق ذلك دائماً .. لأنني لم أعد أثق بالناس .. لم أعد أصدق تلك الابتسامات الملونة، وذلك الضجيج المنافق .. بل أريد أن نكون أنت وأنا معاً .. وحدنا نحدق في نجمة واحدة، ونناقش حياة المستقبل بلا ركض لاهث، وننام مبكرين لأصحو حباً في العمل. وأطلب فيك سيدة البيت التي أجدها كلما عدت بدلاً من أن أعرف بذهابك إلى سهرة لا تنتهي إلا في الساعات الأولى من الصباح!

– قالت: أنت تقتات الحزن .. أكثر لحظاتك ساهماً مبتعداً بخواطرك .. بينما حياتي التي تعودت عليها هي المرح، والانطلاق، والتخلص من العقد والمواقف الدرامية .. لم أعد أطيقك أبداً .. ليس حباً هذا ولكنه عبودية. أريد أن أنطلق ..

أن أمرح .. أن أرقص وأسهر فلا أعرف مسافة عمري، وأرفض أن أقطعها في التحديق، وأنت لا تعرف إلا التحديق فقط .. لقد زهقت زهقت .. فاتركني)!!

وحاول أن يشرع جفنيه ثانية .. بينما الموت يأخذه رويداً إلى رحابه..

كان يحاول أن يرى وجهها الحبيب إليه .. أن يودعه في لحظاته الأخيرة لينام مرتاحاً وإلى الأبد. فقد كانت السنوات الخمس .. شاقة، جافة، هشة كورقة الخريف .. مرت به عمراً فكأنه فيها لم يكن الشاب ثلاثيني العمر، وإنما تحول إلى ركام .. تناثر اللون الأبيض في أكثر شعره، وزحفت التجاعيد إلى وجهه. سنوات مرت به حالة، أو ملابسة، ثم اقتناعاً .. اقتنع أن ما ذهب لن يعود، وأن الهروب عظمة الخائفين، وأن اسقاط الاصرار على ما أردناه أو اخترناه .. هو الحاجة إلى الاستقرار على شيء .. بدواعي شيء آخر مفروض!!

لحظة موته الآن، وهو يرفع جفنيه ليرى حياته التي خذلته يرى «**نغم**» التي كانت تمثل امتلاء النظرة الأخيرة له إلى الحياة.. تماماً مثل اللحظة التي رآها فيها أول مرة، وكانت تمثل النظرة الأولى له إلى الحياة..

لقد تركته يومها، ونالت الانفصال الذي أصرت عليه، وحزمت حقيبتها ثم رحلت .. سافرت إلى أمريكا تلحق بخالها الذي يدرس هناك، واستقرت عنده تواصل دراستها، وتحقق لنفسها أن تحيا الحياة التي قالت انها مفقودة في عشها الزوجي معه .. انطلقت، وسهرت، ورقصت، وعاشت الضياع والفراغ معاً .. عاشت الليل نهاراً، والنهار بدراً.

واعتقدت «**نغم**» انها قد انقطعت نهائياً بأخبارها عن «أحمد» الذي أحبته وضاقت بلون حياته، فكسرت عن قلبها طوق الحب، وجفته، وسافرت إلى البعيد لتنساه، ولينساها .. لعلها تعثر على الحياة التي تريدها!

لكن «**أحمد**» كان يعرف عنها كل شيء.. يتابع أخبارها .. يركض خلف جنونها بدون أن تدري بما يفعله، وبدون أن تراه.. لقد أحب مرة واحدة، وكانت هي تلك المرة الواحدة. كان يعاني أحياناً من الحنين المستعر في صدره.. كان يتوق إليها كقطرة ماء تسقط في جوف ظمآن .. كان يفكر أن يضعف، ويذهب إليها في أمريكا، ويعيدها، ويحقق لها ما أرادت: الطفل. والانطلاق والسهر، والرقص، والحياة اللاملتزمة. كان يفكر قليلاً .. لو أعدتها وأعطيتها الطفل الذي تريده .. من الممكن أن تنشغل به، وتتنازل عن مطالبها الأخرى، وتلتفت إلى بيتها، واستقراره. وتواجدها فيه دائماً. لو ذهب إليها .. فهل



ترضى أن تعود .. أما زالت تحبه ؟!.. لو كانت تحبه ما تخلت عنه. ربما الغربة قد فعلت في نفسها التغيير وربما أخذتها إلى الأبعد وبعثرتها .. ولكنها قد تعود..

يالحظة عودتها .. كيف سيأخذها إلى صدره .. ماذا ستقول له .. ما الذي يمكن أن يقال لحظتها عن الأيام، والامتزاج، والعهد، وعمق الشعور ؟!

– **(عندما أحدق فتظنين أني لا أفكر فيك .. تكونين في خاطري دائماً .. ملامحك قناع وردي شفاف .. ألبسه فأرى الحياة أجمل وأروع. وأنت معي مثلما أنت بعيدة عني .. أنت دائماً نبضي، وتواجدي في الزمن وفي العمر وفي الشعور)!!**

لكنه لو ذهب إليها .. فستعود معه بكبرياء مستمد من انتصارها عليه. لكن الحب ليس فيه انتصار .. الحب نصف الحقيقة .. إنما هي تريد الحقيقة كاملة، وإذا ذهب إليها فقد وجدت تلك الحقيقة كاملة، واحتوته طائعاً لها في كل شيء. لا..إنه لن يذهب، ولماذا لم تعد هي ؟!

وأمضه صراع قاس.. في كل ليلة يسهر حتى نجمة الصبح..يتخيل، ويستعيد، ويحلم، وتفر دمعة من عينيه..كأنه يناديها .. بل إنه يسترجع ذلك البوح الذي كانت تسمعه من بين ضلوعه في الشهور الأولى من زواجها:

– **(يانغمي .. ياكل الشوق المتجدد دائماً في حنايا متآلفة على حبك .. أنت نعمة عمري فلا يشوهك الزمن، ولا يضعف حبنا الاصرار الأحياني المجنون على رغبة تافهة!**

– لا يا أحمد .. كنت طفلة فكبرت في عينيك وصدرك. كنت أعتقد أن الحب يكون قبل الزواج .. صرت أدافع بأن الحب بعد الزواج أعمق وله قاعدة. وعندما رأيتك أول مرة أحسست أنني أعرفك يوم تزوج أبي من أمي .. روحان توأمان ولدا معاً، فليست لي حياة بعدك، وليس لي عمر غيرك. سنختلف ياحبيبي على التفاهات مثلما يختلف كل الناس، ولكننا لن نفترق .. أبداً حتى لا أموت .. فأنا بدونك موت ياأحمد!

– لا تتحدثي عن الموت .. هات يدك تدلني على درب الحياة .. «**اتركني أزهر في الخرافة**» فأنت خرافة عمري .. أنت أسطورة زماني أدخلك وأرفض أن أخرج منك)!!

ولكن «**نغم**» تركته في ليلة عاصفة .. أسقطت الحب في لزوجة خلاف لم يترك لها فرصة للتحديق، وللتفكير، ورمت بنفسها في رغباتها، ورمته في فراغ العمر بقعة من سراب لا ينتهي!!

وقوي في نفسه عناده، ومكابرته، وتمسكه برجولته..

وقويت في نفسها رغباتها، وجنونها، وتخليها عن الطفلة التي كبرت في عيني من أحبته!

وفي كثافة الرحيل جدف، وخاض المعاناة حتى أسقمته .. ولكن الرحيل لم يستطع أن يقتل الصورة الجميلة في نفسه .. بقيت تلك الصورة برغم السنوات الخمس، وبرغم النوى، وبرغم الحسرة على أعز ما فقد .. بقيت الصورة زاده .. بينما هي أيضاً تصدعه، وشروخه..

– وقبل أشهر .. قال له الطبيب: لابد من فحص عام، ومن تصوير **بالأشعة** لداخلك!

– وابتسم في وجه الطبيب .. وهو يقول: داخلي ؟! .. إنني أعرفه جيداً .. إنه أصدق ما يميزني. إن الذي فيه أراه بوضوح .. أكثر مما ستراه في الأشعة!

– قال الطبيب: ولكن لابد ياأحمد .. إنني أشك في شيء!

– قال: لا يهم يادكتور .. لم يبق شيء .. خلاص يادكتور!!

لكن الطبيب أصر على ما طلبه، وحينما أمسك بالأشعة تميزت ملامحه بالكآبة..

– قال أحمد: ماذا ترى يادكتور ؟!

– قال الطبيب: أرى أن تسافر إلى **أمريكا** .. لا أنصح أن تذهب إلى لندن فالطب فيها يتأخر.

– قال أحمد: وهل الحالة خطيرة إلى هذه الدرجة ؟!

– قال الطبيب: أرجو أن تسرع ياأحمد .. فالوقت ضيق جداً!

لكنها أمامه الآن .. بجانب السرير في أحد مستشفيات أمريكا .. في المنطقة التي هربت إليها ذات يوم قبل خمس سنوات .. لا تسأل عنه، ولا تلتفت إليه، وقد جاءها أخيراً ..

وأخيراً قرر «أحمد» أن يقترب من قطرة الماء. أن يأتي إليها بكل ضعفه، ولكن ليس ضعف إرادته، وإنما ضعف جسده المتهالك المسجّى .. المدلج إلى رحاب الموت..

– **(ها أنذا جئتك يا «نغم» .. وأرفض أن آخذك اليوم، لأنه ليس عندي ما أعطيه)!!**

جاء «أحمد» يحمل بين ضلوعه داء «السرطان» وقد سرى إلى دمه، ولا فائدة..

بل إن «أحمد» سعيد جداً هذه اللحظة.. أليست بجانبه.. وسوف يموت ورأسه فوق ذراعها ؟!

– أحمد .. أسمعني صوتك .. كلمني ياأحمد أرجوك .. سامحني ياحبيبي!!

وبتثاقل مرهق .. شرع جفنيه ليرى وجهها .. هذه اللحظة فقط يريد أن يتكلم .. لا يهم ما نصح به الأطباء أن لا يتكلم.. إنها بجانبه.. رأسها فوق صدره.. فوق وجهه.. دموعها تغسله الآن وتكفنه، وتواريه مثواه الأخير.. أليس صدرها بيته ؟!



أراد أن يتكلم .. تحركت شفتاه، ويده مخبأة بين كفيها:

- لا تتكلم ياأحمد .. فقط قل إنك ستعيش، وسأعود معك، وأبقى في البيت، ولا أريد طفلاً .. أنت طفلي، ورجلي، وعمري، تعبت من السهر والرقص والضياع ياأحمد..قل إنك سامحتني..قل إنك نسيت الخمس سنوات.. صدقني كنت أريد أن أنساك وعجزت. أردت حتى أن أكرهك وعجزت. ملأت حياتي بالصخب والضجيج فكان هدوءك الذي أعرفه أقوى من الصمت والضجيج .. أحمد .. أحمد!!

رفع يده اليسرى فوق يديها اللتين تخبآن يده اليمنى وغطاهما.. إنه يبتسم لأول مرة بعد خمس سنوات.. إنه يستقبل الموت بلا خوف.. وبصوت واهن قال لها:



- هذه اللحظة يا «نغم» اقتنعت انني سأحيا بالموت!

- قالت: أحمد .. لا تقل هذا أرجوك .. إنك تعذبني أكثر ياأحمد!

- قال: أليس الموت هو الذي أعادك اليّ .. هو الذي جعلك تقطعين خطوات الرحيل والهروب وتعودين اليّ ؟! .. لو لم تسمعي أنني أحتضر ما رأيتك ثانية يانغم!

- قالت: لا تقسو عليّ ياأحمد .. أما زلت تذكر تلك الجملة التي قرأتها همساً في أذني ونحن نجلس في بيتنا في جدة .. كنت تقول إن هذا التشبيه يعجبك: «واحة الصبح المعزولة» وقلت لي: إنك أنت واحدة الصبح فلا تعزلي نفسك عني ولا تعزليني عنك .. لقد كنت دائماً وأنا بعيدة منك «واحة الصبح المعزولة» عن كل شيء عندما كنت أمارس كل شيء .. فلا تذهب ياأحمد .. لقد عدت إليك، فعد اليّ ياأحمد .. لا تخذل واحة الصبح!!

- قال: لم أخذها يوماً، وإنما كنت منجذباً إليها حتى وهي تخذلني. أنظري يا «**نغم**» هذه الابتسامة على شفتيّ .. ليست هي انتصار الموت على رغبتي في الحياة، لكنها انتصار الحياة بقوانينها، وبروابطها على رغبتك التي كانت في الضياع والهروب. طويلاً عشت يا «نغم»، وكانت حياة كبيرة في داخلي تغذي نبضي وفكري .. حياة التأمل التي كرهتها أنت .. حياة الشوق لك حتى وأنت بجانبي .. حياة الوفاء لما يعطينا إياه نصف الحقيقة، فليست هناك حقيقة كاملة ياحبيبتي!!

- قالت: أحمد أسكت .. أرجوك. لقد تعلمت .. علمني فراقك .. علمني الضياع والهروب .. لا تتكلم ياحبيبي حتى لا تتعب أكثر..

- قال: قرأت لك عبارة قبل أشهر، وكنت راحلاً إليك.. إلى هذه الأرض التي كثيراً ما راودتني نفسي أن آتي إليها بضعفي وانهاك كبريائي لأستعيدك، ولكني كنت أعرف انني آت لأموت هنا..

- قالت: أحمد .. أرجوك أن تسكت..

- قال: قرأت هذه العبارة: «**وجهك الزمن البعيد .. وأنا عالم المسافة القصيرة**» .. ها نحن الآن معاً يا «نغم» استعدتك أخيراً ياحبيبتي..

ورفعت رأسه إلى صدرها..

كانت آخر مرة سقط فيها رأسه .. على صدرها. مات أحمد!!



بقلم: د. نادية كامل

(١) السمكة

غاب الشراع الابيض. غطته موجة عالية ثم ظهر من جديد، تلألأت المياه الزرقاء ثم غابت تحت موجة داكنة. الرمال شاسعة والشاطئ يمتد الى مالانهاية. من بعيد ظهر الرجل. اخذ يقترب ببطء. يبدو ان السير على الشاطئ هو هدفه. اليدان في جيبي البنطلون الرمادي. تغطي عينيه نظارة سوداء. الرمال ناعمة لا يبين عليها أية آثار لأقدام بشرية. تنسحب الموجة فتترك حيزاً مبللاً يلبث ان يجف. يسير مطرق الرأس ويقترب شيئاً فشيئاً من الماء. سيره منحرف ناحية البحر. الشمس ذهبية الضوء.

فتح الصبي مقعده الصاخب الالوان وجلس. أخرج صنارة، فردها ثم قذف بخيطها في حركة استعراضية وسط الماء. عيناه مركزتان على قطعة الفلين وقلبه واجف مترقب. زاد انحراف الرجل نحو الماء. بدأ يمشي وسط الماء وكأنه لا يراها ولا يشعر بها. أخرج الولد صنارته من الماء ونظر اليها بأسى. وضع بها قطعة خبز مبللة وقذف بها الى الماء.

تفجرت موجة زرقاء فأصبحت آلاف من اللآلئ البيضاء المبعثرة. اقترب سرب من الطيور البيضاء من موجة عاتية حتى لامسها وكأنه يفضي لها بسره الدفين، ثم طار عالياً وغاب.

شد الولد صنارته عالياً ونهض فرحاً فقد وجد سمكة لامعة ترتعد معلقة في طرفها. تحاول السمكة الافلات في حركات متشنجة ولكن قبضة الصبي محكمة عليها فقد انتظرها طويلاً.

خلص فمها الدامي من الصنارة وقذف بها الى سلته الخاوية واستعد لصيد جديد.

انعكست الشمس على الرمال الصفراء فأكسبتها لوناً ذهبياً انحسر الماء انحساراً شديداً فأظهر قمة صخرة ملساء تغطيها طحالب خضراء لزجة ؛ وقف الرجل ونظر الى الصخرة من عدة اتجاهات ود لو تلمسها ولكن يبدو أنه رأى بعد المسافة بينهما فعدل عن فكرته عاود السير وهو ينظر الى قدميه وهما تغوصان في الماء البارد.

انحنى والتقط حصاة من وسط الماء قلّبها بين أصابعه ثم قذف بها بدون اكتراث في بطن موجة لامعة ما لبثت ان اطبقت عليها.

مالت الشمس نحو الغرب. اقترب الرجل من الصبي. لم يتفوه اي منهما بكلمة. وقف الرجل الى جوار الصبي. وضع يده على كتفه، اسرع الصبي يجمع خيوطه واسماكه وأمسك بيد الرجل وسارا معاً على الرمال المبتلة بينما ظلت الأمواج في صخبها وتلونها وكأنها تحاول الامساك بهما.

يوليو ١٩٧٧



(٢) النوافـذ المغلقـة

اختلطت الألوان أمامها، امتزج الأبيض بالأسود، بعدت السماء وتلاشت في السحب الداكنة. مضت في طريقها لا تسمع ضجيج السيارات المسرعة التي تعبر الشوارع الرطبة. الوجوه حزينة لا تتلاقى، الأقدام تسرع وتتلاحق على الأرصفة المبتلة والنظرات ثابتة تتجه إلى نقطة غير مرئية. تتزايد برودة الجو، تصير النظرة زجاجية، عيون ميتة تنظر إلى لا شيء.

ضمت أطراف معطفها على جسدها النحيل. البرودة تضغط عليها من كل جانب. تكاد تتجمد الدماء في عروقها. تمنت لو انهمرت الأمطار وأغرقت هذه المدينة التعسة، علها تخلصها من الصمت المخيم عليها. لابد ان يحدث شيء يخرج هؤلاء الناس كل من دائرة ذاته المحدودة ... سلسلة انفجارات .. بركان .. زلزال .. أي شيء.. النظرة ميتة في العيون المفتوحة .. ماتت الدهشة وانطفأ الانبهار. الحزن يسود المدينة.

تساقط رذاذ خفيف، بدا اسفلت الطريق لامعاً. ازدادت الأقدام سرعة، واتسعت العيون الميتة. أخرجت من جيب معطفها قطعة قماش حريرية مطوية بعناية وربطت بها شعرها. ازدادت حدة المطر وبات يضرب الأرض كما لو كان قطع حصى، تجمعت المياه فكونت جداول متعرجة بجوار الأرصفة وأخذت الأقدام المسرعة تتحاشاها وهي تعبر الشارع.

راحت تمسح القطرات المتساقطة على وجهها، قطرات مالحة مالت على شفتيها الرقيقتين المضمومتين. اختلط المطر بدموعها التي انهمرت فجأة دون أن تتمكن من منعها. غاب وجهها وراء ستار من الماء المالح، لم تمد يداً لتمسحها كما لو كانت السماء الممطرة قد شجعتها على ترك العنان لدموعها.

سارت في المدينة الباكية، مبتلة الملابس، باردة الأطراف، لم تعد تفكر في ضم أطراف معطفها المبتل. سارت بخطى وئيدة وسط المارة المسرعين الذين أخذوا يدفعونها كما لو كانت عائقاً اعترض طريقهم فجأة. استمر المطر في قسوته يريد أن يبتلع الأرض، ومضت هي في سيرها بذات الخطى الوئيدة.

خلا الشارع من المارة وكأنهم فئران أسرع كل منهم الى جحره. رفعت نظرها إلى البيوت الرمادية. ها هي النوافذ والأبواب قد أغلقت باحكام ..كل نافذة تقف سداً منيعاً أمام الحياة يتكدس وراءها سأم الأيام وخواء النفوس. لعل الايدي المرتجفة امتدت الآن نحو نار المدفأة والنساء أخذن في إعداد الطعام الساخن الكل يتهيأ للنوم أو لسهرة ممتعة أمام جهاز التلفزيون. النوافذ مغلقة كلها.

استدارت نحو المنعطف، ودلفت وسط المطر المنهمر داخل الحديقة الصغيرة الخاوية، ادارت ظهرها للنوافذ المغلقة، وجلست على المقعد المبتل. نسيت كل شيء، لم تعد ترى سوى شمس ساطعة تتخلل كل مسام جسدها لتبعث الدفء في اطرافها وفي قلبها الواجف. مدت يدها الى لاشيء. انفرجت شفتاها بتمتمة صامتة.

كانت الشجرة الجرداء التي تحتمي بها تهتز مع الريح وقطرات المطر تلطم وجنتيها. ابتسمت عيناها الباكيتان في وداعة وتركت نفسها للمطر.

أغسطس ١٩٧٧

سؤال و جواب

الحكمة في تحريم أكل لحم الخنزير

** **من دمشق – سوريا يسأل القارىء (نبيل تللو) عن الحكمة الالهية في تحريم أكل لحم الخنزير؟**

** وقد أجاب أحد العلماء الأفاضل على سؤال القارىء فقال:

المسلم يجب عليه ترك ما حرم الله سواء عرف الحكمة في ذلك أم لم يعرفها. والله تعالى لم يحرم شيئاً إلاّ لما فيه من الخبث والضرر، قال تعالى: «**ويحرم عليهم الخبائث**» وقد نعرف هذا الخبث والضرر وقد لا نعرف ذلك، لكي نقطع أن الله لم يحرمه إلاّ لحكمة بالغة يعلمها هو سبحانه (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ومن ذلك **لحم الخنزير فقد حرمه الله علينا في آيات من كتابه المبين. ولا خلاف في تحريمه بين علماء المسلمين. والتحريم يعم انسيه ووحشيه ويعم جميع أجزائه حتى شحمه. وانما خص اللحم بالذكر لأنه أعظم ما ينتفع به منه وحرم النبي ﷺ بيعه كما في الحديث: (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)** وقد بحث العلماء في بيان **الحكمة في تحريمه** على ضوء الواقع وما اكتشفه **الطب الحديث** فيه من الأضرار. فقالوا: **حرم الخنزير لأنه قذر وأشهر غذائه القاذورات كالعذرة وغيرها فيؤثر ذلك في أكله من الناحية الصحية والناحية الخلقية** لأن المتغذي يتأثر بما تغذى به. **وقالوا ان له تأثيراً سيئاً على العفة والغيرة. قالوا وهو ضار في جميع الأقاليم لا سيما الحارة كما ثبت بالتجربة وأكل لحمه من أسباب الدودة الشريطية القتالة** وسبب سريان ذلك اليه أكل العذرة **ويولد دودة أخرى يسميها الأطباء الشعرة الحلزونية** وهي تسري إلى الخنزير من أكل الفيران والميتة. **ومن أضراره أن لحمه أعسر اللحوم هضماً لكثرة الشحم في أليافه العضلية. وينقل لحم الخنزير كذلك مرض (التريخينا)** وقد ذكروا عن هذا المرض الحقائق التالية:

١ –لا يمكن للطبيب الاخصائي أن يذكر أن خنزيراً ما غير مصاب بهذه الديدان إلاّ إذا فحص كل جزء من عضلاته تحت المجهر وهذا غير ممكن لأنه إذا فعل ذلك نفد لحمه.

٢ –الأنثى الواحدة من هذه الديدان تضع نحو (١٥٠٠) جنين في الغشاء المخاطي المبطن لأمعاء المصاب فتوزع الملايين المولودة من الاناث جميعاً بطريق **الدورة الدموية** إلى جميع أجزاء الجسم فتتجمع الأجنة في العضلات الإرادية حيث تسبب آلاماً شديدة والتهابات عضلية مؤلمة تدعو إلى **انتفاخ النسيج العضلي** وصلابته وتتكون نتيجة ذلك **الأورام** التي تمتد بطول العضلات.

مرض البرص

** **القارىء «مأمون فاطن» من دمشق – سوريا، يسأل عن «مرض البرص».. واسم العالم الذي اكتشف عصيات البرص؟**

والى جانب هذا السؤال العلمي يسأل عن الشطر الأول لهذا العجز (وللناس فيما يعشقون مذاهب).. واسم الشاعر؟

** نجيب الأخ القارىء بأن البرص من الأمراض الجلدية التي تنتشر عدواها بالملامسة المباشرة.. وهو ينتج عن الإصابة بكائنات دقيقة من نوع (MYCOBACTERIUM LEPRAE) .. وتنتشر إصاباته في المناطق الاستوائية، وشبه الاستوائية المنحصرة بين خطي عرض ٢٥° شمالاً وجنوب خط الاستواء. ورغم ذلك فقد ظهرت حالات منه في أقصى الشمال في النرويج وايسلندا.

وتقدر نسبة الإصابة به بمعدل ٣,٥ حالة بين كل ١٢ مليون نسمة.. والعالم الذي اكتشف عصيات مرض البرص هو النرويجي (ج. ارمورهانس) عام ١٨٧٤م.. وهذا المرض يعالج بعدة عقاقير من أفضلها (البرومين)، (الديازون)، (البرماسيتين).. هذا ما أوردته (دائرة المعارف العالمية.. ودائرة معارف العلوم).

أما بيت الشعر كاملاً.. فهو على النحو التالي:

تعشقتها شمطاء شاب وليدها
وللناس فيما يعشقون مذاهب

والشاعر **غير معروف ويرد هذا البيت في كتب الشواهد**





الثعالبي وكتابه «يتيمة الدهر»

بقلم: د. كامل السوافيري

.. ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي **النيسابوري بمدينة نيسابور سنة ٣٥٠هـ** وهي بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء، وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات، وسميت بذلك لأن **سابور ذا الأكتاف** أحد ملوك الفرس المتأخرين لما وصل إلى مكانها أعجب وكان مقصبة فقال: «**يصلح أن يكون ها هنا مدينة**» وأمر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها **نيسابور**، والنيْ القصب في لغة العجم ولم يتعرض المؤرخون ومؤلفو كتب التراجم لنشأته أو أسرته أو دور العلم التي نهل منها معارفه، وكل ما ذكروه أن اسمه **أبومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي** وأن مولده كان **بنيسابور** سنة خمسين وثلاثمائة ووفاته كانت بها أيضاً سنة تسع وعشرين أو ثلاثين وأربعمائة هجرية **وأن نسبته إلى الثعالب ترجع إلى أنه كان فراءً يخيط جلودها**. أما تاريخ نشأته وحياته وروافد معارفه وآدابه وما تقلب عليه في أطوار عمره من أحداث وما شغله من وظائف وأعمال وأسماء شيوخه وتلاميذه وصلاته بالملوك والرؤساء والأمراء ومعاصريه من الكتاب والشعراء والعلماء **فان هذا ومثله مما لم يذكره مؤرخ أو باحث**.

يقول الأستاذ الجليل **محمد أبو الفضل ابراهيم** محقق كتاب **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي في مقدمته (ويؤخذ مما كتب وصنف أنه كان بدر الأدباء الزاهر وكوكبهم اللامع وعى ما زخر به عصره من فنون وآداب، وما ترجم إلى العربية من ثقافات، وأنه أحاط بجميع ما صنف من كتب وحفظ ما تناقلته الرواة من حر الشعر، ومصطفى الكلام في مختلف الأصقاع من الأندلس غرباً إلى خراسان والتركستان شرقاً، وأن كل ما ازدهر – في ظلال الدولة البويهية في العراق وفارس والسامانية في التركستان وما وراء النهر، والحمدانية بحلب، والفاطمية بمصر، والمروانية بالأندلس – من صنوف الآداب قد أحاط به ووعاه، وأن ما تفتحت به قرائح الشعراء وترسل به الكتاب والأدباء في بغداد ونيسابور ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وقرطبة واشبيلية قد وقع له وأودعه بطون كتبه وأسفاره**».

ويؤخذ من كتبه أنه كان كريم المنزلة عند الملوك والسلاطين والأمراء، تفيأ ظلالهم وألف الكتب برسمهم وأهداها إلى خزائنهم ونال عندهم سنى الجوائز فألف **لطائف المعارف للصاحب بن عباد والتمثيل والمحاضرة** وأهداه **لقابوس بن وشمكير واللطائف والظرائف والكناية والتعريض للمأمون صاحب خوارزم**، أما الأمير **أبو الفضل الميكالي** فقد كان مشغوفاً بحبه إذ أهدى لخزانته أنفس ما ألف، وأورد من أخباره وشعره ما لم يورد لأحد من الرؤساء).

والثعالبي علم من أعلام اللغة الشوامخ، وبدر من بدور الأدب الزواهر الذين تألقوا في سمائه ولمعوا في أفقه وتوهجوا بوفرة معارفهم في مجالات الثقافة، واشتهروا بكثرة المصنفات في فروع المعرفة المختلفة. إذ صنف الكتب في اللغة وفنونها

ومترادفاتها وفي الأدب والتاريخ والأخلاق والسياسة. كان كاتباً متخير الألفاظ، سهل الأسلوب، رائق الفكر، صادق الوجدان وكان شاعراً صافي الديباجة خفيف الروح، شائق اللفظ، رشيق المعنى بعيداً عن التكلف والتعقيد، وتدلنا كثرة مؤلفاته وتنوع مادتها على أنه كان من النوابغ الموهوبين الذين لا يجود الدهر بهم إلا قليلاً شأن العباقرة الأفذاذ الذين يشع نورهم في الدنيا لفترة قصيرة ثم يخبو.

كما توضح لنا آراء العلماء فيه، وتقديرهم لعلمه، واعترافهم بعلو كعبه أنه كان في أسمى منزلة وأعلى مكانة، وموضع التقدير والإجلال نقل **ابن خلكان** عن **ابن بسام** صاحب الذخيرة **(أن الثعالبي كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم أقرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب وكتبه أشهر مواضع وأبهى مطالع)**.

أما ربيبه وتلميذه **علي بن حسن الباخرزي** صاحب كتاب **دمية القصر وعصرة أهل العصر** والمتوفي سنة أربعمائة وستة وسبعين هجرية فلم يزد على أن قال في حقه **(جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان، أو يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان)**.

ويقول عنه **الحصري** صاحب كتاب **زهر الآداب (وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب)**.

وقد أربت مصنفاته في اللغة والأدب والتاريخ على الثلاثين كتاباً نذكر منها عشرة كتب هي:

١ – يتيمة الدهر
٢ – لطائف المعارف
٣ – التمثيل والمحاضرة
٤ – اللطائف والظرائف
٥ – الكناية والتعريض
٦ – فقه اللغة
٧ – ثمار القلوب
٨ – سر الأدب
٩ – الإعجاز والإيجاز
١٠ – طبقات الملوك

كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

أول ما يستلفت نظر القراء عنوان الكتاب، ولماذا اختار له الثعالبي هذه التسمية المشتقة من مادة «اليتم» ويبدو أن الباحثين لم يكونوا يعرفون أصل هذه التسمية ولا يدركون سرها حتى شرع لهم **ابن قلاقس الاسكندري** الشاعر المشهور تعليلاً معقولاً ضمنه هذين البيتين السائرين:

أبيات أشعار اليتيمة ... أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمة

ويحتوي الكتاب على أخبار شعراء المائة الرابعة للهجرة وهم شعراء **العصر العباسي الثالث** ويقع في أربعة مجلدات وقد قسم الثعالبي الكلام في كتابه إلى أبواب موزعة على البلاد والأقطار والأقاليم فأفرد **باباً** لشعراء الشام **وثانياً** لشعراء مصر والمغرب **وثالثاً** لشعراء الموصل **ورابعاً** لآل بويه، وشعرائهم وكتابهم، **وخامساً** لشعراء البصرة والعراق وبغداد، **وسادساً** لشعراء أصبهان وشعراء الجبل وفارس والأهواز وجرجان وهكذا.

ولكن الثعالبي سجل لنا في مقدمة اليتيمة أنها تنقسم إلى أربعة أقسام يشتمل كل قسم منها على أبواب وفصول:

* **القسم الأول**: في محاسن أشعار آل حمدان وشعرائهم وغيرهم من أهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل والمغرب ولمع من أخبارهم.

* **القسم الثاني**: في محاسن اشعار أهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من الطبقات الأفاضل وما يتعلق بها من أخبارهم ونوادرهم.

* **القسم الثالث**: في محاسن أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان وأصفهان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها.

* **القسم الرابع**: في محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق وما يستطرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها.

ولقد كان **القسم الأول** أكبر الأقسام وأكثرها عدداً في الصفحات حيث جعله المؤلف من عشرة أبواب استوعبت مائتي صفحة من صفحات الكتاب وبحسبنا أن نعرض لأبوابه العشرة كما أثبتها في الكتاب.

** **الباب الأول**: في فضل شعراء الشام على شعراء سائر البلدان، وذكر السبب في ذلك.

** **الباب الثاني**: في ذكر سيف الدولة وسياقه قطعة من أخباره، وملح من أشعاره.

** **الباب الثالث**: في ذكرى أبي فراس وغرر أخباره وأشعاره.

** **الباب الرابع**: في ملح شعر آل حمدان وغيرهم من أمراء الشام وقضاتها وكتابها.

** **الباب الخامس**: في ذكر أبي الطيب المتنبي وما له وما عليه.

** **الباب السادس**: في ذكر النامي والناشي والزاهي واخراج غرر أشعارهم.

** **الباب السابع**: في ذكر أبي الفرج عبد الواحد البنغاو غرر نثره ونظمه.

** **الباب الثامن**: في ذكر الخليع الشامي، والوأواء الدمشقي وأبي طالب الرقي.

** **الباب التاسع**: في ملح أهل الشام ومصر والمغرب وطرق من أشعارهم ونوادرهم.

** **الباب العاشر**: في ذكر شعراء الموصل وغرر أشعارهم.

كتاب أدب .. لا كتاب تاريخ

وكتاب يتيمة الدهر للثعالبي جليل الخطر عظيم الشأن بين كتب الأدب والنقد لأنه يورد أخبار الشعراء والأمراء والكتاب، ويختار أجود القصائد وأجمل الأبيات لشعراء القرن الرابع الهجري وأدباء المائة الرابعة أزهى عصور الأدب وأبهى قرون الشعر فهو يترجم لطوائف متعددة من شعراء عصر الثعالبي وما قبله بقليل على اختلاف آرائهم وتباين أجناسهم وهو لا يعنى بالناحية التاريخية فلا يدون تاريخ ميلاد الشاعر أو الكاتب ولا يذكر وقت وفاته ولا يسلط الأضواء على تطور ثقافته، ومراحل نشأته إلا في القليل **ولا يعد ذلك عيباً في نظرنا لأنه كتاب أدب ونقد لا كتاب تاريخ**.

ومن محاسن هذا الكتاب أن الثعالبي حرص فيه على اختيار القول الجيد في سائر مناحيه شعره ونثره، وأبواب الشعر من غزل ووصف وحماسة وفخر ورثاء ومديح، اذ يقول في المقدمة (**ان يتيمته تجمع من بدائع أعيان الفضل، ونجوم الأرض من أهل العصر ومن تقدمهم قليلاً وسبقهم يسيراً ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره ولم تفتض عذره، وتتضمن من ظرفهم وملحهم لطائف أمتع من بواكير الرياض والثمار، وأطيب من فوح نسيم الأسحار بروائح الأنوار والأزهار، مع كلام في الاشارة إلى النظائر والأحاسن والسرقات وأخذ في طريق الاختصار، ونبذ من أخبار المذكورين وغرر من فصول المترسلين**.

ومن دلائل أهمية الكتاب ورفعة شأنه كثرة من ترجم لهم الثعالبي وتنوع من ذكر أخبارهم وقد عمد في الكتاب إلى طريق الرواية كأن يقول أنشدني **أبو الفضل الهمذاني**.

وفي روايته لأخبار من أورد لهم شعراً، أو نثراً يصوغ روايته في عبارة أنيقة تأخذ بمجامع القلوب، وديباجة مشرقة تستهوي الأسماع والأفئدة، وذوق سام يختار أجود القول، وأروع الشعر وأعذب النثر، وقد أثبتت مختارات الثعالبي سمو ذوقه، ورهافة حسه، فهو راوية ومؤرخ للأدب وناقد يقف وقفات عند الرائع الجميل من القول مشيراً إلى جوانب الجمال ويؤاخذ على الهنات وجوانب الضعف، وكان يحاول دائماً أن ينحو نحو الحق لا تدفعه محبة إلى الإطراء بغير حق ولا تتحكم فيه عداوة تسوقه إلى الذم والطعن ولعل خير دليل على ذلك الباب الخامس الذي عقده في ذكر **أبي الطيب المتنبي** ما له وما عليه اذ يقول فيه (**نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر سار ذكره سير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشده، والأيام تحفظه**).

وأنا مورد في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه، وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيونه وعيوبه، والإشارة إلى غرره وعرره أي مقابحه ثم يورد أنموذجاً لسرقات الشعراء منه، وثانياً لسرقاته هو من الشعراء وفصلاً لما تكرر في شعره من معانيه، ويتحدث عن عيوبه ذاكراً منها أولاً قبح مطالعه واتباع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء وثانياً استكراه اللفظ وتعقيد المعنى، وثالثاً التعسف في اللغة والإعراب، ورابعاً الخروج عن الوزن، واستعمال الغريب الوحشي ثم يتحدث عن محاسنه وغرره يُورد منها **أولاً** حسن المطلع **وثانياً** حسن الخروج والتخلص **وثالثاً** النسيب بالاعرابيات في قوله:

من الجاذر في زي الأعاريب
حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكاً في معارفها
فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربما سارت هوادجها
منيعة بين مطعون ومضروب

ورابعاً حسن التصرف في باب الغزل **وخامساً** حسن التشبيه بغير أداة التشبيه في قوله:

بدت قمراً ومالت غصن بان
وفاحت عنبراً ورنت غزالا

وسادساً الإبداع في سائر التشبيهات **وسابعاً** التمثيل مما هو من جنس صناعته في قوله:

وإنما نحن في جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق
تخطى إذا جئت باستفهامها بمن

ويقول **الثعالبي** بعد البيتين: (من يستفهم بها عمن يعقل يقول: هؤلاء كالبهائم فقولك لهم من أنتم خطأ إنما ينبغي أن يقال لهم ما أنتم لأن موضع ما لما لا يعقل ويحكى أن جريراً لما قال:

ياحبذا جبل الريان من جبل
وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولوكان ساكنه قروداً فقال له جرير لو أردت هذا لقلت ما كانا ولم أقل من كانا).

وهكذا يمضي الثعالبي مورداً المحاسن والمعايب موضحاً جوانب القوة وجوانب الضعف مستخدماً ذوقه الذي كان سائداً في عصره في تقدير الجمال والقبح والجودة والرداءة متحرياً وجه الصواب دون تحيز إلى شاعر والتهجم على آخر.

ولا يتسع المجال لايراد الأمثلة، وعرض الشواهد من اليتيمة وهي متناثرة في كل صفحة تزخر بها أبواب الكتاب.

قلنا إن أسلوب الثعالبي في اليتيمة كان أسلوباً أدبياً جميلاً ونسوق نماذج برهاناً على صدق ما قلناه في الباب الثاني الذي عقده في ذكر **سيف الدولة** وعرض جوانب من أخباره وملح من أشعاره قال: **(كان بنو حمدان ملوكاً وأمراء أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم، وكان رضي الله عنه وأرضاه غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الأمور، وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف باسها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار، وتحسن في الاسلام الآثار، وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبة الشعراء ويقال إنه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر، ونجوم الدهر، وإنما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر، شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو أدرك ابن الرومي زمانه لما احتاج إلى أن يقول:**

ذهب الذين تهزهم مداحهم
هز الكماة عوالي المران
كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم
مـا لأريحيـه منهم بمكـان

(يقصد من الأريحية).

وكان كل من **أبي محمد عبدالله بن محمد القاضي الكاتب، وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي** قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة، عشرة آلاف بيت منها قول **المتنبي**:

خليلي إني لا أرى غير شاعر
فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة
ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض
ومن عادة الإحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله
تيقنت أن الدهر للناس ناقد

وقول **أبـي فـراس**:

أشدة ما أراه فيك أم كرم
تجود بالنفس والأرواح تصطلم
ياباذل النفس والأموال مبتسماً
أما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى
أن السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا
حياة صاحبها تحيا بها أمم
هي الشجاعة إلا أنها شرف
وكل فضلك لا قصد ولا أمـم
تفدي بنفسك أقواماً صنعتهم
وكان حقهم أن يفتدوك هـم

وقول **أبي العباس النامي**:

خلقت كما أرادتك المعـالي
فأنت لمن رجاك كما يريد

عجيب أن سيفك ليس يروى
وسيفك في الوريد له ورود
وأعجب منه رمحك حين يسقى
فيصحو وهو نشوان يميد

وقول **أبي الفرج الببغاء**:

نداك اذا ضن الغمام غمام
وعزمك إن فل الحسام حسام
فهذا ينيل الرزق وهو ممنع
وذاك يرد الجيش وهو لهام
ومن طلب الأعداء بالمال والظبا
وبالسعد لم يبعد عليه مرام

وقول **أبي الفرج الوأواء**:

من قاس جدواك بالسحاب فما
أنصف في الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا
وهو إذا جاد دامع العين

ويورد الحكاية التالية عن انفجار ينابيع جود سيف الدولة على الشعراء فيقول حدثني **أبو الحسن علي بن محمد العلوي الحسيني الهمذاني الوصي** قال: كنت واقفاً في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم إليه أعرابي رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الانشاد فأذنوا له فأنشد:

أنت علي وهـــذه حلب
قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد
وبالأمير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضر بنا
إليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة أحسنت ولله أنت. وأمر له بمائتي دينار.

* * *

وعلى هذا النمط يمضي الثعالبي في أكبر مؤلفاته، وأعظم آثاره اليتيمة يورد أخبار الأمراء والقضاة والكتاب والشعراء ويروي أحاديثهم وانشادهم ويتخير أجود ما أبدعوا وأروع ما أنشدوا لا يترك شاعراً ولا أديباً من أدباء القرن الرابع الهجري دون أن يتناول أدبه ويعرض نصوصاً من شعره.

يقول أنشدني **أبو النصر بن أبي الفتح كشاجم** في وصف الكتاب:

وصاحب مؤنس إذا حضرا
جـــالسني بـــالملوك والكبرا
جسم موات تحيا النفوس به
يجل معنى وإن دنا خطرا
ملكت منه كنزاً عنيت به
فما أبالي ما قل أو كثرا
أظل منه في مجلس حفل
بالناس طراً، ولا أرى بشرا

ويقول في طبيب اسمه **عيسى**:

عيسى الطبيب ترفق فأنت طوفان نوح
يأبى علاجك إلا فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيح
فذاك محيي موات وذا مميت صحيح

وتحت عنوان غرر من الغزل والنسيب يقول **الثعالبي** وما أراني أروي أحسن ولا أشرف ولا أعذب ولا ألطف من قول **السري الرفاء**:

قسمت قلبي بين الهم والكمد
ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن أشكالاً مقسمة
بين الهلال وبين الغصن والعقد
أريتني مطراً ينهل ساكبــه
من الجفون وبرقاً لاح من برد
ووجنة لا يروي ماؤها ظمأي
بخلاً وقد لذعت ميزانها كبدي
فكيف أبقى على ماء الشؤون وما
أبقى الغرام على صبري ولا جلدي

ونهي هذه المختارات بما رواه الثعالبي للوزير **المهلبي**:

ألا مـوت يبـاع فـاشتريـه
فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد
وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بـالـوفاة على أخيـه

ســمات .. ومميزات

وهناك **سمات** بارزة **ومميزات** واضحة يمتاز بها كتاب يتيمة الدهر نوجزها فيما يلي:

أولاً: **إن اليتيمة كتاب جامع مزج فيه الثعالبي التاريخ بالأدب والرواية بالنقد**، وحشد فيه مجموعة من الكتاب والشعراء والملوك والأمراء الذين قرضوا الشعر وأبدعوا النثر فهو كتاب أدب وتاريخ ورواية ونقد وموازنة بين الشعراء.

ثانياً: إن الثعالبي قد أورد الكثير من القصائد لطائفة من الشعراء المشهورين التي لم تشتمل عليها دواوينهم المطبوعة، ونكتفي بما أورده **لأبي الطيب المتنبي** من قصائد ومقطعات، وأبيات لا توجد في ديوانه المطبوع والمتداول بين القراء.

ثالثاً: أورد الكثير من القصائد لشعراء ليس لهم دواوين ولم يتمكنوا من جمع شعرهم في حياتهم، ولم يتمكن الباحثون والدارسون من العثور على أشعارهم، وتعظم بذلك قيمة الكتاب إذ **يجد الدارسون فيه مادة لا يجدونها في غيره من الكتب**.

رابعاً: فصل الثعالبي القول في أخبار الأمراء والشعراء وألقى الأضواء الكاشفة على جوانب متعددة من سماحتهم وشجاعتهم وأورد العديد من أماديح الشعراء في الممدوحين وما كانوا يجزلون من عطاء على تلك الأماديح، **وذكر ما يتمتع به كثير من الملوك والأمراء من مواهب في تذوق الشعر**، والاهتزاز له، والمكافأة عليه ونقده في بعض الأحيان كما أورد نقد **سيف الدولة لأبي الطيب المتنبي** في قوله:

وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح، وثغرك باسم

ودفاع المتنبي عن نفسه.

خامساً: وكان الثعالبي في اليتيمة **ناقداً منصفاً** يتحرى وجه الصواب ولا يتأثر بصداقة الأصدقاء ممن كانوا في عصره، ولا بعداوتهم ولكنه كان يذكر محاسن الشاعر وعيوبه، وجوانب القوة وجوانب الضعف كما يتضح ذلك في الباب الذي عقده لأبي الطيب المتنبي ما له وما عليه.

سادساً: تعتبر اليتيمة أوفى المراجع الأدبية لمن يريد أن يدرس الشعر العربي، ولمن يريد أن يدرس الحالة الاجتماعية والسياسية عن طريق النتاج الأدبي في القرن الرابع وصدر القرن الخامس الهجري.

سابعاً: احتذى عدد من المؤلفين الثعالبي في اليتيمة إذ كانت حافزاً **لابن بسام** على تأليف كتابه **الذخيرة**، وقد **قلد ابن بسام الثعالبي في كل شيء** فالثعالبي يجعل يتيمته في محاسن أهل العصر، وابن بسام يجعل ذخيرته في محاسن أهل الجزيرة، والثعالبي يقسم اليتيمة أربعة أقسام، وابن بسام يقسم الذخيرة الأقسام نفسها.

وبعـــد ...

فلعلنا في هذه المرحلة عبر العصور الغابرة مع أبي منصور الثعالبي البدر الزاهر في الأدب وصاحب المصنفات الكثيرة في اللغة والتاريخ وفنون الأدب والبلاغة ومع أعظم مصنفاته وأجلها شأناً يتيمة الدهر، في محاسن أهل العصر قد ألقينا بعض الأضواء الكاشفة عليه، وعلى كتابه الخالد، الذي نجد فيه أشهى الغذاء لعقولنا كلما أجلنا أبصارنا بين سطوره.

وستظل يتيمة الدهر آية ناطقة على خلود آثار الثعالبي مدى الدهر.



مناقشات

و تعليقات

زواج النبي ﷺ بعائشة رضي الله عنها

قرأت في **مجلة الفيصل** العدد التاسع السنة الأولى — ربيع الأول ١٣٩٨هـ ص١٧ — ١٩ مقالاً للأستاذ الفاضل: **أحمد محمد جمال** حول زواج النبي ﷺ من عائشة. يستنكر فيه وقوع هذا الزواج على النحو الذي ذكرته كتب السيرة من كون سن عائشة إذ ذاك ست سنوات. ودخوله بها وهي بنت تسع سنوات وأن ذلك مما طعن به المستشرقون على النبي ﷺ لأنه يعتبر عبثاً بفتاة لا تعرف شيئاً عن الزواج لفارق السن بينهما، ولم يجد الأستاذ الفاضل ما يدفع به هذا الطعن إلاّ انكار تزوج النبي ﷺ لها في هذا السن. كما أنه لم يجد ما يعتمد عليه في هذا الانكار إلاّ ما ذكره **الدكتور إبراهيم شموط** الذي سبق الأستاذ إلى استنكار ذلك. وهذا مما يستغرب منه كباحث محقق أن يقصر نظره عما ثبت في **الصحيحين** وغيرهما من كتب السنة النبوية من إثبات تزوج النبي ﷺ بعائشة وهي بنت ست سنين وبنائه بها وهي بنت تسع سنين. قال **البخاري** في صحيحه (١٩٠/٩) مع فتح الباري: باب تزويج الأب ابنته من الإمام ثم ذكر الحديث بسنده عن عائشة: إن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين. وقال أيضاً في (١٨٩/٩ — ١٩٠) مع الفتح: باب انكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى: (واللائي لم يحضن) فجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ ثم أورد الحديث المذكور وانظر **صحيح مسلم مع شرح النووي** (٢٠٦/٩) وقال **الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية** (١٤٤/٣) وقوله: تزوجها وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع مما لا خلاف فيه بين الناس وقد ثبت في الصحاح وغيرها أ.هـ. فماذا يقول الأستاذ فيما ثبت في الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله وأجمع عليه العلماء من تزوج الرسول ﷺ لعائشة في سن السادسة ودخوله بها في سن التاسعة انه يقول: اني بنفسي لا أصدق أن الرسول ﷺ أبرم عقد النكاح مع **أبي بكر رضي الله عنه** على ابنته عائشة وهي بنت ست سنوات ودخل عليها وهي بنت تسع سنوات — واننا لا نجد عذراً له في هذه المقالة الجريئة إلاّ حمله على عدم الاطلاع على ما ثبت في ذلك. وهذا يعتبر منه قصوراً في البحث وتسرعاً في الحكم لا يليق بمن مثله.

والذي حمله على هذا استصغار عائشة في هذا السن عند أداء الغرض المطلوب من الزواج، وهذا الاستشكال يزول لو تأمل كون الرسول ﷺ لم يدخل بها إلاّ وهي بنت تسع فهذا السن وقت لبلوغ المرأة بالحيض والولادة فتكون حينئذ صالحة لبناء الزوج بها لا سيما إذا ساعد شبابها ونموها كما كان من عائشة رضي الله عنها، فقد ذكر النووي في شرحه على صحيح مسلم (٢٠٦/٩) عن الداودي قال: وكانت عائشة قد شبت شباباً حسناً رضي الله عنها أ.هـ.

ومما برر به الأستاذ رأيه هذا: **أن عائشة كانت مخطوبة لجبير ابن مطعم** قبل خطبة النبي ﷺ لها وهذا عنده مما يدل على أنها كانت كبيرة السن، والجواب عن ذلك: أن الرواية التي ذكرت خطبة جبير تثبت أن سن عائشة كان إذ ذاك ست سنين، فقد جاء فيها ما نصه: «فدخل أبو بكر على **مطعم بن عدي** وعنده امرأته أم الصبي فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصيب صاحبنا تدخله في دينك الذي أنت عليه ان تزوج اليك فقال أبو بكر للمطعم بن عدي أقول هذه تقول. قال انها تقول ذلك. فخرج من عنده وقد أذهب الله ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ فدعته فزوجها إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين أ.هـ. من البداية والنهاية لابن كثير (١٤٥/٣) وقد عزا هذا السياق إلى **مسند الامام أحمد**.

هذا ما تيسر لي تعليقه على كلمة الأستاذ الفاضل احقاقاً للحق وتعاونا على البر والتقوى.. والله ولي التوفيق.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

صالح بن فوزان

الأستاذ المساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

هل كان ابن ماجد في خدمة دي غاما ؟

لقد قرأت حديثاً للأستاذ الفاضل أحمد البرصان عن **الملاّح العربي أحمد بن ماجد**، نشره في العدد العاشر من المجلة الغراء (**الفيصل**) عدد ربيع الثاني ١٣٩٨ — مارس — أبريل ١٩٧٨، وقد كم كنت معتزاً بأن أستعيد ذكرياتي عن شخصية هذا الملاح العملاق الذي استطاع أن يفرض اسمه على

مناقشات و تعليقات

المهتمين بالعلوم البحرية إلى جانب **ابن شادان وابن أبان وابن كهلان**..

وقد لفت نظري في المقال المذكور ترديد الإشارة إلى أن الملاح «العربي المسلم» كان في مساعدة **دي غاما** في الإبحار من **ماليندي** MALINDI بشرق افريقيا إلى **كاليكوت** CALICUT ، ولا شك أنها إشارة جميلة لأنها تضع الخبرة العربية في هذا الميدان في إطارها الرائد، كما أنها تكشف عن مدى تأثيرنا بل وتفوقنا في الهيمنة على لجج البحر..

ولكني مع ذلك استسمح الأستاذ الفاضل في سؤاله: هل ما إذا كان مقتنعاً جيّداً بما كتبه **قطب الدين النهروالي** (٩٨٨ – ١٠٨٠) وهو المصدر العربي الوحيد الذي فاجأنا بذكر اسم ابن ماجد كمساعد لدي غاما بعد أن كنا نسمع في **المصادر البرتغالية** الاكتفاء بذكر **المعلم كاناكا** CANAOUA **أو المعلم كانا** CANA .

ان الأستاذ يذكر أن **زلزال ليشبونة** (عام ١٧٥٥) قد دمّر **قصر الهند** الذي كان يحتضن مثل تلك الوثائق التي تؤيد **هل أن القصد بكاناكا ابن ماجد أو غير ابن ماجد** ؟ وقد كان للمستشرق الفرنسي **فيران** FERRAND فعلاً أسبقية «الاهتداء» إلى مخطوطة النهروالي.. على ما يذكره الأستاذ **مقبول أحمد** في تعليقه المركز المنشور **بدائرة المعارف الإسلامية** الطبعة الجديدة الفرنسية (مادة ابن ماجد) إلاّ أن من حقنا ان نتساءل عما إذا كان وراء «اهتداء» البروفيسور فيران لافادة النهروالي ؟

إن هناك ثلاث اشارات تجعلني أقف إزاء نقل النهروالي:

** أولها: ان النص «المنسوب» للنهروالي يسوق ظروف التعرف على دي غاما على هذا النحو: ان الملاح العربي المسلم كون صداقته مع دي غاما حيث أصبحا معاً يعاقران كؤوس الخمر وإن الملاح البرتغالي اغتنم ذات يوم فرصة إغراق ماجد في السكر فاستلّ منه المعلومات التي كان يبحث عنها للتغلب على اخطار البحار.. وقد صعب عليّ جداً أن أتصور معلمة كابن ماجد له من المركز ما نعرف، وله من الثقافة ما نعرف، يصغر لدرجة أن تستلّ منه الخبرة بواسطة هذه الطريقة الرّخيصة !

** ثانيها: اننا نعلم سلفا عن اعتقاد ابن ماجد العربي الأصيل في البرتغاليين وعن مدى «عواطفه» إزاء غزوهم الماحق ليس فقط لمنطقة الخليج ولكن لمنطقة المحيط، فهو ينعتهم بالفجرة في ارجوزته، وهو يلهب عليهم شعور القادة المغاربة حتى يزيدوا في الانتباه إلى مطامع **ليشبونة** في الجزيرة الايبيرية، وفي العدْوة المغربية، وما أظن ابناء الجزيرة العربية ينسون قول ابن ماجد في شعره:

وساحـل البر وكـلّ جزره
فحكمهـا للبرتغـال الفجره
وهو الذي قد قهر المغاربة
وأنـدلس في حكمه مناسبه

فهل تتحول مشاعر ابن ماجد بين عشية وضحاها لمسالمة لفجرة، وهل انه لم يكن يعرف عن نوايا دي غاما ؟

** ثالثها: ان ابن ماجد بالرغم مما الفه نظماً ونثراً.. لم يرد في سطر واحد من كتبه الموجودة – وهي تبلغ اثنين وعشرين مؤلفاً – الإشارة إلى انه كان هادياً لفاسكو دي غاما من ماليندي (الإفريقية) الى كاليكوت الهندية على ما يقوله الأستاذ مقبول أحمد. بالرغم من معرفة ابن ماجد عن محاولات البرتغال لاقتحام المحيط الهندي عن طريق ما كان يسمى بالمدخل أو **رأس الرجاء الصالح**..

ان الحقيقة الناصعة عن مساهمة العرب بل عن تمرسهم أكثر من غيرهم في علم البحار لا تحتاج في نظري إلى المساعدة على ادراج ابن ماجد في حظيرة المتواطئين المتعاونين على الإستغلال والتسلط، أو بالحري لا تسمح بقبول رواية منادمته لأقوام نعتهم بأسوأ النعوت..

وهكذا فاني مع الذين يتشككون فيما نقله النهروالي في كتابه **(البرق اليماني في الفتح العثماني)** ومع الذين يسمحون لأنفسهم بمطالبة (صاحب البرق) في المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات.. وإلى جانب الذين يرون في «اهتداء» فيران استغلالاً قد يكون هدفه في نظري أيضاً تقديـم قمنا على أنها وهاد واطئة يسهل الركض فيها بسهولة متى حضر كأس شراب ! ومع كلّ هذا فإني أؤكد على انني أنشد الحقيقة.. والحقيقة فقط..

د. عبد الهادي التازي
الرباط – المغرب
مدير المعهد الجامعي للبحث العلمي

كتب وردت إلى المجلة



«وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الانسانية والمجلة ترحب بكل عطاء فكري جديد من شأنه أن يفتح أمام القارىء آفاقا أوسع وأرحب وأبعد مدى!!».

عن هذا .. وذاك

كتاب صدر حديثا للشاعر السعودي **الدكتور غازي القصيبي وزير الصناعة والكهرباء**.. يضم مجموعة من المواضيع المختلفة في الأدب.. والسياسة.. والقانون.. والاجتماع.. والتعليم.

يقع الكتاب في ١٦٢ صفحة من القطع المتوسط.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الجزء الأول من المجلد الثاني والخمسين من **مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق** الصادر في محرم لعام ١٣٩٧هـ يناير سنة ١٩٧٧ وهو عدد خاص بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الأستاذ/**محمد كرد علي مؤسسة المجمع العلمي العربي بدمشق**.. يشتمل على كل ما كتب أو قيل في الاحتفالات التي اقامها مجمع اللغة العربية بدمشق في المدة من ٢٣ - ٢٧ من ذي القعدة لعام ١٣٩٦هـ.

مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الثامن والعشرون من **مجلة المجمع العلمي العراقي** اصدار عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ويقع في ٣٥٥ صفحة من القطع المتوسط تتضمن مجموعة من البحوث العلمية والثقافية بأقلام نخبة من الباحثين والمتخصصين.

منشورات المكتبة العصرية في بيروت

كتاب «**والد وما ولد**» تأليف **أحمد حسين** ويقع في ١٨٨ صفحة من القطع المتوسط يتناول **نشأة المملكة العربية السعودية** على يد مؤسسها المغفور له **الملك عبد العزيز آل سعود** والجهود التي بذلها لاقامة هذا الصرح ثم تحدث في القسم الثاني عن حياة **الشهيد الملك فيصل** وجهوده في استكمال ما بدأه والده وتثبيت أركان الدولة على الأسس العلمية الحديثة ومواقفه الخالدة في معارك العرب المختلفة.

وعن نفس الدار أيضاً كتاب «**معالم شخصية المسلم (التكوين الأساسي)**» تأليف **الدكتور يحيى هاشم حسن فرغل** مدرس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة القاهرة ويقع في ٢٣٠ صفحة من الحجم المتوسط في القسم الأول منه يتحدث المؤلف عن تكوين شخصية الإنسان المسلم من مختلف جوانبها ثم ينتقل للحديث عن التوازن في هذه الجوانب بالقسم الثاني من الكتاب.

مجتمع البحرين

من مطبوعات **دار التأليف بالقاهرة** الطبعة الأولى اصدار ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تأليف **فيصل ابراهيم الزياني** وهو عبارة عن دراسة اجتماعية من أربعة أبواب وتقع في ٣٦٨ صفحة من القطع المتوسط. يتناول فيها المؤلف دراسة **تأثير الهجرة على المجتمع البحريني** من النواحي الحضارية والثقافية والاقتصادية وما يترتب على ذلك من سمات تطرأ على هيكل البناء الاجتماعي ثم ينتقل لدراسة التغيرات التي حدثت نتيجة اكتشاف البترول وانتقال الثقل من تجارة اللؤلؤ إلى الصناعة البترولية.

سلسلة احياء تراث البحرين الأدبي

عبارة عن دراسة لتحقيق وشرح **المجموعة الكاملة لآثار الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة** يتناول فيها **الباحث محمد جابر الأنصاري** حياة الشيخ وادبه من أشعار ورسائل وقصائد نبطية يقع الكتاب في ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط.. تم طبعه تحت اشراف وزارة التعليم في البحرين.

الإمام محمد بن عبد الوهاب

تأليف الأستاذ **عبد الله بن سعد الرويشد** يقع في جزئين يتكون كل منهما من ٣٩٣ صفحة من القطع المتوسط وهو عبارة عن دراسة تفصيلية لحياة **الإمام محمد بن عبد الوهاب** وأصول دعوته وكتبه ورسائله وفتاويه. ويقدم المؤلف في الجزء الثاني آراء المفكرين والباحثين والمستشرقين في الامام ودعوته وآثارها.. **والكتاب من مطبوعات مكتبة عيسى الحلبي بالقاهرة**.

أيام في تونس

ايضاً من تأليف الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد اصدار نفس الدار ويقع في **٢٩٥** صفحة من القطع المتوسط **ويعتبر الكتاب من أدب الرحلات** حيث يتحدث المؤلف عن جمال تونس وخضرة ارضها وزرقة سمائها.. وآثارها الإسلامية ومؤسساتها الثقافية ومكتباتها العامرة بنفائس المخطوطات كما يصف **جامع الزيتونة** كمسجد وجامعة. **ويختم فصول الكتاب بوصف الرحلة التي قام بها جلالة الملك فيصل لتونس.**

تاريخ الخط العربي

دراسة **للدكتور صلاح الدين المنجد** يتناول فيها تطور الخط العربي اعتماداً على النصوص النظرية واستناداً إلى النماذج الخطية التي تبين مراحل تطور الخط وأنواعه في حقبة تفتحه الأولى ويقع في ١٥١ صفحة من القطع الكبير مزود بالنماذج الخطية المختلفة مارس **١٩٧٢ اصدار دار الكتاب الجديد بيروت**.

دراسة في أدب باكثير

كتيب يقع في ١٢٨ صفحة من القطع تأليف **عبد الله طنطاوي** عبارة عن مجموعة من المقالات والمحاضرات نشرت والقيت في مناسبات مختلفة يجمعها خط واحد هو العرض والتحليل لادب **علي أحمد باكثير ومسرحياته**.

أمل جريح

ديوان شعر هو باكورة نتاج الشاعر السعودي الشاب **عبد الله بن سالم الحميد** .. كتب مقدمته **الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي** .. وينظم قصائد الديوان الشكل الملتزم للقصيدة العربية .. وهي تتوزع بين الوطنية .. والدينية .. والاجتماعية .. والمناسبات. يقع الديوان في **١٢٤** صفحة من القطع الصغير.

ترانيم واله

ديوان شعر يمثل باكورة نتاج **الشاعر السعودي عثمان بن سيار** المعروف ب«**عميد**» .. ويغلب على مجموعة القصائد انه من الشعر الملتزم .. وهو من **شعر الغزل** .. يتألف الديوان من **٤٣** قصيدة تقع في **١١٩** صفحة من القطع المتوسط - اصدار «**دار العلوم**» السعودية للنشر ١٣٩٨ هـ.

بلاغية

ا

الاستعارة:

هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض يقصده المتكلم، وهذا الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، ولولا هذه الصفات التي يجب أن تتوفر بوضوح في **الاستعارة** لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً ومما ورد منها في القرآن «**يوم يكشف عن ساق**» وهي أبلغ مما لو قلنا: يوم يكشف عن شدة الأمر. ومنها في قول الرسول الكريم «**اكثروا من ذكر هادم اللذات**». وقول الحجاج: «**دلوني على رجل سمين الأمانة أعجف الخيانة**».

ب

البديع:

استعمله الأصمعي وابن المعتز وأبو هلال العسكري مرادفاً لمصطلح البلاغة، ثم خصصه **السكاكي** بالمحسنات اللفظية كالسجع والجناس والطباق والتورية وما شاكلها من فنون، **وهي علم الصنعة الزخرفية** التي تتصل بالمستوى الحضاري للعصر ومستوى الذوق والثقافة للشاعر، ومن خلاله نستطيع الحكم على درجة تطور أو تخلف الصياغة الشعرية عند الشاعر أو البيئة أو العصر، كما نستطيع الحكم على مدى ذوق وثقافة **المرأة** من خلال نوعية الزينة التي تتحلى بها.

ت

التشبيه:

ويستخدم في **تقريب الصورة أو توضيحها أو اختصار الحديث عن أجزائها**. فالليل كالموج، والخد كالتفاح، والألفاظ كالدر، **وقد يستعملون الصورة التشبيهية بلا أداة** فيقولون «أنت كالنجم في ضيائك» **وقد يحذفون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به** فيقولون «أنت عمري» وأبرعه ما صور ذات المتكلم وأعطى المشبه حقه من الوضوح والتأثير ومنح المتلقي القدرة على فهمه وذوقه والاستمتاع به، قال تعالى «وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام» ومنه **التشبيه المفرد والمركب والضمني والمقلوب، ومنه البليغ الرائع والساذج القريب**، وكلما كان بعيداً كان أبلغ.

ث

التثليم:

وهو **أن تتحكم أوزان العروض في ألفاظ الشاعر، فيضطر الى ثلمها والنقص منها ليستقيم له الوزن، كقول أميه بن أبي الصلت**

لا أرى من يعينني في حياتي غير نفسي إلاّ بني اسرال

أي بني اسرائيل.

وكقول **علقمة بن عَبَدة:**

كأن إبريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم

أراد: بسبائب الكتان، محذوف للعروض.

ج

الجناس:

هو أن **يتفق اللفظان في أربعة أشياء، في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها**، كما في قوله تعالى «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة» فبعد أن نقرأ كلمة (الساعة) الأولى، وهي بمعنى يوم القيامة، ونفهم معناها ونعيش في جرسها ثم تأتي (جملة: يقسم المجرمون مالبثوا غير) نفاجأ بلفظ (الساعة) الأخرى وكأنها تخدعنا عن أنفسنا وتوهمنا انها الكلمة الأولى، ولكن الحقيقة انها أتت بمعنى مغاير، اتفق الحرف

والجرس واختلف المعنى، وينقسم الجناس الى **تام** وهو ما استوفى الشروط الأربعة السابقة، **وناقص** وهو ما تخلف عنه شرط منها كقول البحتري:

لئن صدفتَ عنا فَربّت أنفس
صوادٍ الى تلك الوجوه الصوادف



حسن التعليل:

أن ينكر الشاعر صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة طريفة تناسب الغرض الذي يقصده، كقول الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

وقول الآخر:

أرى بدر السماء يلوح حيناً
ويبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لأنه لما تبدّى
وأبصر وجهك استحيا وغابا



التّخيير:

وهو أن يأتي الشاعر ببيت يَسوغ أن يقفّى بقواف شتى، فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها بالدليل، تدل بتخيرها على حسن اختياره، كقول الشاعر:

إن الغريب الطويل الذيل ممتَهَن
فكيف حال غريب ما له قوت

فإنه يسوغ أن يقول: فكيف حال غريب ما له حال، ما له سبب، ما له نشب، ما له خطر، ما له أحد، وإذا نظرت إلى قوله (ما له قوت) وجدتها أبلغ من الجميع وأدل على الفاقة وأمس بذكر الحاجة وأبين وأشجى وأدعى، فلذلك رجحت.



التدبيج:

من دبج المطر الأرض إذا زينها، من الدبج وهو النقش، **والتدبيج في البلاغة أن تطابق بين كنايتين أو توريتين، وتدبيج الكناية** كقول **أبي تمام** في رثاء **محمد بن حميد الطوسي**:

تردّى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل إلاّ وهي من سندسٍ خضر

فالطباق بين حمر وخضر والأول كناية عن القتل والثاني كناية عن دخول الجنة – إنما جعل من أقسام الطباق لدخوله في تعريف الطباق لما بين الألوان من التقابل.

ومن **تدبيج التورية**، قوله **الحريري**: «فمذ أزور المحبوب الأصفر واغبر العيش الأخضر، اسودّ يومي الأبيض وابيض فودي الأسود، حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر» فللمحبوب الأصفر معنيان: أحدهما قريب غير مراد وهو انسان ذو صفرة، وثانيهما، بعيد مراد وهو الذهب، وقد اشتمل كلام الحريري على تدبيج بالكناية، لأن خضرة العيش كناية عن طيبه ونعومته، واغبراره كناية عن قلته ونقصانه، وسواد يومه كناية عن حزنه وبياض فوده كناية عن رقة حاله.



التذييل:

هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن

لم يفهمه ويتوكد عند من فهمه. ومنه قول **الحطيئة**:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم
ومن يقيس بأنف الناقة الذنبا

فاستوفى المعنى في النصف الأول وذيّل بالنصف الثاني.

ر

التّرشيح:

هو أن يؤتى بكلمة تعمل على ايضاح المقصود من الكلام إن كان تورية أو طباقاً أو استعارة، فالأشعث بن قيس كان أبوه يحوك الشّمال التي واحدتها شملة، فقال فيه علي كرم الله وجهه «وهذا كان أبوه ينسج الشمال باليمين» فإنه لو قال ينسج الشمال بيده أو ينسج الشمال وسكت لم يكن في لفظة الشمال تورية، فلما قصد أن يورّي في كلامه عدل عن لفظ اليد وأتى بلفظ اليمين ليرشح لفظ الشمال للتورية

ومثله في **الطباق** قول المتنبي:

وخفوق قلبٍ لو رأيت لهيبه يا جنّتي لظننت فيه جهنما

فقوله: «يا جنّتي» رشحت لفظ «جهنم» للمطابقة. وقس على هذا في بقية الفنون.

ز

الازدواج:

هو أن يتوفر للجملة كلمتان أو أكثر على وزن واحد، وقد تجمع الكلمتان الى الاتفاق في الوزن اتحاداً في الحرف الأخير.

ومثال **اتفاق الوزن**. قول بعضهم: اصبر على حر **اللقاء**، ومضض **النزال**، وشدة **الجلاد**، ومداومة **المراس**. فكلها على وزن «فعال» ومثال **اتفاق الوزن** والحرف الأخير قوله تعالى: «والعاديات **ضبحا**، فالموريات **قدحا**، فالمغيرات **صبحا**، فأثرن به **نقعا**، فوسطن به **جمعا**».

س

السجع:

اذا كانت الكلمة تتكون من حروف فإن كل حرف يعتبر وحدة صوتية PHONEME . ومن الحرف مع غيره من الحروف تتكون الكلمة التي هي مقطع صوتي، وينتهي المقطع الصوتي عند آخر وحدة له أو آخر حرف، **فإذا اتفقت وحدتان صوتيتان في كلمتين في جملة كونتا ما يسمى بالسجع**، مثال ذلك، قوله تعالى «فإذا فرغت فانصب، والى ربك فارغب» فالسجع جرس موسيقي متكرر، نغمة مترددة، فإذا تناسبت مع الموضوع قوة وهدوءاً كانت، العبارة بليغة، فالخيل المندفعة الى المعركة وصوت الجلبة والضجيج يتناسب معها قوله تعالى: «والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا، فوسطن به جمعاً» والاقناع الهادىءللدلالة على قدرة الحق تبارك وتعالى يتناسب معه «الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان».

ش

الإشارة:

وهي أن يكون اللفظ القليل مشاراً به الى معانٍ كثيرة، بايماء إليها ولمحة تدل عليها، وذلك كقوله تعالى «إذ يغشى السدرة ما يغشى» وحين تقول لأحدهم أتعيرني وأنت أنت؟ وتتطاول عليّ وأنا أنا؟ والله إنك لمغرور.

ص

صحة الأقسام:

وهي أن يبتدىءالشاعر فيضع أقساماً فيستوفيها، ولا يغادر

غزال» **وفي الاستعارة** «غزال شاغلني» فأنا هنا تجوزت وادعيت أنها غزال عن طريق استعارة لفظ غزال لها لوجود المشابهة، اذن فالاستعارة مجاز لغوي لقيامه على المشابهة، وحين استعمل لفظاً بدلاً من آخر بالرغم من عدم وجود التشابه، فهذا **مجاز مرسل**، أي غير مقيد بوجه من وجوه الشبه، فأقول: «له عليّ يد بيضاء»، واليد هنا مجاز مرسل علاقته بالمعنى الأصل السببية، فعن طريقها وصلت الى نعائمه – **والمجاز مجال فسيح لإبراز مهارة المتكلم فالاختيار والتصوير والايحاء سواء أكان لغوياً أم مرسلاً أم عقلياً** مثلما نقول: بنى الأمير المدينة، والحقيقة أن الذي بناها عماله، واسندنا إليه الفعل تجاوزاً.



النظم:

أو منهج **عبد القاهر الجرجاني**، بعد أن شغل البلاغيون قبله بقضية اللفظ والمعنى، والفرق بين الفصاحة والبلاغة، وغيرها من المسائل الفرعية، نادى الجرجاني بأن «الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويعمد بها الى وجه دون وجه من التركيب والترتيب» فاللغة مجموعة من العلاقات، **والنظم هو اختيار ألفاظ صحيحة وترتيبها في سلك يؤدي الى إبراز امكاناتها الجمالية عن طريق اتاحة الفرصة للقارىءأن يدرك العلاقات الكائنة بينها**، وما **النحو** إلاّ وسيلة وكذلك معاني الألفاظ وإنما الهدف تحقيق الجودة الفنية. وإذا كان لنظرية النظم بذور سلفت وجود عبد القاهر، ففضله فيها أنه جمع شتاتها وحدد أركانها وأبرز أهميتها حتى حولها مرادفة لمعنى «بلاغة».



التوشيح:

من الوشاح، ومثلما يغطي الرأس ويحتويه، هناك ترابطت اعجازها بصدورها، واتصلت أواخرها بأوائلها، واحتوت ألفاظها معناها، فأنبأه المطلع بكنه المنتهى وهي درجة لا يبلغها سوى من منح طبعاً صافياً وموهبة خلاّقة، ومن أمثلته قول **الراعي**:

وإن وزن الحصى فوزنت قومي
وجدت حَصَى ضريبتهم رزينا

فإذا سمع إنسان أول هذا البيت وقد علم قافية القصيدة استخرج لفظ قافيته لأنه عرف أن قوله «وزن الحصى» سيأتي بعده «رزين» فالقافية توحيه، ونظام البيت يقتضيه، فالذي يفاخر برجاحة الحصى ينبغي أن يصفه بالرزانة.



تجاهل العارف:

هو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيداً، كقول الشاعر:

بالله يا ظَبَيَاتِ القاع قلن لي
لَيلايَ منكن أم ليلى من البشر

وقول **ذي الرمة**:

أيا ظبيةِ الوعساء بين جلاجل
وبين النّقا أأنت ام أمّ سالم

والشاعر الذي سأل ظبيات القاع لم يرد إجابة ولكنه أراد اضفاء بعض الصفات غير البشرية على ليلاه بعدما رأى انها حوت كل صفات البشر، وفيه ما فيه من طرافة.



الإيجاز:

هو في اللفظ القليل ذي المعاني الكثيرة، وقالوا: القليل الكافي خير من كثير غير شاف، ومنها قوله تعالى: «ولكم في القِصاص حياة» ويتبين فضل هذا الكلام إذا قرنته بما جاء عن العرب في معناه وهو قولهم «القتل أنفى للقتل»، فلفظ القرآن له فضل إبانة العدل لذكر القصاص وإظهار الغرض منه في استمرار الحياة مع استدعاء الرغبة والرهبة والتأثير المباشر باللفظ الموجز، في «القتل أنفى للقتل» شريعة الجاهلية، و «في القصاص حياة» شريعة الإسلام.

مسابقة مجلة الفيصل

شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١- أسئلة هذا العدد كلها من مجلة «الفيصل» .. وهي من السهولة بحيث يستطيع الإجابة عليها الذين تابعوا أعداد السنة الأولى من المجلة (١-١٢).

لهذا فإن قيمة الجائزة المقررة للمسابقة المقررة وقدرها عشرة آلاف ريال سعودي شهرياً سوف توزع على عشرين من الفائزين الذين يجيبون على كل الأسئلة بحيث يحصل كل فائز على جائزة مالية قدرها (٥٠٠ خمسمائة ريال) وذلك رغبة منا في إعطاء الفرصة لأكبر عدد ممكن من القراء .. وهذا التغيير في توزيع قيمة الجائزة خاص بمسابقة هذا العدد فقط.

٢- المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً - إن أمكن - مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز.

٣- ترسل الإجابات على العنوان التالي:
(الرياض - المملكة العربية السعودية - مجلة الفيصل - ص.ب (٣) المسابقة).

مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج.

٤- أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً من صدور العدد لا يلتفت إليها.

٥- ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن أغلب أسئلة المسابقة سوف يجدها القارئ في ثنايا المواضيع المنشورة فيها.

٦- من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط ارفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة.

نتيجة مسابقة العدد الثامن

* من سوريا فاز بنصف الجائزة الأولى وقدره ٢٥٠٠ ريال سعودي الأخ عبد الهادي مدبس. محلة المغاير أمام الجامع الصغير - حلب.

* من المدينة المنورة فاز الأخ سهيل حسن عبد الغفار بالنصف الآخر من قيمة الجائزة الأولى وقدره ٢٥٠٠ ريال سعودي ص.ب ٧٦٧ - المدينة المنورة.

* من القاهرة فاز الأخ محمد ابراهيم زاهر بنصف قيمة الجائزة الثانية وقدره ١٥٠٠ ريال سعودي - كلية الحقوق - جامعة عين شمس القاهرة.

* ومن الدار البيضاء فازت الأخت أبو الشكاوى زينب بنصف قيمة الجائزة الثانية وقدره ١٥٠٠ ريال سعودي - ٤٠ زنقة باسكونانا - الدار البيضاء.

* ومن الأردن فاز الأخ علي ذيب سالم زايد - ص.ب ٣٨٢ عمان الأردن بنصف قيمة الجائزة الثالثة وقدره ١٠٠٠ ريال سعودي.

* ومن سوريا فازت الأخت ضياء عثمان كيلاني - حماة سوريا. شارع القوتلي منزل وليد قنباز. بنصف قيمة الجائزة الثالثة وقدره ١٠٠٠ ريال سعودي.

* ومن السودان فاز الأخ سعد أحمد - البنك التجاري ص.ب ١١٧٤ الخرطوم. السودان. باشتراك مجاني في المجلة لمدة عام (١٢ عدداً).

* ومن دولة الإمارات. فاز الأخ محمود الشريف ص.ب٧٠. الشارقة دولة الإمارات. باشتراك مجاني في المجلة لمدة عام (١٢ عدداً).

* ومن تونس. فازت الأخت فاطمة عبد المجيد ذويب. ١٣ نهج عاصمة الجزائر. باردو تونس. باشتراك مجاني في المجلة لمدة عام (١٢ عدداً).

* ومن إنجلترا. فاز الأخ التجاني مصطفى الحاج محمود. ٢٢ ادجكومب هاوس. واتيلوك درايف. لندن انجلترا. باشتراك مجاني في المجلة لمدة عام (١٢ عدداً).

السؤال الأول:

(**مدينة وتاريخ**) أحد أبواب مجلة «الفيصل» **اذكر أسماء المدن التي قدمتها خلال سنتها الأولى ؟**

السؤال الثاني:

اذكر القضايا التي ناقشتها المجلة في ندوتها الشهرية خلال السنة الماضية (من العدد الأولى إلى العدد الثاني عشر).

السؤال الثالث:

اذكر أسماء الكتاب الذين وردت تراجم حياتهم في باب «**من كتاب هذا العدد**» في مجلة الفيصل الأعداد (١-١٢) **وفي أي عدد نشرت ترجمة حياة الكاتب وصورته في هذا الباب دون ذكر اسمه .. ومن تتوقع أن يكون اسمه ؟**

السؤال الرابع:

أجرت المجلة خلال أعدادها الاثني عشر السابقة عدداً من المقابلات في باب (**لقاء مع**) اذكر أسماء الادباء والمفكرين الذين اجريت معهم تلك اللقاءات ؟

السؤال الخامس:

اذكر أسماء الكتب التي عرضتها المجلة في باب (**رحلة في كتاب**) طوال السنة الماضية (١٢) عدداً **وأسماء مؤلفي هذه الكتب ؟**

السؤال السادس:

قدمت المجلة في سنتها الأولى **١٢ هدية** بالألوان .. **ما هي هذه الهدايا ؟**

السؤال السابع:

نشرت المجلة عدداً من **القصص القصيرة** .. **والمسرحيات** في أعدادها السابقة **اذكر أسماء هذه القصص .. والمسرحيات ومؤلفيها ؟**

السؤال الثامن:

نشرت المجلة عدداً من الرسائل التي وردت إليها من **الرؤساء والزعماء العرب** مصورة بتوقيعاتهم .. **اذكر أسماء هؤلاء الرؤساء والزعماء ؟**

السؤال التاسع:

نشرت المجلة عدداً من **كتب الرحلات التي قام بها الأجانب إلى البلاد العربية .. اذكر أسماء هذه الكتب .. ومؤلفيها ؟**

السؤال العاشر:

ما هو تقييمك لمجلة «**الفيصل**» من خلال أعداد السنة الأولى .. مع ذكر اقتراحاتك لما تود أن تعنى به مستقبلاً. في عبارات مختصرة ؟

قسيمة مسابقة مجلة الفيصل

العدد الأول - السنة الثانية

الإسم: --

المهنة: --

العنوان: --

أجوبة مسابقة العدد الثامن

ج ١ العملات المستعملة هي:
المغرب: الدرهم، الباكستان: الروبية، اليابان: الين، العراق: الدينار، ايران: الريال، البحرين: الدينار، اسبانيا: بيزتا، اليونان: دراخما، الصومال: الشلن.

ج ٢ فرض الحج على المسلمين في السنة التاسعة للهجرة، وحج الرسول ﷺ مرة واحدة في السنة العاشرة الهجرية وهي حجة الوداع.

ج ٣ أسماء مؤلفي الكتب التالية:
صبح الأعشى: للقلقشندي (الشيخ أبو العباس أحمد). أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: للازرقي (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد). (تحت راية القرآن: لمصطفى صادق الرافعي). (حي بن يقظان: لابن طفيل أبو بكر محمد). (شمس العرب تسطع على الغرب: للكاتبة الألمانية زغرد هونكه). أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام: لابن السايب الكلبي هشام بن محمد بن أبي النضر الكلبي أبو المنذر).

ج ٤ المجازاة في اللغة: المكافأة ولكن غلب في الاستعمال ان تكون المجازاة في الشر، وان تكون المكافأة في الخير. ونقول (المجرم يجازى بجرمه) والمحسن يكافأ على احسانه.

ج ٥ الشريان الاورطي، الشريان الرئيسي في جسم الإنسان، يبدأ على شكل قوس متجه إلى أعلى من الجانب الأيسر للقلب ويبلغ قطره حوالي بوصة واحدة.

ج ٦ في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦)هـ تم سك أول عملة عربية وبعث بها إلى جميع بلدان العالم الإسلامي.

ج ٧ أول سفينة هبط بها الإنسان على سطح القمر هي ابوللو ١١ التي انطلقت من الأرض بتاريخ ١٦ يوليو ووصلت بتاريخ ٢٠ من نفس الشهر سنة ١٩٦٩.

ج ٨ منظمة الصحة العالمية مقرها: جنيف، صندوق النقد الدولي مقره واشنطن، المنظمة الدولية للطيران المدني مقرها: مونتريال، اتحاد البريد العالمي مقره: بيرن، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة مقرها: روما.

ج ٩ السفينة التي طافت حول الكرة الأرضية في بداية القرن السادس عشر: سفينة النصر (فيكتوريا)

ج ١٠ في مناسبات معينة تنكس الدول اعلامها إلاّ دولة واحدة هي: المملكة العربية السعودية لأن علمها يحمل شهادة التوحيد (لا اله إلاّ الله محمد رسول الله).

ردود قصيرة

* **الأخ مجدالدين أديب. اللاذقية. سوريا**
سياسة المجلة قائمة على التنويع في موضوعاتها لاستقطاب اهتمامات القراء الثقافية وتنفيذ اقتراحك يعني حصرها في دائرة ضيقة علماً بأنها تقدم جزءاً مما أشرت إليه في استطلاعاتها المتنوعة وشكراً لاهتمامك.

* **الأخ أحمد فاروق منجونة. صنعاء. اليمن**
من الأعماق نشكر لك مشاعرك الرقيقة.. ونأمل أن نحقق في المستقبل بعض طموحات القراء الثقافية.

* **الأخ هشام محمد علي مخلوف. القاهرة. مصر**
لم تثقل علينا يا أخا العرب.. ونحن نسعد كثيراً باقتراحات القراء.. ونعير رسائلهم اهتمامنا الدائم.. لهذا ستجد اقتراحاتك مكانها المناسب في عنايتنا.. وشكراً.

* **الأخ حسين مكي العيد. المنطقة الشرقية. السعودية**
نأمل أن نحقق ما أشرت إليه.. والمجلة تحرص على تقديم الثقافة الصادقة.

* **الإخوان: محمد سعيد العسر (دمشق. سوريا). طه نوش (حلب. سوريا). علي المحمد العامر (تبوك. السعودية). أحمد محمود عبدالرحمن فاضل (مصر). ابراهيم الحاج بدري (الخرطوم. السودان). جابر محمد حسن خليل (الاسكندرية. مصر). محمد سالم كلثوم (جدة. السعودية). عبدالله عائض الجهري (خميس مشيط. السعودية). عبدالحي يوسف سراج الدين (الطائف. السعودية). خالد سعد سعيد الشنفري (سلطنة عمان). ميسر محمد دلحي (دمشق. سوريا). عوض الكريم عوض الله (السودان). محمد زعتري (حلب. سوريا). عبدالله عبدالمصلح السعد (الجوف. السعودية).**

نشكركم على مشاعركم النبيلة نحو المجلة والقائمين عليها ونأمل أن نكون عند حسن ظن الجميع.

* **الأخ عبدالوهاب أطرش. حلب. الشارقة. سوريا**
ما رأيك لو تقدمت بفكرتك لأحد مجامع اللغة العربية لدراستها من قبل علماء اللغة المختصين؟

* **الأخ أحمد محمد ابراهيم. الجيزة. مصر**
بعض مقترحاتك قابلة للدراسة والتنفيذ.. وبعضها تعنى به المجلة.. قصيدتك محاولة جيدة.. إلا أن المجلة من سياستها عدم التعرض للقضايا التي وردت في القصيدة.. تحياتنا..

* **الأخ أحمد العبد المحسن. الرياض**
نشكر لكم ملاحظاتكم لما ينشر في المجلة أما بالنسبة لما أشرت إليه حول جوائز المسابقة فالمجلة لا تمنح الجائزة الأولى كاملة إلا للإجابة الصحيحة ١٠٠٪ أما إذا لم تحصل أية إجابة على هذه النسبة فإننا في هذه الحالة نقوم بتقسيم الجوائز المالية على الأجوبة حسب نسب صحة الإجابة بحيث تتوزع الجائزة المالية على أكبر عدد ممكن من القراء.

* **الأخ أحمد جهاد سواس. حلب سوريا**
مرحباً بمقترحاتك.. ونشكر لك مشاعرك نحو المجلة والقائمين عليها.

* **الأخ محمد فكري عبدالجليل. بور سعيد. مصر**
اقتراحك عن موضوع جبال الجليد تحت الدرس.. نأمل تحقيقه.

* **الأخ تامر عبداللطيف ادريس. حمص. سوريا**
من الأعماق نبادلك مشاعرك الكريمة.. وندعو الله أن يوفقنا لما فيه الخير.

* **الأخ محمد نجاح طايع. الاسكندرية. مصر**
شكراً لشعورك.. ونأمل أن تستمر المجلة على هذا المستوى الذي ظهرت به شكلاً ومضموناً.

* **الأخ بدوي مسلم القروي. كلية أصول الدين. الرياض**
رأيك حول تحديد سن السيدة عائشة عند زواجها من الرسول ﷺ حبذا لو كان مكتوباً بصيغة تمكن من نشره في المجلة. فلكل رأيه والمجتهد له اجران إن أصاب وأجر إن أخطأ.

* **الأخ محمد نافع وهبي. حلب. سوريا**
القصة التي بعثت بها تحتاج إلى تركيز وترابط في الفكرة والاسلوب تستطيع أن تنمي موهبتك بالقراءة المستمرة.. مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

* **الأخ محمود عبدالقادر الارناؤوط. دمشق**
اقتراحك جيد.. ولو تابعت أعداد المجلة لوجدت أننا قدمنا عدداً من كتب التراث.. والكتب الحديثة أيضاً.

* **الإخوان علي العميريني. عبدالله المنيفي. محمد الهطلاني. عنيزة. السعودية**
نشكركم على مشاعركم نحو المجلة واقتراحاتكم موضع اهتمامنا وسوف نحاول تحقيقها إن شاء الله.

* **الأخ محمد مصطفى عبدالرزاق. مصياف. سوريا**
ترحب بكل إنتاج جيد ويمكنك الحصول على المجلة من المكتبات في سوريا.

* **الاستاذ راغب الأسود. دمشق**
نشكرك على ملاحظاتك ويبدو أنك لم تطلع على كل أعداد المجلة لأن ما أشرت إليه جزء من اهتمام المجلة.. وهي تحتفي به بصورة دائمة.

* **الأخ الناصر محمد. الدار البيضاء. المغرب**
الكتب التي طلبتها يمكنك الحصول عليها من المكتبات العامة في الدار البيضاء كما تستطيع الحصول عليها من وزارة التعليم العالي السعودية بالرياض.. أو مديرية الصحافة بوزارة الإعلام بالرياض أيضاً.

* **الأخت سوزان ساموريان. حمص. سوريا**
نشكرك على حسن ظنك في المجلة ونأسف لعدم نشر رسالتك التي طلبت نشرها ونرى أن إرسالها بالبريد لصاحبها أفضل من نشرها في مجلة تهتم بالثقافة والفكر.. والعلم.

* **الأخ محمد رمضان خير الله. أبو ظبي**
تأخر موعد صدور المجلة ليس منا.. وتكاد تكون مشكلتنا الدائمة مع وسائل المواصلات أما فيما يتعلق بتخصيص باب او زاوية لإنتاج الشباب فكرة تستحق الدراسة في المستقبل.

* **الأخ عبدالرحيم عبدالرحمن. حلب. سوريا**
كلمة شكل تجمع على أشكال وشكول وبإمكانك التأكد من ذلك بالرجوع إلى أي معجم لغوي واقتراحك عمل (شرشرة) خاصة بالهدية تمكن القارىء من نزعها ووضعها في إطار دون أن تتأثر المجلة موجود وتستطيع أن تعيد النظر بدقة.. وستجد أننا راعينا هذه الناحية لأننا افترضنا نزعها ووضعها في إطار.. موضوع الاشتراك تحدثنا إليه كثيراً..

* **الأخ عبدالحميد حسن السراج. حماة. سوريا**
لو راجعت شروط المسابقة لوجدت أننا ذكرنا أن أغلب الأسئلة سوف تكون من مواضيع المجلة.. وبالتالي فإن بعض الأسئلة لا يستطيع أن يجيب عليها المرء إلا من حصل على كل الأعداد.. ومثلها السؤال الذي أشرت إليه.

* **الأخ أحمد العباس. حماة. سوريا**
اهتمام المجلة يتميز بالشمول ولو أعدت قراءة الأعداد السابقة لعرفت اهتماماتها التي لا تنحصر في مجال واحد أما بالنسبة لاقتراحك إعادة نشر هدية العدد الأول فيبدو أنه يأتي لعدم حصولك على العدد.. تستطيع مراجعة شركة التوزيع بدمشق للحصول عليه.. اقتراحاتك الأخرى تهتم بها مجلات أخرى. ولك تحياتنا.

* **الأخ يحيى محمد ناصر عسيري. أبها. السعودية**
المجلة قدمت عدداً من الاستطلاعات المصورة عن المدن السعودية.. وغيرها من المواضيع.. أما الأحداث الرياضية فهي ليست من اهتماماتها.. والمجلة تعتمد على الطرح العلمي والتاريخي.. وهذا ما فعلته حين نشرت استطلاعاً مصوراً عن تاريخ كرة القدم في العالم.. والمملكة العربية السعودية.

* **المهندس محمد وهبي الحريري - جدة**
وصلت رسالتك بعد إعداد موضوع مدينة حلب للطبع.. لهذا لم نتمكن من إضافة ما أرسلته.. شكراً لك.. نأمل أن نقدم مدناً سورية أخرى.



كشّاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

هذا كشاف لمحتويات أعداد السنة الأولى من مجلة «الفيصل»، استخدمت فيه رؤوس موضوعات في محاولة لتجميع المواد المتقاربة في حيز واحد، تحت رأس موضوع محدد، وقد استعين في وضع رؤوس الموضوعات بـ «قائمة رؤوس الموضوعات العربية». الطبعة الثانية. التي أعدها ابراهيـم الخازندار من مكتبة جامعة الكويت مع تعديلات واضافات ضرورية، وهو أمر لم يألفه القارىء العربي في فهارس وكشافات المجلات العربية المماثلة للفيصل.

والنقاط التالية توضيح لكيفية استخدام هذا الكشاف:

١ العناوين المتوسطة هي رؤوس الموضوعات، وقد رتبت هجائياً.
مثال: الادباء العرب – العصر الحديث
فهنا يجد القارىء التراجم والدراسات واللقاءات التي تلقي بضوء على كُتاب عرب من العصر الحديث من مثل موضوع عامر العقاد: (العقاد في بيته) المنشور في عدد ربيع الثاني ١٣٩٨هـ، جميعها تحت رأس الموضوع المشار إليه.

٢ رتبت المواد هجائياً تحت رؤوس الموضوعات حسب مؤلفيها، أو حسب العناوين إذا لم يكن لها مؤلف، أو كانت من اعداد «هيئة تحرير مجلة الفيصل».

٣ اعتمد في ترتيب مداخل المؤلفين الاسم الأخير للمؤلف على الشكل التالي:
خاطر، الشريف بدلاً من الشريف خاطر
الرفاعي، عبد العزيز احمد بدلاً من عبد العزيز أحمد الرفاعي
هدارة، محمد مصطفى بدلاً من محمد مصطفى هدارة
مع استبعاد «ابن» أو «أبو» فابن خميس تجده في حرف الخاء وليس الألف.

٤ أعطيت المواد أرقاماً تسلسلية من (١) : (٨١٤) وذلك ضمن رؤوس الموضوعات.

٥ جعل للكشاف فهرسان الأول للكُتاب (كاتب اصلي، مترجم، معد، شخصية اجري معها لقاء) اعتمد في ترتيبه الاسم الأخير للكاتب هجائياً. والثاني للعناوين رتب هجائياً أيضاً.

٦ الرقم أو الارقام التالية لمدخل الكاتب أو العنوان في فهرس الكتاب وفي فهرس العناوين تدلل على الرقم التسلسلي للمادة في الكشاف.

٧ أدمجت المواد التي وردت في دائرة المعارف حسب موضوعاتها تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها فمثلاً
(ياقوت) تجده تحت رأس الموضوع: الأحجار الكريمة.
(الكندي) تجده تحت رأس الموضوع: الفلاسفة العرب.
مع اشارة توضع عادةً بعد عنوان المادة توضح أنها من مواد دائرة المعارف.

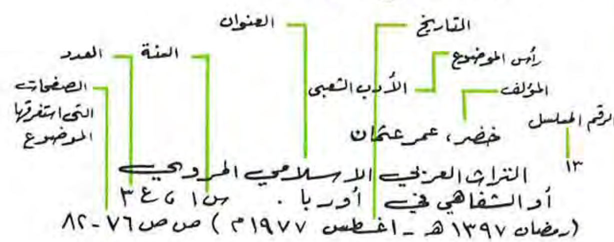
٨ أدخلت تراجم كتاب مجلة الفيصل الذين اعتادت المجلة اعطاء نبذ عن حياتهم في باب (من كتّاب هذا العدد) تحت رأس موضوع خاص وهو كتّاب مجلة الفيصل – تراجم.

٩ استبعدت من الكشاف الأبواب التالية:
(المسابقة، أخبارهم، الفيصل تحية وتقدير، قالوا عن مجلة الفيصل، مع الاصدقاء).

١٠ أدخل كل ما يتعلق بالكتب (رحلة في كتاب، كتب وردت للمجلة، التعريف ببعض الكتب في دائرة المعارف) تحت رأس الموضوع: الكتب – نقد وتعريف مع ملاحظة أن الكتب التي عرض لها في باب (رحلة في كتاب) أدخلت تحت رأس الموضوع السابق بأسماء الذين عرضوا لها.

١١ الاختصارات التي استخدمت في الكشاف هي:
س وتعني السنة
ع وتعني العدد
ص وتعني الصفحة
ص ص وتعني من صفحة إلى صفحة

١٢ البطاقة التالية توضيح لطريقة الكشاف:



هذا الكشاف محاولة جديدة بعض الشيء لا ندعي لها الكمال ولكنها خطوة نحوه. قد نصل إليه في المستقبل عندما يتم ارساء القواعد النهائية لرؤوس الموضوعات العربية التي لا تزال في طور التجريب.

والله ولي التوفيق

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

البلاغة العربية

٨٨ طباق (دائرة المعارف) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٥٧.

البنوك - السعودية

٨٩ صندوق التنمية العقارية (دائرة المعارف) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٥٦-١٥٧.

التاريخ

٩٠ أدهم، علي
نظرات في التاريخ. س ١، ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ٨-١١.

٩١ لقاء مع عبد الهادي التازي (التاريخ كيف يكتب) س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ص ٢٢-٢٧.

التاريخ - مصادر

٩٢ الرحلات كمصدر للتاريخ اعداد احمد بهكلي (ندوة الشهر) س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ٥٨-٦٣.

التاريخ الاسلامي - مصادر

٩٣ الأدب والتاريخ (ندوة الشهر) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ٦٤-٦٨.

التحليل النفسي

٩٤ زوندي (دائرة المعارف) س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ١٥١.

٩٥ عبد الباقي، زيدان
التحليل النفسي وهموم الانسان. س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٣٢-٣٤.

الترجمة العربية

٩٦ الترجمة وأثرها في الفكر العربي والاسلامي (ندوة الشهر) س ١، ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ص ٥٦-٦٥.

٩٧ لقاء مع عبد الحق فاضل: شاعر اللغة العربية أجراه احمد متفكر. س ١، ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ص ٢٦-٣١.

التشريح

٩٨ تشريح: علم (دائرة المعارف) س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٤٩.

٩٩ تفاحة آدم (دائرة المعارف) س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٤٧.

التشوهات الخلقية

١٠٠ صالح، عبد المحسن
من غرائب المخلوقات والحياة. س ١، ع ١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ١١٥-١٢٠.

التصوف الاسلامي

١٠١ مصباح، ابراهيم
حول قضية التصوف في الإسلام. س ١، ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيه ١٩٧٧م) ص ص ٢٦-٣١.

التطعيم

١٠٢ صالح، عبد المحسن
التطعيم ضد الأوبئة .. تعبئة حربية بيولوجية مثيرة. س ١، ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ص ١١٣-١١٧.

التعليم بالمراسلة

١٠٣ فتحي، محمد
الجامعة المفتوحة جامعة الهواء. س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ص ١٣٠-١٣٣.

التغذية

١٠٤ الإنسان ومشكلة الغذاء إعداد محمد مبارك (ندوة الشهر) س ١، ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ٦٤-٧٣.

١٠٥ الحراكي، اجود
التمر وأهميته الغذائية. س ١، ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ١٢٥-١٢٧.

التقويم الهجري

١٠٦ عطار، أحمد عبد الغفور
التقويم الهجري بين التقاويم الأخر. س ١، ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ص ٧٠-٧٩.

التليفزيون

١٠٧ التليفزيون (دائرة المعارف) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٥٣-١٥٤.

١٠٨ فتحي، محمد
تليفزيون الغد. س ١، ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ٧٦-٨٢.

تلوث البيئة

١٠٩ ابو زنادة، عبد العزيز حامد
حاجتنا إلى الثقافة البيئية. س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ص ٦٥-٦٧.

التنجيم

١١٠ حساب الجمل (دائرة المعارف) س ١، ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ١٥٣.

التنمية

١١١ الصافي، علوي طه
الطريق إلى المستقبل .. الحلم. س ١، ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ٦-٧.

١١٢ العدوي، عبد الفتاح
الانسان .. والتنمية. س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ٧٢-٧٩.

التنمية الزراعية

١١٣ تكامل الانتاج الغذائي في العالم الاسلامي (ندوة الشهر) اعداد محمد مبارك. س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٥٦-٦٤.

١١٤ تنمية الزراعة في العالم الاسلامي (ندوة الشهر) س ١، ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ٥٢-٥٨.

التوجيه التربوي

١١٥ اللجنة العليا للتوعية الإسلامية (دائرة المعارف) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٥٨.

التوجيه المهني

١١٦ علافي، مدني عبد القادر
العوامل السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية وأثرها في تحديد مهنة الفرد. س ١، ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ٦٤-٧٠.

الثدييات

١١٧ ثدييات (دائرة المعارف) س ١، ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ١٥٢.

١١٨ ظبي (دائرة المعارف) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٥٧.

١١٩ الظبي الأسود (دائرة المعارف) س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥٤.

١٢٠ ظربان (دائرة المعارف) س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥٢.

الثعابين

١٢١ الأفاعي (موضوع خاص) س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ص ٩١-١٠٦.

١٢٢ ذات الأجراس (دائرة المعارف) س ١، ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٥٤.

١٢٣ ناشر (دائرة المعارف) س ١، ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٥٥.

الثغور الإسلامية

١٢٤ ثغور (دائرة المعارف) س ١، ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

الثقافة

١٢٥ الصافي، علوي طه
الإنسان والمظلة التي عصفت بها الرياح. س ١، ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ٥-٧.

الثقافة العربية

١٢٦ لقاء مع الشاذلي القليبي وزيراً .. وأديباً س١، ع٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ٣٢-٣٦.

١٢٧ لقاء مع الفصحى والعامية (عبدالله بن خميس) س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ٣٢-٣٦.

١٢٨ لقاء مع محمد أبا حنيني وحوار عن الثقافة والأدب والكتاب. س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ص ١٢-١٦.

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

١٢٩ لقاء مع محمد المزالي وزيراً .. وأديباً. س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٦-٢٣.

الثلج

١٣٠ ثلج (دائرة المعارف) س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٤٧.

الجامعات والكليات – السعودية

١٣١ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (دائرة المعارف) س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥٢.

١٣٢ جامعة الرياض (دائرة المعارف) س ١، ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ- يونيو ١٩٧٧م) ص ١٥٢.

الجامعات والكليات – فرنسا

١٣٣ سوربون (دائرة المعارف) س ١، ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٩.

الجبال – السعودية

١٣٤ حضن (دائرة المعارف) س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٤٨.

١٣٥ ورقان (دائرة المعارف) س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٤.

الجبال – اليمن

١٣٦ جبل النبي شعيب (دائرة المعارف) س ١، ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٦.

١٣٧ صبر (دائرة المعارف) س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ١٥١.

الجـــزر

١٣٨ جزر (دائرة المعارف) س ١، ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٨.

الجزيرة العربية – تاريخ

١٣٩ كمال، عبد الحافظ
حملة عسكرية على بلاد العرب قبل الفي عام وعام. س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٢٠-١٢٥.

الجزيرة العربية – تاريخ – مصادر

١٤٠ زيادة، نقولا
الجزيرة العربية في أخبار المؤلفين الصينيين. س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٢٤-٣١.

١٤١ العثيمين، عبدالله
الشعر النبطي كمصدر لتاريخ نجد. س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٠٥-١١٦.

١٤٢ هداره، محمد مصطفى
تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام في المصادر الادبية. س ١، ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ١٢-٢١.

الجزيرة العربية – وصف ورحلات

١٤٣ زيدان، محمد حسين
رحلات الاوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية. س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ٦٩-٧٤.

١٤٤ عباد، محمد كامل
رحلات موزيل إلى البلاد العربية. س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ٨-١٤.

الجغرافيا الطبيعية – القطب الجنوبي

١٤٥ ميكلبره، أدوين
القارة القطبية الجنوبية، بقلم إودين ميكلبره ترجمة ماجد سرحان. س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ١١٦-١٢٣.

الجغرافيـــون

١٤٦ بطليموس (دائرة المعارف) س ١، ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٥١.

الجغرافيون العرب

١٤٧ (الشريف الإدريسي) س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ٢.

١٤٨ الهمذاني. س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٢.

١٤٩ ياقوت الحموي (دائرة المعارف) س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

الجمعيات التاريخية – السعودية

١٥٠ دارة الملك عبد العزيز (دائرة المعارف) س ١، ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ- يونيو ١٩٧٧م) ص ١٥٢.

جنوح الأحداث

١٥١ شنهان، محمد عبيد
الشذوذ العقلي والنفسي عند الأحداث. س ١، ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ-أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ٣٢-٣٤.

الجوائز والمكافئات

١٥٢ جائزة الملك فيصل العالمية س١، ع٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ٩-١٣.

الحـــج

١٥٣ ابو مدين، عبد الفتاح
يسألونك عن الحج. س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٩-٣١.

١٥٤ جمال، احمد محمد
الحج تاريخ وذكرى. س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ٨-١١.

الحديث – تراجم الرواة

١٥٥ النسائي (دائرة المعارف) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٥٩.

الحديث – علوم

١٥٦ الحديث: (دائرة المعارف) س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٥٦.

الحروب الصليبية

١٥٧ الحملات الصليبية (دائرة المعارف) س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥٢.

الحشرات

١٥٨ الفراش (موضوع خاص) س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٩١-١٠٣.

١٥٩ البرقة (دائرة المعارف) س ١، ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٤.

الحضارة الإسلامية

١٦٠ الصافي، علوي طه
إنما الأمم التاريخ. س ١، ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ٦-٨.

الحضارة الاوروبية

١٦١ الديدي، عبد الفتاح
سيكلوجية التخاطب مع الغرب. س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ- يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١١٧-١٢١.

الحـــواس

١٦٢ ذوق (دائرة المعارف) س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

الحيوانات المائية

١٦٣ دب البحر – (دائرة المعارف) س ١، ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٤٨.

الحيوانات المفترسة

١٦٤ ثعلب (دائرة المعارف) س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٤٩.

١٦٥ ذئب (دائرة المعارف) س ١، ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٥٨-١٥٩.

الخرائط

١٦٦ أول خارطة للعالم (هدية العدد) س ١، ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ٢؛ س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ٢؛ س ١، ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ٢.

الخط العربي

١٦٧ بسيوني، فاروق
الخط العربي مثير للابداع. س ١، ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ٦١-٦٨.

الخط العربي – تاريخ

١٦٨ مطر، حسين عويس
نشأة الكتابة وتطورها. س ١، ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ص ١٣١-١٣٨.

١٦٩ مليباري، محمد عبدالله
الكتابة العربية تاريخ وفكر. س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ص ١٢٦-١٢٩.

الخطابة العربية

١٧٠ الخطابة (دائرة المعارف) س ١، ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٥٦.

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

المدينة السعودية ملامح.. وخصائص س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ٢٥-٣١.

٢١٢ رجب. عمر الفاروق سيد
الخريطة السكانية المعاصرة للمملكة العربية السعودية. س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ص ٨-١٧.

السكك الحديدية — السعودية

٢١٣ سكة حديد الحجاز (دائرة المعارف) س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير/ مارس ١٩٧٨م) ص ١٥٥.

السيبرنيتيكا

٢١٤ أبو طالب. أسامة
السيبرنيتيكا علم العصر. س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ص ٦٦-٦٧.

السيرة النبوية

٢١٥ البردة (دائرة المعارف) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٥.

٢١٦ جمال. أحمد محمد
السيدة عائشة رضي الله عنها كم كان سنها عندما تزوجها الرسول الكريم؟ س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير/ مارس ١٩٧٨م) ص ص ١٧-١٩.

٢١٧ حديبية (دائرة المعارف) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٥٢.

٢١٨ ذو الفقار (دائرة المعارف) س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٠.

٢١٩ فاطمة الزهراء (دائرة المعارف) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٢٢٠ نص رسالة النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوي. س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ٢.

٢٢١ الهجرة (دائرة المعارف) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ١٦٠.

السينما — تاريخ

٢٢٢ فوكس. جوليان
قصة الصور المتحركة. ترجمة محمد فكري أنور. س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ١٢٤-١٣٤.

الشخصية

٢٢٣ رياض. صالح
شخصية قوية. س ١. ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ٦٦-٧٣.

الشركات — السعودية

٢٢٤ سافكو (دائرة المعارف) س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٥٨.

٢٢٥ شركة الحفر العربية (دائرة المعارف) س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٥٦

الشريعة الإسلامية

٢٢٦ الغنيمة (دائرة المعارف) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٨.

٢٢٧ هندي. احسان
شريعة الحرب عند العرب المسلمين. س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير/ مارس ١٩٧٨م) ص ص ٢٠-٢٣.

الشعر الانجليزي — نقد

٢٢٨ بيرس. ت.س.
الصورة الشعرية عند ت.س. اليوت. ترجمة محمد الهنسي. س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ص ١٣١-١٣٣.

الشعر التمثيلي

٢٢٩ الماجد. عبدالله
شعرنا المسرحي الحديث. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ٦١-٦٣.

٢٣٠ الماجد. عبدالله
مقدمة مختصرة عن شعرنا المسرحي الحديث. س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ١٣٥-١٣٨.

الشعر الشعبي

٢٣١ الزجل: (دائرة المعارف) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٩.

٢٣٢ الزجل: (دائرة المعارف) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ- مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٧.

٢٣٣ العثيمين. عبدالله
الشعر النبطي كمصدر لتاريخ نجد. س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ- يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٠٥-١١٦.

٢٣٤ لقاء مع: الفصحى والعامية عبدالله بن خميس) س١. ع٨ (صفر ١٣٩٨هـ- يناير ١٩٧٨م) ص ص ٣٢-٣٦.

الشعر العربي — العصر الجاهلي

٢٣٥ الضبعي (دائرة المعارف) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ- مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ص ١٥٧-١٥٨.

الشعر العربي — العصر الحديث

٢٣٦ الشناوي. محمد
اتجاهات حديثة في الشعر السعودي. س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ- نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ٦٤-٧١.

الشعر العربي — قصائد

٢٣٧ أباظة. عزيز
الحال. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ- سبتمبر ١٩٧٧م) ص ٥٣.

٢٣٨ بدوي. عبده
تذكار. س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ- نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٣٨.

٢٣٩ بدوي. عبده
عودة الطيف. س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ- يناير ١٩٧٨م) ص ٦٩.

٢٤٠ بدوي. عبده
عينان. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ- سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٣٢.

٢٤١ بدوي. عبده
الوطن العربي. س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ- يونيو ١٩٧٧م) ص ٥٣.

٢٤٢ بهكلي. أحمد
عندما يطول السفر. س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ- اغسطس ١٩٧٧م) ص ص ٥٢-٥٣.

٢٤٢ (أ) بطيشة. عمر
جلسة مع فتاة غير عصرية. س١. ع٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٤٦.

٢٤٣ توفيق. بدر
الشاعر في مدينة الأحياء. س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ- اغسطس ١٩٧٧م) ص ١٢٥.

٢٤٤ حداد. سامي
القلوع الشاردة. س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ- يناير ١٩٧٨م) ص ص ١١٤-١١٥.

٢٤٥ الخطراوي. محمد العيد
الأمل الأخضر. س ١. ع ١٢ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ- مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ص ١٤٧-١٤٨.

٢٤٦ الرفاعي. طلعت
حلم لم يفسر. س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ- يوليو ١٩٧٧م) ص ٧٩.

٢٤٧ الرفاعي. طلعت
لنا الرايات. س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ- نوفمبر ١٩٧٧م) ص ٨٢.

٢٤٨ زمخشري. طاهر
ألبي. س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ- مايو/ يونيو ١٩٧٨م) ص ٣٢.

٢٤٩ سعيد. فتحي
رثاء قصيدة. س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ- ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٧٩-٨٠.

٢٥٠ السنوسي. محمد علي
عصفور شبابي. س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ- يونيو ١٩٧٧م) ص ص ٦٠-٦١.

٢٥١ ابن سيار. عثمان
خماسيات. س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ- فبراير/ مارس ١٩٧٨م) ص ١٢٨.

٢٥٢ ابن سيار. عثمان
نكات جراحي. س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ- ديسمبر ١٩٧٧م) ص ٥٥.

٢٥٣ الصالح. احمد
أعيذك. س ١. ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ- اكتوبر ١٩٧٧م) ص ٥٦.

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

٣٩٠ ذبان (دائرة المعارف) س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٢.

٣٩١ طسم (دائرة المعارف) س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

٣٩٢ طيء (دائرة المعارف) س١. ع١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ–مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٨.

٣٩٣ هذيل (دائرة المعارف) س١. ع١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ–أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٥.

قبائل الوندال

٣٩٤ الوندال (دائرة المعارف) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ – مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

القــراءة

٣٩٥ الشاروني. يعقوب
تنمية وعي القراءة لدى الطفل. س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ–يونيو ١٩٧٧م) ص ص ٦٢–٦٥.

٣٩٦ الصافي. علوي طه
أنت تقرأ.. إذن أنت موجود!! س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ – ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٦–٨.

القرى – السعودية

٣٩٧ خيبر (دائرة المعارف) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ – نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٤٨.

٣٩٨ فيد (دائرة المعارف) س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٤.

القصة – نقد

٣٩٩ عطية. نعيم
ما الجديد في الرواية الجديدة. س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ – نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٢٦–١٣٠.

القصة الفرنسية

٤٠٠ العشري. فتحي
لقاء مع ناتالي ساروت كبيرة كتاب الرواية الجديدة. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ٢٢–٣٠.

القصة القصيرة

٤٠١ النساج. سيد حامد
رومانسية ناجي في قصصه. س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ١٠٩–١١٤.

القصص الشعبية

٤٠٢ ذات الهمة (دائرة المعارف) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ – يونيو ١٩٧٧م) ص ص ١٥٢–١٥٣.

٤٠٣ السيرة الشعبية (دائرة المعارف) س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ – ديسمبر ١٩٧٧م) ص ١٥١.

القصص القصيرة

٤٠٤ بيراندللو. لويجي
تشنشي. ترجمة الشريف خاطر. س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ – أغسطس ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٥.

٤٠٥ جرييه. آلان روب
ثلاث رؤى معكوسة. تأليف آلان روب جرييه. ترجمة نادية كامل. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٤٣–١٤٦.

٤٠٦ جفري. عبدالله
الظمأ. س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ – يونيو ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٣.

٤٠٧ الحمامصي. عبدالعال
الخلاص س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ – نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٣.

٤٠٨ الزبيدي. داود (مترجم)
الحلم. س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ – ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٤٣–١٤٦.

٤٠٩ طوبيا. مجيد
رحيل. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٢.

٤١٠ عنقاوي. فؤاد عبدالحميد
العودة. س ١. ع ٧ (محرم ١٣٩٨هـ – ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٣.

٤١١ فالزر. مارتن
وتزايدت الشكاوى من أساليبي. ترجمة مصطفى ماهر. س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ – فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ١٤٤–١٤٦.

٤١٢ فينيزي. ايليا
النورس: ترجمة نعيم عطيه. س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ – يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٥.

٤١٣ قاري. عبدالحفيظ عبدالفتاح
الحزن. س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ١٣٩–١٤٣.

٤١٤ كامل. نادية
النجمة: (أقصوصة) س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ – أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٤٦.

٤١٥ كنكت. اسماعيل
وجه في الغربة. س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ – فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ١٣٩–١٤٣.

٤١٦ كواباتا. ياسوناري
الشامة. ترجمة كمال ممدوح حمدي. س ١. ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ – أكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ١٣٩–١٤٦.

٤١٧ كيلاني. رستم
رجل كريم. س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ١٤٤–١٤٦.

٤١٨ هنري. أو
حكاية نادرة الحدوث. ترجمة حسني محمد بدوي. س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ – نوفمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٤٤–١٤٦.

٤١٩ يانوبولوس. الكيفيادیس
البحر. ترجمة نعيم عطيه. س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ – مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ص ١٣٩–١٤٦.

القمــر

٤٢٠ الخسوف (دائرة المعارف) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ – مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٤٢١ القمر الكوكب.. والالهام.. والمستقبل. (موضوع خاص) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ٩١–١٠٧.

٤٢٢ الهلال (دائرة المعارف) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ – نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٥١.

القنــابل

٤٢٣ القنبلة الهيدروجينية (دائرة المعارف) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٦١.

قوس قزح

٤٢٤ قوس قزح (دائرة المعارف) س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ – أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٤.

القهــوة

٤٢٥ مونرو. اليزابيث
تاريخ القهوة العربية. س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٢٠–١٢٩.

قيادة الجيوش

٤٢٦ محفوظ. محمد جمال الدين
القيادة العلمية للجيوش العربية. س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ – مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ص ١٢٦–١٣٠.

القيــافــة

٤٢٧ القيافة (دائرة المعارف) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ – مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٩.

الكبريــت

٤٢٨ ثقاب (دائرة المعارف) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ – سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٥٧–١٥٨.

كتاب مجلة الفيصل – تراجم

٤٢٩ ابراهيم حمادة (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ – مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ٤.

٤٣٠ أحمد صالح الصالح (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ – أكتوبر ١٩٧٧م) ص ٥.

٤٣١ أحمد عبدالغفور عطار (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ – يونيو ١٩٧٧م) ص ٤.

٤٣٢ أحمد محمد جمال (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ – يونيو ١٩٧٧م) ص ٥.

٤٣٣ أدوين ميكلبرة (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ – يناير ١٩٧٨م) ص ٤.

٤٣٤ اسماعيل كنكت (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ – فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ٥.

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

٤٩٤ مصطفى ماهر (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ- مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ٤.

٤٩٥ نبيل وطفة (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧ هـ - سبتمبر ١٩٧٧م) ص ٥.

٤٩٦ نديم صوالحة (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ٤ (شوال ١٣٩٧هـ - سبتمبر ١٩٧٧م) ص ٥.

٤٩٧ يحيى محمود ساعاتي (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ- مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ٤.

٤٩٨ يوسف الشاروني (من كتاب هذا العدد) س ١. ع ٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ- اكتوبر ١٩٧٧م) ص ٤.

الكتـابـة

٤٩٩ فارس. أحمد
الكتابة عبر تاريخها الطويل. س ١. ع ١١ (جمادى الأولى ١٣٩٨هـ- أبريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ٧٥-٧٨.

الكتب - نقد وتعريف

٥٠٠ أبو بصير.. قمة في العزة الإسلامية لمحمد حسن بريغش (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ- فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٦٠.

٥٠١ أبو جعفر بن جرير الطبري. لجمال الدين العياشي (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ- مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ١٥٨.

٥٠٢ أبو القاسم الشابي: حياته وشعره لأبي القاسم محمد كرو (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ- أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٥٠٣ آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب. لأحمد محمد الضبيب (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ- مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ١٦٠.

٥٠٤ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: كتاب. (دائرة المعارف). س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ/يونيو ١٩٧٨م) ص ١٥٥.

٥٠٥ أدبنا الضاحك. لعبد الغني العطري (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٥٠٦ الإسلام.. والمدنية الحديثة. لأبي الأعلى المودودي (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥٠٧ أعمال شاعر فلسطين ابراهيم طوقان (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥٠٨ الاعلام بنقد كتاب الحلال والحرام. ليوسف القرضاوي (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٦٢.

٥٠٩ اقبل الزمن المستحيل: ديوان. لممدوح عدوان (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٦٢.

٥١٠ الامام الطبري. لعبدالله عبد العزيز المصلح آل شاكر. (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٢.

٥١١ الأمير الشاعر: أبو الربيع سليمان الموحدي لعباس الجراري (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٥١٢ أنت كم تساوي. لعبد المحسن صالح (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس /أبريل ١٩٧٨م) ص ١٥٩.

٥١٣ الانحدار الماركسي في العالم الإسلامي. لمحمد العربي الناصر (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٦٠.

٥١٤ الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه. لمحمد مكي بن أبي طالب العتيبي (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥١٥ تاج العروس من جواهر القاموس (دائرة المعارف) س ١. ع ٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥١.

٥١٦ تأديب الموظفين عند المسلمين. ليعقوب محمد إسحاق (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٢.

٥١٧ تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب. لعبد الكريم غلاب (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٦٢.

٥١٨ التأمين في الشريعة الإسلامية والقانون. لغريب الجمال (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٠.

٥١٩ التراث الموسيقي التونسي: السفر السادس. لبله حسن فرزه (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-أغسطس ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٥٢٠ التراث الموسيقي التونسي: السفر السابع. لصالح المهدي (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٥٢١ التضامن الإسلامي في المجال الاقتصادي. لغريب الجمال (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٠.

٥٢٢ تفسير التحرير والتنوير. لمحمد الطاهر ابن عاشور (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ١٦٢.

٥٢٣ التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الامة الاسلامية. لناصر بن عبد الكريم العقيل (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٢.

٥٢٤ الثقافة في معركة التغيير. لعباس الجراري (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٦١.

٥٢٥ الجامع الصحيح للامام مسلم. (دائرة المعارف) س ١. ع ٩ (ربيع الاول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ١٥٣-١٥٤.

٥٢٦ حاشية ثلاثة الاصول .. للشيخ محمد بن عبد الوهاب (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٩ (ربيع الاول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٦٠.

٥٢٧ حديث في السياسة السعودية. لعمر حليق (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥٢٨ الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء. تأليف المنجي النيفر (رحلة في كتاب) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ص ٨٣-٩٠.

٥٢٩ حقيبة الذكريات. لطاهر زمخشري (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥٨.

٥٣٠ الحماسة: كتاب (دائرة المعارف) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥٠.

٥٣١ الخبر والصمت. لمحمد علوان (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥٣٢ الخمر بين الطب والفقه لمحمد علي البار. (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٠.

٥٣٣ دراسات في الشريعة والأدب والاجتماع لجمال الدين العياش (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥٨.

٥٣٤ دعوة الحق. لعبدالله بوقس (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥٣٥ دليل كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٦٢.

٥٣٦ دليل المعهد العالي للقضاء (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٦٢.

٥٣٧ دورنا في زحمة الأحداث (كتب وردت للمجلة). لحسن كتبي. س ١. ع ١٢ (جمادى الثانية ١٣٩٨هـ-مايو / يونيو ١٩٧٨م) ص ١٦١.

٥٣٨ دياب. وهيب
اقواء واخطاء (فرائد اللغة) لهنريكوس لامنس. س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / أبريل ١٩٧٨م) ص ص ١١٤-١١٦.

٥٣٩ الذخائر والتحف (دائرة المعارف) س ١. ع ٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٥٥-١٥٦.

٥٤٠ ذكريات. لأحمد علي (كتب وردت للمجلة) س ١. ع ١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥٨.

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل

كرة القدم

الكشافة - السعودية

المسرح

٧١٥ الشاروني، يعقوب
الدور التربوي لمسرح الاطفال. س١، ع٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٠٤-١١٠.

٧١٦ فاصل (دائرة المعارف) س١، ع٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٠.

المسرح - تاريخ

٧١٧ مصري، رؤوف
مسرح الكابوكي الياباني والحكمة الصينية. س١، ع٩ (ربيع الأول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ١٣٤-١٣٨.

المسرح العربي - تاريخ

٧١٨ صوالحة، نديم
حول أدب المسرح والسينما عند العرب. س١، ع٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٣٠-١٣١.

المسرحيات التليفزيونية

٧١٩ علي، انعام محمد
الدراما التليفزيونية ودورها في ايجاد قيم وعادات جديدة. س١، ع٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ص ١٤٨-١٥١.

المسرحية

٧٢٠ أرابال، فرناندو
مسرحية جرنيكا ترجمة فتحي العشري. س١، ع٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ص ١٣٩-١٤٦.

٧٢١ سنجور، ليوبولد
تشاكا .. قصيد درامي من عدة اصوات، ترجمة علي شلش. س١، ع١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ص ١٣٩-١٤٦.

٧٢٢ شو، جورج برنارد
آرثر والاسيتون (مسرحية قصيرة من ثلاثة فصول) تقديم وترجمة ابراهيم حماده. س١، ع١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ص ١٤٤-١٤٦.

المسرحية العربية

٧٢٣ مارون النقاش (دائرة المعارف) س١، ع١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ١٥٥.

المسرحية العربية - تاريخ

٧٢٤ حمادة، ابراهيم
المسرح العربي وكيف نؤرخ له. س١، ع٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٥٢-١٥٤.

مصر - الآثار

٧٢٥ أنور، محمد فكري
جهد أثري فريد س١، ع٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ١١٠-١١٥.

مصر - المتاحف

٧٢٦ متحف الفن الاسلامي في القاهرة (موضوع خاص) س ١، ع ١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ٩١-١٠٣.

المصلحون الاجتماعيون

٧٢٧ جمال الدين الافغاني (دائرة المعارف) س١، ع٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ١٥٦.

المعادن

٧٢٨ الذهب (دائرة المعارف) س١، ع٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ١٥٧.

٧٢٩ الرصاص (دائرة المعارف) س١، ع٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

٧٣٠ الزنك (دائرة المعارف) س١، ع١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ١٥٢-١٥٣.

المعارك

٧٣١ ناورين: موقعة (دائرة المعارف) س١، ع٨ (صفر ١٣٩٨هـ-يناير ١٩٧٨م) ص ١٥٦.

المعارك البحرية

٧٣٢ ذات الصواري (دائرة المعارف) س١، ع٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ص ١٥٣-١٥٤.

المعوقون - تشغيل

٧٣٣ التأهيل المهني للمعوقين: (دائرة المعارف) س١، ع٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٧.

المغنون العرب - العصر الاسلامي

٧٣٤ الغريض (دائرة المعارف) س١، ع١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٤.

المقالات العربية

٧٣٥ القصيبي، غازي
حوار عن نفسي. س١، ع٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ٩-١٣.

المقالة العربية

٧٣٦ نصار، حسين
المقالة في الأدب العربي. س١، ع١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ص ١٣-١٨.

المقامة العربية

٧٣٧ الشاروني، يوسف
المقامة في تراثنا العربي. س١، ع٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٣٣-١٣٨.

المكتبات العامة - السعودية

٧٣٨ المكتبة المحمودية (دائرة المعارف) س١، ع٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ١٦٠.

المكتبات المتخصصة - السعودية

٧٣٩ الخطراوي، محمد العيد
مكتبة المصحف الشريف. س١، ع٢ (شعبان ١٣٩٧هـ-يوليو ١٩٧٧م) ص ص ١٠-١٥.

الملوك والحكام العرب

٧٤٠ الظاهر بيبرس (دائرة المعارف) س١، ع٤ (شوال ١٣٩٧هـ-سبتمبر ١٩٧٧م) ص ١٦٠.

٧٤١ ظاهر العمر (دائرة المعارف) س١، ع٩ (ربيع الاول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٥٦.

٧٤٢ ظرب بن حسان (دائرة المعارف) س١، ع١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-مايو ١٩٧٨م) ص ١٥٣.

٧٤٣ المنذر بن ساوي. س١، ع١ (رجب ١٣٩٧هـ-يونيو ١٩٧٧م) ص ٢.

المملكة المتحدة

٧٤٤ الجزر البريطانية (دائرة المعارف) س١، ع١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٤٩.

المنظمات الاسلامية

٧٤٥ رابطة العالم الاسلامي (دائرة المعارف) س١، ع٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص ١٥٧.

٧٤٦ الندوة العالمية للشباب الاسلامي. س١، ع١١ (جمادى الاولى ١٣٩٨هـ-ابريل / مايو ١٩٧٨م) ص ٩.

المنظمات الدولية

٧٤٧ الصليب الاحمر (دائرة المعارف) س١، ع٩ (ربيع الاول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٥٥.

٧٤٨ صندوق النقد الدولي (دائرة المعارف) س١، ع١٠ (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ-مارس / ابريل ١٩٧٨م) ص ١٥١.

٧٤٩ اليونسكو (دائرة المعارف) س١، ع٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ١٥٧.

٧٥٠ يونيسيف (دائرة المعارف) س١، ع٩ (ربيع الاول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ١٥٧.

المواد

٧٥١ قصور ذاتي (دائرة المعارف) س١، ع٥ (ذو القعدة ١٣٩٧هـ-اكتوبر ١٩٧٧م) ص ١٥٦.

الموارد الطبيعية

٧٥٢ صالح، عبد المحسن
أمل البشرية ومستقبلها يكمن في بحارها. س١، ع٩ (ربيع الاول ١٣٩٨هـ-فبراير / مارس ١٩٧٨م) ص ص ١١٥-١١٩.

الموازين والمقاييس

٧٥٣ قيراط (دائرة المعارف) س١، ع٦ (ذو الحجة ١٣٩٧هـ-نوفمبر ١٩٧٧م) ص ١٥٠.

٧٥٤ باردة (دائرة المعارف) س١، ع٣ (رمضان ١٣٩٧هـ-اغسطس ١٩٧٧م) ص١٦٠.

المؤتمرات

٧٥٥ مؤتمر الأدباء السعوديين الأول (دائرة المعارف) س١، ع٧ (محرم ١٣٩٨هـ-ديسمبر ١٩٧٧م) ص ص ١٥٣-١٥٤.

٧٥٦ مؤتمر التضامن الاسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا. س١،

كشاف السنة الأولى لمجلة الفيصل



فهرس العناوين

(أ)

(ب)

(ت)



فهرس الكتاب

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

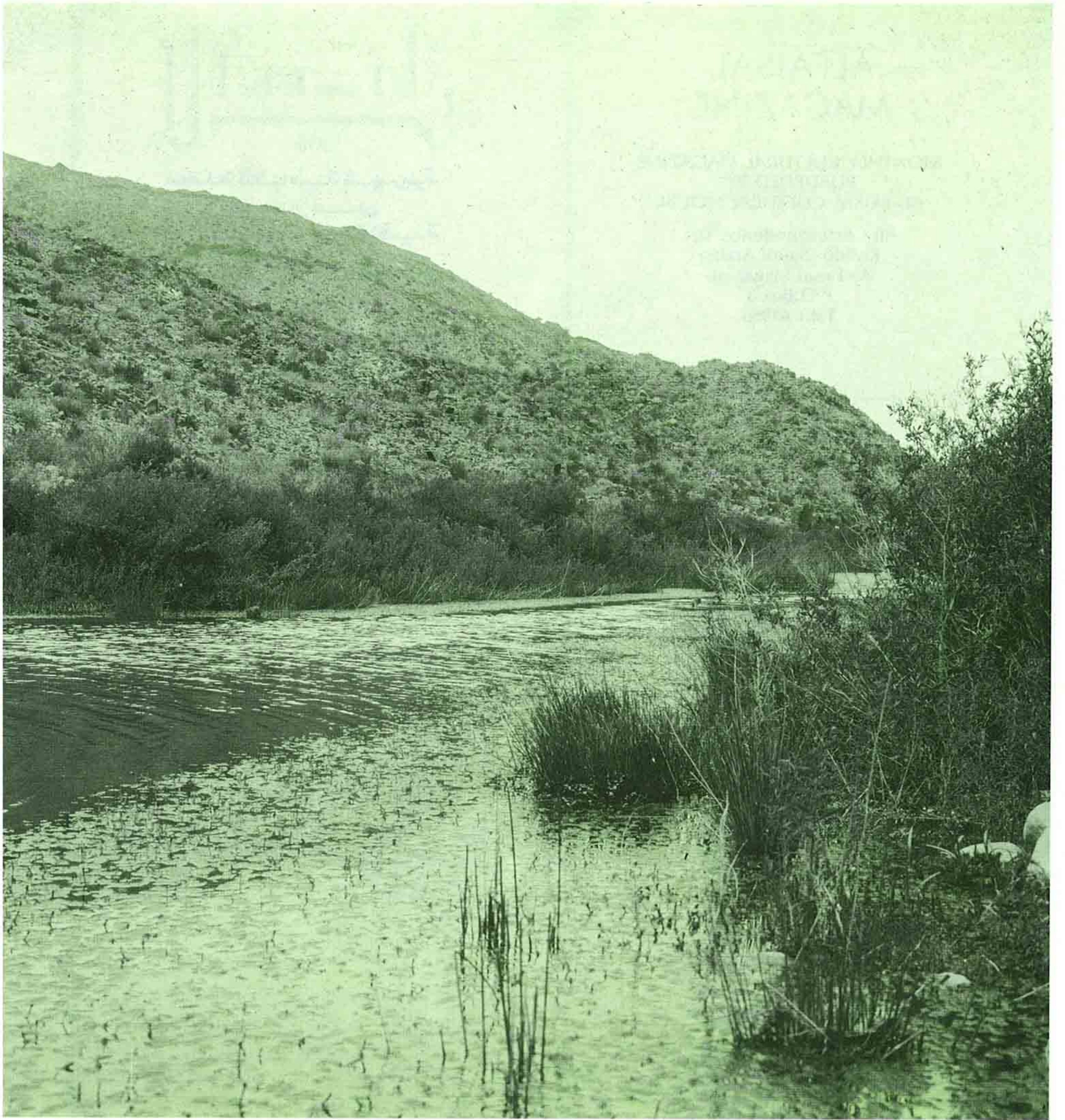
(ن)

(هـ)

(و)

(ي)





* صورة من طبيعة مصايف منطقة «عسير» في جنوب المملكة العـربية السعودية (طالع في العدد القادم استطلاعاً ملوناً عن مصايف عسير) *

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية

المراسلات
الرياض - المملكة العربية السعودية
مجلة الفيصل
ص.ب (٣)
هاتف : ٤١٩٦٨

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE
PUBLISHED BY
AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

All Correspondence To:
Riyadh-Saudi Arabia
Al-Faisal Magazine
P.O.Box 3
Tel.: 41968

أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

المملكة العربية السعودية	٦ ريالات
الكويت	٣٠٠ فلس
ابو ظبي	٥ ريالات
قطر	٥ ريالات
البحرين	٤٠٠ فلس
دبي	٤ ريالات
سلطنة عمان	٣٠٠ بسة
الشارقة	٤ ريالات
الأردن	٢٥٠ فلس
ج.ع. اليمنية	٣ ريالات
ج. اليمن الديمقراطية الشعبية	٤٠٠ فلس
مصر	٢٠٠ مليم
السودان	٢٥٠ مليماً
المغرب	٤ دراهم
تونس	٤٠٠ مليم
الجزائر	٤ دنانير
العراق	٣٠٠ فلس
سوريا	٣٠٠ قرش
لبنان	٣٠٠ قرش
ليبيا	٤٠٠ درهم

في أوربا.. وأمريكا.. وآسيا

بريطانيا وايرلندا	١,٢٥ جنيها استرلينيا
فرنسا	١٠ فرنكات
هولندا	٧,٥ فلورن هولندي
بلجيكا	١٠٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	٧ فرنكات سويسرية
المانيا الغربية	٧ ماركات ألمانية
ايطاليا	٢٠٠٠ ليرة ايطالية
اسبانيا	١٠٠ بيزيتا اسباني
البرتغال	٨٠ اسكودو
اليونان	١٠٠ درخما
الدانمرك	١٥ كرونا
النرويج	١٥ كرونا
السويد	١٥ كرونا
فنلندا	١٥ كرونا
الولايات المتحدة الاميركية	٢,٥٠ دولاران ونصف
الباكستان	٨ روبيات

أسعار الاشتراكات السنوية

للأفراد ١٠٠ ريال سعودي
لغير الأفراد ٢٠٠ 〃 〃